القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2519 Saturday/Sunday 14/15 June 1997

يومية - سياسية - مستقلة

عبد الحليم خدام لـ«القدس العربي»:

رفع المعاناة عن الشعب العراقي مسؤولية اخلاقية ولا ندعم المعارضة واسرائيل تمنع تقاربنا مع تركيا

دمشق ـ «القدس العربي» ـ

من عبد الباري عطوان:

اكد السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري ان سورية سترد بقوة اذا ما تعرضت لاي اعتداء اسرائيلي، وقال ان التحالف التركي ـ الاسرائيلي هو ثمرة مخطط يهدف الى تفكيك الامة العربية، بل وتفكيك كل دولة عربية، واضاف ان الاجتياح التركي لشمال العراق هو رأس الحربة في هذا المخطط.

ونفى السيد خدام في حديث خاص لـ«القدس العربي» ان تكون هناك اي مصلحة سورية في دعم حزب العمال الكردستاني، وتحدى تركيا ان تقدم دليلا واحدا على دعم بلاده لهذا الحزب عسكريا او ماليا، ولكنه لم ينف وجود اكراد في لبنان وسورية قد يكونون متعاطفين مع هذا الحزب وسياساته.

واعتبر ان الاحاديث التركية عن ضم الموصل او كركوك او حلب هو نوع من الوهم، وقال ان تركيا نفسها كانت تابعة للدولة الحمدانية وعاصمتها حلب. واضاف ان سورية والعرب جميعا كانوا جزءا من الامبراطورية العثمانية وليس جزءا من تركيا، وكذلك كانت تركيا جزءا من الامبراطورية العربية.

واعرب السيد خدام عن اقتناعه بان العراق كبلد بات مهددا باطماع خارجية تركية تريد الاستيلاء على مناطق النفط، ويمخطط لتفكيكه الى دويلات، وقال ان سورية بادرت وستبادر للتصدي لهذا المخطط بغض النظر عن طبيعة العلاقات بين البلدين. وقال ان رفع معاناة الشعب العراقي بات مسؤولية اخلاقية، لان العقوبات لا تمس الانظمة بقدر ما تؤذي الشعوب، وكشف عن معارضة سورية لخطة تورطت فيها اطراف عراقية وعربية وكردية لغزو العراق والاطاحة بالنظام وفرض التقسيم، وقال ان هذه الخطة مزدوجة لها طرف داخلي يحدث اضطرابات في الداخل، وطرف خارجي يقوم بالتدخل في حالة نجاح العمل الداخلي. واكد السيد خدام ان بلاده لا تدعم المعارضة العراقية، وقال انها موجودة قبل ازمة الخليج الثانية، وقد جرى الحديث معها حول مخططات تقسيم العراق واقتنعت بعدم المشاركة فيها، بل والعمل على احباطها.

وتحدث عن القمة الاقتصادية القادمة في الدوحة، وقال ان الهدف من امثالها وهو تعزيز العملية السلمية لم يعد قائما بعد ان كشفت اسرائيل عن حقيقة سياساتها في تهويد القدس. واكد ان جميع القيادات العربية التي التقى بها اثناء جولته الاخيرة تفهمت الموقف السوري في معارضتها، وعدم وجود اي فائدة منها.

وحول عدم زيارته الاردن اثناء جولته العربية قال خدام ان للاردن موقفا واضحا من المواضيع التي بحثها اثناء جولته، وان الاردن لن يغير موقفه منها. مضيفا ان عمان اعلنت دعمها للمؤتمر الاقتصادي والمشاركة فيه «اما بالنسبة للاجتياح التركي فهم يعارضونه، ولكن طبيعة العلاقات الاسرائيلية ـ الاردنية قد لا تساعد في تشكيل صورة مشتركة بيننا وبين الاخوة في عمان حول هذا الموضوع».

وحول العلاقات مع منظمة التحرير قال خدام انه لن يكون هناك سلم في المنطقة اذا لم يكن هناك سلم بين سورية واسرائيل، وانه كان من المفترض من المسؤولين في منظمة التحرير ان يستفيدوا من القوة المعنوية والسياسية والمادية لسورية في ساحة المفاوضات، ولكنهم ذهبوا الى اوسلو دون ان يعلم احد بهم.

(نص الحديث ص 4)

سيدات مغربيات يغادرن مركزا للاقتراع في مراكش بعد الادلاء باصواتهن (رويتر)

دبابات تركية تغادر شمال العراق وانقرة تسحب سفيرها من ليبيا احتجاجا على تصريحات للقذافي

ديار بكر (تركيا) ـ انقرة ـ

من عائشة اوغلو:

أكد شهود عيان أن نحو 30 دبابة تركية كانت تشارك في الهجوم الذي شنه الجيش التركي على حزب العمال الكردستاني في شمال العراق، عادت الى تركيا الجمعة عبر نقطة الخابور الحدودية. وافاد هؤلاء الشهود أن دبابات اخرى تتجه من الأراضي العراقية الى تركيا، بعدما قطعت الدفعة الأولى الحدود قرابة الثانية عشرة ظهرا بالتوقيت المحلي (التاسعة ت غ).

ولم يتسن الاتصال فورا بالمسؤولين العسكريين في انقرة للتأكد مما اذا كانت هذه التحركات تعني انتهاء العملية التي بدأها الجيش التركي ضد الانفصاليين الأكراد في 14 أيار (مايو) الفائت.

على صعيد اخر استدعت تركيا بصفة نهائية الجمعة سفيرها في طرابلس واعربت عن املها في سقوط الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بسبب «التصريحات العدوانية» التي ادلى بها ضد تركيا وقواتها المسلحة.

واعلنت وزارة الخارجية التركية في بيان لها «تم استدعاء سفيرنا في طرابلس اتيس يلقان بسبب التصريحات العدوانية التي ادلى بها الزعيم الليبي معمر القذافي ضد تركيا وقواتها المسلحة». واوضح البيان ان تركيا «تأمل ان تتولى السلطة في ليبيا ادارة تكون منسجمة مع المجتمع الدولي وتعمل لصالح بلادها وتقدر قيمة اصدقاء الشعب الليبي». وقال البيان في الختام «ان هذا القرار لا يؤثر باي شكل من الاشكال على المشاعر الودية التي تكنها تركيا منذ زمن طويل للشعب الليبي الذي تربطه بها تاريخ طويل». وقد نشرت الصحف التركية الجمعة تصريحات قالت ان العقيد القذافي ادلى بها الاربعاء ومفادها ان «الجيش التركي تقوده اسرائيل وهو يخوض مواجهة ضد الامة العربية».

من جهة اخرى اعلن بهاء الدين يوتشيل وزير السياحة التركي والمعاون السابق لوزيرة الخارجية رئيسة حزب «الطريق القويم» تانسو تشيلر الجمعة استقالته من الحكومة احتجاجا على استمرار التحالف مع الاسلاميين. وعقد يوتشيل مؤتمرا صحافيا اوضح فيه انه استقال احتجاجا على الائتلاف القائم بين «الطريق القويم» وبين حزب «الرفاه» الاسلامي الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان. اضاف «استقلت لانني اعتبر ان البقاء في الحكومة مع حزب الرفاه امر يفتقر الى الحكمة». لكن يوتشيل لم يعلن استقالته من حزب الطريق القويم. وقرر اربكان وشريكته في الحكومة تانسو تشيلر الاستمرار في الائتلاف الحكومي من خلال نقل مهمات رئيس الحكومة اليها وهو ما اعتبر تحديا للعسكريين الذين يريدون أن يترك الاسلاميون السلطة.

احتفال ونحر خراف على الحدود السورية في استقبال اول وفد عراقي منذ 15 عاما

■ دمشق ـ اف ب: جرى بعد ظهر الجمعة في مركز التنف الحدودي السوري استقبال ودي حافل لأول وفد تجاري عراقي يزور سورية منذ اغلاق الحدود بين البلدين في العام 1982.

فقد استقبل وفد يمثل غرف التجارة السورية برئاسة راتب الشلاح بحفاوة وحرارة وفدا تجاريا عراقيا برئاسة رئيس اتحاد غرف التجارة العراقية زهير عبد الغفور يونس الذي يترأس وفدا من 32 عضوا يمثلون كافة القطاعات العراقية. واشار اعضاء في غرف التجارة السورية الى «بداية تطبيع» العلاقات التجارية مع العراق واعلن امين سر الاتحاد السوري لغرف التجارة عبد الرحمن العطار عن «استعداد التجار السوريين للتعاون مع نظرائهم العراقيين». واعرب رئيس الوفد العراقي عن «استعداد التجار العراقيين للتعاون مع نظرائهم في سورية ضمن اطار القرار 986» الصادر عن مجلس الامن والمعروف باتفاق النفط مقابل الغذاء.

وتسمح الامم المتحدة للعراق بموجب هذا القرار ببيع ما قيمته ملياري دولار من النفط لتمويل شراء الاغذية والادوية. وقد تم تجديد اتفاق التفاهم بين الجانبين ابتداء من الاول من تموز (يوليو) المقبل.

واكد العطار ردا على اسئلة الصحافيين ان «خطوة التطبيع التجاري والاقتصادي» كما سماها «لا بد وان تنعكس ايجابا على العلاقات بين البلدين» متجنبا في الوقت نفسه الحديث عن «تطبيع سياسي».

واشار عبد الغفور يونس الى «الروابط الاخوية بين الشعبين الشقيقين» والى ان «اغلاق الحدود السورية العراقية منذ العام 1982 لم يترك اثرا في عمق الاواصر التي تشد البلدين» سورية والعراق.

وتوقع رئيس غرفة صناعة حلب صالح الملاح ان يتم التوقيع على «عقود جديدة بين البلدين ضمن اطار مذكرة التفاهم» العراقية مع الامم المتحدة واشار الى ان العقود التي وقعها رجال الاعمال السوريون والتي صادقت عليها الحكومة العراقية السبت الماضي «احيلت الى الامم المتحدة للمصادقة عليها قبل ان تدخل حيز التنفيذ».

واكد الملاح ان سورية ستسعى خلال المباحثات التي ستتم مع الوفد العراقي لتحقيق المزيد من العقود في ظل الشرعية الدولية وكما فعلت سائر الدول» مشيرا الى ان الوفد التجاري السوري التقى في بغداد التي زارها قبل ثلاثة اسابيع وفودا من اوروبا والولايات المتحدة وغيرها.

وكان الوفد التجاري السوري حضر على متن اكثر من اربعين سيارة من دمشق لاستقبال الوفد العراقي في مركز التنف الذي يبعد قرابة 300كلم عن دمشق فيما حضر الوفد التجاري العراقي على متن باص سياحي انطلق ليلا من بغداد ووصل قبل ظهر امس الى التنف.

وقد اقيمت للوفد العراقي خيمتان بالقرب من مركز التنف الحدودي الواقع عند المثلث السوري العراقي الاردني ونحرت الخراف.

انتخابات المغرب: اقبال محدود ومواجهات في بعض الدوائر

الرباط ـ «القدس العربي»:

اجمعت مصادر حزبية مغربية على ان الانتخابات البلدية التي اجريت بالمغرب مرت باجواء طبيعية رغم بعض التوتر والمواجهات التي عرفتها بعض الدوائر، ولم تعلن حتى ظهر الجمعة اية معلومات رسمية حول نسبة المشاركة، الا ان المصادر اشارت الى ان المشاركة كانت ضعيفة ولم تتجاوز في بعض الدوائر حتى الثانية عشرة ظهرا نسبة العشرين بالمئة وذلك رغم جهود الحكومة لحث الناخبين على التوجه لمراكز الاقتراع.

وفتحت مراكز الاقتراع في جميع الدوائر الانتخابية الثامنة صباحا واغلقت الثامنة مساء وقالت مصادر رسمية ان اعلان النتائج سيبدأ في وقت لاحق.

ويتنافس أكثر من مئة الف مرشح على اكثر من أربعة وعشرين الف مقعد بلدي ويتوزع المرشحون على ثلاثة عشر حزبا الا ان أعلى نسبة ترشيحات احتلها المستقلون ـ اللامنتمون. وكانت آخر انتخابات بلدية قد جرت في تشرين الأول (اكتوبر) 1992.

وقالت مجلة «لوكوتيديان» المستقلة «من الان ستشكل المجالس البلدية قاعدة الهرم الوطني للديمقراطية» مشيرة الى الاصلاحات المقررة بموجب الدستور الذي تمت الموافقة عليه في ايلول (سبتمبر) عام 1996.

وشاركت احزاب المعارضة في الانتخابات بكل قوتها على امل تغيير هيمنة الاحزاب الموالية للحكومة على كل مستويات السلطة منذ ثلاثة عقود وذلك بعد ان تعهد العاهل المغربي الملك الحسن بضمان نزاهة الانتخابات قائلا انه سنتم الاتهامات بتزوير النتائج.

ولكن الاقبال بدا بطيئا. وقال التليفزيون انه بحلول الظهر كان 23 في المئة فقط قد أدلوا بأصواتهم من بين أكثر من 13 مليون ناخب لهم حق التصويت.

وأدلى رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي بصوته في مركز اقتراع قرب مسكنه في منطقة سويسي. وأدلى زعماء الاحزاب المغربية بأصواتهم في الدار البيضاء والرباط ومراكش وأغادير وغيرها من المدن.

وتتجمع أغلب الأحزاب في ثلاثة تجمعات رئيسية هي الكتلة الديمقراطية للمعارضة ومجموعة الوفاق اليمينية الموالية للحكومة ومجموعة يمين الوسط التي يقودها التجمع الوطني المستقل.

واستخدمت مراكز الاقتراع الجمعة صناديق لبطاقات الانتخاب من البلاستيك الشفاف لأول مرة في اشارة الى تعهد السلطات بشفافية الانتخابات.

أمير قطر: سنوجه الدعوة للقمة الاقتصادية رغم مواقف نتنياهو

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

اكد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير دولة قطر الجمعة ان قطر سوف توجه الدعوة لجميع الاطراف للمشاركة في القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، بالرغم من عدم التزام حكومة نتنياهو بقرارات الشرعية الدولية ومرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام والاتفاقيات المبرمة مع الفلسطينيين.

وقال بخطاب في جامعة جورج تاون نحن نريد أن يعم السلام من حولنا لان السلام افضل ونتطلع لان تدعم القمة الاقتصادية قضية السلام في منطقتنا كما نأمل ان تتحسن الظروف السياسية الراهنة للخروج بنتائج ايجابية للقمة الاقتصادية القادمة. وقال الشيخ حمد ان المؤتمر يعتبر خطوة صغرى ولكن أي خطوة تتخذ في سبيل السلام فهي مفيدة وانا اؤكد لكم ان قطر لن تستفيد اقتصاديا من هذا المؤتمر أبدا. وعن نتائج محادثاته في واشنطن مع الرئيس بيل كلينتون وكبار المسؤولين في ادارته وصف الشيخ حمد هذه المباحثات بانها «كانت ايجابية». واضاف قائلا «بالطبع يوجد تباين في الاراء بين الاصدقاء وهو امر نحبذه». وقال الامير «ان التجارب الانسانية اثبتت ان تهديد الاستقرار لاي منطقة او دولة لا يأتي بالضرورة فقط من خلافات خارجية وانما قد يأتي من اسباب داخلية». موضحا ان هذا ما جعل قطر تؤمن بان بناء المستقبل يتطلب التعامل مع الحاضر من خلال دراسته بالشكل الذي يسمح باستشفاف تحديات المستقبل والتصدي لها بدون خوف او وجل لان عدم استشفافها في الوقت المناسب يضعنا في حالة رد فعل وهو وضع ينطوي على مخاطر ويتسم بعدم القدرة على مواجهة مايهدد استقرارنا.

واشار الشيخ حمد في خطابه الى ان دولة قطر قامت في السنوات الاخيرة باستشفاف حاجات مواطنيها حيث اتاحت الفرصة لحرية التعبير وذلك بالغاء الرقابة على الصحف والغاء وزارة الاعلام واعطاء الحق للصحافيين بنقل الاخبار كما يرونها. مضيفا «انه وعلاوة على ان القدرة على التعبير وقراءة الاخبار غير المراقبة في الصحف امور هامة للمواطنين فان من الضروري ايضا ان تتاح لهم فرصة المشاركة في حكومتهم».

كوهين يزور السعودية لاجراء مباحثات أمنية

■ بروكسل ـ من تشارلز الدينغر:

قال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الجمعة انه سيجري محادثات حول أمن الخليج مع زعماء المملكة العربية السعودية في جدة يوم السبت في بداية جولة بالمنطقة تستمر خمسة أيام.

وقال كوهين في مؤتمر صحافي عقده عقب اجتماع لوزراء دفاع حلف شمال الاطلسي على مدى يومين في بروكسل «سيكون هناك نقاش واسع النطاق للسبل التي نستطيع من خلالها مواصلة الروابط القوية جدا التي نتمتع بها والعلاقة الامنية».

وقال انه يعتزم الاجتماع مع وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز وربما مع الملك فهد أيضا لبحث امور مثل حماية القوات الامريكية والتعاون في تعزيز الامن لا في السعودية وحدها بل وفي غيرها أيضا من دول الخليج العربية.

وسيزور كوهين كذلك كلا من الكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، حيث سيلتقي بزعماء هذه الدول ويتفقد القوات الامريكية قبل ان يعود الى بلاده يوم الاربعاء.

وقال مسؤولون امريكيون انه لا يتوقع أي تقرير نهائي من السعودية بشأن تفجير سيارتين ملغومتين بالمملكة أسفرا عن مقتل 24 عسكريا امريكيا هناك.

وستكون هذه أول زيارة يقوم بها كوهين بوصفه وزيرا للدفاع الى منطقة الخليج التي تحتفظ فيها الولايات المتحدة بوجود بحري كبير يتمركز في البحرين واسطول من الطائرات الحربية في السعودية والكويت من اجل مراقبة العراق.

ويعتزم كوهين حث دول مجلس التعاون الخليجي على البقاء متحدة في تحالفها مع واشنطن من اجل احكام الرقابة على العراق وايران اللذين تخشى الولايات المتحدة ان يهددا أمن المنطقة. وقد تثار أيضا اثناء زيارته للسعودية والامارات مسالة بيع عدد كبير من المقاتلات الامريكية من طراز اف 16 للبلدين، ولو ان الأمر ليس مدرجا على جدول أعماله الرسمي.

وتبحث السعودية منذ بعض الوقت امكانية شراء ما يصل الى 100 طائرة اف 16 في حين تستكشف الامارات امكانية شراء نحو 80 طائرة من هذا الطراز الذي تتكلف الواحدة منه حوالي 25 مليون دولار دون حساب تكاليف الدعم والصيانة.

البحرين: 4 قتلى بحريق متعمد في العاصمة

لندن ـ «القدس العربي»:

المنامة ـ ا ف ب:

أعلن رسميا ان أربعة أشخاص لقوا مصرعهم بعد ظهر الجمعة في حريق «متعمد» شب في احد متاجر المنامة.

وقال مصدر بحريني مسؤول في تصريح وزعته وكالة أنباء الخليج الرسمية ان الحريق اندلع في المخزن وادى الى وفاة أربعة من الأسيويين من سكان المبنى اختناقا فيما اصيب خامس ونقل الى المستشفى في «حال حرجة».

وأضاف المصدر ان «التحقيقات جارية لتعقب الجناة الذين لن يفلتوا من العدالة والقصاص العادل لهذا العمل الاجرامي الجبان الذي يهدف الى ضرب الامن والاستقرار في البحرين».

ويأتي هذ الحادث في وقت عادت فيه الاضطرابات المعادية للحكومة في القرى ذات الغالبية الشيعية، خصوصا سنابس والدراز وبني جمرة التي شهدت مواجهات بين المتظاهرين وقوات الامن البحرينية وفق افادات شهود عيان.

وكانت وزارة الداخلية البحرينية أعلنت الخميس عن اعتقال متظاهرين للتحقيق معهم بتهمة «القيام باعمال تخريبية» والتحريض على العصيان في قرية سنابس. يشار الى ان البحرين تشهد منذ نهاية 1994 اضطرابات مناوئة للحكومة اوقعت حتى الان 31 قتيلا وفق الارقام التي جمعتها وكالة فرانس برس.

وتطالب المعارضة البحرينية وخصوصا الشيعية منها بعودة الحياة البرلمانية الى البلاد التي حل الأمير البرلمان فيها منذ 1975 وكذلك بالافراج عن المعتقلين السياسيين.

وفي بيان أرسل لـ«القدس العربي» أكدت حركة أحرار البحرين المعارضة وقوع اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية والمتظاهرين في العاصمة، وان مناطق السنابس والبلاد القديم والدراز تخضع لحصار مشدد.

ونقلت الحركة في بيانها عن شهود عيان تأكيدهم تصاعد لأعمدة الدخان التي لم يتسن معرفة سببها على الفور.

واتهم بيان المعارضة القوات الحكومية باطلاق الرصاص المطاطي والمصجم (تحتوي كل واحدة منه على مئة رصاصة صغيرة بقطر 3 ملم وتؤدي غالبا للقتل) على المواطنين. وأكد شهود عيان ان ذلك الرصاص يحمل علامة على صنعه في الولايات المتحدة.

الجيش الاسرائيلي يجري مناورات لاقتحام المدن الفلسطينية

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر صحافية عبرية ان الجيش الاسرائيلي اجرى مؤخرا مناورات عسكرية تضمنت تدريبات خاصة على اقتحام المدن الفلسطينية في الضفة الغربية تحسبا لاندلاع أزمة حادة مع السلطة الفلسطينية.

وقالت المصادر ان وحدات من سلاح المشاة والمدرعات ووحدات خاصة تعمل في نطاق قوات الاحتلال في الضفة الغربية نفذت سرا في الفترة الاخيرة تدريبات تندرج في نطاق خطة احتياطية اعدتها قيادة المنطقة العسكرية الوسطى، ويطلق عليها اسم «حقل الشوك» لاجتياح مناطق السلطة الوطنية في الضفة الغربية. وذلك في اطار استعدادات وتحضيرات لامكانية تجدد المواجهات بين قوات الاحتلال الاسرائيلي والفلسطينيين.

ونقل عن ضباط اسرائيليين في قيادة المنطقة الوسطى قولهم ان هذه المناورات استهدفت انعاش خطة «حقل الشوك» في ضوء ازدياد مخاطر تهدد صدامات العنف على نطاق واسع مع الفلسطينيين في ظل استمرار الجمود المسيطر على مفاوضات السلام بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وفي ضوء تقديرات محافل الاستخبارات الاسرائيلية بشأن احتمال حدوث المزيد من التصعيد في التوتر القائم في العلاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية. وقال النائب العمالي اوري اور وهو جنرال في الاحتياط وعضو في لجنة الخارجية والامن في البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي انه طالما كانت المفاوضات متوقفة بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية فان امكانية اندلاع صدامات عنيفة بين الجانبين تبقى قائمة بدرجة عالية.

الاردن: الصحافيون تغيبوا عن اجتماع نقابي كان مقررا لمناهضة القانون الجديد

عمان ـ «القدس العربي»:

اظهر الصحافيون الاردنيون الجمعة «عدم مبالاة» اثارت الدهشة ازاء قانون الصحافة الجديد المتشدد، مما اعتبره البعض «فضيحة» بعد ان بلغ عدد الحضور في اجتماع طارئ عقدته نقابة الصحافيين لمناقشة برنامج «التصعيد» مع الحكومة 14 عضوا فقط من بين 330 مسجلين في نقابة الصحافيين يفترض ان «يناضلوا» كما اعلنوا سابقا لاسقاط القانون الجديد.

والمفاجأة ان ستة فقط من اصل تسعة يمثلون الهيئة الادارية للنقابة حضروا الاجتماع الطارئ، وتغيب عضوان قياديان كانا من اشد الرافضين للقانون هما عمر الشنيكات ومحلس الامام، عن حضور الاجتماع، والى جانب هؤلاء حضر ثمانية فقط من حوالي 100 صحافي يعملون في الاردن ثلثهم اعضاء في نقابة الصحافيين.

ومن بين الصحافيين الاكثر تضررا من القانون، والعاملين في الصحف الاسبوعية حضر واحد فقط، هو نضال منصور رئيس تحرير «الحدث» الذي قال لـ«القدس العربي» ان ما حصل اليوم من تغيب للزملاء عن مناقشة معركتهم فضيحة معيبة.

وهذا هو الاجتماع الثاني الذي تعجز نقابة الصحافيين عن عقده لهيئتها العامة في غضون اسبوعين، لاقرار تعديلات مقترحة على قانون المطبوعات طلبتها الحكومة من القطاع الصحافي، ويعني ذلك ان القانون سيمر دون ان يكون للصحافيين أية ملاحظات من أي نوع عليه. وكان الاجتماع الاول قد فشل ايضا قبل اسبوع بسبب عدم تحقيق النصاب القانوني، وينص القانون على ان الاجتماعات لا تكون قانونية الا بحضور اغلبية (النصف + 1) من اعضاء الهيئة العامة.

وفوجئت الاوساط النقابية والسياسية من حجم سلبية الصحافيين في متابعة قضاياهم الديمقراطية. وقالت مصادر نقابية ان اجتماع الـ14 المفجل قرر الاستمرار في الحوار مع الحكومة.

وفي غضون ذلك اعلنت صحيفة اسبوعية اردنية ذائعة الصيت توقفها عن الصدور، قائلة انها اول ضحايا قانون المطبوعات الجديد في البلاد. وقالت ادارة تحرير اسبوعية «عبد ربه» الساخرة انها قررت من تلقاء نفسها التوقف عن الصدور بسبب استحالة تصويب اوضاعها مع قانون الصحافة الجديد. وامهلت الحكومة جميع الصحف ثلاثة اشهر لتصويب اوضاعها مع القانون الذي يشترط رفع رأسمال الاسبوعية من 15 الف دينار (حوالي 21 الف دولار) الى 300 الف دينار (450 الف دولار تقريبا)، كما اشترط تعيين رئيس تحرير بخبرة عشر سنوات.

وقال رئيس تحرير «عبد ربه» يوسف غيشان لـ«القدس العربي» ان الشركة الناشرة ابلغته بقرار التوقف عن الصدور بسبب استحالة تطبيق شروط الحكومة المالية. وقال غيشان الملقب «بالقرصان الاكبر» والمتربع على عرش الصحافة الساخرة في الاردن، الحكومة سعيدة جدا الآن، وانا سأبحث عن الابحار في مكان اخر.

وتعتبر «عبد ربه» من الصحف المشاغبة في عمان، وكانت شخصيات سياسية ورسمية متعددة قد طالبت باغلاقها عدة مرات بسبب انتقاداتها المستمرة والساخرة للنواب والوزراء.

وقالت مصادر من نقابات مهنية بالاردن الجمعة ان زعماء النقابات التي تسيطر عليها المعارضة سحبوا تهديدات باستقالات جماعية احتجاجا على القيود المفروضة على حرية الصحافة.

وقالت المصادر ان مجلسا يضم 13 نقابة مهنية ذات نفوذ منها نقابات الاطباء والمحاسبين اتخذ القرار الخميس.

وتعارض النقابات التي تضم عشرات الألوف من الأعضاء من كافة أرجاء البلاد بشدة اتفاقية السلام التي أبرمها الاردن مع اسرائيل عام 1994.

وافاد بيان أصدره المجلس عقب اجتماعه انه رد على الطلبات الجماعية من جانب القاعدة العريضة للاعضاء وقطاع كبير من الاردنيين لحماية النقابات من الهجوم غير المبرر الذي تتعرض له اتفق رؤساء النقابات على البقاء في مناصبهم ومواصلة عملهم.

وكان زعماء النقابات ومنهم ليث شبيلات المعارض البارز لعلاقات الملك حسين الوثيقة مع اسرائيل والذي يرأس نقابة المهندسين ذات النفوذ الكبير أعطوا الحكومة في الشهر الماضي مهلة مدتها شهر واحد للتخلي عن قانون صحافة مثير للجدل والا سيقدمون استقالات جماعية.

وتعرض القانون الذي صدر خلال عطلة البرلمان قبل أشهر من الانتخابات المقررة لانتقادات من جانب جماعة أمريكية لحقوق الانسان قالت انه يهدف فيما يبدو الى حظر التقارير الصحافية التي تنطوي على انتقادات كثيرة مما يهدف الى حماية المصالح الوطنية.

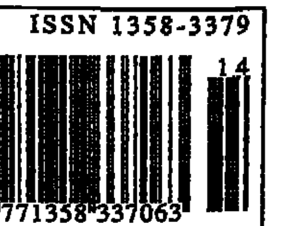
الطالبان تأمر مئات المدنيين بالرحيل عن شمال كابول

■ كابول ـ اف ب: أمرت ميليشيات الطالبان بعد ظهر الجمعة مئات المدنيين باخلاء مساكنهم في شمال كابول بسبب تكثيف قصف مدفعية قوات المعارضة الافغانية.

فقد اخطر سكان قريتين على الاقل تقعان على الطريق الرئيسي في جنوب شاريكار كبرى مدن اقليم باروان (على بعد 64 كلم من كابول) بأن الطالبان على وشك خوض معركة وبأن عليهم اخلاء المنطقة.

وقد سمع دوي قصف المدفعية في شمال شاريكار، حيث تجمع آلاف من مقاتلي الطالبان استعدادا لمواجهة قوات القائد أحمد شاه مسعود.

ISSN 1358-3379



الجمعية العامة للامم المتحدة تأمر اسرائيل بدفع تعويضات عن قصف قانا

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: امرت الجمعية العامة للامم المتحدة اسرائيل الجمعة بدفع تعويضات قدرت بـ1,7 مليون دولار عن الاضرار التي تسبب فيها قصف معسكر للامم المتحدة في بلدة قانا في الجنوب اللبناني في 18 نيسان (ابريل) 1996.

وقد جرى تصويت على هذا القرار للجمعية العامة اسفر عن تأييد 127 دولة له واعتراض الولايات المتحدة واسرائيل وامتناع روسيا مستندة الى ان هذا القرار بشأن اسرائيل مدرج في قرار يتعلق بتمويل قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان وان الاعتبارات السياسية ليس من المناسب ادراجها ضمن بنود مالية.

ويؤكد قرار الجمعية العامة قرارا لم يسبق له مثيل تبنته اللجنة الخامسة للجمعية يوم السبت الماضي. وقد استشهد 105 أشخاص اجمالا في قصف اسرائيل لمعسكر الامم المتحدة في قانا والذي اكد تقرير للامم المتحدة انه كان متعمدا. وكان مدنيون لبنانيون قد لجأوا الى هذا المعسكر ابان القصف الاسرائيلي للجنوب اللبناني الذي كان يستهدف قواعد حزب الله.

وقد تمسكت اسرائيل بأن المقاتلين من حزب الله يتحملون المسؤولية عن قصف المدنيين اللبنانيين في قانا.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

كيسنجر وباول يشاركان في اجتماع سري لشخصيات اوروبية وأمريكية

■ اتلانتا - من ديفيد مورغان: ماذا يجمع بين هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا الاسبق والملكة بياتريس ملكة هولندا وديفيد روكفلر المالي العالمي وكولين باول رئيس الاركان الامريكي السابق ولويس جيرستنر رئيس الكمبيوتر العملاق اي بي ام.

انهم ضمن 120 شخصية بارزة من اوروبا والولايات المتحدة تجتمع حاليا في منتجع بجزيرة في بحيرة بجيورجيا ممثلين لمنظمة شبه سرية اسمها مجموعة بيلدربرج.

يستمر الاجتماع الذي بدأ الخميس اربعة أيام في ندوة علمية وفكرية تناقش القضايا العالمية.

تأسست مجموعة بيلدربرغ في أوروبا في بداية الخمسينيات بعد بضع سنوات من الحرب العالمية الثانية التي دمرت القارة لمواجهة التهديد الشيوعي في ذلك الوقت.

ولكن في السنوات القليلة الماضية اثارت سرية اجتماعاتها ونفوذ اعضائها نظريات بأن المنظمة اداة لنظام عالمي جديد.

وتضم قائمة للمشتركين حصلت عليها وكالة رويتر اسماء اعضاء في عائلات مالكة أوروبية ومحافظي بنوك مركزية واقتصاديين وصحافيين ورؤساء دول.

وادرج اسم ساندي بيرغر مساعد مستشار الرئيس بيل كلينتون للامن القومي كممثل للرئيس الامريكي في اجتماع هذا العام. كما ينتظر ان يحضر أيضا جورج ستيفانوبولوس المستشار البارز بالبيت الابيض سابقا.

قالت مجموعة بيلدربرغ في بيان ان المشتركين في الاجتماع وافقوا على عدم اعطاء احاديث صحافية ولكنهم سيعقدون مؤتمرا صحافيا بعد نهاية الاجتماع الاحد.

وفرضت على الاجتماع اجراءات امن مشددة. بيد ان شرطة جيورجيا اعترفت هذا الاسبوع بان لديها فكرة غامضة عن الاجتماع في جزيرة مملوكة للولاية في بحيرة لانيير على مسافة 95 كيلومترا من اتلانتا.

قال جون بانكهيد رئيس فرع مكتب التحقيقات الاتحادي في اتلانتا في تصريح قصير «علمنا بهذا الاجتماع منذ وقت قصير».

ويذكر ان اول اجتماع للمجموعة عقد في فندق بيلدربرغ بمدينة اونستربيك في هولندا عام 1954 برئاسة الامير برنارد. وعقد اجتماع العام الماضي في كندا.

وتقول مؤسسة ليبرتي لوبي ومقرها واشنطن والتي تتابع اجتماعات بيلدربرغ ان المشتركين في الاجتماع يطلب منهم عدم الكشف عن القضايا التي نوقشت. لا يوجد تصويت ولا تصدر قرارات.

قال جيم تاكر الصحافي بمجلة (سبوت لايت) التي تصدرها ليبرتي لوبي «يناقشون امور العالم في جلسات سرية خلف أبواب مغلقة تحت الحراسة».

الامم المتحدة تندد بانتهاك بيونغ يانغ اتفاق الهدنة بين الكوريتين

■ سيول - ق ن ا: وجهت قيادة قوات الامم المتحدة خطابا لكوريا الشمالية يتضمن احتجاجا على قيام بيونغ يانغ بانتهاك اتفاقية الهدنة الموقعة في عام 1953 وذلك بقيام قارب دورية كوري شمالي بدخول المياه الكورية الجنوبية واطلاق النار على سفن تابعة لها في البحر الغربي في الخامس من حزيران (يونيو) الحالي.

وقالت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية ان قيادة قوات الامم المتحدة دعت كوريا الشمالية للامتناع عن التورط في نشاطات عدائية في المستقبل واحترام سيادة المياه الاقليمية لكوريا الجنوبية.

واضافت الوكالة ان هذه الرسالة التي تحمل توقيع الكولونيل اشتون اورميز سكرتير قيادة قوات الامم المتحدة للجنة الهدنة العسكرية قد نقلت عبر الضباط المناوبين في قرية الهدنة بانمنجوم.

وكانت قيادة قوات الامم المتحدة قد تحققت من قيام قارب كوري شمالي بعملية اطلاق النار داخل المياه الاقليمية لكوريا الجنوبية.

بول بوت يغادر مواقعه شمال كمبوديا

■ بنوم بنه - رويتر: قال الامير نورودوم رناريد رئيس الوزراء الاول لكمبوديا الجمعة ان بول بوت زعيم الخمير الحمر اختطف الزعيم الصوري لثوار الحركة وغادر معقله الشمالي بمنطقة انلونغ فينغ مع 200 من الثوار.

وقال رئيس الوزراء الاول للصحافيين دون ان يوضح وجهة بول بوت «اعتقل (بول بوت) الاربعاء (الزعيم الصوري) خيو سمفان وفر من انلونغ فينغ ومعه 200 من المقاتلين. بول بوت مريض ولا يستطيع السير بمفرده ويحمله رجاله».

وقال رئيس الوزراء ان بول بوت قتل وزير دفاعه سان سين في العاشر من الشهر الجاري هو و11 من افراد اسرته بعد اتهامه بالتحالف مع رئيس الوزراء الثاني هون سين.

وترددت شائعات هذا الاسبوع بان بول بوت الذي تزعم الخمير الحمر من عام 1975 حتى عام 1979 قد غادر كمبوديا متوجها الى بانكوك في طريقه للجوء السياسي في الصين.

ونفى مسؤولون بوزارة الخارجية الصينية ان بول بوت موجود في الصين وقالوا انهم لم يمنحوه حق اللجوء الى البلاد.

وفي بانكوك قال جنرال تايلاندي مسؤول عن شؤون الصراع الدائر في كمبوديا ان بلاده ستساعد كمبوديا في البحث عن بول بوت واعتقاله.

وقال الجنرال «المهمة العاجلة بالنسبة للقوات التايلاندية هي انقاذ خيو سمفان وتضافر الجهود فيما بعد لسحق فلول الخمير الحمر بزعامة بول بوت».

وقال ان تايلاند ستغلق الحدود الشمالية مع كمبوديا وستتعاون مع فنومبينه من اجل اعتقال بول بوت.

محكمة سويدية تقضي بملاحقة زعيم نازي نرويجي سابق

■ اوبسالا (السويد) - ا ف ب: قررت محكمة اوبسالا (70 كلم شمال ستوكهولم) الخميس ملاحقة الزعيم النازي النرويجي السابق إريك بلويشر وخمسة سويديين متهمين بالترويج للموسيقى العنصرية.

وتتهم المحكمة اريك بلويشر الذي يعرف حاليا باسم اريك نيلسن، بالاضافة الى ثلاثة من شركائه السويديين في شركة «راغناروك ريكورديس» لبيع الاسطوانات وفي نادي «كلوب فالهال» في هيلسينغبورغ (جنوب) بتوزيع اسطوانات موسيقية عليها نصوص عنصرية من نوع «السلطة للبيض».

واعتبرت المحكمة ان القدح والذم اللذين تتضمنهما هذه الاسطوانات ضد مجموعات اثنية مختلفة تبرر فتح هذه المحاكمة.

ومن جهة اخرى اعلن رئيس الحكومة السويدي انغفار كارلسون بيرسون الخميس امام البرلمان السويدي انه سيوزع اعتبارا من الخريف المقبل على صناديق البريد المنزلية، وثائق حول ابادة اشخاص في بعض المعسكرات.

واضاف «ليس هناك سوى المدرسة التي تقع على عاتقها مهمة التعليم لكن يتوجب على الاهل ايضا ان يتحملوا مسؤولياتهم التربوية».

بكين تعترف باستمرار المواجهات مع انفصاليين من التيبت

■ بكين - ا ف ب: ذكرت صحيفة «لو كوتيديان دو تيبت» الجمعة ان السلطات اعترفت بأن «عوامل عدم الاستقرار لا تزال عدة» في التيبت حيث تدور مواجهات بين قوات الامن الصينية ومجموعات «انفصالية» موالية للدالاي لاما.

وقال لاهامين سوينام لونزوب نائب رئيس المؤتمر الاستشاري في التيبت «علينا الاعتراف بوضوح بأن عوامل عدم الاستقرار لا تزال عدة وأن النضال ضد الانفصال لا يزال قويا».

وأضاف أمام الهيئة الاستشارية ان «التيبت هو الثغرة التي تتسلل من خلالها القوى الغربية التي تسعى الى التقسيم واضفاء الطابع الغربي على الصين».

وتابع انه «يجب التفتيش عن المصدر الاول لعدم الاستقرار هذا لدى الدالاي لاما الذي ينشر فكره الرجعي بغطاء ديني لتقسيم البلاد».

وأكد «سنستمر في رفع راية الوطنية حفاظا على الاستقرار واستئصال نفوذ الدالاي لاما».

وقامت السلطات الصينية في العام الماضي بـ«حملة للتربية الوطنية» في الاديرة حيث منع لصق صور الزعيم الروحي لسكان التيبت.

البطريرك الكسي الثاني يؤكد ارجاء لقائه مع البابا

■ موسكو - يو بي آي: اكد البطريرك الكسي الثاني بطريرك موسكو وعموم روسيا الجمعة انه تم ارجاء اللقاء الذي كان من المقرر ان يعقده مع بابا الفاتيكان يوحنا بولص الثاني خلال هذا الشهر الى اجل غير مسمى لانه لم يجر التحضير له بدرجة كافية.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس الروسية عن راعي الكنيسة الروسية الذي يزور الاراضي المقدسة في فلسطين حاليا لحضور الاحتفالات الخاصة بمرور قرن ونصف القرن على اقامة بعثة للكنيسة الارثوذكسية الروسية هناك، دعوته الى مواصلة الجهود الرامية الى تسوية الخلافات بين الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية في روسيا عن طريق الحوار الذي كان بدأ في مطلع العقد الحالي.

يذكر ان ثمة خلافات معقدة قائمة منذ زمن بين الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية في روسيا حول ممتلكات كنسية في بعض الاقاليم الروسية، وكان من المقرر ان يجتمع البطريرك الكسي والبابا يوحنا بولص الثاني خلال هذا الشهر للتوصل الى صيغة لتسوية الخلافات القائمة بين الكنيستين.

مقتل 7 انفصاليين وجندي في اشتباكات شمال شرقي الهند

نيودلهي واسلام اباد تعلنان استئناف المفاوضات

■ نيودلهي - جواهاتي - رويتر: قالت وزارة الخارجية الهندية الجمعة ان مسؤولين كبارا من وزارتي الخارجية الهندية والباكستانية سيجتمعون في اسلام اباد لاجراء محادثات بين 19 و23 حزيران (يونيو) الجاري.

ويأتي اجتماع مسؤولي الدولتين المتجاورتين بعد اجتماع نادر بين رئيسي وزرائهما في ايار (مايو) الماضي وجولة سابقة من المفاوضات في آذار (مارس) وانهت توترات استمرت ثلاثة اعوام.

واتهمت باكستان الهند الخميس باثارة التوترات قبيل المحادثات ونفت نيودلهي الاتهام.

واشار وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان الى انتهاك مزعوم للمجال الجوي الباكستاني وانباء عن نشر صواريخ هندية متوسطة المدى ذاتية الدفع بالقرب من الحدود ووقوع اشتباكات حدودية مساء الخميس.

واكد مسؤول بوزارة الخارجية الهندية مجددا نفي الهند ان احدى طائراتها الحربية حلقت في الاجواء الباكستانية في وقت سابق من هذا الشهر مخترقة حاجز الصوت مما اسفر عن تحطم نوافذ بعض المباني في اسلام اباد.

واشار كذلك الى تصريحات رئيس الوزراء اندير كومار جوجرال يوم الاربعاء والتي نفى فيها نشر الهند صواريخ ذاتية الدفع بالقرب من الحدود مع باكستان.

وفيما يتعلق بوقوع اشتباكات على الحدود قال المتحدث «تعرضت الهند لاطلاق للنار بلا مبرر عبر الحدود في عدة مناسبات».

ودخل البلدان في ثلاث حروب منذ عام 1947 جرت اثنتان منها بسبب النزاع على ولاية كشمير في منطقة جبال الهيمالايا. وتعثرت جولة محادثات جرت في كانون الثاني (يناير) عام 1994 بسبب كشمير.

وتسيطر الهند على ثلثي ولاية كشمير في حين تسيطر باكستان على الثلث المتبقي. وتتهم نيودلهي باكستان بتسليح وتدريب متمردين اسلاميين في المنطقة. وتقول اسلام اباد انها لا تقدم سوى الدعم المعنوي والتأييد الدبلوماسي للمتمردين.

وترى باكستان ان كشمير هي القضية الاساسية التي يتعين على المفاوضين ايجاد حل لها في حين تعرب الهند عن حرصها على احراز تقدم في مجالات اخرى مثل التبادل التجاري.

وقال نواز شريف رئيس وزراء باكستان في الاسبوع الماضي انه يسعى الى «بداية جديدة» مع الهند. وقال جوجرال في الفترة الاخيرة انه يشعر ان البلدين يدركان الان ان اجواء العداء في علاقاتهما تضر بالجانبين.

من جهة اخرى قال مسؤولون من الشرطة والجيش الجمعة ان جنودا قتلوا سبعة انفصاليين على الاقل في اشتباكين وقعا في شمال شرقي الهند وقتل الانفصاليون جنديا في اشتباك ثالث.

وأوضحت السلطات ان الجنود قتلوا اربعة من اعضاء المجلس الاشتراكي الوطني لناجالاند في بلدة موكوكتشونغ في ولاية ناجالاند الجبلية بالقرب من الحدود مع بورما.

وقتلت القوات ثلاثة على الاقل من المتمردين من بينهم سيدة من جبهة اسوم المتحدة للتحرير في قرية بورثيكراباري في ولاية اسام المنتجة للشاي والنفط.

وقال المسؤولون ان الشرطة عثرت على كميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات في الاشتباكين اللذين وقعا الخميس.

وقتل الانفصاليون جنديا في هجوم ثالث على معسكر للقوات الهندية واصابوا ستة آخرين اربعة منهم في حالة خطيرة.

وقالوا ان متمردين ينتمون الى الجبهة المتحدة للتحرير الوطني الانفصالية فتحوا النار على المعسكر في وقت متأخر من مساء الخميس في ولاية مانيبور التي تقع على الحدود مع بورما.

وهذا هو ثاني هجوم كبير للجبهة على معسكر للقوات الهندية خلال اسبوع. وقتل المتمردون سبعة جنود يوم الاثنين الماضي.

ويتعرض القطاع الشمالي الشرقي من الهند الذي يضم سبع ولايات بها اكثر من 200 مجموعة عرقية لاعمال عنف من جانب انفصاليين منذ عقود طويلة.

والمنطقة تقع على الحدود مع بورما وبنغلاديش وبوتان والصين يربطها بالهند ممر يبلغ عرضه 20 كيلومترا في ولاية البنغال الغربية الواقعة في شرق البلاد.

وبدأت الاحزاب السياسية بقيادة حزب اسوم جانا براديش الحاكم اضرابا عاما لمدة عشر ساعات الجمعة احتجاجا على محاولة من جانب المتمردين لقتل رئيس وزراء الولاية برافولا كومار ماهانتا يوم الاحد الماضي.

وفجر مقاتلو الجبهة قنبلة على طريق بعد دقائق من مرور عربة ماهانتا عليه.

وقال مسؤول حكومي بارز في جواهاتي عاصمة اسام «هناك استجابة كاملة للاضراب - كافة مؤسسات الاعمال اغلقت والمركبات هجرت الطرق في كافة ارجاء الولاية».



مؤيدو «حركة الخلافة» في بنغلادش يشاركون في مظاهرة نظمتها الحركة امس في داكا تأييدا لنظام طالبان في افغانستان (رويتر)

باكستان تقترح استضافة مؤتمر لتسوية الازمة الافغانية

اسلام اباد - من رجاء اصغر:

قالت باكستان الخميس انها تعد لاستضافة مؤتمر تشارك فيه خمس دول مجاورة لافغانستان لبحث سبل انهاء الصراع الافغاني طويل الامد.

وابلغ وزير الخارجية جوهر ايوب خان مؤتمرا صحافيا ان الاجتماع المزمع سيضم ايران وباكستان وتركمانستان واوزبكستان وطاجيكستان وربما تحضره الولايات المتحدة وروسيا كمراقبين.

وقال خان انه سيقوم الاسبوع المقبل بجولة تستمر يومين في دول اسيا الوسطى المجاورة لافغانستان لبحث خطة عقد المؤتمر. واضاف ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف سيبحث الموضوع مع الزعماء الايرانيين عندما يزور طهران يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين. وسيحدد موعد المؤتمر من خلال المشاورات مع الدول الاخرى المشاركة. وأشار خان الى ان بلاده تحاول ايضا تنظيم حوار بين الفصائل الافغانية برعاية الامم المتحدة سعيا الى تشكيل حكومة موسعة في افغانستان. واعترفت باكستان الشهر الماضي بحكومة حركة طالبان في افغانستان وتلتها السعودية ودولة الامارات العربية. وتتهم المعارضة الافغانية باكستان بمساندة طالبان التي تسيطر على اكثر من ثلثي اراضي افغانستان.

وتنفي باكستان هذه التهمة وقال خان ان كل الجماعات العرقية في افغانستان يجب ان تشارك في الحوار بين الفصائل الافغانية «لتشكيل حكومة موسعة». وأضاف خان ان طالبان تأهلت للحصول على اعتراف بلاده لأن الحركة تسيطر على 22 اقليما من 32 اقليما في افغانستان الى جانب العاصمة كابول بينما لا يدري أحد اين تنعقد اجتماعات حكومة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني التي ما زالت تحتل مقعد افغانستان في الامم المتحدة.

يدعو الى ضم بولندا والمجر وجمهورية التشيك اولا

فتور اوروبي ازاء قرار كلينتون استثناء رومانيا وسلوفينيا من المرحلة الاولى لتوسيع «الاطلسي»

بروكسل - من جانيت ماكيفوي:

قالت الولايات المتحدة يوم الخميس ان بولندا والمجر وجمهورية التشيك فحسب يجب ان تكون في الموجة الاولى لتوسيع حلف شمال الاطلسي مخيبة بذلك امال رومانيا وسلوفينيا في الانضمام للحلف.

وقوبل قرار اقوى عضو في الحلف باشادة من البولنديين والتشيك والمجريين الذين تعتبر عضوية الحلف افضل ضمان طويل الاجل لاستقلالهم بعد قرون من هيمنة جيران اكبر.

ورد حلفاء واشنطن الاوروبيون بفتور على القرار وتعهدت رومانيا وسلوفينيا اللتان احستا بخيبة امل بمواصلة مساعيهما ومحاولة اقناع الرئيس بيل كلينتون بتغيير رأيه.

ولاقت محاولتهما ان يكونا ضمن اول موجة من الدول تدعى الى اجتماع قمة حلف الاطلسي المقبل في مدريد مساندة من اعضاء اوروبيين كبار مثل فرنسا والمانيا وايطاليا.

غير ان الولايات المتحدة هي العضو المهيمن في حلف الاطلسي وهي مع المانيا تدفع اكثر من 50 في المئة من نفقات الحلف.

ومن الناحية الرسمية فان القرار النهائي في هذا الشأن يجب ان يتخذه اعضاء حلف الاطلسي الستة عشر بالاجماع غير ان واشنطن شددت على انها لن تغير موقفها.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في مؤتمر صحافي بعد اول يوم من اجتماع وزراء دفاع حلف الاطلسي الذي يستمر يومين والذي كشف فيه عن قرار البيت الابيض «الرئيس (بيل كلينتون) مصر على ذلك».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري ان واشنطن ستعمل على تحقيق الاجماع في هذه القضية قبل قمة الحلف في مدريد في تموز (يوليو) والتي ستدعو دولا جديدة الى بدء مفاوضات العضوية.

وقالت ايطاليا التي تساند حصول سلوفينيا ورومانيا على العضوية ضمن الموجة الاولى ان القرار الامريكي خاطئ وتعهدت بمحاولة اقناع واشنطن بتغيير رأيها قبيل انعقاد القمة.

وقال جان كلود جونكر رئيس وزراء لوكسمبورغ في مؤتمر اعمال في بون «يجب ان تتعرف الولايات المتحدة على السياسات الداخلية لهاتين الدولتين قبل الادلاء بمثل هذه التصريحات».

ووصفت بريطانيا الاعلان الامريكي بانه «مساهمة مهمة في المناقشة» بشأن هذا الموضوع وشددت على ان القرار سيتخذه كل الاعضاء الستة عشر معا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية «كافة الاعضاء الستة عشر سيتعاونون معا خلال الاسابيع القليلة قبل انعقاد مؤتمر مدريد على اتخاذ قرار بشأن الدول التي سيتم دعوتها وسيناقش الحلفاء مع الامين العام في محادثات ثنائية واخرى جماعية القرارات التي يجب ان نتخذها في مدريد».

وكانت فرنسا ايدت بقوة العضوية المبكرة لرومانيا التي ترتبط بها بروابط تقليدية قوية. واثار وزير الدفاع الفرنسي الجديد الان ريشار قضية رومانيا حينما قابل كوهين للمرة الاولى يوم الخميس.

وتخوض الولايات المتحدة نزاعا بشأن هيكل القيادة الجنوبية للحلف الذي تريد نقله الى السيطرة الاوروبية.

ويبرر كوهين القرار الامريكي بان يقتصر توسيع الحلف على الدول الثلاث وكلها جميعا تلقى تأييدا واسعا من دول الحلف الاخرى بقوله انه سيحافظ على تماسك التحالف الغربي ويخلق قاعدة قوية لمزيد من التوسع شرقا.

وقال في المؤتمر الصحافي «نحن نريد ارسال اشارة واضحة مفادها ان الباب مازال مفتوحا».

وقال خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي ان البيان الختامي للقمة سيشدد على ان باب حلف الاطلسي سيبقى مفتوحا وان «الموجة الاولى للتوسيع لن تكون الاخيرة».

غير انه لا احد من المسؤولين اراد ان يخوض في الحديث متى يكون التوسع المقبل لحلف الاطلسي نحو الشرق. وكانت 12 دولة اجمالا قد طلبت الانضمام الى عضوية الحلف.

وتجادل فرنسا وانصار التوسيع الاكبر للحلف بأن سلوفينيا ورمانيا يجب السماح بانضمامهما للمحافظة على توازن داخل حلف الاطلسي بين جناحيه الشمالي والجنوبي.

وقال وزير الخارجية السلوفيني زوران تالر في بيان «سلوفينيا تتمتع بتأييد تسعة على الاقل من اعضاء حلف شمال الاطلسي لترشيحها. وهذا التأييد يزداد قوة والاعضاء الاخرون لا يعارضون طلبنا الانضمام».

وقال رئيس الوزراء الروماني فيكتور كيوربيا للصحافيين «نحن نعتقد ان القرار النهائي سيتخذ بالاجماع في مدريد. وسنواصل اللعب باوراقنا حتى النهاية ولن نتوقف حتى القمة».

وقضية توسيع حلف شمال الاطلسي يجري مناقشتها منذ عام 1994 لكنها لاقت معارضة قوية من روسيا حتى هذا الربيع.

ومهد التحالف الطريق الى التوسع شرقا الشهر الماضي حينما وقع الرئيس كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين واعضاء التحالف الاخرون «بيان توسيع حلف الاطلسي» لرسم العلاقات المستقبلية بين الجانبين.

تحديد مطلع ايلول موعدا لعقد اول اجتماع للمجلس المشترك بين موسكو و«الاطلسي»

■ موسكو - يو بي آي: نقل تقرير صحافي عن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا قوله ان الاجتماع الاول للمجلس المشترك للحلف وروسيا من المرجح ان يعقد في اوائل شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

ونقلت وكالة انباء ايتار تاس الروسية الجمعة عن سولانا قوله ان وزراء دفاع الدول الاعضاء في الحلف بحثوا خلال اجتماعهم يوم الخميس المبادرات التي بامكان الحلف ان يطرحها على بساط بحث اللقاء الاول المرتقب مع الشركاء الروس.

واضاف ان المجلس المشترك سيوفر امكانية بحث مختلف القضايا وخاصة السياسية والعسكرية. كما ان الامين العام المساعد للحلف للشؤون السياسية غيبهارت فون مولتكه سيزور موسكو للاتفاق مع الجانب الروسي على المسائل الاجرائية والفنية المتعلقة باجتماع المجلس وسبل تمويل نشاطاته.

رئيس الكونغو يجدد عزمه اجراء انتخابات عقب تراجع مواقع قواته في برازافيل

■ باريس - برازافيل - روما - اف ب: اكد الرئيس الكونغولي مجددا في حديث نشرته الجمعة صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية عزمه على اجراء الانتخابات الرئاسية في 27 تموز (يوليو) المقبل.

وقال ليسوبا الذي يقاتل جيشه النظامي والميليشيا التابعة له ميليشيات خصمه الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو في برازافيل منذ اكثر من اسبوع ان «التحدي الذي يواجهنا هو استحقاق 27 تموز (يوليو)» الموعد المقرر لاجراء الانتخابات الرئاسية التي رأى ان «مراقبين دوليين يمكن ان يشرفوا عليها ولكن يجب ان نقوم نحن بتنظيمها».

واوضح ليسوبا ان «نشر قوة فصل يمكن ان يؤخر موعد الانتخابات» مضيفا انه «لا يؤيد ولا يعارض» مثل هذا الاقتراح.

وكان وزير الدولة الفرنسي لشؤون التعاون شارل جوسلين اعلن الخميس ان موضوع نشر قوة فصل فرنسية بين المتقاتلين تم بحثه ولكنه استبعد «في الوقت الراهن».

واستبعد ليسوبا امكانية اقدام المحكمة العليا على منع خصمه من ترشيح نفسه لهذه الانتخابات وقال ان «الانتخابات هي التي ستحسم الامور». واتهم مجددا ساسو نغيسو بمحاولة القيام «بانقلاب» بتدريبه ميليشيا خاصة به.

من جهته اعتبر الرئيس الكونغولي السابق دنيس ساسو نغيسو في مقابلة نشرتها الجمعة ايضا صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية انه من الضروري نشر قوة دولية لاجراء الانتخابات الرئاسية المقررة في 27 تموز (يوليو) المقبل. وقال ساسو نغيسو «يجب نشر قوة دولية ليصمد اي وقف لاطلاق النار».

واتهم ليسوبا باستقدام تعزيزات مساء الاربعاء عبر مطار برازافيل من بوانت - نوار (العاصمة الاقتصادية للبلاد) «بعد بضع ساعات من اعلان وقف اطلاق النار».

ووصف الرئيس السابق الجدول الزمني للانتخابات الرئاسية بانه «مقلق» واكد انه لم «يتم التحضير لها». واضاف ان «الاقتراع لا يمكن ان يجري بدون اشراف دولي لان مؤيدي ليسوبا الذين تسببوا في الاحداث لم يعودوا مؤهلين لتنظيم هذه الانتخابات (...) وهذا هو الشرط».

وردا على سؤال حول احتمال نشر قوة فصل، لم يستبعد الرئيس الكونغولي السابق مشاركة الجيش الفرنسي ولكن «الى جانب قوات افريقية».

وعلى صعيد المواجهات العسكرية اعلن مصدر عسكري فرنسي ليل الخميس الجمعة ان الميليشيات التابعة للجنرال دنيس ساسو نغيسو سجلت تقدما جديدا الخميس وارغمت الجيش النظامي وميليشيات الرئيس باسكال ليسوبا على التراجع قليلا باتجاه جنوب برازافيل.

وقد تقدمت قوات «كوبرا» التي يتزعمها ساسو نغيسو والقادمة من الشرق والشمال، على طول مدارج المطار من جهة المدينة ووصلت في هذا القطاع الى جادة مايا - مايا، بينما وصلت الى حدود السفارة الفرنسية على ضفة النهر.

ومع ذلك فان الخط الفاصل بين الطرفين ليس محددا تماما حيث تبعد القوات المتناحرة عن بعضها في بعض المواقع مسافة 500 متر وخصوصا باتجاه المطار حيث ما زال الجيش النظامي متمركزا في القاعدة الجوية.

وقالت مصادر محلية ان عدد الضحايا ما زال مجهولا.

من جهة اخرى، اعلن مصدر عسكري مساء الخميس ان الجيش الفرنسي اجلى بين الثامن والثاني عشر من حزيران (يونيو) 3420 اجنبيا بينهم 1405 فرنسيين، من برازافيل في اطار عملية «بيليكان» وان حوالي مئة فرنسي ما زالوا موزعين في العاصمة الكونغولية.

وقد تميز يوم الخميس بنشاط مكثف حيث تم اجلاء 915 اجنبيا بينهم 130 فرنسيا وحوالي اربعين روسيا. وكانت وزارة الخارجية الايطالية اعلنت ان سلاح الجو الايطالي اجلى الخميس من برازافيل بمساعدة جنود فرنسيين 55 من الرعايا الايطاليين و30 شخصا اخرين من جنسيات اخرى.

واوضحت الوزارة في بيان ان الطائرة العسكرية الايطالية نقلت مظليين لتعزيز امن السفارة الايطالية في الكونغو قبل اجلاء الرعايا.

ووصل هؤلاء الاشخاص في وقت متأخر من مساء الخميس الى مطار فيوميتشينو في روما على متن طائرة سي - 130 للجيش الايطالي التي نقلت خلال توقف في ليبرفيل 25 ايطاليا اخرين ورعايا غربيين اخرين.

رفسنجاني يستقبل وزير الخارجية الارمني

■ طهران - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني استقبل الخميس في طهران وزير الخارجية الارمني الكسندر ارزومانيان الذي سلمه رسالة من الرئيس الارمني ليفون تير - بتروسيان.

واضافت الوكالة ان الرسالة تتناول العلاقات الثنائية والوضع الاقليمي.

ثم بحث ارزومانيان مع نظيره الايراني علي اكبر ولايتي في مسائل التعاون الثنائي والنزاع في ناغورني كاراباخ بين ارمينيا واذربيجان. وقالت الوكالة ان ارزومانيان اشاد «بالدور المهم الذي تضطلع به ايران في حل النزاعات الاقليمية» مشددا على حرص بلاده على «تطوير علاقاتها مع ايران».

ودعا ايضا كما اضافت الوكالة الى «تعاون متعدد الجوانب خصوصا مع تركمانستان وجورجيا واليونان».

من جهته شدد ولايتي على تمسك طهران باحلال السلام في ناغورني كاراباخ والتوصل الى حل سلمي بين ارمينيا واذربيجان».

وتختلف الدولتان منذ 1988 على ناغورني كاراباخ وهي ارض اذربيجانية تقطنها اكثرية ارمنية. وقد اوقع هذا النزاع اكثر من 20 الف قتيل وتسبب في تشريد مليون شخص.

انان يعين روبنسون مفوضة لحقوق الانسان

■ الامم المتحدة - رويتر: عين الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الخميس رئيسة ايرلندا ماري روبنسون المفوضة السامية الجديدة لحقوق الانسان بالمنظمة الدولية. وقال في مؤتمر صحافي «قررت اختيار السيدة ماري روبنسون المفوضة السامية الجديدة لحقوق الانسان». واضاف انه يريد منها بدء عملها في ايلول (سبتمبر) رغم ان ولايتها كرئيسة لايرلندا تنتهي في كانون الاول (ديسمبر).

واشنطن تحذر صرب البوسنة من تزوير انتخابات بلدية

■ واشنطن - رويتر: حذرت الولايات المتحدة صرب البوسنة من انها لن تتسامح عن اي محاولة من جانبهم لتزوير انتخابات بلدية في مدينة بريكو المتنازع عليها.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الخميس «لن نتسامح عن اي نوع من الهراء من صرب البوسنة في بريكو». وقال مراقبون دوليون في البوسنة يوم الخميس انهم ابعدوا مسؤولي انتخابات صربيا في محاولة لمنع تزوير تسجيل الناخبين في بريكو.

وقالت منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان ستة مسؤولين انتخابيين اعلن عدم اهليتهم وان عملية التسجيل ستعاد في المدينة التي يسيطر عليها الصرب من اجل الانتخابات البلدية في ايلول (سبتمبر).

كولومبيا: عشرات القتلى والجرحى في تمرد للسجناء

■ بوغوتا - ا ف ب: اعلنت الرئاسة الكولومبية ان تسعة معتقلين في سجن «موديلو» في بوغوتا قتلوا وان 17 آخرين اصيبوا بجروح خلال تمرد وقع الخميس في السجن. واوضحت انه تمت السيطرة على الوضع وان ايا من الحراس لم يصب بأذى. لكنها لم تقدم ايضاحات عن الظروف الدقيقة للتمرد ولا عن عدد المتمردين الذين كانوا مسلحين كما ذكر مدير السجن.

واكد متمردون في اتصال هاتفي مع اذاعة كاراكول ان 17 من رفاقهم قتلوا فيما تتحدث سلطات السجن عن اربعة قتلى.

ويضم سجن موديلو في بوغوتا حوالي اربعة الاف سجين لكن حركة التمرد اقتصرت على الجناحين الرابع والخامس. وقد ادى الاستياء في السجون المكتظة في كولومبيا (40 الف سجين في سجون تتسع لـ28 الف شخص) الى اربعين حادثا خطيرا منذ مطلع السنة.

تعيين ستة وزراء جدد في حكومة كابيلا

■ كينشاسا - ا ف ب: ذكرت اذاعة كينشاسا مساء الخميس ان رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير السابقة) لوران - دزيريه كابيلا قرر الخميس تعيين ستة اعضاء جدد في حكومته. وهم خمسة وزراء ونائب وزير.

فقد عين بيار - فيكتور مبويو وزيرا للاقتصاد والصناعة والتجارة وتسوباكا بيسيكوابو وزيرا للاشغال العامة وتسيبال موتومبو وزيرا للشباب والرياضة. وتسلم ادي انغولو وزارة البيئة والسياحة وبيار لوكومبي وزيرا للطاقة وميلولو مابوليو نائبة وزير الشؤون الاجتماعية. وهؤلاء الاعضاء الجدد ليسوا شخصيات معروفة.

تجديد فترة انتداب مراقبين دوليين في طاجيكستان

■ الامم المتحدة - رويتر: وافق مجلس الامن بالاجماع الخميس على تجديد انتداب قوة مراقبي الامم المتحدة في طاجيكستان ثلاثة اشهر اخرى حتى 15 من ايلول (سبتمبر).

وقد قتل عشرات الاف وتشرد كثيرون غيرهم في حرب اهلية دمرت هذه الجمهورية السوفييتية سابقا منذ حصلت على الاستقلال عام 1991. وتعمل قوة مراقبي الامم المتحدة المكونة من 22 عضوا مع قوة من 20 الف جندي تقودها روسيا وتشرها كومنولث الدول المستقلة للقيام بدور حراس الحدود ومراقبين داخليين لحفظ السلام في طاجيكستان المتاخمة لافغانستان والصين.

وكانت مقاتلو المعارضة الطاجيكية يقومون بعمليات من معسكرات في شمال افغانستان.

احتجاجات على اعتقال صحافية في اسمرة بسبب تصريحات أفورقي

■ نيروبي ـ ا ف ب: كتبت جمعية المراسلين الاجانب في شرق افريقيا، الخميس الى الرئيس الاريتري اسياس افورقي احتجاجا على اعتقال مراسلة وكالة فرانس برس في اريتريا روث سايمون.

وقال رئيس الجمعية نيكولاس كوتش مدير مكتب وكالة رويتر في نيروبي ان الأعضاء عبروا من خلال جمعيتهم العامة السنوية امس عن «قلقهم الكبير» لاعتقال روث منذ الخامس والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي.

وكتب «اننا نحتج (...) على الاعتقال التعسفي لصحافية وتطلب السلطات القضائية الاريترية بالافراج عن السيدة سايمون فورا». وجاء في الرسالة «اننا نحتج أيضا على عدم السماح لموظفيها بزيارتها».

وقد اعتقلت مراسلة وكالة فرانس برس في 25 نيسان (ابريل) الماضي غداة بث خبر يقول ان الرئيس افورقي أكد ان جنودا اريتريين يقاتلون الى جانب حركة التمرد في جنوب السودان. ونقلت روث سايمون تصريحات أدلى بها الرئيس الاريتري في ندوة كانت من الحاضرين فيها.

وجاء في الخبر أيضا ان افورقي أوضح ان القوات الاريترية منيت بخسائر الا ان هذه الخسائر مقبولة في معركة تهدف الى احلال السلام في المنطقة.

وفي اليوم التالي نشرت وكالة فرانس برس نفيا من اللجنة المركزية للجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة (الحزب الحاكم) تقول ان تصريحات الرئيس تعرضت «لتحريف فاضح» خلال الترجمة.

وقامت وكالة فرانس برس منذ نهاية نيسان (ابريل) الماضي بسلسلة من المساعي أهمها تدخل مديرها الاقليمي في نيروبي مباشرة لدى سلطات اسمرا وقيام مدير تحرير الوكالة ايفان شملا ورئيس الوكالة جان ميو بارسال برقيات الى الرئيس الاريتري اسياس افورقي.

وأعرب ميو في رسالته عن اقتناعه بان الرئيس الاريتري «لا يمكن ان يسمح باعتقال تعسفي مرتبط مباشرة بنشاط سايمون المهني».

وردا على تلك بعثت وزارة الخارجية الاريترية رسالة اكتفت فيها بتوضيح ان «حالة روث سايمون تعالج في اطار القانون» الذي ينص على ان «كل صحافي يضلل الراي العام او اي مؤسسة مسؤول عما يمكن ان يسببه ذلك من اضرار».

وأضافت «الأمر يتعلق اذا بمشكلة قانونية لا تطلب او تستلزم (أي) تدخل من أي جهة كانت» من دون ان توضح مكان احتجاز روث او الوقائع المنسوبة اليها.

تجدر الاشارة الى ان روث سايمون هي من قدامى مقاتلي الحركة الثورية الاريترية التي تولت السلطة في اسمرا. وفضلا عن عملها كمراسلة لوكالة فرانس برس تعمل سايمون في جمعية «بيانا» التي تعمل على اعادة دمج قدامى المقاتلين من رجال حرب العصابات في المجتمع. واستقبلت بهذه الصفة زوجة الرئيس الامريكي هيلاري كلينتون خلال زيارتها لاريتريا في نيسان (ابريل) الماضي.

وروث زوجة وأم طفلين احدهما رضيع في الشهر السادس.

مصر تشتري مفاعلا نوويا من الأرجنتين لأغراض سلمية

■ أبوظبي ـ ق ب: قالت مصادر صحافية خليجية ان مصر تسلمت أجزاء من مفاعل نووي جديد مخصص للاستخدامات السلمية اشترته من الأرجنتين بكلفة 300 مليون جنيه مصري.

واضافت صحيفة «الاتحاد الاسبوعي» في عددها الصادر الجمعة ان المفاعل سيتم تركيبه في موقع انشاص شرقي القاهرة وتبلغ قوته 3 ميغاواط.

وقال الدكتور هشام فؤاد رئيس هيئة الطاقة الذرية المصرية ان تركيب المفاعل ينتهي خلال 3 أشهر.

وأضاف ان خبراء أرجنتينيين سيقومون بتشغيله في المراحل الأولى وسيدربون الخبراء المصريين عليه وعلى أعمال صيانته، مشيرا الى أنه من المنتظر أن تبدأ تجارب التشغيل خلال الشهور الثلاثة الأخيرة من العام الحالي.

وأكد أن أهم غرض للمفاعل الجديد هو النظائر المشعة التي تدخل في الزراعة والصناعة والبحث العلمي.

وأضاف انه توجد به وحدة خاصة لتصنيع الوقود النووي ويمكنه تحضير مصدر الكوبالت المغلقة التي تستخدم في علاج السرطان بما يوفر احتياجات مصر والدول العربية جميعها التي تستورد اجهزة الكوبالت من الخارج بأثمان باهظة. واشار الى أن هذا المفاعل يحوي العديد من الاستخدامات السلمية الأخرى مثل تحضير رقائق السليكون المستخدمة كخلايا شمسية.

وقال مصدر مسؤول في ادارة نزع السلاح بوزارة الخارجية المصرية ان هذا المفاعل سيكون مفتوحا للتفتيش الدولي بحكم أن مصر عضو في الوكالة الدولية للطاقة النووية.

يذكر أن الولايات المتحدة واسرائيل مارستا ضغوطا شديدة على الأرجنتين لمنعها من بيع المفاعل النووي السلمي لمصر، غير أن بوينس آيرس رفضت تلك الضغوط وأكملت الصفقة مع الحكومة المصرية.

محاكمة الجاسوس الاسرائيلي في مصر: تصاريح محدودة للحضور لتفادي الفوضى بالمحكمة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصر الامن المصري على صرف مئة وثمانين تصريح فقط لحضور الجلسة التي ستعقدها صباح السبت محكمة امن الدولة العليا طوارىء لمحاكمة الجاسوس الاسرائيلي متعب عزام متعب والجاسوس المصري عماد عبد الحميد.

وعلمت «القدس العربي» ان مئة وخمسين تصريحا من المئة وثمانين ستصرف للصحافيين المصريين والعرب والاجانب.

والثلاثون الباقون للمحامين الموكلين للدفاع عن المتهمين فقط، ابرزهم فريد الديب محامي عزام. ولن يسمح لاي محام آخر بالحضور.

ومن بين الذين سيحصلون على تصاريح، اسعد الاسعد، مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والقنصل الاسرائيلي في القاهرة واشقاء عزام، سامي وحمزة ومجيد وسامح، وكذلك لعدد من اقارب وانشقاء الجاسوس المصري عماد.

وهذه الاجراءات تم اتخاذها بعد ان شهدت الجلسة السابقة معركة بين محامي الجاسوس وعدد من المصاحبين له وكذلك عدد من موظفي السفارة الاسرائيلية واسعد الاسعد، وبين عدد من المحامين المصريين الذين هاجموا الديب وعلى رأسهم مرتضى منصور وتطورت الى معركة بين الطرفين.

الجنزوري سيمثل مصر في قمة الدول الاسلامية الثماني

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلنت وكالة الشرق الاوسط المصرية الجمعة ان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري سيمثل بلاده في أول قمة لمجموعة الدول الاسلامية الثماني المقرر عقدها الاحد في اسطنبول.

ولم تقدم الوكالة أي سبب لغياب الرئيس المصري حسني مبارك عن هذا المنتدى الذي سيعلن رسميا انشاء منظمة للتعاون الاقتصادي والتجاري اطلق عليها اسم «الدول الثماني».

وتضم هذه المجموعة التي اطلق تأسيسها في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 على نسق «مجموعة السبع» للدول الصناعية الكبرى، مصر التي تعد الدولة العربية الوحيدة وتركيا وبنغلاديش واندونيسيا وايران وماليزيا وباكستان ونيجيريا. ويأتي الاعلان عن غياب مبارك عن قمة اسطنبول بعد يومين من مهمة قام بها وزير الدولة التركي عبد الله غول الى القاهرة اعرب مبارك خلالها للزائر التركي «عن قلقه ازاء التوغل التركي في شمال العراق، وإزاء اعلان المناورات العسكرية التركية ـ الاسرائيلية».

والى جانب الجنزوري، سيضم الوفد المصري وزير الخارجية عمرو موسى الذي سيشارك السبت في اجتماع وزاري تمهيدا للقمة، كما أكدت وكالة انباء الشرق الاوسط.

وسيبحث المشاركون في القمة «55 مشروعا اقتصاديا مشتركا وفي تنظيم التعاون بين الدول الثماني في عدة قطاعات اقتصادية»، بحسب مصدر مصري مسؤول.

وزير الدفاع المصري يزور فرنسا واليونان لبحث تعزيز العلاقات

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن رسميا الجمعة ان المشير حسين طنطاوي القائد العام للقوات المسلحة المصرية ووزير الدفاع سيبدأ الاحد زيارة رسمية لكل من فرنسا واليونان تستغرق كل منها ثلاثة أيام لتدعيم التعاون العسكري مع فرنسا واليونان.

ولوضحت وكالة انباء الشرق الاوسط ان المشير طنطاوي سيزور معرض لوبورجيه الدولي بالقرب من باريس وسيتباحث مع وزير الدفاع آلان ريشار بشأن سبل دعم التعاون العسكري بين مصر وفرنسا في ظل الوزارة الفرنسية الجديدة (الاشتراكية).

ويتوجه المشير طنطاوي بعد ذلك الى اثينا لاجراء مباحثات مع وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوحتزوبولس.

واوضحت الوكالة ان هذه المباحثات ستتناول سبل تقوية اواصر الصداقة ودعم التعاون العسكري بين البلدين.

انباء عن وساطة ليبية بين السودان واثيوبيا والمعارضة تعلن عن مواجهات قرب حدود اريتريا

اسمرا (نيروبي) ـ «القدس العربي»:

قال دبلوماسيون افارقة في منطقة القرن الافريقي ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي يجري مسعى للوساطة بين السودان واثيوبيا.

واكد في رسالة تلقتها القيادة في اديس ابابا استعداد حكومة الفريق عمر البشير لقبول جميع الطلبات الاثيوبية المتعلقة بتطبيع العلاقات الثنائية والاتفاق على ترتيبات امنية شاملة لحل ازمة تعصف بعلاقات البلدين منذ منتصف عام 1995. واشار القذافي في رسالته للاثيوبيين الى ان النظام السوداني لن يسقط بمواجهته عسكريا. واكد الدبلوماسيون ان السودان واثيوبيا توصلا خلال قمة هراري الافريقية الاخيرة الى اتفاق للعمل بمبدأ حسن النوايا.

وفي واشنطن، تفيد انباء بان ممثلا عن العميد عبد العزيز خالد قائد «قوات التحالف السودانية» العسكري المعارض الذي يتخذ اسمرا مقرا له يجري اتصالات مع الادارة الامريكية لترتيب زيارة ينتظر ان يقوم بها للولايات المتحدة خلال الصيف. وكان مسؤول امريكي قد اشار الى ان واشنطن تفضل التعامل مع خالد والعقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي.

ويعتقد ان قادة المعارضة السودانية سيبحثون الثلاثاء المقبل في العاصمة الاريترية خطة للمضي قدما في مواجهتهم العسكرية مع الحكومة. وتقول الخرطوم ان قوات اريترية حشدت على الحدود استعدادا لمحاربة السودان.

وقال دبلوماسيون ان العقيد القذافي ارسل رسالة خطية الى رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي تسلمها الاسبوع الماضي عبر القنوات الدبلوماسية المعتادة. وذكروا ان الزعيم الليبي ابلغ زيناوي بان الخرطوم اكدت له استعدادها لحل اي مشكلة عالقة بين الجانبين. واشار الى ان سقوط النظام السوداني عبر الاساليب العسكرية «مستحيل» على حد تعبير دبلوماسي افريقي.

ونسب الى الرسالة التي وردت في ست صفحات ان القذافي اكد انه بات جاهزا لرعاية قمة اثيوبية ـ سودانية ـ يوغندية. ولم تشر الرسالة الى اريتريا. ولا تقيم الجماهيرية الليبية علاقات تمثيل دبلوماسي مع حكومة الرئيس الاريتري اسياس افورقي. واشار الزعيم الليبي في رسالته الى ان «هناك قوى سودانية معارضة تجري اتصالات مع النظام». غير انه لم يذكر الجهة المقصودة. وكانت الخرطوم قد تبادلت اتهامات مع حزب الامة الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي بشأن اتصالات بين الطرفين. لكن الصادق المهدي نفى مرارا ان يكون وجه اي رسالة الى النظام.

وتردد في اديس ابابا ان السودان واثيوبيا اتفقا على ابداء حسن النية وذلك خلال اجتماع عقده الفريق البشير مع زيناوي على هامش قمة هراري الافريقية التي اختتمت نهاية الاسبوع الماضي. ولوحظ ان الصحف الاثيوبية نشرت للمرة الاولى صورة للرئيس السوداني مع زيناوي في هراري، وكان الزعيمان الاثيوبي والسوداني قد التقيا ثلاث مرات في السابق على الرغم من توتر العلاقات بينهما، وخفض مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما في اعقاب محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995، لكن لم يسمح للصحف الاثيوبية بنشر اي لقطات لاي من الاجتماعات الثلاثة.

على صعيد آخر، قال العميد احمد خالد قائد قوات حزب الامة في اريتريا وعضو القيادة المشتركة لتحالف المعارضة السودانية في بيان صحافي ان قوات تمثل احزاب الامة والاتحادي الديمقراطي والشيوعي والجيش الشعبي لتحرير السودان وتنظيم «القيادة الشرعية للقوات المسلحة» هاجمت (الخميس) «قوات الجبهة الاسلامية القومية» (الحكومة) في منطقة جبل ابو الصقور الذي يبعد 80 ميلا جنوب شرقي مدينة خشم القربة (شرق السودان). وتكبدت القوات الحكومية 17 جريحا حسبما ذكر البيان الذي قال ان هذه العملية «تقع ضمن عمليات المرحلة الاولى من القطاع الجنوبي بالجبهة الشرقية». ولم يشر الى خسائر القوة المهاجمة.

ايكوس يتهم العراق مجددا بعرقلة عمل المفتشين الدوليين

الأمم المتحدة ـ من أيفلين ليوبولد:

قال مسؤولون للأمم المتحدة ان العراق منع مفتشي السلاح التابعين للامم المتحدة من دخول موقعين عسكريين مشتبه بهما يوم الخميس وموقعا ثالثا يوم الثلاثاء.

وقال رولف ايكوس كبير مفتشي الامم المتحدة «صدرت تعليمات من أعلى مستوى تقول انه يجب منعهم».

ولم يشأ ايكوس ان يذكر اسم المواقع التي توجد قرب بغداد لكنه قال ان افرادا عراقيين اوقفوا مجموعة صغيرة من مفتشيه برئاسة اسكوت ريتر الامريكي على طرق تؤدي الى تلك المواقع.

وأضاف ايكوس قوله وحينما رفضوا بادئ الأمر ان يتحركوا قال لهم عراقي كان بصحبتهم «اتمنى لكم يوما طيبا في الشمس».

وكتب ايكوس رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل بالعراق رسالة الى مجلس الامن عن تلك الحوادث.

وقال «نشعر بقلق خشية ان يكون قرار اتخذته حكومة العراق بمنع التنفيذ الكامل لتفويض اللجنة».

وقالت الرسالة التي حصلت رويتر عليها ان مسؤولين عراقيين اعترفوا بأن افعالهم تنتهك قرارات مجلس الامن لكنهم مع ذلك اكدوا رفضهم السماح بدخول المواقع قائلين انهم يفعلون ذلك بناء على أمر أعلى سلطة».

وبعد حرب الخليج عام 1991 أمر مجلس الأمن العراق بتدمير صواريخه الذاتية الدفع وأسلحته الكيماوية والبيولوجية والنووية. وحتى يحقق ذلك فان عقوبات تجارية على صادرات النفط ستبقى مفروضة على بغداد.

وقال المجلس أيضا انه يجب اعطاء المفتشين حرية كاملة في اجراء زيارات مفاجئة للتفتيش عن الاسلحة أو وثائق متعلقة بها. واستبعد ايكوس قصور الرئاسة للرئيس صدام حسين لكنه لم يستبعد مواقع اخرى.

وقال تشارلز دولفر نائب رئيس اللجنة الخاصة ان الحوادث الجديدة «ليست واحدة من تلك المواقف التي وقعت فيها مواجهات» بين الجانبين.

وأضاف قوله هذه المرة «قال لنا مسؤول عراقي رفيع انهم لن يسمحوا لنا بالدخول لذا تم اتخاذ قرار الانسحاب».

وقال ايكوس ان المجموعة كانت تفتش بحثا عن مواد مخبأة وصفها بأنها «ادوات ووثائق». وقال انه لن يكشف عن التفاصيل حتى يعود الفريق الى نيويورك الاسبوع المقبل. وجاءت النزاعات الجديدة في اعقاب حوادث الاسبوع الماضي تتصل بما قيل انه اعتراض عمل رحلات طائرات الهليكوبتر التابعة للام المتحدة.

وقال ايكوس في رسالة بعث بها يوم الثلاثاء الى سيرجي لافروف الرئيس الحالي لمجلس الامن ومندوب روسيا انه «وقعت أربع حوادث خطيرة» في الاسبوع الماضي قام خلالها افراد عراقيون أما على متن طائرات الهليكوبتر التابعة للامم المتحدة أو طائرات هليكوبتر عراقية تطير بالقرب منها بتعريض حياة أطقم هذه الطائرات أو الطائرات نفسها للخطر.

وقال انه في حادث في الرابع من حزيران (يونيو) الجاري اغلق عراقي مضخة الوقود في طائرة هليكوبتر تابعة للامم المتحدة وضرب كبير مفتشي الاسلحة والمصور لمنعهما من التقاط صور لموقع تفتيش.

وتهدف هذه الرحلات الجوية الى ضمان عدم اخذ شيء من المواقع التي تفتشها فرق أرضية للامم المتحدة. وكان العراق طعن في رواية الامم المتحدة للأحداث وقال ان طائرات الهليكوبتر كانت تطير قرب مناطق «دبلوماسية» أو «حساسة».

وقال نزار حمدون سفير العراق لدى الامم المتحدة للصحافيين ان هناك اتفاقا بين العراق واللجنة عام 1996 «يشدد على الحقوق الشرعية للعراق وسيادته وأمنه ويتعين عليهم ان يحترموا ذلك الاتفاق».

ونفى حمدون ان افرادا عراقيين عرضوا للخطر حياة المفتشين في حوادث الهليكوبتر. وقال «كل ما أرادوا فعله هو اقتراح مسار مختلف الى الموقع». وأضاف ان طياري الامم المتحدة ارادوا الطيران فوق مواقع حساسة وتصويرها.

وقد قرر أعضاء مجلس الأمن اعداد مشروع بيان رئاسي ينتقد تدخل العراق المزعوم في عمل طائرات هليكوبتر تحمل فرق مفتشي الاسلحة.

وقيل ان تشيلي التي قدمت لمجلس الأمن خمس طائرات هليكوبتر واطقما من 40 شخصا للعمل في العراق اختيرت لتولي صياغة البيان الذي يدرسه الاعضاء حاليا.

وقال دبلوماسيون ان البيان او القرار المحتمل قد يتم تحديثه في ضوء الحوادث الجديدة.

اشتباكات بين القوات التركية والأكراد في شمال العراق بعد شهر من الاجتياح

■ خابور (تركيا) ـ رويتر: وقعت اشتباكات متفرقة الجمعة بين القوات التركية والانفصاليين الاكراد في شمال العراق بعد شهر من التوغل التركي في المنطقة بينما ظهرت مؤشرات على بدء انسحاب قوات تركية.

وقالت مصادر قريبة من متمردي حزب العمال الكردستاني ان مقاتلي الحزب اشتبكوا مع القوات التركية في منطقة وادي الزاب وحولها.

وفي تركيا قالت مصادر امنية ان مسلحين أكراد فتحوا نيران البنادق الآلية على قرية في اقليم الازيج الشرقي في وقت متأخر من يوم الخميس مما أسفر عن مقتل احد السكان واصابة اثنين اخرين.

وأضافت المصادر ان جنديين تركيين كانا في طريقهما الى القرية عقب الهجوم أصيبا في انفجار لغم أرضي.

وقالت المصادر ان شخصين آخرين أصيبا في هجوم صاروخي على قرية في اقليم ديار بكر.

وجاء ذلك في الوقت الذي قال فيه شهود عيان على الحدود التركية العراقية ان 11 دبابة تركية عادت الى تركيا من شمال العراق عبر بوابة خابور الحدودية.

وكانت عربات لنقل الجند وحافلات عسكرية تركية خالية دخلت الى شمال العراق الخميس ولكن لم يصدر تأكيد لانسحاب للقوات من المنطقة.

وذكرت محطة تليفزيون ام اي دي الموالية للاكراد ان القوات التركية تخلت عن تل بتروت الاستراتيجي الذي كانت تستخدمه كقاعدة لفرض السيطرة على منطقة الزاب. وأشارت الى ان هذا التحرك جاء بعد هجوم للمتمردين الاكراد يوم الخميس.

وقال متحدث باسم المحطة التي يوجد مقرها في بلجيكا لرويتر ان المتمردين قتلوا في منطقة وادي الزاب سبعة من مقاتلي الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني المتحالف مع تركيا.

وأضاف ان مقاتلي حزب العمال اشتبكوا ايضا مع ميليشيا الحزب الديمقراطي الكردستاني في منطقة هاكورك على الحدود العراقية ـ الايرانية.

وقالت المحطة ان المتمردين شنوا هجوما في وقت سابق الجمعة على قرية كاسروك حيث قتلوا ثمانية جنود.

وقالت مصادر بالمعارضة العراقية في وقت سابق هذا الاسبوع ان معركة كبيرة دارت بين حزب العمال والحزب الديمقراطي الكردستاني في منطقة حاج عمران، حيث يمر طريق هاميلتون من العراق الى ايران.

وأضافت المصادر ان حزب العمال الكردستاني تلقى دعما من حزب الله الكردي وحزب المحافظين الكردستاني والحزب الديمقراطي الاشتراكي الكردستاني. ويعتقد ان هذه الاحزاب على علاقة قوية بأيران.

وعبر نحو عشرة الاف جندي تركي الحدود يوم 14 مايو ايار الى شمال العراق لمطاردة مقاتلي حزب العمال الذي يتخذ من المنطقة قاعدة لشن هجمات على جنوب شرق تركيا. ويقاتل الحزب القوات التركية منذ عام 1984 سعيا الى الحصول على حكم ذاتي او اقامة دولة مستقلة للاكراد الذين يمثلون الاغلبية في جنوب شرق تركيا.

ويقول الجيش التركي انه قتل نحو 2500 من المتمردين منذ بدء العملية مقابل 100 من جنوده بينما يقول حزب العمال انه قتل 800 جندي تركي.

وتنفذ تركيا العملية في ظل تعتيم اعلامي مما يحول دون التأكد من صحة الارقام.

وأثارت العملية التركية انتقادات دولية واقليمية واسعة.

تقرير أمريكي: أدلة الاتهام كانت «مفبركة» في قضية انفجار مركز التجارة بنيويورك

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اصدرت وزارة العدل الأمريكية مؤخرا تقريرا حول نشاطات مختبر تحليل الجرائم التابع لمكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي)، قالت فيه ان العاملين في المختبر قدموا شهادات علمية خاطئة وغير دقيقة تتعلق بعدد من القضايا الاجرامية البارزة. واحدى هذه القضايا قضية تفجير مركز التجارة العالمية في نيويورك.

فمن المقرر ان تعاد هذا الصيف محاكمة اثنين من المتهمين في تلك القضية. وقد امر القاضي بعقد جلسة استماع في وقت لاحق من الشهر الجاري لتقرير ما اذا سيسمح بعرض تقرير مكتب التحقيقات الفدرالي كدليل اثبات في المحاكمة. ويمكن ان يؤثر تقرير المكتب أيضا في طلب الاستئناف الذي قدمه محمد سلامة، الذي أدين سابقا في قضية مركز التجارة العالمية. ويقول المدعون العامون ان التقرير سوف لا يشكل مشكلة كبيرة بسبب وزن الأدلة الأخرى.

ففي السادس والعشرين من شهر شباط (فبراير) عام 1993، دمر تفجير قوي بعض أجزاء مركز التجارة العالمية في نيويورك وقتل نتيجة ذلك التفجير ستة أشخاص كما أصيب نحو ألف شخص بجروح. وقاد مكتب التحقيقات الفدرالي التحقيق في الأمر. وبعد عام، صدرت ضد أربعة من العرب المسلمين الذين يقطنون الولايات المتحدة احكاما بالسجن مدة 240 عاما على كل واحد منهم، ومن ضمنهم محمد سلامة.

وفي عام 1996، كتب أحد علماء مختبر مكتب التحقيقات الفدرالي المحنكين، وهو فريدريك وايتهيرست، رسالة من ثمانين صفحة عن محاكمة سلامة. واشتكى وايتهيرست، الذي ارغم وزارة العدل على اجراء تحقيق في نشاطات المختبر، من شهادة أحد خبراء المتفجرات في المكتب، وهو ديفيد وليام، الذي كان يتولى منصب المشرف على العلماء الذين كلفوا بالابحاث الجنائية المتعلقة بالقضية.

وقال المفتش العام لوزارة العدل مايكل بروموويتش: «ان الكثير من مزاعم وايتهيرست هي بلا أساس»، الا انه قال ان «شهادة وليام خلال محاكمة سلامة تضمنت عددا من النقاط غير السليمة، والتي يبدو انها استهدفت عن قصد اثبات صحة اكثر النقاط التي تجرم المتهم».

واضاف بروموويتش يقول: «نعتقد ان شهادته تعدت الدليل الذي يستعمل كأساس لتلك الاستنتاجات وانه اخذ بعين الاعتبار بشكل غير مناسب دليلا آخر في القضية من اجل ان يصل الى استنتاجاته بشأن المادة او المواد التي سببت الانفجار». فعلى سبيل المثال، قال بروموويتش ان الكيميائيين في مكتب التحقيقات الفدرالي لم يتمكنوا من ايجاد اي بقايا مادة لاصقة في مكان الجريمة. فالعلماء يستعملون بقايا او شظايا القنبلة هذه ليعرفوا المواد التي صنعت منها المتفجرات. نعم ان التقرير يقول ان وليام شهد بان القنبلة الرئيسية قد صنعت من سائل حامض النتريك. وقال ايضا ان المتهمين كانت لديهم القدرة على صنع 1200 رطل من حامض النتريك وان تفجير مركز التجارة العالمية قد سببته قنبلة وزنها 1200 رطل. وبهذه الطريقة ربط وليم المتهمين بالمواد وبالتفجير. ويقول تقرير وزارة العدل ان «استنتاجات وليام كانت تتميز بخطأ فاحش».

ويقول كريستوفر موللر، وهو من كبار الخبراء في الأدلة بجامعة كولورادو الأمريكية ان وليام كان يعرف ان سائل حامض النتريك قد تم مصادرته من مخزن كان المتهمون قد استأجروه.

ويضيف الدكتور موللر: «يقول التقرير انه افترض ان القنبلة يجب ان تكون قد صنعت من مواد كانت موجودة في المخزن. لقد كان وليام يعرف المواد التي كانوا قد اشتروها وكان يعرف ما تبقى منها وهكذا وعن طريق عملية حسابية بسيطة عرف كم استعمل المتهمون من تلك المواد. وكانت هذه المعلومات في ذهنه وهو يحسب كمية المواد التي استعملت لصنع القنبلة نفسها».

وقد استعمل المدعون العامون في تقاريرهم شهادة وليام ليربطوا الأدلة الأخرى التي لديهم. وعلى سبيل المثال، حجز وكلاء مكتب التحقيقات الفدرالي كتيبات تتضمن تعليمات بالعربية عن كيفية صنع قنبلة سائل حامض النتريك. وقال وليام في شهادته انه شخصيا أعاد صنع نماذج تجريبية من عجينة سائل حامض النتريك مستعملا تلك التعليمات. الا ان التقرير يقول ان تلك النماذج من العجينات قد صنعت من قبل كيميائيين آخرين يعملون في مكتب التحقيقات الفدرالي. اما وليام، وهو ليس كيميائي شرعي، فقد قال للمحققين في وقت لاحق انه «في الحقيقة لا يعرف بتاتا أي شيء عن عملية التركيب التي استعملت». ويقول التقرير ان وليام اعترف أيضا للمحققين بأن التفجير الرئيسي قد يكون أي شيء آخر وليس بالضرورة سائل حامض النتريك.

الا ان موللر يقول ان التقرير قد صيغ بدقة كي لا يعرض للخطر قضية الحكومة كلها. ويضيف: «من المهم في اعتقادي ان لا ننسى انه بالرغم من ان التقرير يقول ان الكثير مما قاله ديفيد وليام في شهادته غير دقيق، فانه لا يقول فعلا انه توصل الى الاستنتاجات الخاطئة أو ان الشهادة التي قدمها من شأنها ان تقود أي شخص الى استنتاج خاطئ. فما يوحي به التقرير في الواقع هو ان شهادة ديفيد وليام هي غير علمية وان بعض نواحيها غير دقيق وتكهني وانه قام بعملية استنباط عكسية مفترضا ثبوت الذنب على المتهمين».

ويقول روبرت براكت، المحامي الذي تولى الدفاع عن محمد سلامة في المحاكمة الأولى، ان لائحة الاتهام التي أصدرها المفتش العام لوزارة العدل بحق تقرير وليام تدينه ويمكن ان تساعد سلامة وغيره من المتهمين الآخرين لاثبات براءاتهم في محاكمة جديدة. ويضيف: «ان تأثيره على التقارير العلمية التي تم عرضها على المحاكمة، كان قويا وشاملا، وقد تسربت الى كل المحاكمة لأن جزءا كبيرا من قضية الحكومة كان يستند الى عرض كمية كبيرة من الأدلة المادية والكثير من تلك الأدلة قد مرت عبر مختبرات مكتب التحقيقات الفدرالي. لذلك نحن لا نتحدث عن مجرد بعض الاحداث العابرة التي قدم وليام شهادته بشأنها، بل نحن نتحدث عن عمل مختبر بشكل عام كان يشكل العنصر الرئيسي في موقف الادعاء العام للحكومة».

ويرسم المدعون العامون للحكومة صورة أقل قتامة. فقد عرض مكتب وزير العدل في المقاطعة الجنوبية بنيويورك ردا طويلا على تقرير وزارة العدل قبل نشره، وكتب كبير المدعين العامين جيه غليمور شونيور يقول ان «الدليل هو ان المحاكمة، وبدون شهادة وليام، اثبتت بشكل ساحق ان المتهمين صنعوا قنبلة كبيرة من سائل حامض النتريك وانهم فجروها تحت مركز التجارة العالمية».

منظمة العفو الدولية تطالب بوقف طرد الصايغ من كندا

■ أوتاوا ـ ا ف ب: طلبت منظمة العفو الدولية من الحكومة الكندية ايقاف اجراء طرد السعودي هاني عبد الرحيم الصايغ (28 سنة) الى الولايات المتحدة أو الى المملكة العربية السعودية حيث من المحتمل ان يعدم حسبما تقول المنظمة.

وكانت محكمة كندية قد امرت في بداية ايار (مايو) الماضي بطرده تنفيذا لحكم يعتبر المواطن السعودي ارهابيا.

وتشتبه أجهزة الشرطة السرية الكندية في ان الصايغ شارك في عملية الرصد التي سبقت عملية التفجير التي وقعت في الخبر بالقرب من الظهران في 25 حزيران (يونيو) 1996 وأسفرت عن مقتل 19 آمريكيا.

واعترف الصايغ بانه عضو في تنظيم حزب الله السعودي ولكنه دافع عن براءته ونفى انه كان في السعودية حين وقوع التفجير.

وفي «نداء ملح» الى الحكومة الكندية اعربت منظمة العفو الدولية عن خشيتها ان يتهم السعودي بالارهاب اذا طرد وهي جريمة يعاقب عليها بالاعدام في البلدين.

وأوضح متحدث باسم وزارة الهجرة الكندية امس انه لم يجر بعد أي ترتيب لطرده.

وكان السعودي قد وصل الى كندا بعد مرور اقل من شهرين على عملية التفجير في ختام رحلة شملت ايضا زيارة الكويت وايطاليا والولايات المتحدة. ويسمح القانون الكندي بطرده الى آخر بلد اقام فيه قبل دخوله الاراضي الكندية أي الولايات المتحدة التي تريد بالتحديد ان تستجوبه بشأن دوره في عملية الخبر.

واقترحت المنظمة محاكمته اما في كندا او في بلد ثالث.

محامو الممرضتين البريطانيتين في السعودية يهددون برفع دعوى تشهير ضد شقيق القتيلة

■ لندن ـ «القدس العربي»: هدد محامو الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بقتل زميلتهما الاسترالية في السعودية باتخاذ اجراءات قانونية ضد شقيق القتيلة فرانك غيلفورد اذا استمر في انتقاده لهما.

ومن المقرر ان تنعقد جلسة محاكمة الممرضتين ديبورا بيري (41 عاما) ولوسيل ماكلوغلان (31 عاما) الاحد في الخبر شرق السعودية. واذا وجدت المحكمة انهما مذنبتان، فانهما قد تواجهان حكم الاعدام بحد السيف الا اذا طلب شقيق القتيلة العفو عنهما مقابل دية.

وكان عثر على الممرضة ايفون غيلفورد (55 عاما) مقتولة في مجمع الملك فهد الطبي العسكري في الظهران في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي، حيث كانت تعمل الممرضات الثلاث.

واعترفت بيري وماكلوغلان بارتكبهما جريمة القتل، لكنهما تراجعتا عن اعترافاتهما وقالتا انها انتزعت منهما تحت ضغوط.

وحاول محامو الممرضتين وذويهما مرارا اقناع فرانك غيلفورد بقبول مبدأ التصالح، لكنه رفض وقال ان من قتل شقيقته يجب ان يعاقب بنفس الطريقة، ورفض عرضا بالسفر الى السعودية للقاء المتهمتين، وعرض آخر بزيارة ذويهما له في استراليا.

وقال المحامي السعودي صالح الحجيلان ان تصرفات غيلفورد كانت مزعجة، وقد تعرضه للمحاكمة بتهمة التشهير.

وأشار الحجيلان الى ان غيلفورد لم يكن الوريث لشقيقته حيث اظهرت وثائق خاصة بها انها كانت اوصت باموالها لصالح فتاة مريضة في جنوب افريقيا، الامر الذي قد يمنعه من المطالبة بتطبيق حكم الاعدام ضد المرضتين.

الى ذلك دعت «منظمة محاكمات عادلة في الخارج» الى اجراء محاكمة مفتوحة للمرضتين في الخبر، والسماح لمندوبي وسائل الاعلام ومراقبي حقوق الانسان بحضورها.

وقال مدير المنظمة ستيفن جاكوبي إن «عقد جلسة المحكمة بسرية لن يخدم جهود المجموعة الدولية في خدمة مواطنيها».

وزير الداخلية البلجيكي يزور الرباط الأحد

■ الرباط ـ ا ف ب: يبدأ وزير الداخلية البلجيكي جوهان فاند لانوتي الاحد زيارة للرباط تستغرق يومين يبحث خلالها مع نظيره ادريس البصري في عملية مكافحة المخدرات التي ينفذها المغرب منذ 1996.

وقال مصدر مأذون له في الرباط ان المحادثات ستتمحور حول التعاون بين الوزارتين في مجال تأهيل الكوادر ومكافحة الجريمة المنظمة.

وكان وزيرا الداخلية في اسبانيا وهولندا قاما في المدة الأخيرة بزيارتين مماثلتين للمغرب.

ويطالب المغرب الاتحاد الاوروبي بمساعدة مالية كبيرة لتطوير مناطقه الشمالية التي تعاني صعوبات اجتماعية ـ اقتصادية وتعتبر من كبرى منتجي القنب. وتؤكد الرباط ان ليس لديها الوسائل المالية الكافية لاستئصال زراعة القنب مشيرة الى ان زراعات بديلة ومشاريع تنمية أخرى تحتاج الى مساعدة مالية كبيرة.

الصحاف: واشنطن عرقلت 72 عقدا مع العراق منذ آذار الماضي

■ بغداد ـ ق ب: اتهم العراق اليوم الولايات المتحدة الأمريكية بعرقلة وتأخير العقود خلال الـ180 يوما الأولى لتنفيذ مذكرة التفاهم بين بغداد والأمم المتحدة ولأسباب سياسية.

وقال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في رسالة بعث بها الى الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان ان ممثل الولايات المتحدة في لجنة 661 قام بعرقلة وتأخير تمشية العقود في اللجنة بشكل متعمد من خلال تقديمه اعتراضات مفتعلة وغير مسوغة، مشيرا الى ان ذلك ساهم في تراكم العقود المعلقة والمرفوضة وخلق فجوة كبيرة في انسيابية قرار العقود ووصول المواد الى شعب العراق. وكان مجلس الأمن الدولي قد سمح للعراق ببيع النفط بقيمة مليارى دولار كل 6 أشهر لشراء السلع الغذائية للشعب العراقي.

وقالت الرسالة التي بثتها وكالة الأنباء العراقية «واع» ان مندوب الولايات المتحدة علق 8 عقود مقدمة من بلجيكا، المانيا، الصين، فرنسا، تركيا، وتونس، وذلك لتوضيح كيفية مرافقة المواد الى حين تواجد كافة الملاحظين في أماكنهم وتدائهم لعملهم، مشيرة الى أن هذه الذريعة غير منطقية، حيث انها جاءت من المندوب الأمريكي بعد خمسة أشهر من التنفيذ الفعلي لمذكرة التفاهم بين العراق والأمم المتحدة، ووصول 139 ملاحظا من ملاحظي الأمم المتحدة، وهم يتمتعون بحرية الحركة على الأرض لتنفيذ مهامهم.

وقال الصحاف ان مندوب الأمم المتحدة لم يكتف بتقديم اعتراضات غير منطقية على العقود بل يتخذ موقفا تعسفيا صارما عندما يعلق ويرفض الكثير من العقود بدون تقديم اي سبب لذلك وهي عقود أدوية وأغذية ذات طبيعة انسانية ملحة للشعب العراقي الذي يعاني من استمرار الحصار الشامل المفروض عليه منذ نحو 7 سنوات. مؤكدا أن عدم تقديم أي سبب لتعليق او رفض تلك العقود يعد استهانة بمسؤوليات وواجبات أعضاء مجلس الأمن الآخرين الدائمين منهم وغير الدائمين.

مذكرات توقيف بحق ثلاثة من مرافقي أربكان

■ اسطنبول ـ ا ف ب: ذكرت الصحف التركية الجمعة ان محكمة عسكرية تركية أصدرت مذكرات توقيف بحق ثلاثة من الحراس الشخصيين لرئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان بتهمة شتم ومقاومة جنود الترك.

وكانت مشادة قد وقعت في مطلع ايار (مايو) الماضي بين مرافقي اربكان وحراس قاعدة غولتشوك البحرية في غرب تركيا الذين رفضوا «بناء على أوامر معطاة لهم» السماح لرئيس الوزراء بدخول القاعدة لحضور احتفال فيها. والمرافقون هم من أعضاء حزب الرفاه وليسوا من رجال الشرطة. ويرافق هؤلاء اربكان للسهر على أمنه الشخصي بالرغم من وجود رجال الأمن الذين يتولون حمايته منذ تولى منصب رئيس الوزراء.

وبدأت شرطة انقرة بناء على امر من وزارة الداخلية البحث عن المرافقين الثلاثة بعد صدور مذكرات التوقيف في حقهم، وتملك المحاكم العسكرية في تركيا الحق في محاكمة مدنيين عندما يكون أحد طرفي النزاع جهة عسكرية.

وسبق لهؤلاء، الذين تطلق عليهم الصحف اسم «الملتحين»، ان اثاروا جدلا بسبب مشادات عديدة وقعت بينهم وبين حراس اربكان الرسميين.

ونشرت الصحف صورة لهم وهم يغسلون قدمي اربكان وهو يتوضأ قبل اداء الصلاة.

أولبرايت: على تركيا ان تستمر في التصرف «كدولة ديمقراطية علمانية»

واشنطن ـ ا ف ب: حذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت تركيا الجمعة ودعتها الى ان تستمر في التصرف كدولة ديمقراطية علمانية موضحة ان أي تغيير في حكومتها يجب ان يكون متفقا مع الدستور.

وكانت الوزيرة الامريكية ترد على سؤال عن جهود رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان وشريكته المحافظة تانسو تشيلر في الابقاء على التحالف الحاكم مع تبادل منصبيهما. ويعد هذا القرار تحديا للعسكريين الذين يريدون ان يترك أعضاء حزب «الرفاه» الاسلامي السلطة.

وأوضحت مادلين أولبرايت «نحن نتابع الموقف عن كثب». واضافت قائلة «لقد قلنا بوضوح ان من الضروري ان تستمر تركيا في التصرف كدولة ديمقراطية علمانية».

عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري لـ«القدس العربي»:

رفع المعاناة عن الشعب العراقي مسؤولية اخلاقية ولهذا فتحنا الحدود
سنغادر لبنان اذا طلبت منا حكومتها ذلك.. وهل يفضل البعض الحرب الاهلية

دمشق . «القدس العربي» . من عبد الباري عطوان:

يحمل المسؤولون السوريون، الكثير من مشاعر العتب للعرب بشكل عام، وللفلسطينيين بشكل خاص، بسبب الاندفاع غير المنضبط تجاه اسرائيل تحت مظلة العملية السلمية، ولكنهم يتجنبون، وهم يرون ما آلت اليه هذه العملية من نتائج مدمرة، ترديد عبارات التشفي، مثل «الم نقل لكم ذلك مبكرا؟!».

ويعتقد هؤلاء، ومنهم السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السوري، ان غياب التنسيق العربي، وتفرد كل دولة في التعامل مع العملية السلمية دون اي اعتبار لمطالب وظروف الدول الاخرى، ادى الى وصول المنطقة الى حالة التفكك والانهيار الحالية.

وجاء قرار الكونغرس الاخير بالاعتراف بالقدس عاصمة موحدة وابدية للدولة العبرية، وباغلبية ساحقة، ليعطي وجهة النظر السورية دفعة جديدة من المصداقية، مقابل اضعاف مصداقية الاطراف الاخرى.

ويشعر السوريون بمرارة كبيرة تجاه الطرف الفلسطيني بسبب توقيعه اتفاق اوسلو، ولكنهم يتجنبون شن هجمات اعلامية ضد القيادة الفلسطينية مثلما كان عليه الحال في الماضي، ولكنهم يبرزون في الصحف واجهزة التلفزة، كل ما يثبت عدم نجاح هذا الاتفاق، والآراء الناقدة له، مثلما يبرزون ايضا اتصالات القادة العرب بالقيادة السورية، باعتبارها المرجعية الاساسية الصامدة وصاحبة وجهة النظر الاكثر صوابية في التعامل مع نتنياهو. والمثل الاوضح في هذا الاطار المكالمة الهاتفية التي اجراها العاهل الاردني مع الرئيس حافظ الاسد، وتصريحات الامير حسن ولي عهد الاردن التي ادلى بها في انقرة وقال فيها انه لا يمكن احلال السلام دون سورية.

واذا كان تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط، وفشل كل المساعي في اعادة الحياة الى المسار الفلسطيني- الاسرائيلي من الامور التي لا تقلق المسؤولين في سورية، فان الاوضاع التركية الداخلية وتطوراتها، والتحالف التركي العسكري مع اسرائيل، ثم استمرار الغزو التركي لشمال العراق، كلها اشياء تثير قلقهم ومخاوفهم، وتدفعهم الى تصعيد خطابهم الاعلامي القومي، والتقدم بمبادرات متلاحقة لاحياء التضامن العربي في اية صورة من الصور.

فسورية تشعر ان هناك مخططا تركيا مدعوما اسرائيليا يهدف الى اعادة صياغة الخريطة العراقية، كمقدمة لاعادة صياغة خريطة للمنطقة العربية باسرها، بما في ذلك اقامة دولة كردية مستقلة كأمر واقع في الشمال العراقي، وضم الموصل وربما كركوك الى تركيا كخطوة اولى لضم مناطق اخرى في الشمال السوري مثل حلب.

فالصحف التي باتت الاكثر تعبيرا، وبصورة مقصودة، عن السياسة السورية، تكاد تتحدث يوميا عن الجناح الاسرائيلي في المؤسسة التركية الذي يصعد اجواء المواجهة مع العرب وسورية بالذات.

ويحرص المسؤولون في وزارة الاعلام السورية على ترتيب زيارات للصحافيين الزائرين الى القنيطرة حتى يروا عمليات الدمار التي خلفها الاسرائيليون في المدينة قبل انسحابهم، مثلما يحرصون ايضا على التأكيد عمليا، بان الجولان ليست هضبة جرداء، وانما مساحة كبيرة من الاراضي الخصبة تزيد مساحتها عن 1860 كيلومترا مربعا.

واعترف بانني شعرت بحالة كبيرة من الغضب وانا اتجول في مدينة القنيطرة، واطوف منازلها المدمرة، واشاهد اصحاب هذه البيوت وقد جاءوا من مناطق نزوحهم داخل العاصمة الى حيث توجد منازلهم، لكي يقضوا يوم الجمعة في كنف اشجارها، كما شعرت بحزن ممزوج بما هو اكثر من الغضب عندما وقفت على «تلة الصراخ» وشاهدت ابناء الجولان يتنادون على اهلهم في الطرف الاخر المحتل وعند اقدام بلدة مجدل شمس، بمكبرات الصوت، في عملية تواصل فريدة من نوعها، فهذا يعزي في وفاة والده الذي مات دون ان يراه، وهذه تلوح لوالدتها بمولودها الجديد فرحة مزهوة، وذلك يسأل عن اخبار عروسه وعن موعد وصولها.

تجربة انسانية فريدة من نوعها، تختلط باقوال للرئيس السوري منقوشة على الحجر على طول الطريق تقول مستجل من الجولان وسط سورية وليس حدودها الغربية».

سورية وباختصار شديد، تنتقل حاليا، وبشكل تدريجي صامت، من مرحلة التوقع القومي الى مرحلة الانطلاق، ولكن بحذر شديد، ووفق حسابات دقيقة، ونحو هدف لملمة الصف العربي، والحذر مبعثه تجنب استفزاز الاسرائيليين والامريكيين، واعطائهم الذرائع للتآمر. وما الانفتاح على العراق الذي يأخذ طابعا اقتصاديا، الا رأس الحربة في هذا التوجه.

السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري، عندما التقته «القدس العربي» في مكتبه القريب من ساحة الامويين، كان عائدا لتوه من زيارة لبيروت اثمرت عن مصالحة صعبة بين الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري. وقبلها قام بجولة عربية شملت حشد التأييد لادانة الغزو التركي لشمال العراق، والتحذير من خطورة القمة الاقتصادية المقبلة في الدوحة، وطرح بديل عنها يتمثل في السوق العربية المشتركة.

اللقاء مع السيد خدام استغرق قرابة الساعتين، ولم يقطعه الا موعد مسبق بين نائب الرئيس السوري والسيد رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان، وكان نصفه تقريبا ليس للنشر، وهذا هو النصف الاخر الذي جرى الاتفاق على نشره.

عبد الحليم خدام

■ استاذ عبد الحليم خدام ارجو ان تلخصوا لنا الجولة الاخيرة التي قمتم بها وماذا تبلور فيها من موقف عربي سواء تجاه الغزو التركي لشمال العراق او تجاه القمة الاقتصادية المفروض ان تعقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

■ الواقع هدف التحرك هو الاتصال مع الدول العربية الشقيقة لنناقش عددا من القضايا التي تهمنا جميعا وهناك ثلاثة موضوعات كانت موضع المناقشة: الموضوع الاول هو القمة الاقتصادية الشرق اوسطية المقترحة في الدوحة، والثاني هو الاجتياح التركي للعراق والحلف العسكري والسياسي بين تركيا واسرائيل والثالث هو اقامة سوق عربية مشتركة.. طبعا لماذا نحن لا نريد عقد مثل هذه القمة بمشاركة اسرائيل اذ انها اساسا انطلقت من اجل تطبيع الوضع مع اسرائيل وجعلها شريكة في المنطقة وفي موقع القيادة. نحن في الاساس لم نكن مع المحادثات متعددة الاطراف طالما ان هذه المحادثات ستؤدي الى وضع من العلاقات السلمية وهي تطوير العلاقات مع اسرائيل قبل ان يتحقق السلام وقبل ان تلتزم اسرائيل وتمارس بشكل عملي ما اوجدته مرجعية مدريد للسلام.

في رأينا مثل هذه اللقاءات مؤذية وضارة تعطي اسرائيل وتأخذ من العرب وقد عقد مؤتمر القاهرة بعد مجيء الحكومة الحالية ـ مؤتمر القمة حذر الحكومة الاسرائيلية من ان العرب سيعيدون النظر في علاقاتهم مع اسرائيل وكل اشكال التطبيع فيما اذا لم تعدل الحكومة الاسرائيلية الجديدة سياساتها التي طرحتها خلال المرحلة الماضية وما قبلها.

مضت فترة، الحكومة الاسرائيلية ماذا فعلت اولا عطلت المفاوضات على المسارين السوري واللبناني برفضها استئناف المفاوضات من حيث توقفت وقبولها الالتزام بما التزمت به حكومة رابين. اعلنت تهويد القدس وسارت خطوات عملية في تهويد القدس اعلنت استمرارها لسياسة الاستيطان، زادت من اضطهاد الفلسطينيين بعد الاحتلال زادت من شهيتها العدوانية في المنطقة، وحكومة نتنياهو ما كانت تطرحه قبل الانتخابات اخذت تمارسه عمليا بعد تولي السلطة، فاذا كان كما قيل ان المؤتمر الاقتصادي هو جزء من عملية تعزيز للمسيرة السلمية اين هي المسيرة السلمية وبالتالي ماذا يصبح هناك من مبرر لعقد مثل هذا المؤتمر.

بعض الاشقاء العرب الذين طبعوا مع اسرائيل قالوا نحن في ذلك نريد ان نشجع اسرائيل لتخطو باتجاه السلام ماذا رأينا؟ رأينا ان اسرائيل كلما اخذت من العرب شيئا تزداد في تعنتها، فهل الآن الحكومة الاسرائيلية في سياساتها تتبع العملية السلمية؟ هل العملية السلمية في وضع صحي؟ اذا كانت حكومة نتنياهو اخذت خطا اخر غير الخط المتفق عليه في مؤتمر مدريد والمؤيد من العالم فلماذا يعقد مثل هذا المؤتمر؟ نتنياهو في المناظرة بينه وبين بيريس قال بشكل واضح ومرات عديدة انا لم اغير سياستي وسيتعود العالم العربي على التعامل مع هذه السياسة وسيقبل بها فاذا كان للتطرف الاسرائيلي سيعطي مثل هذه المزايا فما هو الحافز لدى الاسرائيليين لان يدعموا مسيرة السلام اذا كان هناك من يريد ان يتابع المسيرة السلمية.

الواقع شرحنا الوضع الى جميع رؤساء الدول العربية من ملوك وامراء ورؤساء دول ووجدنا فهما حقيقيا للموقف السوري وادراكا للمخاطر السياسية الاسرائيلية وبالتالي ان من تحادثنا معهم ولا اريد ان اقول ما سمعت لكن استنتاجات الواقع اننا مقتنعون بأن مثل هذا المؤتمر لا يفيد.

■ هل حصلتم على تعهدات من دول عربية بمقاطعة المؤتمر ومن هي هذه الدول؟

■ القضية ليست قضية سورية، المهم اننا لاحظنا ان هناك رؤية واحدة... نعتقد ان جميع الاشقاء الذين تباحثنا معهم اكدوا على التزامهم بقرارات القمة العربية.

■ مسؤولون قطريون قالوا اذا عقدت الجامعة العربية مؤتمرا وصدر قرار بعدم الذهاب الى القمة الاقتصادية او المؤتمر الاقتصادي ففي الحالة هذه قد لا يعقد المؤتمر.

■ اولا القرار العربي موجود وهو قرار قمة القاهرة ثم قرار وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا في اذار (مارس) الماضي واتخذوا قرارات لتنفيذ قرارات القمة العربية ومنها وقف كل اشكال التطبيع مع اسرائيل والاتصالات مع اسرائيل لذلك فالقرار موجود.

ثانيا: هل يجب ان لا يرى جميعنا مخاطر مثل هذا الامر، الموضوع ليس موضوع قرار عربي وكنا نأمل من اخواننا في قطر ان يروا كما يرى الجميع، وكما رأت القمة العربية ان مثل هذا الطريق لا يخدم الامة العربية كأمة ولا يخدم قطر كدولة، ولا يصب في مصلحة السلام.

■ ايضا قرأت في احدى الصحف القطرية تساؤلا: لماذا لم يتم التحرك نفسه عندما عقدت القمة السابقة في القاهرة؟

■ اولا قمة القاهرة عقدت في ظروف مختلفة عن الظروف الآن ووفد اسرائيل في تلك القمة كان معزولا والقمة كانت لمصر بكل معنى الكلمة ونحن لسنا مع عقد هذه القمة ولا تلك ولا نخشى اطلاقا على الاخرين، يعني مصر ما في حد بيخاف عليها. ثانيا كما قلت عندما انعقدت القمة في مصر فقد نجحت مصر في عزل اسرائيل تماما. الاسرائيليون قالوا ان هذه القمة لمصر وليست لهم وافترض انه كان علينا ان نتحرك ولم نتحرك فهل هذا يعني مبررا لعقد القمة الرابعة. كل الظروف تغيرت بعدما اخذ نتنياهو يمارس سياسته التي قامت عليها اهداف اليمين في اسرائيل.

اجواء حرب

■ قبل يومين هددت اسرائيل بهزيمة ساحقة لسورية اذا ما شنت حربا وامس صرح شاحاك بأنه لا يستبعد نشوب حرب مع سورية، فهل هناك اجواء حرب وهل سورية مستهدفة في هذه الحرب، ما رأيك؟

■ نحن في سورية لا نبحث عن الحرب نحن قلنا اننا نريد السلام وقبلنا المبادرة السلمية التي انعقد على اثرها مؤتمر مدريد اذا كان هناك احد له نية بالحرب اعتقد ان الحسابات في هذه الحالة ستكون...

■ في حالة حدوث اعتداء اسرائيلي على سورية مثلما يهددون فكيف تعتقد سيكون الوضع؟

■ في حالة قيام اعتداء سنرد ما راح نتفرج على الاعتداء لكننا سنناقش الامور في ظروفها والقرارات في ظروفها.

تركيا

■ بالنسبة للتحالف الاسرائيلي ـ التركي لماذا هذا التحالف ازداد قوة في الفترة الاخيرة؟ وللمناورات القادمة بين اسرائيل وتركيا هل تعتقد بأنها..

■ ما يخطط للمنطقة بدأ يأخذ مرتسماته في هذه المنطقة.. الحرب الصهيونية من اهدافها تفكيك الامة العربية وتفكيك العلاقات العربية وتفكيك كل دولة عربية... هناك اطماع واضحة لاسرائيل وهناك مطامع تركية. لقد مدت الدول العربية يد الصداقة والتعاون لتركيا الا ان بعض الجهات الاخرى لا تنظر الى العرب كما يريد العرب ان ينظر الى تركيا وبالتالي هم يرون ان هويتهم هي خارج العالم الاسلامي ـ هي مع الغرب ـ ويرون ان اسرائيل هي خلاصة الغرب في المنطقة بالاضافة الى ان الوضع الحالي اعطى فرصة لهذا التحالف وهذا التحالف هو اشد خطورة على الامن والاستقرار في المنطقة وعلى العالم العربي كحلف بغداد الذي كان حلفا في اطار الصراع بين الشرق والغرب لكن الحلف التركي ـ الاسرائيلي موجه بشكل اساسي ضد العرب والاجتياح التركي للعراق جاء نتيجة لذلك. من هنا نرى ان هذا الحلف وجميع الدول العربية تدرك مخاطر هذه الخطوة ومن الطبيعي ان نناقش مع اشقائنا ما يجب عمله لان تعيد تركيا النظر في سياساتها، هذه السياسة ليست فيها مصلحة اطلاقا للشعب التركي.

■ بالنسبة للغزو التركي حاليا.. تركيا تبرر انها تطارد فلول حزب العمال الكردستاني وان هذا الغزو مؤقت هل تتفقون مع هذا الرأي؟

■ اولا هذه النظرية هي نظرية اسرائيلية هي البحث عن امن الدولة خارج حدودها وهذا خرق واضح لقرارات الامم المتحدة وللقانون الدولي. وفي تركيا مشكلة داخلية لكن حل هذه المشكلة يكون داخل تركيا وليس خارجها، وهذه اسرائيل مثال في الشريط الحدودي في جنوب لبنان هل استطاعت اسرائيل ان توفر الامن لنفسها من خلال الحزام الامني.

■ تركيا اتهمت سورية بدعم حزب العمال الكردستاني واتهمت ايضا دولا عربية اخرى وهناك من يكرر دائما بأن بعض قواعد الحزب موجودة في البقاع اللبناني تحت الحماية السورية ما ردكم على هذه الاتهامات؟

■ اولا ما هي مصلحة سورية في ان تكون تركيا في حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار. اولا تركيا بلد جار وبلد مسلم وفعلا علاقاتنا مع الشعب التركي ومع الحكومات التركية المتعاقبة صحيح انها احيانا لم تكن حارة، لكنها لم تكن سيئة وهناك حجم كبير من التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين فما هي مصلحة سورية في ان ينشط التطرف في تركيا.

طبعا ليس لنا مصلحة على الاطلاق وكلام بعض الاوساط في تركيا عن حزب العمال الكردي التركي هو غير صحيح وكل يوم هناك محاولة لتصدير مشكلة في بلد. مرة مع ايران والسعودية ومع السودان الخ.. لا تستطيع اي دولة لديها مشكلة داخلية في ان تحل هذه المشكلة من خلال تصدير خلافات مع دول الجوار وموضوع البقاع ايضا غير صحيح. هناك اكراد في لبنان وهناك اكراد في سورية البعض منهم قد يكون متعاطفا مع حزب العمال الكردستاني ولكن نحن نقول وبكل وضوح هذه حدودنا مع تركيا ولا يستطيع احد ان يقول هناك متسلل واحد من الاراضي السورية الى الاراضي التركية.

ثانيا هم يضعون الآن ومنذ فترة طويلة الجيش من البحر الى اخر الحدود السورية ـ التركية، ولم يستطع ان يسجل اي حادثة لكن اذا كان هناك مواطن كردي متعاطف مع حزب في تركيا او مواطن متعاطف مع حزب في الباكستان فهذا الامر اولا لا يسجل ولا يجب ان يؤدي الى توتر العلاقات.

■ الاتراك توقفوا عند ادعاء ان صواريخ سلم التي استخدمها حزب العمال الكردستاني في اسقاط طائرتين عاموديتين تركيتين قادمة من سورية.

■ هم قالوا انها اتت من ارمينيا عبر ايران، لا نريد ان نتحدث لا باسم ارمينيا ولا باسم ايران. سورية لا يمكن اطلاقا ان تقدم على مثل هذا العمل ولا مصلحة لها في ذلك لا مصلحة قطرية ولا مصلحة قومية لكن كما قلت يعني تصدير المشكلة الى الخارج غير مفيد.

شمال العراق

■ هل تعتقد ان الاجتياح او الغزو التركي لشمال العراق يأتي في اطار ما تحدث عنه الرئيس التركي ديميريل عن وجود اطماع تركية في الموصل وفي حلب؟

■ نحن لم نسمع انه تحدث عن حالة كهذه. على كل حال عندما يصل الوهم لمثل هذا التفكير هذا يعني ان الناس لا يعيشون حقائق العصر واذا اردنا ان نعود الى التاريخ عندما كانت حلب مركز الدولة الحمدانية والدولة العربية كانت في قلب الاناضول. نحن فعلا كنا جزءا من الدولة العثمانية او الدولة الاسلامية وعاصمتها اسطنبول ولم نكن جزءا من تركيا. العكس تماما يعني الدولة العثمانية لم تكن دولة تركية. كانت دولة اسلامية انتقلت من بلاد العرب الى اسطنبول العكس تماما لقرون عديدة تركيا كانت جزءا من الدولة الاسلامية التي كانت بقيادة عربية فهذه الاوهام لا تستند الى واقع وهي ستبقى اوهاما وبطبيعة الحال ان الاتراك اصلا نفوا تصريحات ديميريل، ولكن هذا لا يعني ان ليس هناك بعض الناس يريدون بعض المناطق في العراق من اجل النفط ومن هنا نحن نرى خطورة هذا الموضوع يعني العراق كبلد عربي مهدد بوجوده وفي كيانه الوطني لهذا السبب وبغض النظر عن علاقاتنا السياسية مع حكومة بغداد عندما تشكلت لدينا معطيات ان هناك مخططا لتفكيك العراق الى دويلات بادرنا الى تعطيل هذا المخطط، نجحنا آنذاك في تعطيله وعندما دخلت القوات التركية الى العراق بادرنا الى ادانة هذا العمل وجعلنا في اطار التحرك الذي قمت به والذي طلب مني سيادة الرئيس حافظ الاسد ان انقل رسائل الى الاشقاء العرب جعلنا من هذا الموضوع البنود الاساسية التي ناقشناها مع رؤساء الدول العربية الشقيقة.

■ يصل الى دمشق وفد اقتصادي عراقي لكن حتى هذه اللحظة ما زالت الحدود مغلقة بين البلدين على صعيد حركة الناس. لماذا تحصر الامور الآن بين العلاقات في الجانب الاقتصادي فقط وماذا تتوقعون من العراق في المقابل للخروج من هذه الزاوية الاقتصادية؟

■ الواقع ان الامور الآن هي في النشاط الاقتصادي والحدود ستفتح امام البضائع الواردة الى العراق او الواردة من العراق سواء الى سورية او الى خارج سورية (بضائع الترانزيت) ونحن كما هو معروف هناك عدد من القضايا الاساسية وهي ليست جديدة مع العراق منذ نهاية عقد السبعينات ولا اريد فتح هذه الملفات لكن نحن مقتنعون بأن معاناة الشعب العراقي باتت مسؤولية اخلاقية وهي تدعو الى العمل لازالة هذه المعاناة. والمؤلم دائما ان العقوبات التي تستهدف الانظمة انما تثقل الشعوب، كما قلت منذ قليل بغض النظر عن العلاقات السياسية بين البلدين لكن عندما يتعرض العراق لخطر نحن لا يمكن الا ان نعمل كل ما نستطيع لدفع هذا الخطر لان المقصود العراق، واسرائيل لها دور اساسي، اذا عدنا الى المؤتمر الاول للحركة الصهيونية سأل المشاركون هيرتزل سنبني دولة في فلسطين ماذا سنفعل بالسكان العرب فأجاب سننقلهم الى بلاد ما بين النهرين، وفي عام 1942 خلال الحرب العالمية الثانية عقد مؤتمر للحركة الصهيونية اتخذ ثلاثة قرارات:

القرار الاول: اقامة دولة في فلسطين وتاليا في الاردن.

القرار الثاني: نقل الفلسطينيين الى العراق.

القرار الثالث: السيطرة على الشرق الاوسط والامساك بزمام الاقتصاد لذلك عندما بدأ العمل لاقامة ثلاث دويلات في العراق لخلق حالة من التوتر العرقي في العراق وتفكيك العراق وبالتالي نقل الفلسطينيين الى العراق تحت عنوان «تحقيق التوازن المذهبي في العراق» لذلك نحن ساعدنا في كل مرة بتعطيل كل ما يتخذ ضد العراق بالاضافة الى ذلك الصورة المطلوبة من العراق ان يتحول العراق الى افغانستان ونفس التجربة كانت في لبنان عندما قامت الحرب الاهلية لتمزق لبنان ـ لبنان كان انبوب اختبار لو نجحوا به، هذا الامر سينقل الى العديد من الدول العربية التي تتواجد فيها تركيبات متنوعة عرقية ودينية ومذهبية. من هنا الآن تبرز الاهمية القصوى في تعزيز العمل من اجل تنمية الوعي القومي والشعور القومي. الآن مطلوب تفكيك الوطن العربي والرد هو على وتيرة العمل لتعزيز الهوية العربية وتعزيز العمل القومي العربي.

■ اذا اخذنا هذه المخاطر كلها بعين الاعتبار الا تعتقد وهذا الدور السوري بمنع تفكيك العراق، وانه من المفروض ان تقوم اتصالات سياسية مع الحكومة العراقية من اجل تبصيرها بهذه المخاطر والتنسيق على الاقل في الحدود الادنى للمواجهة؟

■ اولا يجب ان نفترض ان الحكومة العراقية تدرك هذه المخاطر اهم من ان نقول المعارك، لكن لدينا جبهة اساسية والتركيز على هذه الجبهة يتطلب العمل لمزيد من الوعي العربي والتضامن العربي وعدم خلق مشاكل هامشية مع اقطار عربية اخرى او في العالم العربي ككل وبالتالي ننطلق من ان هناك مشاكل في العالم العربي يجب ان تحل وان نعمل على ايجاد الظروف لحلها.

■ اتوقف عند عبارة احبطنا مخططا لتفكيك العراق. ارجو التفصيل. يعني هل كان هناك مخطط وارتبط بخروج حسين كامل ورفض سورية استقباله؟

■ في تلك الفترة كانت الاتصالات مع بعض الاطراف العراقية، من اجل ذلك اتصلنا بهذا الشأن بهذه الاطراف ـ اطراف عربية وكردية وحذرنا من خطورة هذا الامر وكان هناك استجابة لذلك.

■ هل كان هناك خطة لغزو العراق؟

■ الخطة كانت مزدوجة عمل داخلي وعمل خارجي هي في حال العمل الداخلي اذا كانت له مقدمة نجاح... على كل حال المستقبل سيكشف اشياء كثيرة الحديث عنها الآن مؤلم.

احتضان المعارضة

■ من الملاحظ ان احتضان سورية للمعارضة العراقية فتر في الفترة الاخيرة هل هذا بسبب التقارب مع العراق، مثلا التقارب الاقتصادي على الاقل؟

■ لا ليس الموضوع حرارة او فتور، الواقع المعارضة العراقية موجودة في سورية ونحن منذ سنوات طويلة لم نشجع اي معارضة عربية. لم نأخذ المبادرة بدفع اي معارضة عربية وتشجيعها للعمل مع بلدها او ضد بلدها لكن تحدثنا مع الجميع عن حركة تمزيق العراق والجميع كان مقتنع انه لا يجب ان يشاركوا في اي عمل، بل ان يحبطوا اي عمل من شأنه ان يمزق العراق.

■ لوحظ في جولتك الاخيرة انك تجنبت اللقاء ببعض الاطراف: الطرف العراقي، الاردني، والطرف الفلسطيني، ما دامت جولة في اطار التضامن العربي.

■ هل تريد مني الذهاب الى غزة؟

■ وماذا عن عمان وبغداد؟

■ بالنسبة لبغداد الوضع السياسي بين البلدين لا يسمح بذلك. الاردن انا ذاهب لابحث في مواضيع معينة لكن الاردن له موقف واضح من هذه المواضيع ولو كان لدينا اعتقاد واحد بالالف ان بالامكان اقناع الاخوان في عمان باعادة النظر سيذهب اي واحد منا بعد ثوان الى عمان، هم اعلنوا دعمهم للمؤتمر الاقتصادي والمشاركة فيه اذن ماذا سنناقش موضوع الاجتياح التركي هم ضده اعلنوا ذلك. موضوع الحلف الاسرائيلي ـ التركي لم نناقش معهم لكن طبيعة العلاقات الاسرائيلية ـ الاردنية قد لا تساعد في تشكيل صورة مشتركة بيننا وبين اخواننا في عمان حول هذا الموضوع، ونحن نأمل ان يرى اخواننا في عمان كما نرى واعتقد ان الكثيرين هناك يدركون مخاطر مثل هذا الحلف.

العلاقات مع الاردن

■ لاحظنا ان الصحف السورية ابرزت للكالمة الهاتفية للملك حسين وللرئيس حافظ الاسد هل هذا له مدلول مثلا نحو تحسين العلاقات؟

■ اولا العلاقات ليست مقطوعة بين البلدين والاتصالات موجودة ودائما تنشأ اتصالات بين الملك حسين وبين الرئيس الاسد يعني الموقف السياسي شيء والعلاقات شيء اخر، والاردن بلد شقيق والشعب الاردني نحن حريصون على الاردن والشعب الاردني وحريصون على مشاعر كل مواطن اردني او فلسطيني في الاردن لكن نحن مختلفون حول نظرتنا للصراع العربي ـ الاسرائيلي حول فهمنا للعملية السلمية وحول الاولويات.

الخلاف مع عرفات

■ سمعنا ان هناك زيارة قريبة لياسر عرفات الى دمشق فهل هذا صحيح؟

■ انا لم اسمع، دع «ابو عمار» الآن بهمومه مع نتنياهو.

■ هل يمكن مساعدته في مواجهة هذه الهموم؟

■ والله نحن في الاساس قلنا لـ «ابو عمار» عندما جاء الى دمشق اننا غير موافقين، لكن لن نحاربك ولن نحارب خصومك، انت طرحت قرارا مستقلا الله معك وعليك ان تحل المشكلة، لكن هذا التاريخ يا ابو عمار تاريخ مسدود ولا خير فيه لك وللشعب الفلسطيني ـ وماذا علينا ان نفعل؟ لو كنا ما زلنا نفاوض كدول عربية وانا لو كنت مكانه افاوض لكنت اختلفت مع كل الناس ولن اختلف مع سورية، فما هي الاوراق الموجودة بين يديه، بينما لو بقينا نفاوض من خلال دول الطوق الاربع ما في شك كل واحد منا يستطيع ان يذهب الى الاخر وكان مفترضا السلم في المنطقة عمليا بين سورية وبين اسرائيل. واذا لم يكن هناك سلم بين سورية واسرائيل، فلن يكون هناك سلم في المنطقة كان المفترض من الاخوان في منظمة التحرير ان يستفيدوا من القوة المعنوية والسياسية والمادية لسورية في ساحات المفاوضات.. ذهبوا الى اوسلو دون ان يعلم احد بهم وجاءوا الينا وناقشونا بالمفاوضات ومفاوضاتهم تجري في اوسلو، وبالتالي ماذا نفعل هل نقبل نحن بنتائج اوسلو؟ لا نستطيع والقضية الفلسطينية بالنسبة لسورية لم تكن مسألة عابرة بل هي مسألة داخلية. سورية كافحت منذ نشوء الحركة الصهيونية من اجل فلسطين.. لم تقم ثورة في فلسطين الا وكان في قيادتها او من بين اعضائها سوريون. اذن لا ننظر نحن الى الأمر كما تنظر اي دولة اخرى لذلك. ماذا نقول لهؤلاء الذين استشهدوا من اجل فلسطين.. وافقنا لتصبح القضية مجموعة جزر تحت الهيمنة الاسرائيلية؟ الامر غير ممكن.

التكتل الاقتصادي العربي

■ الان من الواضح ان العملية السلمية قد وصلت الى طريق مسدود والبعض يقول انها نفقت.. ما هو المخرج؟ اين يجب التركيز عربيا العودة الى الخيار العسكري. الاستمرار في عملية ميتة؟

■ العملية السلمية توقفت واي مراجعة لما يقوم به العرب تتطلب اولا مراجعة الوطن العربي والعمل الى الانتقال الى وضع عربي جديد من وضع تشرذم الى وضع التضامن والتعاون والتكامل لذلك طرحنا برنامج تكتل اقتصادي والدعوة الى اقامة سوق عربية مشتركة للانتقال بالعلاقات العربية الى مرحلة جديدة تستطيع ان تستوعب سواء التغيرات الدولية او التعقيدات الاقليمية.

■ كيف كان التجاوب؟

■ جيد جدا الواقع عدت من الجولة بارتياح عميق.

■ ما يخشاه المواطن العربي هناك اتفاقات تكامل. هناك مشاريع في اطار الجامعة العربية كلها تحولت الى ادراج ذهبت ادراج الرياح؟

■ ندخل الموضوع من باب جديد ونحن وبعض الدول مصممون على تحقق هذا الامر ولو بدأ ببضع دول.

لبنان

■ تكثر في الايام الاخيرة خاصة في اوروبا حتى داخل لبنان مطالبات بانسحاب سورية من لبنان وعودة الامر الى ما كانت عليه في السابق كيف تنظرون الى هذه المطالبات الان؟

■ الى ما كانت عليه يعني الى الحرب الاهلية، يعني تبقى حالة الانقسام الواقعي في لبنان، لبنان انتقل الى مرحلة جديدة هي مرحلة السلم واصبح للبنان وثيقة الوفاق الوطني وقع عليها جميع اللبنانيين وبالتالي هذه الوثيقة هي مرحلة جديدة في حياة لبنان تختلف عما كانت عليه قبل الحرب لان الوضع الذي كان قبل الحرب كان يجعل الحياة السياسية والاجتماعية بحالة توتر مستمر وكل سنتين او ثلاث تقع مشكلة... اللبنانيون لا يريدون العودة الى الماضي لان الماضي حمل الكثير من الآلام وهو الذي سبب الحرب.

ثانيا: نحن موجودون في لبنان بطلب من الدولة اللبنانية وهي صاحبة القرار بهذا الشأن، نحن ساعدنا الدولة اللبنانية لولا التدخل السوري لكانت حالة الحرب الان مستمرة والحرب لم تكن بين الفلسطينيين واللبنانيين وبين مسلمين ومسيحيين بل الحرب تفرعت الى كل حي في لبنان، يعني في المنطقة الشرقية في بيروت كانت الحرب بين بشير الجميل وداني شمعون، وفرنجية وقتل بشير الجميل وداني شمعون وحدثت مجزرة الصخرة وقتل فيها 800 شخص بين سمير جعجع وميشيل عون في المنطقة بين حركة امل والحزب التقدمي الاشتراكي عندما يدخل التفسخ لا يبقى في حدود معينة سينتشر الى كل مكان. ولم تكن هناك امكانية لان يتغير الامر لولا التدخل السوري وبالتالي الوحدة الوطنية في لبنان. نحن نعتز بان ساهمنا في تعزيزها وصيانتها وترسيخها ونحن قدمنا تضحيات كبيرة في لبنان والعلاقات بين لبنان وسورية منظمة بموجب معاهدة. هؤلاء الذين يطالبون بسحب القوات السورية خارج قرار الدولة اللبنانية، يريدون نسف الوحدة الوطنية والعودة الى الحرب الاهلية لذلك هذا الامر مرتبط بقرار الدولة اللبنانية.

■ لا نحتاج لقرار عربي موحد لمقاطعة قمة الدوحة فقرارات الجامعة العربية تكفي
■ نعم لم التق الطرف الفلسطيني بجولتي الاخيرة ولا فائدة من التوقف في الاردن

فرنسا تنصح بالحذر فيما يتعلق بنقل السفارة الامريكية والخارجية الامريكية تنتقد الخطوة

زعماء عرب ينتقدون قرار مجلس النواب الامريكي بشأن القدس

■ القاهرة ـ باريس ـ دمشق ـ جنيف ـ طرابلس ـ بيروت ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: انتقد الرئيس المصري حسني مبارك القرار الذي اتخذه مجلس النواب الامريكي الثلاثاء الذي يعترف بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل، معتبرا انه قرار «غير حكيم».

وتقلت صحيفة (الاخبار) الحكومية الجمعة عن مبارك أن «قرار مجلس النواب الامريكي بنقل السفارة الامريكية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس غير حكيم خاصة انه يأتي في وقت تمر فيه عملية السلام بأزمة مما سيؤدي الى تصعيد الموقف».

ونصحت فرنسا الجمعة بضرورة توخي الحذر بعد ان اقر مجلس النواب الامريكي قرارا غير ملزم «يدعو الرئيس بيل كلينتون الى التأكيد على ضرورة بقاء القدس عاصمة اسرائيل الموحدة».

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ردا على اسئلة الصحافيين بشأن القرار الذي صدر يوم الثلاثاء الماضي «في اجواء الازمة الفعلية يتعين اجتناب كل ما من شأنه اثارة الصدام».

ومضى المتحدث يقول «ان موقفنا وموقف الاتحاد الاوروبي هو ان مسألة القدس يجب أن تحل في اطار مفاوضات الوضع النهائي للمناطق الفلسطينية كما تقضي اتفاقات اوسلو».

وانتقدت عدد من الدول العربية والفلسطينيون قرار مجلس النواب الامريكي غير الملزم والذي يخصص مئة مليون دولار لنقل السفارة الامريكية الى القدس.

يشار الى أن المجتمع الدولي ومن ضمنه الولايات المتحدة لم يعترف بضم القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل عام 1967 والتي يسعى الفلسطينيون الى جعلها عاصمة لدولتهم في المستقبل.

ورأت سورية الجمعة ان قرار الكونغرس يشكل «خطرا على العرب وعلى عملية السلام برمتها» ويدل على ان الولايات المتحدة «لا يمكن ان تكون محايدة او نزيهة».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان القرار «يكشف مدى الاستهتار بالعرب وحقوقهم المشروعة ويشكل خطرا حقيقيا على عملية السلام برمتها».

ووصفت الصحيفة قرار الكونغرس بأنه «معاد للعرب بشكل سافر»، وقالت انه «يؤكد بشكل قاطع ومباشر العداء الواضح للعرب كبشر وهذا بحد ذاته يعتبر اقصى بل اسوأ انواع العنصرية».

واكدت الصحيفة ان القرار الامريكي يشكل «خطوة تتنافى مع الشرعية الدولية وتتناقض جذريا مع الدور الامريكي كراع لعملية السلام». ورأت انه «مكمل لسلسلة مواقف هدفها ولا شك تشجيع اسرائيل على الاستمرار في سياسة العدوان والتوسع ورفض قيام سلام حقيقي في المنطقة».

واضافت ان قرار الكونغرس «وان كانت الادارة الامريكية لم تؤيده رسميا الا انه يكشف الى اي مدى وصل الاستهتار بالعرب وحقوقهم المشروعة»، واكدت انه «يدل دلالة قاطعة على ان امريكا لا يمكن ان تكون محايدة او نزيهة».

وفي اشارة الى الموقف الامريكي من الاجتياح التركي للعراق، اتهمت (البعث) الادارة الامريكية بأنها «لم تحرك ساكنا وكأن الامر لا يعنيها»، وقالت ان هناك «تأكيدات على انها تؤيد العدوان التركي الذي يشكل خطرا حقيقيا على المنطقة ومستقبلها».

ومن جهته دان الملك حسين ملك الاردن الجمعة قرار النواب الامريكيين وأكد ان هذا القرار يهدم الثقة في وساطة الولايات المتحدة في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح الملك حسين في جنيف عقب القاء خطاب امام الجمعية العمومية لمنظمة العمل الدولية «ان الولايات المتحدة قادرة على اداء دور هائل ولكن مثل هذه التصرفات التي رأيناها تهدم هذه القدرة».

وقال الملك حسين ان «من المؤسف جدا ان يصدر قرار كهذا عن الولايات المتحدة في المرحلة الراهنة. القدس مسألة بالغة الحساسية».

واوضح الملك حسين ان القدس «يجب ان تكون فوق مستوى سيادة أي طرف ويجب ان تكون رمز السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين. الطرفان لهما حقوق متساوية في القدس ومن المحتمل ان تصبح عاصمة مشتركة بصورة ما».

واضاف قائلا ان مثل هذا التدخل من جانب النواب الامريكيين «ليس بناء على الاطلاق».

وقال «آمل ان تكون الولايات المتحدة وسيطا نزيها».

ودعا الملك حسين الى قيام روسيا ـ الشريكة في رعاية عملية السلام ـ بدور وكذلك اوروبا. كما أعرب عن استعداده لمساعدة الرئيس المصري حسني مبارك في جهوده الهادفة الى تنشيط عملية السلام.

وكان الملك حسين قد اكد في خطابه امام منظمة العمل الدولية ان تنشيط عملية السلام يتوقف على التخلي عن ممارسات «تتعارض مع الشرعية الدولية مثل سياسات الاستيطان ومصادرة الاراضي وتغيير الوقائع الديموغرافية».

ودانت ليبيا القرار ورأت انه يهدف الى «اذلال الامة العربية والعالم الاسلامي».

وقالت وكالة الانباء الليبية في تعليق لها ان القرار «يعد سابقة خطيرة ويؤكد مدى الانحياز الامريكي الاعمى للعدو الاسرائيلي الذي يستهدف اخضاع الامة العربية والسيطرة على مقدراتها».

واضاف ان القرار «يعكس مدى العداء الذي تكنه الولايات المتحدة للامة العربية والعالم الاسلامي والتحالف الاستراتيجي بين امريكا والعدو الاسرائيلي الذي لا يقف عند حد والرامي الى اذلال الامة العربية والعالم الاسلامي».

ودعت الوكالة «البلدان العربية والاسلامية الى تكثيف جهودها للتصدي لهذا الصلف والتعنت الامريكي الاسرائيلي ولوضع حد لهذا التطاول الذي يهدف الى تمزيق الامة العربية والاسلامية».

وقالت انه «امام هذا الاستخفاف والاستهتار الامريكي بالعرب والمسلمين يتأكد ان اية علاقة بامريكا بعد الان ليست اقل من جريمة بحق الامة العربية والعالم الاسلامي».

واعتبرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته الجمعة القرار «استفزازا جديدا لمشاعر العرب والمسلمين» وحذرت «صناع القرار الامريكي بأن عليهم توقع ردود فعل شعبية من ابناء الامة الاسلامية اذا واصلوا سياستهم الاستفزازية لمشاعرهم».

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه «اننا نرى في القرار الامريكي انحيازا امريكيا واضحا ضد شعبنا وامتنا وحقوقنا الثابتة في مدينة القدس بشطريها وفي كل فلسطين المحتلة».

ووصف البيان اعضاء مجلس النواب الامريكي الذين صوتوا لصالح القرار بأنهم مرهائن للوبي اليهودي يدافعون عن مصالحه اكثر مما يدافعون عن المصالح الحقيقية للشعب الامريكي».

واضاف البيان «ان حماس تعتبر القرار الاخير ضربة جديدة لمشروع التسوية ولكل المراهنين عليه (...) وتدعو منظمة التحرير الفلسطينية وسلطتها لادارة الحكم الذاتي التوقف عن السعي خلف سراب السلام مع العدو».

ورأت حماس ان الرد على القرار الامريكي «يتمثل بتمزيق ما تبقى من اتفاقيات ومشاريع التسوية التي مهدت الطريق لصدور قرارات كهذه».

وادانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الجمعة قرار مجلس النواب الامريكي وحذرت من رد الفعل الفلسطيني.

وقال متحدث باسم الجبهة «ان هذا القرار يمثل تحديا امريكيا فظا لمشاعر الشعب الفلسطيني والامة العربية وكل الشعوب الاسلامية».

واضاف «فضلا عما يعكسه من انحياز امريكي صارخ الى جانب البرنامج التوسعي العدواني لحكومة ائتلاف اليمين في الدولة العبرية وما يشكله من تجاوز واضح لقرارات الشرعية الدولية التي تعتبر الاراضي الفلسطينية والعربية اراضي محتلة يجب الجلاء الكامل عنها».

وقال «ان رد فعل الشعب الفلسطيني لن يكون السكوت او التهاون امام ما يجري».

ومن جهة اخرى دعت مختلف الفصائل الفلسطينية الجمعة الى «اضراب عام» يوم السبت في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان استنكارا لاعتراف الكونغرس الامريكي بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل.

ودعا بيان يحمل توقيع منظمة التحرير الفلسطينية واللجان الشعبية ومختلف الفصائل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (350 الفا) الذين يعيش معظمهم في 12 مخيما موزعة بين جنوب لبنان وبيروت وشمال البلاد وشرقها.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس انه لا يحق للولايات المتحدة التدخل في الخلاف الاسرائيلي ـ الفلسطيني المتعلق بوضع القدس وانتقدت بشدة قرار مجلس النواب.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان وضع القدس يجب ان يكون موضوع مفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين في وقت لاحق وان على الولايات المتحدة احترام هذه العملية.

واكد بيرنز «ينبغي ان نتجنب بصفتنا دولة اتخاذ اجراءات تستبق بطريقة او باخرى ما ستؤول اليه المفاوضات بشأن القدس».

فلسطينيون واسرائيليون يتظاهرون احتجاجا على مصادرة أراض فلسطينية

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: تظاهر أكثر من 300 فلسطيني واسرائيلي الجمعة احتجاجا على قيام مستوطنين بوضع أيديهم على أراض فلسطينية.

وشارك في مسيرة الاحتجاج اعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني ودعاة سلام اسرائيليون ونائبان من اليسار الاسرائيلي هما تمار غوزانسكي ووليد صادق.

وانطلقت المسيرة من قرية جلود جنوبي نابلس واتجهت الى أرض مساحتها 200 هكتار وضع مستوطنون يدهم عليها حيث اوقف جنود اسرائيليون المسيرة.

وتفرق المتظاهرون في هدوء بعد أن استمعوا الى خطب تندد بمصادرة اراض فلسطينية.

وكانت قد قامت الخميس مظاهرات احتجاج على توسيع مستوطنات في قطاع غزة تخللتها صدامات مع جنود اسرائيليين مما اسفر عن وقوع خمسة جرحى.

جنود اسرائيليون من حرس الحدود يحاولون ابعاد فلسطينيين يحتجون على مصادرة لراضيهم في بلدة جلود امس (رويتر)

مدينة مقسمة بلا جدار وصراع لم يخب على ماضيها وغدها

■ القدس ـ من خليل عبد ربه:

اين ذهبت حجارة شارع صلاح الدين في القدس الشرقية؟ رحلة البحث عن اجابة عن هذا السؤال الذي يبدو عاديا، وهي خوض في متاهة معقدة تنتهي الى حقيقة ما فتئت تتجدد هي ان المدينة ما زالت بعد ثلاثين عاما من «توحيدها»، مدينة مقسمة رغم عدم وجود جدار يشطرها.

وبالرغم من الشوارع العريضة والجسور التي اقامتها اسرائيل لربط اوصال المدينة التي احتلت شطرها العربي الشرقي في حرب حزيران (يونيو) 1967 واعلنتها «عاصمة ابدية موحدة» للدولة فان سورا عاليا من الانقسامات السياسية والنفسية والاجتماعية ما زال يفصل بين سكانها الفلسطينيين والاسرائيليين الذين يخوضون في ما بينهم صراعا لم تخب جذوته على ماضيها وحاضرها وغدها بالرغم من سنين التساكن القسري.

وصلاح الدين، هو الشارع التجاري الرئيسي في القدس الشرقية وعصب السياحة الفلسطينية حيث تقوم على جانبيه وفي الشوارع المحيطة به اغلب الفنادق الفلسطينية.

بدأت قصة حجارة ارصفته قبل اكثر من عام حين قررت بلدية القدس بالتعاون مع وزارة السياحة الاسرائيلية تخصيص مبلغ مليون شيكل (قرابة 350 الف دولار) لمشروع تحسين حال الارصفة المحيطة بعدد من الفنادق العربية التي تقوم على جانبي الشارع العربي الرئيسي.

وما ان شرعت البلدية باقتلاع الحجر الاول حتى علت صرخة الفلسطينيين معتبرين ان في الامر مسعى لـ«تدمير شخصيتنا وتزوير تاريخ المدينة»، في حين تصر البلدية على ان مشروعها تطويري بحت لا يحمل ابعادا سياسية.

ويروي فؤاد ابو الحاج احد مالكي الفندق الوطني ان ممثلي المصالح التجارية والسياحية في المنطقة طلبوا في لقاءات عدة عقدت مع مسؤولي البلدية «ترميم الحجارة الموجودة واصلاحها وليس اقتلاعها وتبديلها».

لكن علي خميس احد المساعدين العرب لرئيس بلدية القدس ايهود اولمرت قال «ان الحجارة التي يتحدثون عنها كانت في وضع سيء لا يسمح بترميمها، وضربة مطرقة واحدة كافية لتفتيتها». اضاف ان البلدية «تلقت شكاوى لا تحصى من السكان تفيد ان حجارة الارصفة اصبحت لقدمها وتآكلها مصدر خطر للمارة».

ورد ابو الحاج بعنف على اقوال خميس فقال «قلت للبلدية انني سأكسر اليد التي تمتد الى الحجارة العتيقة امام فندقي، وقمت بترميمها الامر الذي يدل ان اصلاح هذه الحجارة ممكن وبكلفة اقل من استبدالها».

وبالفعل تمتد امام ابواب الفندق الوطني الحجارة التي حوفظ عليها، زهرية اللون مصقولة تفوق جماليا الحجارة الجديدة المجاورة لها والتي اسود لون اكثرها رغم حداثة عمرها.

وفي اكثر من موقع في الشارع نجح عدد قليل من اصحاب الفنادق والمحلات في انقاذ الحجارة من الاقتلاع، ومن بين هؤلاء مأمون قيضي صاحب الفندق الصغير «نيو متروبول» الذي اجبر البلدية على اعادة الحجارة المقتلعة من امام مدخل فندقه.

وردا على استفسار من وكالة فرانس برس قالت بلدية القدس في رسالة مكتوبة «ان هذه الحجارة لا تملك قيمة اثرية وهي وضعت في اواسط الخمسينات ابان حكم الاردن».

لكن أمل النشاشيبي وهي ناشطة فلسطينية قادت حملة ضد مشروع قلع الحجارة رفضت «اكاذيب البلدية» هذه وقالت «نسمي هذا النوع من الحجارة الروماني. لقد رصفت شوارع القدس به على مر العهود من الروماني الى الاسلامي الاول الى العثماني وذلك للحفاظ على طابعها المميز. وعندما اصلح الاردن في الخمسينات الارصفة استخدم الحجارة ذاتها».

وشكلت نقابة المهندسين الفلسطينيين في القدس لجنة ضمت خبراء فنيين واثريين لدرس المسألة، وخلصت الى نتائج لخصها مسؤول النقابة سمير قرش بالقول «الهدف من تغيير الحجارة سياسي وليس تطويريا».

وحدد قرش الهدف السياسي بانه يتمثل في «تحديث القديم وجعل الحديث قديما، اي جعل الشطر الغربي اليهودي من المدينة يبدو وكأنه القدس التاريخية وجعل القدس الشرقية تبدو وكأنها مناطق حديثة لا تاريخ لها».

واكد قرش ان الدراسة الفنية اثبتت ان غالبية الحجارة قابلة للترميم وانه لا داعي مطلقا لقلعها. وتساءل «اذا كانت فعلا لا تصلح فلماذا رصفوا مناطق في القدس الغربية بحجارة مماثلة لها مثل تلك المحيطة بفندقي الملك داود ونوتردام وغيرها».

ويذهب رجل الاعمال هاني ابو دية في الاتجاه ذاته ويقول «التطوير يجب ان ينبع من وسطنا ويتلاءم مع تاريخنا وتراثنا. فاذا كانت هذه الحجارة لا تنفع، فلماذا هناك طلب اسرائيلي عليها. واتساءل اين ذهبت الحجارة؟».

ويطرح الكثير من الفلسطينيين السؤال نفسه ويقول بعضهم ان جهوده مع البلدية لمعرفة مصير الحجارة لم تثمر. ويتهم آخرون البلدية باخفائها لاستخدامها لاحقا في المناطق اليهودية.

اجوبة البلدية عن هذا السؤال اتت متضاربة، فمن جهة قال خميس ان البلدية تحفظها في مستودعات تمهيدا لرميها في مكبات النفايات، بينما ذكر مسؤول اخر طلب عدم ذكر اسمه انه لا صحة للقصة للمستودعات وان الحجارة ترمى في مكب للنفايات الصلبة قرب مستوطنة معاليه ادوميم الى الشرق من القدس.

وكشفت زيارة للمكب انه عبارة عن منطقة تلال وعرة وشاسعة الامر الذي يجعل العثور على الحجارة في قعر ودياتها امر شبه مستحيل.

وافادت المتحدثة باسم البلدية جوهانا ملكه في اتصال هاتفي معها ان الحجارة موجودة في مستودعات خاصة وبامكان اي كان رؤيتها والحصول عليها اذا شاء. ولما تم ابلاغها بقصة المكب ارسلت عبر الفاكس رسالة تقول ان الحجارة ترمى هناك فعلا.

وادى الطلب الاسرائيلي على الحجارة القديمة في المناطق الفلسطينية الى خلق سوق لها تجارها وقوانينها الخاصة.

وكشف احد العاملين في هذه المهنة النقاب عن بعض جوانب هذه التجارة. فقال «زبائننا الاساسيون اسرائيليون من شركات وافراد. ومعلوماتي تفيد انهم يستخدمونها في بيوتهم وفيلاتهم وفي بعض المستوطنات اضافة الى بعض المناطق التي يريدون ان يضفوا عليها طابعا اثريا».

اضاف هذا التاجر الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان هناك ايضا سوقا خارجية وان الولايات المتحدة تشكل اكبر الزبائن فيها.

وعلمت وكالة فرانس برس من مصادر متفرقة ان هناك ثلاث شركات امريكية تتعاطى بهذا النوع من التجارة، مقر احداها في نيويورك وتسمى شركة «آنا زاكس» على اسم صاحبة الشركة وهي سيدة يهودية اقامت في القدس سنوات طويلة.

وفي كتيب دعائي توزعه هذه الشركة تعرض زاكس على زبائنها «حجارة توراتية ذات الوان زاهية تتراوح بين الزهري والطحيني».

وردا على سؤال عما اذا كان بالامكان شراء حجارة من شارع صلاح الدين قال التاجر «كل شيء ممكن».

مصر تعلن عن تسهيلات جديدة لتجديد وثائق سفر الفلسطينيين وتأشيرات الزيارة

■ ابو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اعلنت مصر عن تقديم تسهيلات جديدة للفلسطينيين من اجل تمكينهم للعودة الى وطنهم، ومن اهم هذه التسهيلات تجديد وثائق سفر اللاجئين الفلسطينيين الذين لم يحصلوا على جوازات سفر السلطة الفلسطينية والسماح لحملة الوثائق بالدخول بواسطة تأشيرة زيارة الى جمهورية مصر العربية وهم في طريقهم لوطنهم.

وقال المستشار برهان جمال حماد القنصل المصري في ابو ظبي ان مصر في ظل توجهها القومي الثابت حريصة على تمكين الاخوة الفلسطينيين من نيل حقوقهم الشرعية خاصة خلال هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها القضية الفلسطينية في ضوء التعنت الاسرائيلي والحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية والاجراءات التي ترمي الى حرمان الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم الوطنية والشرعية.

وقال ان مصر تقف بكل امكاناتها الى جانب الشعب الفلسطيني لتمكينه من استعادة حقوقه المشروعة في ترابه الوطني وتثبيت هويته على ارضه واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، واشار الى ان ابواب السفارة المصرية في الامارات وكافة الدول الاخرى مفتوحة للاخوة الفلسطينيين لحل كافة مشكلاتهم القنصلية وتمكينهم من العودة الى وطنهم. وقال المستشار برهان جمال حماد انه بالنسبة للاجئين الذين فقدوا مواطنتهم بسبب الاحتلال الاسرائيلي عام 1967 فان من حقهم تجديد وثائق سفرهم المصرية في السفارة المصرية شريطة ان تكون لدى حامل الوثيقة اقامة سارية المفعول في دولة الامارات ويرفق مع طلب التجديد تعهدا من السفارة الفلسطينية على انه من النازحين الذين لا يملكون حق العودة ولا يحمل بطاقة هوية او تصريح عودة.

وقال انه يتم لهذه الفئة تجديد الوثائق بشكل طبيعي لمدة خمس سنوات ويتم منحهم تأشيرات دخول الى جمهورية مصر العربية مثلهم مثل اي مواطن عربي يتقدم للحصول على تأشيرة زيارة لمصر.

واضاف القنصل المصري بسفارة جمهورية مصر العربية في دولة الامارات انه بالنسبة للفلسطينيين الذين يحملون بطاقات هوية وتصاريح عودة يتم تجديد وثائق سفرهم بشكل مؤقت وذلك تسهيلا لعودتهم الى وطنهم والحصول على جواز سفر فلسطيني من السلطة الوطنية بموجب الشروط المتبعة هناك.

واوضح بهذا الصدد ان السفارات الفلسطينية تقوم بمنح مواطني الضفة الغربية وقطاع غزة (مناطق الحكم الذاتي) جوازات سفر وتم منحهم تأشيرات زيارة لمصر في طريق عودتهم الى وطنهم. كما اوضح ان الاجراءات المصرية بشأن عدم التجديد للفلسطينيين من حملة الهويات والتصاريح تستهدف تثبيت الشرعية والهوية الفلسطينية وحصولهم على جوازات سفر فلسطينية.

وقال ان المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية حاليا تستدعي مساعدة الفلسطينيين للوصول الى اهدافهم واثبات هويتهم وتواجدهم على ارض وطنهم. واشار الى الاجراءات الاسرائيلية في المدينة المقدسة وعمليات التهويد ومصادرة الاراضي الفلسطينية التي ما زالت تحت الاحتلال. وقال المستشار برهان حماد انه بالنسبة للفلسطينيين الذين كانوا يحملون هويات او تصاريح عودة ولكن لظروف معينة لم تنطبق عليهم شروط الحصول على جواز سفر فلسطيني من السفارة الفلسطينية في ابو ظبي ـ مثلا ـ ويرغبون في دخول الاراضي الفلسطينية استنادا الى تصاريح مؤقتة فيمكن لهذه الفئة تجديد وثائق سفرهم لتمكينهم من العودة الى وطنهم والحصول على هوياتهم.

الباز فشل في ترتيب لقاء فلسطيني اسرائيلي

عبد ربه يتهم واشنطن باعطاء الضوء الاخضر لنتنياهو لافشال الجهود المصرية

■ رام الله ـ القدس ـ من جيفري هيلر ووفاء عمرو:

اتهم مسؤول فلسطيني الجمعة الادارة الامريكية باعطاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «الضوء الاخضر» للعمل على «افشال» الجهود المصرية الهادفة الى تحريك عملية السلام.

وقال وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه في تصريح لوكالة فرانس برس ان «نتنياهو اغلق الخميس خلال لقائه مع اسامة الباز (مستشار الرئيس المصري) الباب نهائيا امام اي امكانية لايجاد مخرج من الازمة العميقة التي تعيشها عملية السلام».

وكان الباز قد التقى الخميس كلا من نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات. واوضح عبد ربه ان «نتنياهو لم يقدم خلال لقائه مع الباز اي شيء بل اكد انه سيستمر في الاستيطان ولن يتوقف عنه لحظة واحدة».

ورأى عبد ربه أن «مواقف امريكية صدرت في الايام القليلة الماضية مثلت ضوءا اخضر امريكيا لنتنياهو ليعود للتشدد الهادف الى افشال الجهود المصرية».

وقال ان «قرار مجلس النواب الامريكي حول القدس وتصريحات (وزيرة الخارجية الامريكية مادلين) اولبرايت عن توجه المبعوث الامريكي دنيس روس الى المنطقة في حال فشل الجهود المصرية رآى نتنياهو بأنها رسالة ليقوم بافشال مهمة الباز».

واضاف ان رئيس الوزراء الاسرائيلي «كرر اسطوانته المجوجة حول انه لايفهم كيف ان بناء مدارس وحضانات للاطفال يقود الى تعطيل عملية السلام وطلب من الباز ان يسأل الفلسطينيين عما يريدونه لبدء المفاوضات وكأنه لايعرف الموقف الفلسطيني».

وقال عبد ربه ان «نتنياهو كان في غاية الوضوح الخميس وتخلى عن اسلوب المناورات الذي لجأ اليه خلال الاسابيع الماضية وكان يوحي من خلاله مرة للمصريين ومرة لنا ومرات لاطراف اخرى بانه سيقدم شيئا جديدا».

وتفجر العنف في قطاع غزة في حين حاول مبعوث مصري دون نجاح يذكر على ما يبدو تقريب اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من استئناف مباحثات السلام الرسمية.

وبدا نتنياهو وحده واثقا انه يمكن الخروج من مأزق عملية السلام.

وقال نتنياهو في كلمة القاها يوم الخميس «انني مقتنع انه خلال وقت قصير ستتغلب على كل العقبات ونستأنف عملية السلام مع جيراننا الفلسطينيين للتعجيل بالمحادثات بشأن تسوية سلام دائمة».

وكان نتنياهو يتحدث في شمال اسرائيل بعد لقائه الباز. وكان نتنياهو اقترح الانتقال على الفور الى ما يسمى محادثات الوضع النهائي لمعالجة مسائل مثل المستوطنات اليهودية ومستقبل القدس.

غير ان الفلسطينيين الذين اتهموا الزعيم اليميني بمحاولة تجنب تسليم مزيد من الاراضي المحتلة بموجب اتفاقات السلام المؤقتة طلبوا ان يوقف نتنياهو مشروعات البناء في القدس الشرقية قبل ان يمكن استئناف محادثات شاملة.

قال الباز بعد محادثات منفصلة يوم الخميس مع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان انهاء ازمة محادثات السلام ما زال يحتاج لمزيد من الجهد.

وعقب لقاء مع عرفات استمر ساعتين في رام الله قال الباز «سنواصل اجراء المزيد من المشاورات والاتصالات في الفترة المقبلة».

واضاف للصحافيين في مدينة رام الله بالضفة الغربية «نتمنى ـ ان يؤدي ذلك الى تقدم كبير للوضع يسمح بالحفاظ على عملية السلام».

والتقى الباز مع عرفات بعد ان أجرى محادثات لمدة ساعتين تقريبا مع نتنياهو في تل ابيب.

ولم تظهر بادرة على ان الباز رتب لقاء اخر بين مفاوضين اسرائيليين وفلسطينيين لبحث استئناف المحادثات المجمدة منذ شرعت اسرائيل في 18 من آذار (مارس) في بناء مستوطنة يهودية فوق جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وكانت الوساطة المصرية نجحت في ترتيب لقاء اسرائيلي فلسطيني في القاهرة يوم الاحد الماضي لبحث استئناف الجلسات الرسمية، وكان ذلك اللقاء الاول من نوعه منذ توقف المحادثات.

والقى تجدد العنف الاسرائيلي الفلسطيني بظلاله على مهمة الوساطة التي يقوم بها المبعوث المصري.

وانتهت الخميس شهور من الهدوء النسبي في قطاع غزة بعد اندلاع مصادمات بين مواطنين فلسطينيين من ناحية والقوات الاسرائيلية والمستوطنين اليهود من الناحية الاخرى.

وقال فلسطينيون ان الجنود والمستوطنين الاسرائيليين اصابوا بالرصاص اربعة مواطنين عرب اثناء احتجاجات في موقع اقام به المستوطنون سياجا وفي حفل اقيم لتأبين جندي اسرائيلي قتل في احداث عنف في سبتمبر ايلول.

وقال مسؤولون طبيون وشهود عيان لرويتر ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا الرصاص فاصابوا اثنين من الفلسطينيين في مصادمات مع مئات من العرب الذين غرسوا اشجار زيتون في ارض استولى عليها مستوطنون يهود.

وقال شاهد عيان لرويتر «اطلقوا الذخيرة الحية في الهواء والغازات المسيلة للدموع وطلقات المطاط على الحشد». واضاف ان الجنود الاسرائيليين ضربوا ايضا المحتجين قبل ان تتدخل الشرطة الفلسطينية لابعاد المحتجين.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان الجنود الاسرائيليين والشرطة الفلسطينية فرقوا مئات المتظاهرين الذين القوا الحجارة. ولم تذكر المصادر شيئا عن الاصابات.

وقال طبيب بمستشفى خان يونس ان فلسطينيا مسنا توفي في خيمة بالموقع بسبب نوبة قلبية على ما يبدو وانه لا يعرف ان كان الرجل تأثر بالغازات المسيلة للدموع.

وقال شهود عيان انه في مجمع مستوطنات جوش قطيف في جزء اخر من القطاع القى فلسطينيون الحجارة على اسرائيليين اثناء احتفال باقامة نصب تذكاري لجندي اسرائيلي قتل في اشتباكات في ايلول (سبتمبر).

وقال خالد ابو العلا وهو ضابط فلسطيني لرويتر انه خلال الاشتباك اطلق مستوطن النار من سلاحه عشوائيا فاصاب فلسطينيين اثنين اخرين.

وقال الجيش الاسرائيلي «اطلق المستوطنون النار تجاه رماة الحجارة. ولم تقع اصابات».

ووصف البريغادير جنرال يواف غالانت قائد القوات الاسرائيلية في غزة الوضع في القطاع بانه «متوتر وحساس».

واتهم جالانت الشرطة الفلسطينية بالتباطؤ في التحرك لمواجهة العنف ضد الاسرائيليين في جوش قطيف حيث القى المحتجون بالحجارة على ثماني سيارات لمدنيين اسرائيليين ولقوات الجيش الاسرائيلي.

صندوق النقد يرفض متابعة تقرير عن الفساد

عرفات يتخذ اجراءات ضد مسؤولين عن الامن متهمين بالفساد

■ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: صرحت مصادر رسمية فلسطينية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتخذ الخميس اجراءات ضد ثلاثة من كبار المسؤولين عن الامن الفلسطيني متهمين بالفساد.

وقال مسؤولون عن الامن الفلسطيني طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم ان العقيد صلاح الدين شديد الذي يشغل منصب نائب رئيس جهاز المخابرات في الضفة الغربية استجوب ثم اخلي سبيله.

اما الاخران واحدهما عضو في الحرس الشخصي لعرفات فقد نقلا الى غزة لاستجوابهما كما اضافت المصادر.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس نفى شديد ان يكون قد اوقف او اقيل من منصبه. وقال «لم اعتقل او استجوب. وما زلت في منصبي».

ويوم الخميس الماضي اعتقل العقيد ابو جعفر المسؤول في شرطة رام الله للاسباب نفسها واقتيد الى غزة لاستجوابه.

ويوم الثلاثاء اعتقل حسين عليان مساعدة المسؤول عن المخابرات العسكرية في الضفة الغربية بتهمة الفساد واستغلال السلطة واساءة معاملة المواطنين. كما يبدو ان مساعدة تلقى عمولة من لجان شركات تأمين اسرائيلية اعاد اليها سيارات اسرائيلية سرقت ونقلت الى الضفة الغربية.

ومن جهة اخرى قال ممثل صندوق النقد الدولي بالمناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية الجمعة ان الصندوق لن يتدخل في التحقيق الذي تجريه السلطة الفلسطينية في اتهامات بالفساد واساءة استخدام المال العام.

وقال سلام فياض ممثل الصندوق في الضفة الغربية وقطاع غزة ان «الصندوق لا يرى ضرورة لمثل هذا التدخل اذ ان العديد من مجالات اعمال المتابعة تقع بوضوح خارج نطاق اختصاصات الصندوق».

وعين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لجنة للتحقيق في تقرير مقدم من مراقبي حسابات جاء فيه ان مسؤولين بالسلطة الفلسطينية بددوا 326 مليون دولار من المال العام خلال عام واحد.

وقال فياض انه «من السابق لاوانه وغير المجدي» للصندوق الحكم على تقرير مراقبي الحسابات. وقال مسؤولون بالسلطة الفلسطينية ان الدول المانحة للمساعدات التي قدمت نحو 1,4 مليار دولار من المعونات للفلسطينيين منذ عام 1993 اصرت على ان يساعد الصندوق السلطة الفلسطينية في متابعة تقرير الفساد.

واضافوا ان المانحين الدوليين الذين حضروا اجتماعا للجنة الاتصال لكبار المانحين في واشنطن في الاسبوع الماضي اعربوا عن قلقهم ازاء احتمال اساءة فلسطينيين استخدام اموال المساعدات الدولية. واعرب فياض عن ثقته في التحقيق الفلسطيني الجاري حاليا.

وقال «اتوقع اتباع الطريقة السليمة في اجراء التحقيق الذي تقوم به اللجنة الرئاسية وان تعلن نتائج التحقيق وان يتخذ الاجراء الملائم».

وقال الطيب عبد الرحيم رئيس اللجنة الرئاسية ان اعمال متابعة لتقرير مراقبي الحسابات بدأت غير انه لم يكشف عن الخطوات التي ستتخذها اللجنة.

وقال مسؤولون من السلطة الفلسطينية في الاسبوع الماضي ان المدعي العام خالد القدرة عزل من منصبه للاشتباه في تورطه في الفساد.

فضيحة سياسية جديدة تزرع الشقاق داخل الحكومة الائتلافية الاسرائيلية

■ القدس ـ اف ب: برزت الى العلن في اسرائيل فضيحة سياسية جديدة وتحقيق قضائي عن «المافيا الروسية» زرعا الشقاق داخل الحكومة الائتلافية الخارجة لتوها من قضية «بيبي غيت».

وفي مناخ تصفية حسابات، قاطع وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي ناتان شارانسكي الجمعة الاجتماع الاسبوعي لحكومة بنيامين نتنياهو.

وقال الناطق باسم وزير الصناعة لوكالة فرانس برس ان شارانسكي يحتج على عدم احترام رئيس الحكومة عددا من الوعود.

واوضح أن شارانسكي زعيم حزب المهاجرين الروس «اسرائيل بعلياء (سبعة نواب)» اشتكى من تعيين نتنياهو سفيرا جديدا في موسكو من دون استشارته خلافا لتعهد قطعه في وقت سابق.

وكان لشارانسكي لقاء علني وحار مع زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك، في ما بدا تلويحا بامكان أن ينتقل الى المعسكر العمالي في حال استمر تدهور علاقاته مع رئيس الوزراء.

وانسحاب «اسرائيل بعلياء من الحكومة الائتلافية كفيل بحرمانها الأكثرية في الكنيست الامر الذي يفضي الى اجراء انتخابات مبكرة علما أن موعد الانتخابات هو سنة 2000.

ولا علاقة رسميا لهذه الأزمة بالتحقيق الجاري في شأن غريغوري ليرنر الذي يعتقد انه احد زعماء المافيا الروسية في اسرائيل، ويشتبه في انه منح أموالا لمجموعات سياسية عدة سعيا الى بعض النفوذ داخل السلطة.

لكن أوساط رئيس الوزراء سربت معلومات مفادها أن شارانسكي منزعج جدا من هذا التحقيق.

وأبدى وزير الاستيعاب يولي ايدلشتاين الذي ينتمي ايضا الى «اسرائيل بعلياء سخطه من «تلميحات» أوساط رئيس الوزراء.

وقال ايدلشتاين للاذاعة «في حال لم ينف رئيس الوزراء هذه الشائعات، لن يعود لنا مكان في هذه الحكومة».

وغريغوري ليرنر الذي اطلق على نفسه في اسرائيل اسم تسفي بن اري (47 عاما)، اعتقل قبل اكثر من شهر، ويشتبه في أنه اختلس ملايين الدولارات من المصارف في اسرائيل وروسيا وفي انه متورط في قتل مصرفيين.

كذلك تتهمه الشرطة بأنه حاول رشوة عدد من السياسيين او التسلل الى مراكز صنع القرار في اسرائيل وخصوصا الصحف والطبقة السياسية الحاكمة منها او المعارضة.

وذكرت الصحف ان ليرنر منح مئة الف دولار «للمنتدى الصهيوني» و«اولامي» وهما جمعيتان جديدتان للمهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق يدعمهما شارانسكي.

وسوف تستجوب الشرطة ثلاثة وزراء هم شارانسكي وايدلشتاين ووزير الأمن الداخلي افيغدور كهلاني في شأن علاقتهم بليرنر. كذلك سيستجوب عدد من النواب بمن فيهم يوري شترن (اسرائيل بعليا) ونسيم زفيلي وصوفيا لندفر من حزب العمل.

وكانت العلاقات بين نتنياهو وشارانسكي توترت بعدما دعا الى استقالة الحكومة الاسرائيلية في حال حصول ملاحقات قضائية لنتنياهو في فضيحة «بيبي غيت» التي هزت اسرائيل ما بين كانون الثاني (يناير) ونيسان (ابريل) الفائتين.

وقررت النيابة العامة في 20 نيسان (ابريل) الماضي عدم احالة نتنياهو على المحاكمة وقفل ملفه «لعدم كفاية الدليل».

وقال شارانسكي وهو يهودي روسي سجن في عهد الاتحاد السوفييتي قبل هجرته الى اسرائيل «لو كان 10 في المئة مما كتب صحيحا، لما كان ثمة مبرر لاستمرار وجود الحكومة».

ومن المتوقع أن تصدر المحكمة العليا الأحد حكمها في طعون قدمت اليها تطالب بابطال قرار المدعية العامة ادنا اربيل عدم ملاحقة نتنياهو.

في ندوة نظمها مجلس «كابو» بمناسبة مرور 30 عاما على تأسيسه:

آدمز: لا حل لقضية فلسطين دون التأثير على مواقف الكونغرس
ارمنازي: علينا نشر الوعي بمخاطر ترك المنطقة تحترق بمشاكلها

لندن- «القدس العربي»- من ناصر ياسين:

احتفل مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو) بمرور 30 عاما على انشائه بعقد ندوة مساء الخميس في مجلس اللوردات في ويستمنستر حول «نظرة البريطانيين للعرب والقضايا العربية في السنوات الـ30 الاخيرة» شارك فيها كل من الخبير البريطاني بشؤون الشرق الأوسط مايكل آدمز الذي شغل منصب أول مدير لـ«كابو» في الفترة ما بين 1969 الى 1977، وغيث ارمنازي مدير بعثة الجامعة العربية في لندن، وادارها اللورد ريديسدالي.

بدأ آدمز كلمته بذكر «الآباء الأوائل» لكابو، حيث صادفت امس الاول أيضا ذكرى وفاة كريستوفر ميهيو الذي شاركه في تأليف كتاب «Puplish It Not» - بالعربية «لا تنشره» - عام 1975، وبذل مجهودا كبيرة» في توضيح وجهة النظر العربية امام الرأي العام البريطاني في وقت كان الجو العام «مناهضا للعرب».

كذلك الصحافي والكاتب الراحل بيتر مانسفيلد احد القلائل الذين ألفوا كتبا تضمنت طرحا «موضوعيا» للمسألة الفلسطينية (اشهر مؤلفاته «العرب»). ودورين انغرامز صاحبة كتاب «أوراق فلسطينية 1917-1922»، وهي السنوات التي بدأت بوعد بلفور وانتهت بحقبة الاستعمار البريطاني لفلسطين. وقد وضعت انغرامز عنوانا فرعيا لمؤلفها هو «بذور الصراع»، في اشارة الى المسؤولية البريطانية لمأساة فلسطين.

هناك أيضا غرانيا بيركيت التي ادارت جمعية من النساء اللواتي ملكن حسا مناهضا لما يجري في فلسطين. اضافة الى النائبين المحافظين تان غيلمور ودينس والترز، والنائب العمالي كولين جاكسون الذين لعبوا دورا فعالا في مجلس العموم رغم تعاطف حكومة هارولد ولسون العمالية القوي مع الصهيونية واسرائيل.

حاول آدمز استعادة صورة اسرائيل في المخيلة البريطانية في حقبة حرب حزيران (يونيو) 1967. وقال ان النظرة كانت «مختلفة». فاسرائيل في ذلك الوقت «دولة ديمقراطية تحت الحصار»، ونادرا ما تجد شخصا لديه الاستعداد لادراك ان هذه الديمقراطية تعني نصف الشعب، وانه ليس هناك شيء اسمه «نصف ديمقراطية»، مشيرا الى انه في ذلك الوقت كان يسمع الكثير عن اسرائيل وانجازاتها، ولم يبد احد معنيا بتصرفاتها العنصرية تجاه الشعب الفلسطيني.

وقال إن هذه النظرة تعززت اكثر نتيجة الاهانة التي الحقها الزعيم المصري جمال عبد الناصر ببريطانيا، والانقسامات العربية. اضافة الى ذكرى الهلوكوست (المحرقة) التي جعلت الضمير الغربي متعاطفا مع اليهود.

لكن آدمز لم يركز على اهمية الدور البريطاني في المنطقة، وقال انه في العشرين سنة الاخرى انتقل موقع التأثير الى الولايات المتحدة التي اصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم، والتي يملك اليهود فيها مواقع مؤثرة في مراكز صنع القرار.

ورأى آدمز أنه لا فائدة من انتظار تحرك الأمم المتحدة لأن السيطرة الامريكية «شلت» فاعلية المنظمة الدولية، وقال إن حل القضية الفلسطينية يعتمد بشكل رئيسي ومباشر على «تغيير العقلية» الامريكية، ومحاولة التأثير في الكونغرس.

واضاف انه على اصدقاء العرب في بريطانيا محاولة التأثير على اليهود الاوروبيين لاقناع نظرائهم الامريكيين أن ما يقومون به من دعم غير محدود للاحتلال الاسرائيلي يتناقض مع المبادئ اليهودية.

من ناحيته استعرض غيث ارمنازي معاناة العرب من «التغطية السيئة» لقضاياهم في الصحافة البريطانية قبل 30 عاما، وبدا متفقا مع آدمز في ان اسباب ذلك تعود في جزء منها لتقارب بعض الانظمة العربية من الاتحاد السوفييتي، حيث ظهر الخيال العام وكأن العرب معادون للغرب، ورغم الهزيمة التي لحقت بهم على يد اسرائيل في حرب 1967، الا ان الشخصية العربية برزت «متعطشة للدماء» في الصحافة البريطانية، في حين نظر الى اسرائيل على انها دولة «متقدمة» وحتى «اشتراكية».

ولاحظ ارمنازي ان بروز المقاومة الفلسطينية مثل علامة مهمة في النظرة الغربية للقضية الفلسطينية، خاصة لدى التكتلات الاشتراكية التي بدأت تتشكل في الجامعات في نهاية حرب فيتنام، والتي رأت في المقاومة الفلسطينية بأنها ضد العنصرية وضد الامبريالية.

وقال ان العمليات العسكرية التي شنتها فصائل المقاومة ضد اسرائيل، ومعركة الكرامة في الاردن عام 1968، ساهمت في رفع معنويات الشعوب العربية المتأثرة بثقافة الهزيمة في ذلك الوقت.

وتابع ان انشاء «كابو» كان احدى العلامات الهامة في استعراض قضايا الشرق الاوسط بنوع من التوازن، حيث بدأت وسائل الاعلام البريطانية تتحدث عن قضايا تعذيب المعتقلين الفلسطينيين وانتهاكات حقوق الانسان والمعاهدات الدولية.

في هذه الآونة، بدأ العرب يتبنى مواقف تدعو للسلام وفقا للمبادىء الدولية، خاصة قرار مجلس الامن الدولي 242. وحسب ارمنازي، فان هذا التحول نحو «البراغماتية» تناقض مع زيادة القبضة الاسرائيلية على الاراضي المحتلة.

وقال ان حرب تشرين اول (اكتوبر) 1973، ساعدت في موازنة التعاطف الغربي، حيث ادرك الغرب ان العرب وصلوا الى نقطة مسدودة، وان الحرب كانت شيئا لا بد منه. تبع ذلك خطاب الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات امام الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974.

غير ان ارمنازي قال إن هذه «الحقبة الذهبية» لم تدم طويلا. فقد ظهرت عوامل عديدة، بما فيها الانقسامات العربية، ادت الى معاهدة «كامب ديفيد» التي اضعفت المواقف العربية، فيما نجحت وسائل الدعاية في ربط المقاومة الفلسطينية في «الارهاب الدولي»، وعززت الحرب المدنية في لبنان صورة ان العرب اعداء بعضهم، تبع ذلك الحرب العراقية الايرانية، وحرب الخليج الثانية.

ولاحظ ارمنازي انه حتى مشاعر الامل بالتوصل الى تسوية، وان كانت غير عادلة، في الشرق الاوسط بعد مؤتمر مدريد، احبطت بسبب السياسات والخطوات التي اتخذتها حكومة بنيامين نتنياهو.

واكد ان صورة العرب في الاعلام البريطاني تحسنت على مدار الـ30 سنة الماضية، وان «كابو» لعبت دورا هاما في هذا المجال، اضافة الى الانتفاضة الفلسطينية التي دخلت عبر شاشات التلفزيون منزل كل بريطاني، حيث اظهرت اناسا عزل يقاتلون بالحجارة قوات احتلال وحشية وبربرية.

لكنه اعرب عن خشيته من تؤدي حالة جمود العملية السلمية الى خلق حالة من عدم الاكتراث في الغرب بالمنطقة العربية ومشكلاتها، مشيرا الى ان عملية السلام استخدمت من قبل الدول الغربية، بما فيها الصديقة، لاسكات المطالب التي تنادي بتطبيق القانون الدولي في الاراضي المحتلة بحجة ان الامور متروكة لما تتمخض عنه مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل.

ورأى ان الولايات المتحدة، رغم كونها الراعي الرئيسي لعملية السلام، لكنها لا تبدو انها تأخذ المسألة على محمل الجد، حتى ان هذه العملية لم تعد تبدو بأنها اولوية رئيسية في سياستها الخارجية، مؤكدا ان عملية السلام بحاجة الى شركاء يؤمنون بالسلام.

وخلص الى القول ان دور العرب واصدقائهم في الغرب يتلخص اليوم بنشر الوعي بمخاطر تبعات ترك الشرق الاوسط يحترق بمشاكله.

غيث ارمنازي

مايكل آدمز

لا يمكن انكار وقوعها ولا يجب تضخيم حجمها:

التجاوزات في الانتخابات الجزائرية
هل هي كلمة حق أريد بها باطل؟

باريس «القدس العربي»:

لم ينفع اعلان المجلس الدستوري الجزائري رسميا عن صحة نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة في التقليل من حدة وحجم الانتقادات الموجهة للمشرفين على العملية الانتخابية. ولم تتوقف طعون المعارضة، بكل توجهاتها، في نزاهة الانتخابات: فبين متحدث- باحتشام- عن «تجاوزات» حدثت «هنا وهناك»، ومتحدث عن وقوع «تزوير» في كل مكان، وحتى كاد الحديث عن البرلمان الجديد وبرامج العمل والمحطات السياسية الأخرى يختفي.

وبينما تتمسك المعارضة الجزائرية بالحديث عن التجاوزات والانحرافات التي شابت الانتخابات، بدأ الحزب الفائز بالاغلبية، التجمع الوطني الديمقراطي، يخطو خطواته الأولى في مرحلة ما بعد الانتخابات. الطريف في موضوع التجاوزات والنواقص هذه انها شكلت محور اتفاق كل احزاب المعارضة، بما في ذلك تلك التي أحرزت نتائج ايجابية لم تكن تنتظرها.

لكن ماذا حصل بالضبط، والى أي حد يمكن تصديق ما يقال؟ في رده على هذا السؤال قال مصدر سياسي مطلع لـ«القدس العربي» ان رفض الحديث عن وقوع تجاوزات والتمسك بالقول ان الانتخابات كانت نزيهة ونظيفة يعد ضربا من ضروب المبالغة والاستهزاء.

وأضاف المصدر ان الادعاء بأن الانتخابات جرت في ظروف مثالية يعد هو الآخر استهزاء واحتقارا للحدث برغم أهميته التي لا تخفى في بلد مثل الجزائر، بكل مآسيها ومحنها الطويلة، لأن هناك- حسب ذات المصدر- تجاوزات حصلت فعلا لا يمكن انكارها، كما لا يجب تضخيم حجمها.

والحقيقة ان هذا الموضوع تجاوز حدوده الطبيعية الى مستويات أكبر حينما اختلف اعضاء فرق الملاحظين الدوليين في تحديد أهمية التجاوزات وتأثيرها على التوجه العام للانتخابات ونتائجها. وتجاوز الموضوع حدوده الطبيعية حين استغلته وسائل الاعلام المحلية خصوصا وبعض وسائل الاعلام الدولية بالتحليل من زوايا ووجهات نظر مختلفة الى حد التناقض، مما أضفى على الموضوع ألوانا من الألاعيب السياسية.

من جانب المعارضة الجزائرية يجب القول ان بعض أطرافها كانوا أقرب الى رفض نتائج الانتخابات حتى قبل وقوعها. ويتضح ذلك من خلال تصريحات الكثير من مسؤولي الاحزاب الذين فهمت تصريحاتهم قبيل الانتخابات على انها تبرير للفشل أو رفض لنتائج غير مقنعة بالنسبة لهم. وسرعان ما تأكد هذا الشعور فور اعلان النتائج، حيث بادرت أربعة أحزاب مختلفة سياسيا وايديولوجيا الى اصدار بيان مشترك تحدث عن وجود «تجاوزات صارخة». ويشير اصدار البيان بتلك السرعة من طرف حركة مجتمع السلم وحركة النهضة وحزب العمال بقيادة لويزة حنون وجبهة القوى الاشتراكية الى وجود تنسيق مشترك وتبادل للمعطيات حول الانتخابات، أو حول موضوع التجاوزات على الأقل.

وقيل ان تلقي المعارضة كل اللوم على الحركة والادارة في حدوث «ممارسات غير مقبولة» ألقت بعض الاحزاب اللائمة على أحزاب نظيرة، مشابهة أو بعيدة عن بعضها. فالتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية يتحدث عن وجود «تلاعب» لحرمانه من الفوز ومنح أصوات (كانت بالأساس له) لخصمه ولدى جبهة القوى الاشتراكية حتى تبقى منطقة القبائل مبعثرة الأصوات والتوجهات ويسهل التحكم فيها، في نظر حزب سعيد سعدي. ويقول مسؤولون في جبهة التحرير الوطني ان هناك تلاعبا لحرمان حزبهم من أصوات كانت شبه مضمونة، فتم توجيهها الى التجمع الوطني الديمقراطي، ويعتقد قادة حركة النهضة ان تلاعبا مماثلا حدث هو الآخر لتوجيه أصوات كانت مضمونة له لحساب حركة مجتمع السلم حتى يحول أصحاب هذا «التلاعب» دون تقدم حركة النهضة، بينما يؤمن قادة حركة الشيخ محفوظ نحناح ان العكس هو الصحيح، لأن الحكومة- في نظرهم- باتت تخشى بجد «خطر» حركة مجتمع السلم، فشجعت نمو وتقدم حركة النهضة لتقتسم معها أصوات الاسلاميين. ولا يشذ نور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد عن القاعدة زاعما ان هناك «مؤامرة» لمنع حزبه من الفوز لأن هناك- في نظره- من كان يريد وصول حزب العمال الى البرلمان، لأنه «مفضل» عن حزب التجديد الذي كان يطمح الى تحسين رصيده الذي اكتسبه في انتخابات الرئاسة لعام 1995. ويقف زعيم التحالف الوطني الجمهوري رضا مالك حائرا أمام النتيجة التي حققها حزبه والتي لم تتجاوز 208 آلاف صوت لم تسمح له بالحصول على أي مقعد في البرلمان. ويعتقد انصار هذا الحزب ان هناك «مؤامرة» على «الديمقراطيين» و«الجمهوريين» لمنع وصولهم، مع تسهيل الطريق على «الظلاميين» و«المحافظين».

ولم يوجد بين المعارضة الجزائرية من اعترف بهزيمته بعيدا عن تحميل الآخرين مسؤولية فشله، برغم ما قد يقال عن الدور السلبي الذي لعبته الادارة المحلية في حدوث ما حدث من التجاوزات.

واذا كان شأن المعارضة هو الاجماع على رصد النقائص، فان شأن الملاحظين الدوليين لم يكن كذلك.. فقد تحدثت بعثة جامعة الدول العربية عن اجراء الانتخابات «في جو من الشفافية»، وقال سعيد كمال رئيس بعثة جامعة الدول العربية الى الجزائر ان اعضاء فريقه لم يلاحظوا شيئا مخلا بنزاهة الانتخابات، وانهم لم يتلقوا طعونا وشكاوى في هذا الموضوع. وكذلك فعل رئيس بعثة منظمة الوحدة الافريقية الرئيس المالي السابق امادو توماني الذي قال بعد 48 ساعة من الانتخابات انها جرت «في أجواء من الشفافية». وأوضح توماني ان اعضاء فريقه «تمكنوا من الدخول الى مجلس مكاتب الاقتراع التي أرادوا زيارتها من دون أي عائق، وشاركوا في جميع مراحل التصويت وكذلك عمليات الفرز».

لكن موقف بعثة الامم المتحدة كان مناقضا لموقفي الهيئتين المذكورتين الى درجة بعثت على التشاؤم، واغرب ما في الامر انقسام اعضاء الفريق الامني الى مجموعة انتقدت ظروف الاقتراع، واعتبرت ان التصويت جرى في ظروف غير طبيعية، وان بعض الملاحظين الدوليين لم يتمكنوا من «العمل» بحرية، لان «السلطات قيدت حركتنا». وحتى كيفية انقسام فريق الأمم المتحدة حدثت بشكل- جغرافي- يبعث على الاستغراب، اذ كان الأمريكيون والأوروبيون في الفريق هم الذين انتقدوا ظروف الانتخابات، بينما سجل الاسيويون ارتياحهم ورضاهم استنادا للتنظيم الجيد والاقبال المعقول على الصناديق فضلا عن وعي الناخبين بما يفعلون. كما ان الطريقة التي أعلن بها موقف الهيئة الأممية تدفع الى الوقوف امامها، اذ كان مقررا ان يعقد منسق فريقها مؤتمرا صحافيا لشرح نتائجه، وسرعان ما تحول الأمر الى مجرد بيان صحافي طال انتظاره، وفي ذات الوقت «سرب» تقرير لصحف محلية في ساعات متأخرة. ويتحدث سياسيون جزائريون عن وجود «مفاوضات» بين الحكومة الجزائرية ومراقبي الامم المتحدة حول مضمون التقرير النهائي لعمل فريق المنظمة الدولية. وتضيف مصادر جزائرية ان هذه «المفاوضات» لم تتوصل الى نتيجة، الأمر الذي جعل موقف الأمم المتحدة يتسرب بتلك الطريقة الغامضة.

وسرعان ما ذهبت وسائل اعلام حكومية الى استجواب الاعضاء «المرتاحين» من الفريق الامني، وذهبت وسائل اعلام أخرى الى الحديث عن «مساومات» يكون رئيس بعثة الامم المتحدة أراد فرضها على الحكومة الجزائرية، تتعلق بقضايا اقتصادية وثقافية وحقوق الانسان.. وهنا ضاع البحث عن نزاهة الانتخابات.

وبينما لم تؤكد الجهات الرسمية الجزائرية مثل هذه المزاعم، ولم تنفها أيضا، يبقى التساؤل عن دور الفريق الامني مشروعا، ومطروحا عن مدى مسؤوليته ودوره في العملية الانتخابية التي استعدت لها الجزائر طويلا، وهكذا فرض الغموض نفسه مجددا، ففرنسا اعربت على لسان الناطق باسم خارجيتها انها «اخذت علما بالتقرير النقدي الذي اعدته بعثة المراقبين الدوليين وتحدث عن تجاوزات وحوادث من النوع الذي يمكن ان يؤثر على شفافية العملية الانتخابية».

ودون ان يعلق المتحدث على النتائج قال ان الجزائريين عبروا من خلال الانتخابات عن «رفضهم للعنف وتمسكهم بالسلام».

وبرغم ان باريس بنت موقفها على تقرير البعثة الامية، الا ان ادارة هيئة الامم المتحدة ذاتها حاولت التقليل منه، حيث نفى الناطق باسم الامين العام للمنظمة الدولية صحة تقارير اعلامية افادت ان الأمم المتحدة تنتقد نتائج الانتخابات في الجزائر. وأكد المصدر ان الهيئة الامية لا تملك دورا في التصديق على الانتخابات، وليس لها سلطة على الخبراء الذين حضروا في الجزائر لمراقبة الانتخابات، وموقفهم في النهاية ليس موقف الأمم المتحدة.

وقد تمحورت المشكلة أساسا حول مراكز الاقتراع الخاصة بتصويت أفراد الجيش والشرطة وكبار موظفي الدولة، وكذلك بالمراكز المتنقلة عبر المناطق الصحراوية المعزولة. وفي الحالتين تفرض خصوصيات الوضع عوائق كبرى على المراقبين الدوليين وعلى الأحزاب وعلى وسائل الاعلام المحلية والدولية. ففيما يخص تصويت افراد الجيش والشرطة، جرت العملية داخل الثكنات ومدارس التدريب، والمقرات الرئيسية للكتائب والوحدات، وهي عادة أماكن «حساسة» ليس مسموحا وسهلا على غير اصحابها دخولها، خاصة في مثل الظروف التي تعيشها الجزائر، كما ان العملية انطلقت يومين قبل الموعد الانتخابي، مما شتت جهود المراقبين الحزبيين والدوليين، فظهرت العملية ناقصة من أساسها. لكن أهم سؤال يطرح في الوضوع يتعلق بمستوى الجهات الحكومية التي زكت التجاوزات أو تورطت فيها. ثم هل حدث ذلك بعلم من زروال ورئيس حكومته، أم من ورائهما بغية احراجهما؟ المعروف ان زروال ظل يتعهد بضمان نزاهة وشفافية الانتخابات انطلاقا من «حياده»، لكن ذلك ليس معروفا عن رئيس الوزراء أحمد أويحيى، خاصة انه كان مرشحا ضمن قوائم الحزب الذي تحمل أكبر وزر من الانتقادات والتهم، كما ان تجربته مع الاستفتاء على التعديل الدستوري تبقى عالقة بالأذهان، حيث تردد آنذاك ان حكومته ساهمت في تضخيم نسبة المشاركة وتقديم رقم يفوق الحقيقة بشكل أحرج زروال والقيادة العسكرية.

أزمة في نقل تمثال رمسيس.. والطرابيلي يتهم الحكومة بالكيل بمكيالين

شيخ الأزهر يحذر جبهة العلماء وأمينها العام يهاجم عبد الناصر وطه حسين

القاهرة- مكتب «القدس العربي»- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن سفر الرئيس مبارك الى ليبيا لرئاسة الجانب المصري في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية- الليبية. وتصريحاته هو والرئيس الليبي معمر القذافي وسفر رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الى تركيا لحضور قمة الدول الاسلامية الثمان واجتماع الدكتور اسامة الباز بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اطار رحلاته المكوكية بين الفلسطينيين والاسرائيليين واستمرار تصحيح اجابات امتحانات الثانوية العامة استعدادا لاعلانها بعد أيام واستمرار امتحانات الاعدادية والجامعات، واثارة مئة كيلومتر في الطريق الزراعي بمحافظة البحيرة، وتشغيل طريق وادي النطرون- العلمين الجديد يوم الأحد، وتصريحات لوزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد عن عدم بيع الشركات الاستراتيجية التي تتعلق بالأمن القومي مثل المصانع الحربية. ومصادرة كميات كبيرة من الحشيش والبانجو واللحوم والأسماك الفاسدة. واغلاق أحد عشر مخبزا مخالفا في محافظة الجيزة واستمرار حملات الشرطة ضد البلطجية وانتاج ثلاجات ابتداء من العام المقبل لا تضر بطبقة الاوزون والقبض على بلطجي في بورسعيد يهدد المارة بقنبلة يدوية وارتفاع الودائع في بنوك القطاع العام الى مئة وتسعة وستين مليار جنيه، بالاضافة الى تصريحات لوزراء مسؤولين ادلوا بها من قبل أكثر من مرة.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن المشاكل الداخلية وهزيمة حزيران (يونيو) 1967، والموقف الأمريكي بعد قرار مجلس النواب الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل وانتخابات الجزائر وايران وقضايا أخرى متفرقة.

مهاجمون ومشاكل

والى المهاجمين الذين اثاروا مشاكل كثيرة يواجهها الناس في حياتهم وابتعدوا عن الهجمات السياسية العنيفة ضد نظام الحكم، فقام رئيس حزب الاحرار، مصطفى كامل مراد باثارة قضية العصابات التي تستولي على أراضي الدولة والأفراد بحيل قانونية واعتمادا على البلطجية وبعض المسؤولين وكان المقال بعنوان «مافيا الأراضي والشعب غير الراضي» قال فيه: «والغريب حقا ان هذه العصابات معروفة بالاسم لدى الجهات الرسمية ويسأل في ذلك السيد اللواء حسن الألفي وزير الداخلية وانتم كما نعلم لديكم سلطة اصدار الأوامر العسكرية لحماية الناس والحكومة من الحرامية الذين ينهبون الأملاك الأميرية تحت سمع الحكومة وبصرها وتحت سمع رئيس مجلس الوزراء وبصره وهو كما نعلم يتميز بعفة اللسان وطهارة اليد والوطنية الصادقة.. فهل يوجه رئيس مجلس الوزراء الدكتور أحمد كمال الجنزوري ضربة قاضية في اطار الدستور وفي حدود القانون حتى يمنع الحرامية من سرقة الأراضي المصرية الأميرية؟!!».

ومن الأراضي الى العمارات التي قام أصحابها ببناء أدوار مخالفة أكثر من المصرح بها وصدرت أوامر بازالتها ثم صدر أمر آخر باستثناء العمارات المتينة التي خالفت قبل صدور الأمر العسكري من الهدم. مما دفع عباس الطرابيلي الى ابداء دهشته من الكيل بمكيالين. فالدولة تقوم بادخال المرافق الى المناطق العشوائية ولا تهدمها، وتمنع زراعة الأرز في مناطق وتحرر مخالفات للمخالفين. وقبل الانتخابات تقوم بالغائها. بينما تعسفت مع أصحاب العمارات المخالفة التي لا تشكل خطرا على السكان. وأضاف الطرابيلي متسائلا: «هل الدافع هو أصوات الناخبين أم هو في اذلال المواطنين، اننا نطالب بالمساواة حتى في الظلم، واذا كنا نتجاوز عن بناء المناطق العشوائية فلماذا لا نتجاوز عن بناء الأدوار المخالفة!! فقط علينا ان نحاسب- وبشدة- الذين ناموا وسدوا عيونهم وآذانهم خلال ارتكاب هذه الاخطاء العشوائية».

ومن الادوار المخالفة الى كليات الطب الخاصة المخالفة وبالذات في جامعة السادس من أكتوبر التي صدر حكم قضائي بوقف الدراسة فيها لعدم توافر الشروط اللازمة مما دفع بعضو الهيئة العليا لحزب الوفد والطبيب الدكتور مدحت خفاجي، الى ابداء دهشته من تنفيذ الدولة حكم القضاء في هذه القضية وعدم تنفيذه في الاحكام الأخرى الخاصة ببطلان نتائج انتخابات مئات من الدوائر في مجلس الشعب، وقال: «ولا نريد من الحكومة الا ان تكيل بمكيال واحد، فاما ان تنفذ كل أحكام القضاء أو لا تنفذها كلها، لانها عندما تنفذ بعضها ولا تنفذ البعض الآخر، تصيب المواطنين بانفصام الشخصية.

ومما لا شك فيه ان ادارة جامعة 6 اكتوبر قد اخطأت في عدم بناء مستشفى لتعليم الطلبة، ولتدريب خريجيها. ولكن سبب ذلك ان للموافقة على الجامعة جاءت فجائية بعد ان يئس مؤسسوها من امكانية بدء الدراسة بها. ولا نقدر ان نطلب من جامعة لم تتم الموافقة عليها استثمار ما لا يقل عن مئة مليون جنيه في انشاء مستشفى جامعي، ويمكن لجامعة 6 أكتوبر ان تتفق مع عدد من المستشفيات الاستثمارية الخاصة، لتدريب الطلبة واستمرار تدريبهم بعد تخرجهم كاطباء مقيمين».

وفي «الوفد» أيضا كتب اللواء طبيب هشام ابراهيم السعيد مقالا بعنوان «اتقوا الله في النساء»، انتقد فيه بعض الأزواج الانذال الذين يطلقون زوجاتهم بعد عشرة طويلة لأتفه الأسباب ولا تجد المسكينة ما يساعدها على الحياة الكريمة لان نفقة المتعة والعدة ومؤخر الصداق لا يكفيها وأولادها الا عدة شهور. لذلك قال: «والحل- في نظرنا- وفي محاولة لمنع اراقة ماء الحياء من وجوه هؤلاء المطلقات وحرصا عليهن من التشرد والفاقة بعد حياة زاخرة بالبذل والعطاء من أجل أسرة قابلت التضحية بالنكران والجحود.. قيام بنك ناصر الاجتماعي بصرف معاش شهري للمطلقات اللائي يثبتن عدم وجود مورد مالي لهن ويراعي في قيمة المعاش ان يكفل لهن الحياة الكريمة ويدير مصاريف المأكل والمشرب والمسكن والغذاء والعلاج ويقترح ان يكون رأس مال هذا المشروع من خلال رفع نسبة رسوم عقود الزواج والطلاق.. وكذا تلقي أموال الزكاة من الراغبين في صرف زكاتهم في هذا الوجه، ويقترح أيضا في هذا الشأن قيام شركات التأمين باصدار وثائق تأمين للزوجات الراغبات في التأمين على الحياة الزوجية، بحيث تغطي وثيقة التأمين مخاطر انهاء الحياة الزوجية باقرب الاجلين الطلاق- ووفاة الزوج-».

وفي الصفحة الاقتصادية بجريدة «الجمهورية» اثار محررها عبد الله نصار في عموده اليومي «تساؤلات» شكوى ستة عشر من العاملين في مديرية التربية والتعليم بمحافظة مرسى مطروح من وجود قضية لهم في المحكمة التأديبية منذ عام 1986 لم يتم الفصل فيها حتى الان. وقال نصار معلقا: «ان هؤلاء يحتاجون الى نظرة عدل واحقاق للحق.. والثقة في القضاء المصري النزيه لا حدود لها ولكن انتظار العدل يجب الا يطول حتى لا يزداد احساس هؤلاء بمرارة الظلم كما اننا لم يتم سؤالنا او توجيه اتهام طوال هذه الفترة ولهذا فان هؤلاء يصرخون الى وزارة العدل لانقاذهم من العدالة البطيئة».

ولكن أين هؤلاء المساكين الستة عشر من سيد قراره- وهو الاسم الحركي لمجلس الشعب- الذي أحبط محاولة قامت بها لجنته التشريعية لرفع الحصانة عن عضو المجلس ورئيس لجنته الاقتصادية وعضو الحزب الوطني الحاكم ووزير الاقتصاد الاسبق الدكتور مصطفى السعيد وقال عنها سامي متولي محرر «الاهرام» البرلماني، في تعليق بعنوان «الكيدية ورفع الحصانة».. «استطاع الدكتور فتحي سرور بعرضه القانوني المتميز ان ينقذ الدكتور مصطفى السعيد رئيس اللجنة الاقتصادية مما انتهى اليه رأي اللجنة الدستورية والتشريعية من طلب رفع الحصانة عنه على ضوء الطلبين المقدمين ضده من المواطن الطوخي علي الطوخي الذي اتهمه بخيانة الامانة، فلقد مكن الدكتور سرور الدكتور السعيد من الرد على كل ما أثير حوله من اتهامات لا دليل عليها واثبت للمجلس كيدية طلب رفع الحصانة بما قدمه للمجلس من وثائق لم يسبق ان قدمها للجنة عن نظر الموضوع والشيء اللافت للنظر ان المستقلين ونواب المعارضة من الحزب الناصري والتجمع والاحرار، تسابقوا في الدفاع عن الدكتور مصطفى السعيد، وجاءت كلماتهم على هوى نواب الحزب الوطني الذين وقفوا بكل قوة يرفضون طلب اللجنة التشريعية برفع الحصانة، ويرفضون حتى طلب رئيس اللجنة باعادة التقرير لدراسته على ضوء ما قدم من مستندات واصروا بالاجماع على رفض رفع الحصانة باعتبار ان الأمر ظاهرة الكيدية..».

مكسرات وحبوب

والى نوعية أخرى من المشاكل التي تناولها البعض بسخرية مثل تمثال رمسيس في ميدان رمسيس يوسط القاهرة وكوبري أبو العلاء اللذين تدور حولهما الخلافات الطاحنة هل يتم نقلهما من مكانيهما أم لا، والى أين؟ ومن يصدر القرارات؟ مما دعا فؤاد فواز الى افتعال مناقشة بين اثنين في عموده بـ«الوفد» عن هذه المشكلة العويصة التي تواجه البلاد.

- يعني ايه دولة المؤسسات؟

- يعني اذا جينا ننقل كوبري أبو العلا.. يبقى الراجل رئيس حي غرب ياخد هذا القرار لأنه يتبع الحي الذي يرأسه.

- وايه تاني؟

- ونقل تمثال رمسيس قرار رئيس حي وسط لأن ذلك يتبعه.

- وطب اذا غرقنا في شبر ميه.. ولم نجد من يتخذ هذه القرارات.. تبقى دولة ايه؟

- تبقى دولة المكسرات!!».

أما الدكتور محمد ابراهيم الفيومي الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الازهر فكتب مقالا في «الاخبار» بعنوان «الحضارة وأزمة الوعي الاخلاقي حبوب منع حمل الرجال»، ضرب فيه على كف مما يراه يحدث من اعاجيب وافانين في هذه الأيام، والندوات التي تقام حولها عن التلقيح الصناعي والبويضات وحبوب منع الحمل للرجال، فقال: «ما هي القواعد الاخلاقية للتلقيح الصناعي؟ وما معنى تأجير أو استعارة رحم انثى لنمو طفل لأنثى غيرها؟ وما هو المعنى الاخلاقي من وراء استخدام التكنولوجيا لتجميد البويضات الملقحة التي يمكن ان تؤخر ولادة الطفل لمدة اكثر من عام؟ وما هي الكلمة النهائية في ظاهرة نقل الاعضاء؟».

وتحت هذا المقال نشرت «الاخبار» مقالا آخر بعنوان «مقامة الحاء حاء عن التخلف والغباء» كتبه المهندس ياسر قطامش وهو كاتب زجال واسع الثقافة ويكتب في كثير من المجلات والصحف، ويتمتع بخفة ظل عالية نشهد له بها، ونتركه يؤكدها قائلا: حدثنا راجي عفو المرتجي، الأسطى شحتة العربجي.. قال: دعاني صديقي عجمي، وهو من أنصار الكارو والرجعية، الى حفلة تنكرية، عجيبة وغريبة، ستقام في مزريبة، وذلك لتأبين جحش مسكين، انتحر بشرب السم، احتجاجا على الاضطهاد والظلم. فذهبت الى الحقل الأنيق، واستقبلني المدعوون بالنهيق، وكانوا خليطا من البغال، والحمير والجمال، وقد لبسوا «البرادع السوداء» وتعالت أصوات البكاء: «حاء.. حاء.. حاء»، فجلست على أول «مصطبة»، وواسيتهم بالكلام و«الطبطبة»، ثم قام أحد الشعراء، من الحمير الفصحاء وقال:

زين الجحوش وفيلسوف الاغبياء
لا عيش بعدك لا لفول أو لماء
كل البهائم قد بكت والجهل ينذب
حظه من بعد موتك والغباء
فلمن نهز ذيولنا؟ بل كيف يحلو
قول «هس» كيف يحلو قول «حاء»؟

ثم صعد الى المنصة، حمار ظريف، «ياصة»، نيله مسبسب كالحرير، ويدعى بكبير عائلة الحمير، فقال عبد التحتح والنهيق، حاء.. هاق.. هيق، حمير، حماراتي، جحوش.. جحشاني. لقد انتحر نابغة الجحوش، وضاع شبابه على فشوش، فمضى مأسوفا على غبائه، بعد كفاحه وعنائه، وذلك لأنه أحس بمرارة الغبن، ولم يجد وجبتي العلف والتبن، وتركنا بعده في حال أليم، فلا طعم للدنيا ولا طعم للبرسيم».

حبلوش

ومن حفل التأبين الذي حدثنا عنه قطامش، الى جبهة علماء الأزهر التي حدثنا عنها أمينها العام الدكتور يحيى اسماعيل حبلوش في حديث له في «الشعب» أجراه معه محمد مغربي، عن نشأة الجبهة واعمالها وقام صاحبنا حبلوش بمهاجمة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، وعهده ونترك الشعب تقول: «ومن المفارقات القدرية كما يقول د. يحيى اسماعيل- الأمين العام لجبهة العلماء- ان يكون د. طه حسين وموقفه من الأزهر وجحوده لفضله عليه بعد حصوله على الدكتوراه من فرنسا هو السبب المحرك والدافع الأساسي لاصحاب الفضيلة المشايخ السابق ذكرهم لان يؤسسوا جبهة أزهرية تطوعية، يكون غرضها هو مساندة الأزهر ومؤازرته والدفاع عنه ضد من يخرج عليه أو يسيء اليه ممن تخرج في معاهده وانتفع بفضله. وتعد معركة جبهة علماء الازهر مع د. طه حسين من أشهر المعارك التي خاضتها والتي انتهت بسحب شهادة الثانوية الأزهرية «العليا» من طه حسين، حيث انه لم يكن قد حصل بعد على شهادة «العالمية» من الأزهر الشريف، حيث دارت هذه المعركة على صفحات الجرائد وداخل أروقة المحاكم وسراي النيابة وانتهت بقرار الأزهر الشريف- الذي وافقت عليه النيابة- بسحب شهادة العالمية الازهرية منه، وكانت حجتهم في ذلك ان طه حسين أنكر القرآن الكريم، وانكر ان يكون القرآن الكريم كلام الله وان القصص القرآني مجرد خيالات أدبية في كتابه الشهير «الشعر الجاهلي» المقتبس من المستشرق «مارجليوث». ومن الغريب والطريف معا ان جبهة علماء الأزهر قد أعيد اشهارها أكثر من مرة، فقد أشهرت في بادئ الأمر عام 1946 تحت رقم 636 ثم أعيد اشهارها تحت رقم 565 لسنة 1967 للمرة الثانية، ولكن نتيجة للأوضاع السياسية التي كانت تمر بها مصر في ذلك الوقت اختارت الجبهة «الكمون» وعدم الظهور حتى تزول القتامة التي عرضت لأمتنا بسبب سياسات مراكز القوى، ويلخص د. يحيى اسماعيل أمين عام الجبهة مراحل تسلسل نشاطها من بداية نشأتها في عهد ما قبل الثورة حتى الآن فيقول: انه كان لها نشاط بارز وظاهر في بداية نشأتها، حيث كانت هناك حرية للجبهة في التصدي لأي فساد يمس الدين، أما في عهد عبد الناصر فقد كانت فترة كمون وذلك لطبيعة العهد والعصر، أما في عهد السادات فقد كان كل من الشيخ الطيب النجار والشيخ سيد رزق الطويل يقومان باعطاء محاضرات وندوات حول بعض القضايا الاسلامية والاقتصادية على ذلك في محاولة من جبهة علماء الازهر للحفاظ على اشهار الجمعية وابقائه مستمرا. أما في عهد حسني مبارك فقد برزت جبهة علماء الأزهر وفق قانون تأسيسها بمعاونة ومؤازرة مؤسسات الدولة في التصدي لمظاهر الخلل والانحراف بالافكار والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة».

وهكذا كمنت الجبهة في العهد الذي زاد ميزانية الأزهر مئات المرات. وانشأ مجمع البحوث الاسلامية والمؤتمر الاسلامي والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية وطور الازهر وجامعته، وبنى مدينة البعوث الاسلامية وانشأ اذاعة القرآن الكريم ومنح آلاف المنح الدراسية لابناء الدول الاسلامية. ومنع ظهور شخصيات الصحابة في السينما والمسرح ومنع طبع رواية «أولاد حارتنا»، وسمح باشهار الجبهة.... الخ، كل ذلك لم يشفع لخالد الذكر عند حبلوش وامثاله! وبعد ذلك يجدون الجرأة لينصحوا الناس بالابتعاد عن الكذب والتمتع بفضيلة قول الحق.

ونسرع بالفرار من «الشعب» وحبلوش الى الصفحة الثامنة من جريدة «اخبار الادب» التي يرأس تحريرها جمال الغيطاني والحوار مع شيخ الازهر الذي أجرته معه زميلتنا ألفت الخشاب وجاء فيه عن الجبهة ما يلي من أسئلة واجوبة: «كثيرا ما تصدر جبهة علماء الازهر بيانات يحسبها الكثيرون صادرة عن الأزهر. فهل للأزهر جبهات؟

- الأزهر جبهة واحدة وليس له أي جبهات أخرى، ليس له أي فروع في أي مكان، وهذه البيانات هي مسؤولية من اصدرها وليس الأزهر مسؤولا عنها، الأزهر دائما يصحح هذه البيانات ويبين اخطاءها بطريقة موضوعية بعيدا عن تشويه الحقائق.

- اذن ما هي قصة جبهة علماء الأزهر؟

- جبهة العلماء جمعية مسجلة في وزارة الشؤون الاجتماعية هدفها خدمة العلماء من الناحية الاجتماعية بالحصول لهم- مثلا- على قطعة أرض، أو مبان معينة لصلحة طلاب الازهر، يعني جمعية خدمية اجتماعية ينحصر دورها في خدمة اعضائها في المجال الاجتماعي.

- لكن هذه الجبهة تخرج عن حدود هذا الدور وتصدر بيانات لا علاقة لها بأنشطتها الاجتماعية، فما هو رد فعلكم تجاه ذلك؟

- عندما تصدر الجبهة بيانات لا علاقة لها بنشاطها وتتصل بالازهر، يتولى الأزهر التصحيح، ولا يستطيع الازهر ان يفعل أكثر من ذلك، فمن حقهم ان يقولوا ما يشاءون، ومن حقنا ان نصحح ما يقال.. فليس من مهمة الأزهر تكميم الأفواه.. ولكن تصحيح المفاهيم».

رب الاعلام

واذا كان الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي صحح ما يقال عن جبهة علماء الازهر، فقد سارع المواطن محمد جاد من شركة سيد للادوية بتصحيح ما نسب اليه في بريد «الوفد» من عدة أيام دون ذكر اسمه، عندما أرسل أحد القراء يتعجب من انه شاهد وسمع في البرنامج التليفزيوني «صباح الخير يا مصر» مواطنا يقول بمناسبة عيد الاعلاميين ان الرئيس مبارك رب الاعلاميين وتساءل المواطن، هل هناك من رب، وقد قرأ محمد جاد ذلك فيما يبدو ولأنه الذي قال هذه العبارة فقد أرسل التوضيح التالي لبريد «الوفد»: «ورد في كلمتي بمناسبة تهنئة الاعلاميين في عيدهم ببرنامج «صباح الخير يا مصر» في 1997/5/30. قولي «ان السيد الرئيس مبارك هو رب الاعلاميين بعد الله سبحانه وتعالى»، ووصف الناقد ان هذا يعد من التعددية الألوهية، أقول حاشا لله، انني اعي تماما ان الله رب العالمين واحد لا شريك له. فاهم لن يحرف نيات العباد الصالحة نحو أحداث فرقعة اعلامية، فعبارتي رب الاعلاميين تندرج تحت العبارات الدارجة مثل رب الأسرة ورب العمل، مما لا تحتمل الشرك بالله والعياذ بالله، كما ان تهمة النفاق ينفيها ويتصدى لها كفاحي النقابي، حيث انني- ومنذ السبعينات- اكافح النفاق لأي انسان مهما كان، منذ اخترت طريق الكفاح والوقوف الى جانب العمال الكادحين، مستردا لهم حقوقهم».

السودان والجزائر

وبالنسبة للسودان فلا يزال تجاهل ما يحدث فيه مستمرا منذ التوقيع على الاتفاق بين الحكومة السودانية وبعض الفصائل الجنوبية ومنح الجنوبيين حق تقرير المصير، وهو الاتفاق الذي فاجأ أطرافا متناقضة ووحد بينها على الأقل في الحيرة والزمها الصمت، كالنظام الحاكم وحزب العمل وجريدته «الشعب» التي لم تكف عن اتهام نظام الحكم بالتآمر على فصل الجنوب، وكذلك التجمع وجريدته «الاهالي» باستثناء مقال كتبه مجدي احمد حسين رئيس تحرير «الشعب» طالب فيه مصر بالتحرك هي والدول الاسلامية في جنوب السودان لاقناع الجنوبيين بعدم التصويت للانفصال في الاستفتاء الذي سيجري بعد أربع سنوات!! وفي العدد الصادر امس، اكتفت الشعب بالاشارة الى الحشود الاريترية على حدود السودان.

وبالنسبة للانتخابات في الجزائر فقد نشرت الشعب في صفحتها الثانية ترجمة للتقرير الذي نشرته صحيفة «الاوبزرفر» البريطانية، بدون توقيع، وانما بكلمات (لندن- خاص لـ«الشعب»)، وبجواره نشرت الحلقة الثانية من مقال محمد ابو الفتوح بعنوان «5 يونيو الجزائري»، استشهد فيه ايضا بما نشرته «الاوبزرفر»، وظهر ميله للجبهة الاسلامية للانقاذ، لكنه- للأسف- قام بمحاولة لتجميل وجه الاخوان المسلمين- بالباطل- من خلال اعطاء معلومات غير حقيقية بالمرة- عن تعرض حركة التجمع الاسلامي المعروفة اختصارا باسم حماس بزعامة محفوظ نحناح، الى حملات عنيفة والتي غيرت اسمها وفقا للقانون الجديد للاحزاب الى حركة مجتمع السلم، وقال أبو الفتوح عن انتخابات الجزائر: «اننا نرى خبرة حكومتنا العريقة في كل ما يجري في الجزائر، وفي التوجهات الرئيسية والملامح الأساسية لصناعة الانتخابات واللعب بالقوى السياسية بالجزائر واستبعاد هذا وتقريب تلك وشن الحملة على كل الاسلاميين بمن فيهم حزب محفوظ نحناح- حركة مجتمع السلم- والهامهم بأنهم امتداد التنظيم العالمي للاخوان المسلمين، وبانهم أرسلوا ابناءهم ذات يوم الى بيشاور وكأن هذه تهم وجرائم، وهم لا يريدون لهؤلاء ان يحكموا الجزائر لهذه الأسباب. اي الهجوم على كل الاسلاميين دون تفريق بين معتدلين ومتطرفين، حسب التعبيرات الدارجة ووضعهم جميعا في سلة واحدة كما يفعل السيد رفعت السعيد عندنا».

وهكذا.. لا أمل في هؤلاء الاسلاميين بالمرة في ان ينطقوا بكلمات الحق اذا ترتب عليها انتقاد مواقفهم، فكيف يقارن بين محاربة الاخوان المسلمين حتى في انتخابات النقابات والمجالس المحلية ومجلس الشعب وعدم منحهم الحق في جمعية دينية في مصر وبين السماح لهم بتكوين حزب والحصول على وزارة وعلى دخول الانتخابات والحصول على نسبة كبيرة في المجلس الوطني في الجزائر؟ وبماذا يفسر سيادته قيام محفوظ نحناح بجولات في دول أوروبا وأمريكا لاقناع الأوروبيين والامريكان بتغيير نظرتهم العدائية للنظام في الجزائر؟!

تقترح التنازل عن 30 بالمئة من المناطق

احزاب اليمين تميل لرفض خارطة للتسوية الدائمة اعدت بمبادرة من مجلس المستوطنات في الضفة

■ من بين كل خرائط الانسحاب التي ترايدت هذه الايام تبدو الخارطة السرية لمجلس «يشع» الاكثر اثارة. واثارت هذه الخارطة التي بادر الى اعدادها قادة المستوطنين بهدف اثبات عدم وجود مبرر للانسحاب من اي شبر اخر، ضجة سياسية تهدد بزرع لغم اخر في اليمين.

واشرف على اعداد الخارطة د. حاييم غبير تسمان المحاضر في علم المياه في الجامعة العبرية ويملك تجربة غنية في رسم الخرائط ومن سكان مستوطنة الفي. لقد توصل غبيرتسمان الى استنتاج مفاده انه في المراحل الثلاث من الانسحاب قبل الاتفاق النهائي تستطيع اسرائيل التنازل عن نحو 30 بالمئة من مناطق الضفة الغربية.

وقبل عدة اشهر، توجه بنحاس فلرشتاين رئيس مجلس «يشع» الى غبيرتسمان وطلب منه رسم خارطة. وقال فلرشتاين حينذاك ان مجلس «يشع» حقق انجازات حين درس الواقع وصمد امام الخصوم الذين لم يعرفوا الواقع ابدا. وآمن فلرشتاين ان الخارطة المطلوبة ستكون بيده بمثابة سلاح يساعده ورفاقه في نضالهم ضد الانسحاب.

«انا مع ارض اسرائيل الكاملة، قال فلرشتاين. لكنني واقعي، ثمة اتفاق اوسلو. وعلى الارض يتم تنفيذ انسحابات وانا لا استطيع ان ادفن رأسي في الرمل. وما استطيع فعله هو التخفيف من الضرر».

وتوجه فلرشتاين ومعه زئيف حبير (من زعماء حركة «امناه»، حركة استيطانية تابعة لغوش امونيم) الى غبيرتسمان. وطلبوا منه رسم خارطة تأخذ بالحسبان المصالح الامنية لاسرائيل ومصادر المياه. وكما هو واضح للمستوطنات القائمة. ووافق غبيرتسمان على هذه المهمة ونظم مجموعة مقلصة عملت معه. وخرج الى الميدان. ويقول «درسنا معطيات جلسنا مع ضباط كبار في القيادة الوسطى، ورسمنا خارطة نحافظ فيها على الحد الاقصى من المصالح مع الحد الادنى من السيطرة على الفلسطينيين».

وحصل قادة المستوطنين على «الخارطة الامنية» التي تحدد المصالح الحيوية من الناحية العسكرية. ضباط الجيش. ويعترفون بأن الجيش سرب لهم المعلومات اللازمة. هذا مثير، ولكن كيف كان سيرد المستوطنون لو ان مسؤولين كبارا في الجيش ساعدوا «السلام الان» في اعداد خارطة انسحاب؟

قال الناطق العسكري العميد عوديد بن عامي في هذا الصدد: لا احد في الجيش رسم او ساعد في رسم اي خارطة مع اي عنصر خارج جهاز الامن. وان كان هؤلاء قد حصلوا على وثيقة ما فانهم حصلوا عليها دون علمنا.

لقد اعدت الخارطة الامنية في قسم التخطيط قبل نحو 3 سنوات عشية المباحثات حول اتفاق اوسلو ب. وهي تشمل قطاعا واسعا من كل غور الاردن، «ضد خطر خارجي»، وقطاعا اخر في خط التماس مع اسرائيل «ضد خطر داخلي» واربعة قطاعات عرض محاور لمرور القوات الى الغور، وطوق القدس، وقطاعا حول القدس وعدة مواقع استراتيجية في الجبل.

للوهلة الاولى يبدو ان الاعتبارات الامنية يجب الا تؤثر على التحولات السياسية ولكن في اعقاب تبادل السلطة وجد قسم التخطيط انه من الضرورة اعادة النظر في الخارطة الامنية. واصبحت القطاعات الامنية اكثر اتساعا، وفجأة اثيرت الحاجة لاستمرار فرض السيطرة على عدة نقاط استراتيجية اخرى. وقد حصل المستوطنون كما هو مفهوم على الخارطة المعدلة.

واعد غبيرتسمان الخارطة الامنية، وخارطة محيط القدس، وخارطة المياه، وجمعهما معا ورسم ما يسمى الان «خارطة المصالح» واضاف اليها خارطة المستوطنات واطلق عليهما معا خارطة المصالح الاستيطانية. وسلم الخارطة النهائية لـ فلرشتاين وحبير.

وحين شاهد قادة المستوطنين الخارطة اصيبوا بالدهشة. اذ انها لا تطالب بالانسحاب فقط من 30 بالمئة من المناطق بل اعتبرت ايضا ان 12-17 مستوطنة «غير ضرورية».

وهذه المستوطنات يصفها غبيرتسمان بـ «مستوطنات في وضع كفار دروم». ويستطيع كل واحد ان يدرك ان هذا الوصف هو وصف لطيف لمستوطنات معدة للاقتلاع والنقل الى داخل الكتل الاستيطانية الكبيرة. والنتيجة ان يستهار، بركا، غانيم، كاديم. ومستوطنات اخرى سيتم نقلها الى مواقع اخرى.

ومن الممكن وصف رد فعل قادة «يشع» بانها «صدمة». هل جننت ؟ قالوا لرئيس مجلس «يشع». ماذا فعلت لنا؟ لقد حددت مبدأ حل اقليمي. وصرخ الياكيم هعتسني احد زعماء «يشع» قائلا «ستكون هذه نهاية العالم، اذا بدأ مجلس يشع التنازل عن المناطق. ونشر مقالة شديدة اللهجة ضد فلرشتاين في مجلة المستوطنين «نكودا».

في مجلس «يشع» ثارت ضجة كبيرة. لقد عرض فلرشتاين الخارطة في مكاتب حركة «امناه» ودعا الرفاق الى مشاهدتها. وقال «لقد عرضت الخرائط طيلة اسبوع الا ان احدا لم يأت لرؤيتها وفي النهاية، لدى اجراء نقاش لم يرغب احد في الاستماع لاقواله». عندئذ غضب غبيرتسمان ورد قائلا «لقد قمت بعمل مهني وليس سياسيا» وقرر قطع الاتصالات مع «يشع» وفي اعقاب ذلك تنصل فلرشتاين وزئيف حبير من الخارطة.

لم يطلب غبيرتسمان اجراء لقاء عمله ولكن المشروع كلفه عشرات الاف الدولارات ويجب الدفع لشركة الانتاج. وقرر مجلس «يشع» دفع تكاليف النسخة التي حصل عليها وبلغت نحو 30 الف شيكل.

ورفض غبيرتسمان التنازل وعرض خرائطه على احزاب اليمين المعتدل «تسوميت» ويسرائيل بعليا. وقال «ثمة خلاف كبير حول التسوية الدائمة. بيبي يطالب بالتنازل عن 40 بالمئة وحزب العمل يقترح 60 بالمئة.

وكلاهما يطرح صيغته الخاصة لتنفيذ ذلك . ان هدفي هو ايجاد قاسم مشترك مؤقت ومن الممكن ايجاد ذلك حول الانسحابات الثلاثة. انا اعرض خارطة تطرح كل الانسحابات. لقد تبنتها اسرائيل بعليا وتسوميت».

في المرحلة التالية توجه غبيرتسمان الى كتلة المفدال في الكنيست التي استمعت منه الى شرح عن الخارطة. وفورا ثار جدل حاد وهناك ايضا لم تتأخر الضجة. ووافق زبلون هامر على تبني الخارطة بصفتها خارطة للتسوية الدائمة وفي مرحلة معينة وافق حنان بن فورات بتردد. «اذا كان يجب عرض هذه الخطة فيجب عرضها كخطة الحد الاقصى للتنازلات والا فلا».

ولكن بوعد نقاش عاصف اصدر المفدال بيانا يعلن فيه رفضه للخارطة. وفي حزب «الطريق الثالث» ابدى مسؤولون اهتماما بخارطة غبيرتسمان. صحيح ان لهم خارطة خاصة بهم ولكن عضو الكنيست يهودا هرئيل يبحث منذ اشهر عن صيغة داخل الائتلاف تمكن من استمرار المسيرة. وحين رأى افيغدور كهلاني الخارطة قال «اذا كانت المستوطنات الصغيرة ستبقى هناك فاننا ستضطر الى الدخول مع وحدة مدرعات كي نحضر خمسة اطفال الى الروضة».

ورد هرئيل: هذه المستوطنات وغيرها يجب ان تخلى ولكن هذه الخارطة جيدة. لان هناك تنازلا عن منطقة داخل يهودا والسامرة. حتى لو لم تكن المنطقة كبيرة الا انها تعني تحديد مبدأ الانسحاب. الان من الممكن الاختلاف فقط حول الثمن.

وابدى سالي مريدور رئيس قسم الاستيطان في الوكالة اليهودية اهتماما بهذه الخارطة. وهو يدرس امكانية تمويل جزء من المشروع.

وحاول عضو الكنيست يهودا هرئيل الالتقاء مع السفير الامريكي مارتن اينديك من اجل اطلاعه على الخارطة. في البداية لم يستجب اينديك للدعوة لكنه وافق بعد ايام وقال: لماذا تريدون كل هذا القطاع. فاجابه هرئيل: لاسباب امنية. ان كان ذلك لاسباب امنية، قال السفير الامريكي.. ربما توافقون على ان تتحول المنطقة الى منطقة ب لفترة غير محددة؟ اي ان تنتقل المنطقة الى الفلسطينيين وتبقى تحت المسؤولية الامنية الاسرائيلية.

ورد هرئيل على ذلك بالقول «ان هذه المنطقة ستتحول الى أ بسرعة اي ستنتقل الى السلطة الفلسطينية ومن ناحيتي اذا تنازل نتنياهو عن غور الاردن ساخرج من الحكومة».

وحين حضر هرئيل وعدد من اعضاء الكنيست الى نتنياهو في محاولة لاقناعه بقبول مبادئ خارطة غبيرتسمان رد رئيس الحكومة انه يؤيدها من حيث المبدأ ولكن «ماذا سافعل مع قوة 17؟» اي اعضاء جبهة ارض اسرائيل الذين لا يريدون التنازل عن اي شبر.

وهكذا وجد اليمين نفسه منقسما ازاء خارطة حاييم غبيرتسمان. وكلما اقتربت لحظة الحقيقة كلما اشتد النقاش. وقال غبيرتسمان انه وجد «طاراء» لا يريد الافصاح عن اسمه، سيتبنى اصدار الخارطة وترويجها، وفي هذه الايام يعمل على كتابة الملاحق. وقال عضو الكنيست يهودا هرئيل انه يرتعد خوفا من ان يفضل نتنياهو، ومن اجل الحكومة، التنازل عن جزء من غور الاردن بدل مواقع وسط الضفة.

نعمي ليفتسكي
(يديعوت احرونوت) 1997/6/13

ينسب الأزمة الراهنة الى اساءة تطبيق اتفاق اوسلو

مدير معهد ابحاث تطبيق السلام ينتقد دور بيريس في تسهيل حصول السلطة على المساعدات الدولية

■ «حكومة اسرائيل اخطأت عندما اقنعت الدول المانحة بأن تسهل شروط تقديم المساعدة للسلطة الفلسطينية»، هذه العبارة قالها لي بنحاس عنبري في مقابلة معه تزامنت مع استمرار الاحاديث حول وجود فساد في السلطة، وقيام عرفات بتعيين لجنة تحقيق في مظاهر الفساد.

شغل بنحاس عنبري في السابق مناصب مختلفة في الجيش، وبعد ذلك كان مراسل «صوت اسرائيل» في يهودا والسامرة وعمل مراسلا للشؤون العربية في «عل همشمار»، ومنذ اغلاقها اصبح مراسل وكالة الانباء اليابانية «كيودو» في القدس واثار كتابه «في السيوف المكسورة» الذي ظهر بعد اتفاق اوسلو جلبة من جراء الامور التي تظهر لاول مرة حول ما يجري داخل المجتمع والقيادة الفلسطينية ويشغل عنبري اليوم منصب المدير العلمي لمعهد ابحاث تطبيق السلام الذي يعمل في القدس وهو مؤسسة بحثية مستقلة اقيمت قبل عام بعد صعود نتنياهو لسدة الحكم، ويشارك فيه اشخاص ذوو اراء حمائمية وصقرية في آن واحد.

وهدف المعهد هو دراسة المسائل المختلفة في التسوية الدائمة من زاوية امكانيات تطبيقها، اي بأية درجة توجد قابلية لتطبيق الافكار التي يطرحها السياسيون.

احد عملائهم وزبائنهم الثابتين هو مكتب رئيس الوزراء في القدس، وليس من المستبعد ان تكون افكار نتنياهو حول مشروع الون الموسع متأثرة من دراسات المعهد الموضوعة على طاولته، وهناك زبون اخر للمعهد وهو السفارة الامريكية في اسرائيل.

المحادثة مع عنبري بدأت بالحديث بطبيعة الحال عن اتفاق اوسلو الذي يشكل الاساس للتسوية الدائمة المستقبلية، ويوجد لعنبري في هذه المسألة موقف قاطع وحازم كنتيجة للدراسات التي قام بها: «اتفاقيات اوسلو فشلت في التطبيق وقد فشلت بالطريقة التي طبقت فيها، وقد كانت اتفاقيات جيدة من البداية من حيث النص الا انها فشلت في التطبيق».

● هل تستطيع طرح توضيح لما قلته؟

● الافتراض الاساسي للاتفاق لم يصمد في اختبار الواقع، وقد كان الافتراض تأجيل المسائل الصعبة للتسوية الدائمة واستغلال الفترة الزمنية بتحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين، وبعد ذلك سيكون بالامكان التوجه للتسوية الدائمة بعلم ان الفلسطينيين سيصلون للمفاوضات من خلال منهجية تقوم على اساس ان هناك ما سيخسرونه.

● واين كانت هنا مشكلة التطبيق؟

● لم يقدروا عندنا بشكل صحيح بأية درجة يوجد اهتمام فعلي للطرفين في دفع عملية التعاون هذه. الفلسطينيون من جانبهم رفضوا شروط البنك الدولي بأن تكون الحسابات مكشوفة ومباشرة لانهم اعتقدوا ان ادارة حساباتهم من قبل البنك الدولي تعتبر مسا بسيادتهم الاقتصادية وستساهم في فقدانهم امكانية استخدام الاموال لخدمة الخيارات السياسية.

● وفي اسرائيل لم يصروا اسلفا على نية عرفات في استغلال هذه الاموال لدعم اهدافه السياسية بدلا من استخدامها في غايتها الاساسية: تحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين؟

● حكومة اسرائيل السابقة انجرت لموقف عرفات هذا وساعدته في التهرب من رقابة البنك الدولي، وقد كان ممثلو اسرائيل هم الذين يحاولون اقناع الدول المانحة في اللقاءات بتسهيل شروط الدعم للسلطة الفلسطينية، وقد كان على اسرائيل ان تنضم للضغوط الدولية على عرفات على اساس ان مصلحة السلام تتطلب منع عرفات من استخدام امواله لاهداف سياسية بدل تحسين ظروف حياة الفلسطينيين. وشمعون بيريس كان من المبدعين لدعم الفلسطينيين. وفي الواقع لم تنجح هذه الاموال في منع ارهاب حماس الذي اضر باستمرار العملية السياسية، وعندما مرت العمليات قال عرفات انه لن يستطيع مكافحة الارهاب دون مساعدات مالية.

● اي سياسة اذا يتوجب على حكومة اسرائيل الحالية ان تتبعها نحو التسوية الدائمة؟

● اقتصاديا يتوجب على اسرائيل ان تعود للسياسة الاساسية وان تؤيد مطالب البنك الدولي من السلطة في شفافية الحسابات، ومن الناحية الاستراتيجية يتوجب على اسرائيل ان تهتم بان يتحسن وضع الفلسطينيين الاقتصادي وهذا لن يحدث الا ببناء قاعدة اقتصادية قوية، وهذا يمكن ان يحدث فقط من خلال خطة البنك الدولي، والمشكلة الان ان ضررا كبيرا قد حدث وان الوقت اصبح متأخرا جدا، وقد فقدت الدول المانحة بقيادة امريكا الاهتمام بالاقتصاد الفلسطيني بعد ان تيقظت للسلطة الفلسطينية، ولم نعد نرى ذلك الحماس الذي ميزهم في بداية اوسلو.

● كيف حدث ان البنك الدولي لم يصر على شروطه واعطى اموالا للسلطة لفترة طويلة متجاهلا تحويلها لاعمال الفساد من قبل عرفات كما نرى الان لا لتحسين الوضع الاقتصادي للفلسطينيين؟

● لان ممثل البنك الدولي الذي كان يتوجب عليه ان يتأكد من ذلك لم يجلس في واشنطن بل في القدس وعندئذ خضع لضغوط بيريس وعرفات، ولو كان قد جلس في واشنطن لكان متحررا من الضغوط.

● هناك منهجية ونظرة تقول بانه يجدر التوجه فورا نحو التسوية الدائمة وانت ايضا تحدثت عن خطأ تأجيل المشاكل الصعبة حتى نهاية العملية. فماذا سيحدث عندما تبدأ المباحثات حول الحل الدائم؟

● احتمالات الانفجار ستكون اكبر حينئذ واقتراب المفاوضات تحديدا للتسوية الدائمة سيزيد من خطر تدهور الوضع وعلينا ان نعتاد على امكانية عدم حل المسائل كلها خلال الفترة المحددة، وستبقى بعد التسوية ايضا مسائل كثيرة بلا حل، وعلينا ان نحرص على ان لا تكون القدس من بين هذه المسائل لان سقف التوقعات في مسألة القدس عال عند الجميع وامكانية الانفجار بالتالي هي الاعلى.

● اية مسائل اخرى في التسوية الدائمة قد تكون مثيرة للاشكال ايضا؟

● احد الابحاث الاولى التي اجراها المعهد كانت مسألة المياه والمجاري في يهودا والسامرة، وهي احدى المسائل الصعبة جدا بالنسبة للتسوية الدائمة، هذه الدراسة اجريناها بالتعاون مع سلطة المياه في السلطة الفلسطينية، وهم من جانبهم ابدوا اهتماما كبيرا بدراستنا.

● والاستنتاج منها؟

● المشاكل السياسية لا تسمح بالعكوف على حل مشاكل المياه والمجاري والنتيجة قد تكون كارثية، خلال فترة قصيرة، لان مسألة المجاري غير معالجة ومصادر المياه تنضب وينظر الطرفان لحل المشكلة من خلال منظور سياسي، ولذلك ليس هناك اي تقدم نحو الحل الاستراتيجي لهذه المشاكل.

● بماذا توصون؟

● عزل الجوانب السياسية عن مسألتي المياه والمجاري واعطاء صلاحية للخبراء في حل هذه المشاكل.

● كل حل مهني توجد له آثار ومترتبات سياسية لذا فان المسألة تبقى سياسية في نهاية المطاف؟

● هذه هي المسألة الاقل اشكالية لان خبراء المياه من الطرفين يوجد لهم فهم مشترك للقضية في ان اسرائيل تسمح للفلسطينيين بالتنقيب عن المياه بشكل موجه وهم لا يشتكون من ذلك، ولكن المشكلة تكمن في الاهمال الدائم لمعالجة المجاري الامر الذي يتسبب في تلوث المياه الجوفية، وفي السلطة يوجد توجه لاستغلال مشكلة المجاري من اجل ممارسة الضغط السياسي على اسرائيل، وهم يسمون ذلك «انتفاضة المجاري» اما في اسرائيل فهناك منهجية تنادي بربط معالجة المجاري بالتعاون بين المستوطنات والقرى العربية، ومن خلال ذلك الحصول على اعتراف بالامر الواقع من الفلسطينيين بالمستوطنات، وهناك مشكلة مشابهة في كل معالجة المياه والمجاري في منطقة القدس. من الواضح مهنيا ان هناك امكانية لاطلاق مياه كبيرة نحو صحراء يهودا، ولكن الفلسطينيين يخشون ان تستغل اسرائيل هذه المياه لبناء مستوطنات جديدة، ولذلك يعارضون، وهذا الارتياب يلقي بظلاله على كل النقاشات حول المياه والمجاري، وهذه المشكلة ستزداد حدة كلما تقدمنا نحو التسوية الدائمة لان النظرة والتوجه سياسية لا مهنية.

● ولكن غير قادر على غض الطرف عن ان كل مسائل التسوية الدائمة صعبة من الناحية السياسية لدرجة ان اي حل مهني كما تطلب انت ليس عمليا مثلما هو الحال مع حق العودة الذي هو مسألة سياسية صارخة، فاي حل مهني يمكن ان يحدث هنا بسبب الجوانب السياسية؟

● في هذه المسألة ايضا بشكل مجرد الدخول للتسوية الدائمة عنصرا معرقلا للعمليات القائمة من اجل تحسين وضع اللاجئين، واليوم في مخيمات اللاجئين يوجد الناس في نهاية المطاف في عملية متواصلة من تحسن الوضع المعيشي وهناك تحسن طوال الوقت في مخيمات اللاجئين ايضا، وهذا يخيف القيادة الفلسطينية التي تخشى من مصطلح «التوطين» لذلك قد تدفع محادثات التسوية الدائمة القيادة الفلسطينية الى دهورة وضع اللاجئين بشكل متناقض من اجل الحؤول دون التوطين، ولولا وجود المحادثات حول التسوية الدائمة لما كان لهذا التدهور الموجه ان يحدث، ولا توجد مشكلة عند القيادة الفلسطينية في احداث تدهور كهذا، وهذا ما تفعله.

حجاي هوبرمان
هتسوفيه 1997/6/13

اتفاق المياه الاخير مع الاردن سيعود بالضرر على مستوطني غور بيسان

■ في الاردن يحتفلون بالاتفاق الذي احرزه مؤخرا وزير المياه الاردني، منذر حدادين مع وزير البنى التحتية الاسرائيلي اريئيل شارون. ويستحق الوزير حدادين وسام شرف. فقد وضع اسرائيل في وضع غاية في الحرج في موضوع المياه. وبفضله سيحصل الاردن من الان فصاعدا على 55 مليون كوب ماء باسعار زهيدة من مياه بحيرة طبريا (جنوبي دغانيا). فبالضغط والمناورة انتزع من حكومة نتنياهو ما لم يحققه الاسرائيليون من حكومتي رابين وبيريس.

وكان ديوان رئيس الوزراء قد اهتم بانجاز هذا الاتفاق دون تنسيق مع الوزارات الحكومية ذات الصلة. وقد ادارت وزارة البنى التحتية برئاسة شارون المفاوضات، فما بقيت وزارتا الدفاع والخارجية خارج الصورة. وفي وزارة المالية يقولون انه اذا كانت اسرائيل تعتزم حقا تنفيذ وعودها للاردنيين (اقامة منشأة مكلفة لتحلية المياه) فان هذه الوعود ستكلف سكان غور بيسان كثيرا، اذ سيدفعون جزءا من هذه التكاليف البالغة نحو 500 مليون دولار، كما ان وزارة المالية لا تدري كيف ستمول هذه الوعود.

ولم يشارك ممثلو جهاز الامن، العاملون في مجال التخطيط للانشاءات الاستراتيجية كالمياه، في هذه المفاوضات ولم يسمعوا سوى عن نتائجها. وتقف وزارتا الدفاع والمالية بالتالي امام مشكلة عسيرة. فهما تؤيدان اتفاق السلام مع الاردن بحماس ولكنهما تعتقدان انه جرى في الاتفاق الاخير اعمال متسرعة او تحدث مشاكل وسوابق سلبية في موضوع سورية. وتوجهان انتقاداتهما بطريقة لا يفهم منها انهما تعارضان اتفاق السلام مع الاردن.

وهناك شكوى خطيرة يطلقها ممثلو المواقع السكانية في غور بيسان (15 كيبوتسا وست قرى تعاونية زراعية- موشافيم- ومدينة بيسان) ممن تحولوا الى رهائن في الاتفاق. فالعبء الاساسي قد وقع على اكتافهم. عليهم اعطاء الاردن جزءا هاما من مياههم. وبالمقابل. كما وعدتهم وزارة البنى التحتية سيجري تصنيع برك السمك عندهم بطريقة جديدة وبكميات اقل من المياه. ويدور الحديث عن طريقة على الورق وستمر سنوات طوال الى ان يتبين اذا كانت هذه طريقة عملية ومجدية. ويقول مدير مشروع المياه في غور بيسان، غاد دولكر ان الحديث دور حول مفاوضات انتهت الى نتائج سلبية. مليس هنا من يصر على حقوقنا الاساسية، بما في ذلك تلك التي تقررت في ملحق المياه في الاتفاقية».

وكان اتفاق المياه مع الاردن قد صيغ في جزء منه بشكل غامض. فمثلا، تقول المادة 3 تحت عنوان «مياه اضافية»، ان الاردن واسرائيل سيتعاونان في ايجاد مصادر لتزويد الاردن بكميات اضافية تبلغ 50 مليون متر مكعب من المياه بمستوى مياه الشرب، ويدور الحديث عن التعاون دون الاشارة الى مكان المصادر او من سيتحمل نفقات التحلية او النقل. وهذه بالضبط كانت نية واضعي الصيغة الاسرائيليين.

لم تنشر حتى يومنا هذا رسالة شارون الى الامير الحسن في العشرين من ايار (مايو) 1997، والتي يجمل فيها لقاء الحسين- نتنياهو في العقبة في الثامن من ايار (مايو). ويتضح من قراءة الرسالة ان شارون يوافق على التفسير الاردني الذي يبقي ثغرات لمزيد من المطالب الاردنية. وبدل الجهود المشتركة لايجاد مصادر مياه فانه يتعهد بأن تزود اسرائيل الاردن بـ50 مليون كوب اضافي في السنة. اما الاردن فلم يعرب عن تعهد متبادل ولم يعلن عن ان مطالبه تنتهي بهذا الشكل، بل عاد ووعد (وليس كتابيا) بانه سينفذ تعهداته، في اتفاق لم يحققه ويقضي بضخ للمياه من اراضيه لصالح المواقع السكانية الاسرائيلية في وادي عربا.

وبدل ان يكون تمويل اقامة منشأة تحلية المياه وصيانتها مشتركا، فانه يقع وفق هذه الرسالة على عاتق اسرائيل وحدها. كما انه لم يتقرر سعر المياه المحلاة التي سيحصل عليها الاردن.

وبشكل غريب فان اسرائيل قد رهنت غور بيسان. وهذه مشكلة وطنية وليس مجرد مشكلة 22 موقعا سكنيا فقط. وعلى الرغم من انه يرد في اتفاق المياه الاول بانه لن يتضرر الاستعمال الاسرائيلي القائم لنهر الاردن، الا انه من الواضح بان التعويض لسكان غور بيسان سيقع على عاتق اسرائيل. ويقول خبراء المياه في اسرائيل ان الاردن لا يعتزم دفع ثمن للمياه المحلاة (35-55 سنت للكوب الواحد) وفي اسوأ الحالات سيدفع السعر الذي يدفعه اليوم، 2،3 سنت للكوب، وعليه فان اسرائيل لن تقيم منشأة التحلية، لا في غضون ثلاث سنوات ولا في غضون عشر سنوات. وسيواصل الاردن الحصول على المياه من طبرية. وفي المستقبل سيطالب، استنادا الى الرسالة التي حصل عليها باضافة 25 مليون كوب من طبرية في السنة.

ولا يجدر بنا ان نفهم من ذلك بانه يجب التصرف مع الاردن بتصلب. فالاتفاقية معه هامة وتستدعي عمليا القيام بالبوادر الطيبة مثلما فعل اسحق رابين في موضوع المياه. يجب التنازل له ولكن دون خلق وضع تتحمل فيه اسرائيل عبء نقص المياه لدى سكانها الكثيرين. فهذا غير ممكن ويفتح المجال امام سوء الفهم والمشاكل.

زئيف شيف
(هارتس) 1997/6/13

حماية الوطن

نار

نار

الجيش الاسرائيلي

(معاريف)

بيريس كلفه معاينة بنود اتفاق اوسلو وعينه مستشارا قضائيا لوزارة الخارجية

زينغر يتوقع التوقيع على اتفاق الحل الدائم في موعده الرسمي رغم الازمات التي تواجهها العملية السلمية

■ المحامي يوئيل زينغر (47 عاما) يقيم منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) في واشنطن حيث يعمل في اطار مكتب المحامين سيدلي واوستين الذي هو من اكبر المكاتب في العالم، ويقوم بتمثيل شركات وهيئات اسرائيلية في الولايات المتحدة ويمثل كذلك اطرافا امريكية في اسرائيل والشرق الاوسط.

ان يوئيل زينغر احد مهندسي اتفاق اوسلو يقر بأن اتفاق الحل الدائم سيوقع في نهاية المطاف مع الفلسطينيين في موعده في قبل الرابع من ايار (مايو) 1999 في منتصف الليل ولربما تأخر خمس دقائق بعد منتصف الليل، الا انه لن يسبق هذا الموعد بلحظة.

زينغر يعود للوراء وهو يطل من مكتبه نحو البيت الابيض ويقول: في هذا المكتب عملت عندما دعاني بيريس للبلاد من اجل معاينة وثيقة ولم اكن اعرف انها الورقة التي كتبت في محادثات اوسلو، وقد كانت لي ملاحظات كثيرة لدرجة ان رابين وبيريس قاما بارسالي الى اوسلو، وهكذا حدث انني قدمت للبلاد ليوم واحد ردا على طلب بيريس فبقيت فيها ثلاث سنوات».

زينغر ما زال يواصل متابعة العملية وفي بعض الاحيان تقوم اطراف امريكية باستشارته هذا الى جانب الاطراف الاسرائيلية والعربية ايضا.

وفي اللحظات الحرجة يحج الجميع اليه، فهو الرجل الذي يعرف كل تفاصيل الاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني، حيث يريدون سماع رأيه الخاص، وفي بعض الاحيان يظهر في مقابلات في وسائل الاعلام الامريكية، وهو ايضا محاضر مطلوب ومرغوب.

■ ماذا تقول للناس الذين يشعرون بالضيق بسبب انهيار عملية السلام؟

■ في الوضع الحالي تحديدا يشعر الكثيرون بالقلق ويخشون من انهيار عملية السلام، وذلك لاسباب واضحة. لكني اشعر من مكاني البعيد عن المحادثات بأن عملية السلام ستصل في نهاية المطاف الى بر الامان، وبالرغم من كل الامور السلبية التي تحدث طوال الوقت اعتقد بأن هناك فرصا للتوصل الى اتفاق تزيد على مخاطر بانهيار العملية.

■ عندما انظر الى المخاطر في مواجهة الاحتمالات اصل الى استنتاج بأن هناك امكانية للتوصل لاتفاق وهذا سيحدث خمس دقائق بعد منتصف ليل الرابع في ايار (مايو) 1999 وليس قبل هذا الموعد بيوم ولعدة او اشهر، ومن خلال اطلاعي التواصل على عملية المفاوضات مع الفلسطينيين ومع الدول العربية الاخرى هناك احتمال بان يكون هذا هو التاريخ الموعود، ولكل جانب الكاره بالنسبة لما هو مستعد للتنازل عنه، ولكنه يحتفظ بالاوراق لنفسه ولن يسمح لأحد برؤيتها الا بدقيقة واحدة قبل منتصف ليل يوم التوقيع على الاتفاق.

■ في الرابع من ايار 1999؟

■ اتفاق اوسلو حدد فترة من خمس سنوات، الفترة الانتقالية تبدأ يوم التوقيع على اتفاق غزة- اريحا في 1994/5/4، وهذه ستنتهي في اللحظة الاخيرة وعندئذ وفي نفس الليلة الطويلة سيتم قطع كل الامور الكبيرة، وانا اقول للناس الذين يخشون على عملية السلام: لا تفقدوا الامل.

■ سيكون الوضع اسوأ بكثير قبل ان يصبح افضل، وعلينا ان نتأهب لذلك، ولا يدور الحديث عن مفاوضات لتأجير شقة او شراء سيارة، فبالنسبة للفلسطينيين والاسرائيليين تعتبر هذه مفاوضات حول الامور الاهم من الناحية الوطنية والدينية والامنية والاقتصادية وكل المسائل الاساسية ستحسم في هذه المفاوضات، لذا فمن الطبيعي ان يوجد لكل طرف استعداد لبذل جهود جبارة في صراعه من اجل كل مسألة ومسألة فرعية من اجل تحسين وضعه استعدادا للحظة الاخيرة والتي ستحسم فيها الامور الكبيرة، كل واحد يعرف ان هذا الامر سيحدث الان، او لن يحدث ابدا، وكل يوم يتم الاتفاق عليه الان لن يتغير لعدة اجيال: جبل ابو غنيم، البناء الفلسطيني غير القانوني، هدم البيوت، قتل سماسرة الاراضي، كلها امور تكتيكية لتحسين المواقف، وانا لا اتحدث عن الجانب العلني والاخلاقي، من خلال النظرة البعيدة والتاريخية تعتبر هذه الامور خطوات لتحسين المواقع استعدادا للحظة الحسم، الوضع سيصبح اسوأ مما هو عليه لانه ستكون هناك خطوات احادية الجانب من جانب كل طرف من اجل تحسين وضعه، وكلا الطرفين يدركان ان اتفاقا سيوقع في 1999 وان هناك ضرورة للتحسين للمواقف بسرعة، والا فلماذا التسرع للبناء والهدم والقتل؟ ومن خلال عصبية المواقف والخطوات يمكننا ان نستدل على ان الطرفين يعرفان بأن الاتفاق سيحدث، وعندما تحدد المسائل ويقرر وضع قائم جديد لن يكون هناك المزيد من الحاجة الى السباق للجنون هذا لفرض الحقائق على الارض.

■ ماهو الامر المقدس في هذا التاريخ- 4/5/1999؟

■ في معادلة الاحتمالات يبدو لي من الاكثر منطقية ان يوقع الاتفاق من ان تتفجر الامور، وفي اللحظة التي حدد فيها التاريخ للوعود لخمس سنوات نشأت ديناميكية داخلية عند كل واحد من الاطراف ودولية ايضا، هناك جملة توقعات، وهو ليس بتاريخ مثل تلك التواريخ التي قالوا عنها بأنها غير مقدسة، اما هذا التاريخ فهو محدد وان لم يتم التوصل الى الاتفاق الدائم سيزول الاتفاق الانتقالي وتنشأ فوضى حيث سيشعر كل طرف انه محرر من كل قيد ويقوم باتخاذ الخطوات احادية الجانب التي تتعارض مع بعضها البعض.

■ مثلا؟

■ الفلسطينيون سيشعرون انهم احرار في الاعلان عن دولة فلسطينية بلا مقاييس متفق عليها مع اسرائيل من ناحية الارض، وسيكون بامكان اسرائيل ان تشعر انها حرة في اتخاذ خطوات عكسية الى حد الضم احادي الجانب لكل منطقة غير خاضعة للسيطرة الفلسطينية المطلقة، غياب الاتفاقيات للتعاون الامني والاقتصادي سيؤدي الى الفوضى، ولكن جملة التوقعات للاتفاق قوية، وعندما تحل اللحظة الاخيرة سيكون البديل لكل طرف التقدم نحو الكيلومتر الاخير والذي هو الاصعب في هذه المرحلة الشاقة مقابل بديل الانهيار، اني اعتقد انه سيتم اتخاذ قرار منطقي وكلا الطرفين سيفضلان بأن يؤدي الاتفاق الى الاستقرار، الاسرائيليون والفلسطينيون يعرفون انه لم يتم التوصل للاتفاق في 1999 فلن يؤدي ذلك فقط الى الغاء كل ما تم التوصل اليه منذ 1993 بل اننا سنتوغل الى ما قبل ذلك التاريخ بكثير، وانا اؤمن بأن العملية ستصل الى بر الامان.

■ ولكن الحديث في الوقت الحالي يدور عن حافة هاوية اكثر منه حول بر الامان؟

■ يجب ان نتذكر ان هناك لعبة وخصوصا من عرفات الذي يعتبر فنانا في السير على الحافة، وبالنسبة لعرفات الحافة ابعد بكثير مما يعتبر كثير من الاسرائيليين حافة الهاوية بالنسبة لهم، ولكن لعرفات ايضا حافة لا يجتازها.

■ ورغم ذلك هناك خطر بالانزلاق نحو الهاوية؟

■ بالرغم من ان الطرفين معنيان الان بالوصول الى الحافة والعودة بسلام قد ينزلق طرف ما، وليس بالامكان تجاهل ذلك، وآمل ان نجتاز هذين العامين الصعبين من دون ان ننزلق، ويوجد لعرفات والفلسطينيين اهداف ومطامح وطنية، وقد اختاروا عملية السلام لانهم توصلوا الى الاستنتاج بانها الوسيلة المتاحة، وان افترضوا ان عملية السلام ستؤدي الى الوصول الى اغلبية اهدافهم فيرغبون بالسلام، والعكس صحيح، وهم لا يختلفون عن اسرائيل التي لن تتوجه للسلام ان لم تحقق الحد الادنى منه، والسؤال هو ان كان هناك قدر كاف من التماس بين مصالح الطرفين.

■ وفي الوقت الحالي تبدلت حكومة اسرائيل؟

■ في 1993 قدر الفلسطينيون بأن هناك احتمالا بامكانية الوصول الى اتفاق خلال خمس سنوات يمكنه ان يشكل اجابة على المطالب بحدها الادنى، وتبدل الحكم ادخلهم في عملية تفكير جديدة ويبدو لي من خلال التحليل البارد للامور ان الطرفين سيتوصلان في نهاية المطاف الى قاسم مشترك والحسم سيتخذ في اللحظة الاخيرة.

■ انت تقدر ان هناك امكانية للتوصل الى اتفاق في المسائل الثقيلة مثل الحدود والسيادة؟

■ قبل عشر سنوات لم يكن للفلسطينيين اساس للتفكير في ان حكومة اسرائيلية ستكون مستعدة للموافقة على سيادة فلسطينية ما في يهودا والسامرة، اما اليوم فهناك احاديث اكثر حول الموافقة الاسرائيلية على نوع من السيادة الفلسطينية، صحيح ان يتحدثون عن سيادة منقوصة الا انهم يتحدثون رغم ذلك بكلمة السيادة، وهذا ينطبق على حكومة الليكود ايضا، الاطراف اقتربت في مواقفها بدرجة اكبر مما يعتقدون في المسألة المركزية التي ستحسم في ايار (مايو) 1999، وما كان في الماضي جدلا حول المبادئ تحول الى جدل حول النسب المئوية، ومن الاسهل ايجاد تسوية حول الارقام مما هو حول المبادئ، والارقام التي سمعناها كانت ارقاما تمهيدية قبل البدء ولم يتم طرحها على الطاولة حتى الان، ونحن نعرف ان كل طرف يحتفظ بمسافة كافية من المرونة، وهذا يقودني الى التفكير بأن مسألتي السيادة والحدود توجد لهما اليوم مادة كافية للموافقة.

■ اين ترى الموافقة؟

■ هناك اعتراف فلسطيني ولا يهم ما يقولونه علنيا بأن اغلبية المستوطنات الاسرائيلية باستثناء الصغيرة المعزولة منها لا يمكن تحريكها، وهناك فهم اسرائيلي للحاجة للاعتراف بالسيادة الفلسطينية بهذا الشكل او ذاك.

■ ماذا عن احتياجاتنا الامنية؟

■ الفلسطينيون حرصوا على تفهم موقفنا في هذه المسألة اكثر من اية مسألة اخرى منذ مطلع المفاوضات، ويمكن الافتراض انهم سيكونون مرنين في الاتفاق الدائم ايضا.

■ ومسألة اللاجئين؟

■ يمكن الافتراض، وليس مهما ما يقوله الفلسطينيون، بانهم قد تنازلوا في دخيلتهم في هذه القضية، وهكذا اكون قد مررت على كل المسائل الهامة في الحل الدائم تقريبا. هذه المسائل التي لم يكن من الممكن التحدث عنها قبل عشر سنوات، واليوم لا يتحدثون فقط بل ان براعم الاتفاق قد بزغت ايضا، وهناك استعدادية للتنازل اكثر من السابق.

■ كيف يحلون مشكلة القدس؟

■ هذه هي النواة الاصعب على التهشيم وكلما اقتربنا من موعد التوقيع على الاتفاق الدائم ستزيد تصريحات الاطراف تطرفا، ولكن تمت خلال 30 عاما صياغة عشرات المشاريع لحل المشكلة من قبل اطراف مختلفة، ومن خلال المواد المتوفرة وتلك التي ستكتب حتى عام 1999 ستكون هناك مكعبات كافية سيمكن لطواقم المفاوضات من خلالها ان تبني الحل الوسط.

■ وان لم يتوصلوا لاتفاق حول القدس؟

■ اني اريد ان انبه كل الاطراف ان هناك احتمالا لأن يتم التوصل الى التسوية الدائمة، وان تحل كل المشاكل ولكن بسبب صعوبة وتعقيد مشكلة القدس سيواصلون التجادل حولها، تلك الليلة ستكون هناك فرصة اخيرة لحل مشكلة القدس تحت ضغط الموعد النهائي، والا فستزرع بذور انهيار الاجزاء الاخرى من الاتفاق.

■ اين كان الاتفاق سيقع اليوم لو لم تنتقل السلطة من العمل لليكود؟

■ بشكل مبدئي المشاكل هي نفس المشاكل، والعمليات التي يمر بها الطرفان والعلاقات بينهما هي نفسها من الناحية المبدئية، وممكن الافتراض ان القاموس اللغوي والبياني كان سيكون مختلفا، الا ان الاتفاق الانتقالي يبقى على حاله اتفاقا معقدا وغير مستقر.

■ رابين لم يكن ليخلق ازمة جبل ابو غنيم؟

■ رابين اراد طرح المسألة على الحكومة، الا ان ذلك لم يحصل لان احزاب اليسار طرحت حجب الثقة وانضم الليكود اليها في ذلك، ولست ارى فرقا بين الليكود والعمل في التعامل مع الحل الدائم للقدس، هناك فوارق في الحديث لا في الافعال، والليكود معرض للانتقادات اكثر بسبب وصمه المشبوه الذي يتوجب عليه ان يثبت براءته، ومن الاسهل للفلسطينيين مهاجمة الليكود ولكن لا فرق في مسألة القدس.

■ متى ستكون نقطة الحضيض الكبرى في علاقاتنا مع الفلسطينيين؟

■ اني اعتقد ان الازمة الاكبر ستنشب عندما نتوصل الى الانسحاب الثالث وهذا سيحدث في اب (اغسطس) 1998 حيث ستكون قليلة جدا في نظر الفلسطينيين وكبيرة جدا في نظر اطراف كثيرة داخل الحكومة والائتلاف، وهذا وضع سيؤدي بالضرورة الى حدوث ازمة، وستكون هذه المرحلة التي سيدخل فيها الامريكيون لعملية حثيثة من الوساطة.

اسحق بن حورين
(معاريف) 1997/6/13

«المرأة واللغة» لعبد الله الغذامي:

اضطراب معرفي وقفز عن بؤرة التوتر

محمد العباس *

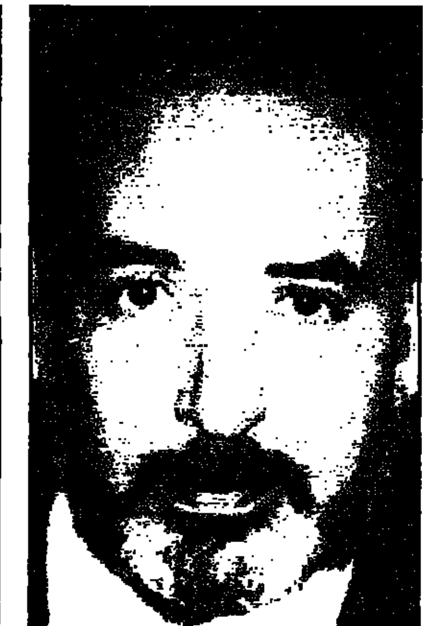
■ في كتابه الصادر مؤخرا عن المركز الثقافي العربي بعنوان «المرأة واللغة»، يغري عبد الله الغذامي قارئه من خلال العنوان كبوابة، بدراسة منفتحة على آفاق جدلية معقدة وواسعة تلقي الضوء على سر اقصاء المرأة من اللغة كظاهرة عالمية وتاريخية ومحاولتها المستميته للدخول اليها، فقد تأسس في مداركنا من خلال العنوان الذي لا يخلو من التضليل، وهم يزعم مجادلة المرأة باطلاقها وكذلك اللغة ايا كان منطوقها، والكشف عن آلية الاقصاء تلك، وهو ما لم يتحقق الا بصورة جزئية عند فراغنا من قراءة الكتاب، نظرا للاضطراب المعرفي والمنهجي الذي تبدى من خلال القفزات والتغاضيات الصريحة عن بؤر التوتر في الموضوع الذي لا مجال لمجادلته دون الغوص في تاريخ القهر النسائي.

اما مرادات البحث كما حددها الغذامي فتتلخص في محاولة المرأة الدخول الى عالم الكتابة بعد ان سيطر الرجل على الامكانات اللغوية، وأنث عالما لغويا تبوأت الفحولة قمته الابداعية، وعبر رحلة من الجدل والتشريح والاستشهادات يحاول البحث عن «المنعطفات والتمفصلات الجوهرية في علاقة المرأة مع اللغة وتحولها من موضوع لغوي الى ذات فاعلة»، ليخلص في النهاية الى نتيجة مفادها ان تأنيث اللغة او انسنتها كمحاولات لابد ان تمر عبر تأنيث الذاكرة.

ولان المهمة المتوخاة على درجة من التشابك والاثارة، توهمنا ان المرأة ستجادل بوصفها حالة كونية واللغة لن تقتصر على العربية، فانفصام النوع البشري الى جنسين مسألة مجادلة بركام هائل من النظريات والعقائد التي يمكن ان تؤسس لانطلاقة هامة لهذه الدراسة، لكننا لم نتلمس حضورا مجردا للمرأة قدر اصطدامنا بمعضلات المرأة العربية مع الكتابة. واطلالة جزئية لا تتعدى الاستشهاد بالمرأة في دوائر الاخرين، ولا ندري حقيقة لماذا اغفل الغذامي، خلافا لعنوان بحثه، صورة المرأة في الادبيات السلفية والكنسية، ونأى عن استحضار اعتراكات الحركات النسوية العالمية الغنية جدا باجتهادات هامة لا غنى لهذا البحث عنها، واعتمد على جهود المرأة العربية الفقيرة في هذا المجال، ففي دوائر الاخرين جدل اهم لم يطلعنا عليه الغذامي. كما ان اعتماده على الخطاب السردي واصراره على استبعاد الشعر عن الدراسة، رغم اهميته القصوى في فهم تمردات المرأة بالابداع وداخله، فقد كان اقتحام المرأة لمجال الشعر «يعني مساهمتها في انتاج الشكل الثقافي السائد والفاعل في الواقع والتصورات على السواء» حسب ورقة فاطمة الزهراء ازرويل «المجتمع العربي القديم والابداع النسائي» التي سجلت فيها اسئلة حادة محاولة الاجابة عن ملامح ذلك الابداع النسائي، وكيف اقتحمت يه المرأة المجتمع الابوي، وكيف تقبلها المجتمع، وهل كان ابداعها اداة تجاوز وتحرر ام العكس.

واظن بان توفر الجدل اللغوي في مصادر الاقدمين هو الذي شجع الغذامي على الاندفاع في نفق معرفي يبدو مألوفا وشهيا بالنسبة اليه، من الناحية اللغوية بالذات حيث توفرت مغريات سجالية تسمح بتمدد الجدل والنفخ في ممكناته التأويلية، لكنه لا يخدم مرادات البحث، فلم تقف على المحطة التاريخية التي يبدأ فيها البحث، ونعني النقطة التي اسست للثقافة الذكورية واقصاء المرأة عن عوالم الكتابة، ولم نستشعر فروقاتها في ثقافة ومجتمع دون آخر. كذلك كانت العودة بالنصوص الى مداراتها الزمانية والمكانية مهملة فلم نتبين رأي الغذامي نفسه قدر اطلاعنا على اراء الاخرين. لدرجة ان البحث بدي في بعض مفاصله مجرد توصيف للازمة الموجودة والتي لا ينكرها اي متابع لأبسط القضايا، بينما ظلت المعالجة تأويلية، بل ان مفاعلته لمسألة المرأة والكتابة ومحاولة احداث علاقة بين العالمين بدت قسرية وغير مفهومة احيانا، رغم تكرار الملفوظات ذاتها والتأكيد عليها.

ولا شك ان الغذامي يدرك صعوبة الموضوع وحساسيته، فهو بحث يجادل ما هو ابعد من المفهومات اللغوية والخبرات الابداعية، وبالتالي لا بد من العودة بكثير من الظواهر الى مهاداتها الفكرية، ودراسة مختلف اسبابها، فبحث بهذه الخطورة ينبغي ان يقدم الجرأة قبل النية، ولا يرتهن لمحدودية الرؤية العقادية لمرأة وشعبوانية الشيخ الطنطاوي، فهذه نتائج لا أسباب ينبغي بحث سرها لا التأكيد عليها، واظن بان الغربلة القاموسية هي الاهم في هذا الصدد، كما فعل


الطاهر بن جلون

غادة السمان

ميشال فوكو

الطاهر لبيب في كتابه الهام «سوسيولوجيا الغزل العربي» الذي عاد قاموسيا الى مشتقات الذكر والانثى اللغوية فسجل في وجداننا ما يشبه الصدمة. فالمعروف ان القواميس هي لحدى الخبرات اللغوية والثقافية المعتمدة لاي امة من الامم وليس الاقوال العابرة. وهو ما تسنى للغذامي جزئيا باقتحامه دائرة التأويل خصوصا باستحضار وتشريح مصطلح «المكاتبة» كوسيلة ثقافية للفحش والانحياز به عن مصطلح «الكاتبة» كما عرفه الجاحظ.

ولو تأملنا القاعدة التي اسس عليها الغذامي بحثه لوجدناها مغرية وثرية فهي تبدأ بالنتيجة التي وصل اليها الابداع اللغوي ممثلا في الفحولة التي بلغت مبلغا يبدو الا سبيل لمدافعته، وان المرأة حسب رأيه «احتاجت وتحتاج الى وعي خارق بشروط اللغة وقيودها لكي تتمكن من احلال الانوثة بازاء الفحولة» وكأنه بهذا الاحماء يحفز قارئه للدخول في لعبة على قدر من القتالية، بل ان توصيفه اخذ في لحظة من اللحظات صفة المعركة والمجابهة، خصوصا حين استشهد برأي مي زيادة التي رأت ان «الثقافة بوصفها صناعة بشرية ـ ذكورية ـ تبخس المرأة حقها الطبيعي ذاك وتحيلها الى كائن ثقافي مستلب وهذا ما يجعل تاريخ المرأة استشهادا طويلا».

ويستمر البحث في تصاعدية تبلغ ذروتها في مفصل «الكتابة رجل والحكي انثى» حيث يسجل هنا نقطة يمكن اعتبارها تجاوزا البداية للسيطرة الذكورية، بتأسيس الفلسفة وظهور المجتمع المتفلسف الذي يستلزم بيئة كتابية وبالتالي فان المرأة تخرج تلقائيا عن النص اللغوي، حسب قوله، ويعتبر ان ذلك الخروج ليس مجرد حادثة فنية» بل انه تحول حضاري في الفكري اللغوي وفي الثقافة الانسانية ابتدأ بتغليب الذهني على الحسي» وربط كل ذلك بالرحم كرابط حسي بين المرأة وعللها حيث تعطي المرأة الحياة ماديا للابناء فيما يمنحهم الاب اسمه اي الذهن، وبهذا الافتراق تحولت المرأة الى «موضوع ثقافي ولم تعد ذاتا ثقافية» بمعنى انها صارت مادة او سلعة يتفنن الرجل في عرضها والتعريض بها، وهو الامر الذي يدفعه للتساؤل «عما اذا كان الرجل يمارس عدوانا مستمرا على المرأة بتصويره لها بالشبقية ام ان هذا حق ثقافي يرثه من المعطى الحضاري المترسخ في الذاكرة الشرية» ولنلاحظ الفراغات الواسعة في التحليل والقفزات الانتقائية التي لا تحفظ للبحث تواتره المنطقي ولا تحتضنه بحساسية منهجية قدر الاندفاع به نحو تأكيد حقائق معروفة يجري عليها الغذامي حالة من التكريس من خلال استشهادات مجتزأة ليصل الى نتيجة حسمها روجيه غارودي تؤكد ان «العقل رجل وهذا ما تجزم به الفلسفة الاغريقية والثقافة الغربية المعاصرة».

ولو سمح الغذامي لبحثه باطلالة من هنا او هناك لعرف بأن الشواهد العابرة التي اندفع بها للتأكيد على ما ذهب اليه لا تختص بالمرأة فحسب، بل ان الرجل اليوم في الثقافة العالمية هو ايضا بضاعة جنسية لم تعد خافية على احد، وان الحمى الجنسية لها تفسيرات تختلف باختلاف

انبعاثاتها فمثلا هربرت ماركوز اعتبرها في لحظة ما «اداة للتماسك الاجتماعي»، كذلك لا يمكن التسليم بان كتاب «الروض العاطر» هو الخلاصة الثقافية عن المرأة وعواطفها فحسب، لان الكتاب وكل السلسلة المشابهة تحتفي بالثقافة الجنسية عموما وليس المرأة فحسب وفيها من الصور المخلة والمغرية بالرجل ما ينفي كلام الغذامي او يضعفه، كما ان الاقتصار على منتج ادبي محدد ينافي قصدية البحث. واذا كان الغذامي قد اراد بهذا الفصل انكار ان اصل الكتابة كانت ذكورية على عكس بعض التفسيرات، الا انه لم يقنع بنفيه ولم يفسر قدر اثارته لاسئلة هامة وحيوية.

وبعد هذا الفصل الذي يعتبر المحطة الاهم في الدراسة، يبدأ الغذامي تشريحاته اللغوية، حيث ينحى الكتاب الى الانبساط والنأي عن الجدل الفكري بسيل من الاسئلة التي تبحث عن جواب فيما تعمق اندفاعة الغذامي، وتصب كلها في خانة الترويض او بالاحرى التطبيع الاجتماعي للمرأة، فيجادل اللسان كآلة الصقت بالمرأة ولكن بضوابط ذكورية، ومسألة الارهاب المنظم للثقافة ضد المرأة ومحاصرتها معنويا وحسيا، ليصل الى معضلة تأنيث الضمير، حيث يتساءل: هل تم تذكير اللغة نهائيا ام ان هناك مجالا للتأنيث؟ وبعد ان يقدم بارقة امل يؤكد من خلالها ان المرأة» خرجت من مرحلة الحكي ودخلت الى زمن الكتابة مع الاعتراف بمعوقات الخطوة فهي، اي المرأة «تدخل ارضا معمورة بالرجل او هي مستعمرة ذكورية»، لكنه لا يلبث ان يتراجع الى خطوة تتشكك حتى في مصطلح انسنة اللغة والكتابة فهذا المصطلح عندما يخضع للفحص التشريحي رغم دلالته الشمولية التي يتساوى فيها الذكر والانثى يكشف حسب رأيه «عن ان كل ما هو انساني في الثقافة هو في حقيقته ذكوري» يعني ان الانفكاك من اسر الفحولة اللغوية امر غير محتمل فهذا هو «عالم اللغة وهذه هي خريطة الثقافة حيث كان الرجل هو منتج المعرفة وهو مستهلكها يكتب ويقرأ ويفسر وكانت المرأة على هامش الثقافة وخارج دائرة الفعل».

ونتوهم عند هذه النقطة ان الغذامي اعلن استسلامه لقدرية ضاغطة، تؤكد على القوة التطبيعية للمجتمع، لولا انه يفجؤنا بمراوحات جدلية بعيدة الغور في حكايات «الف ليلة وليلة» وخصوصا في مجادلته لحكاية الجارية تودد التي تم توظيفها كقناع، حسب رأيه، لابتكار واحداث الحكاية وانتاج ما سميناه بالجسد المثقف». وبهذا الوعي المعمق للنص الذي مارس عليه الغذامي تأويلا يتعداه الى ما وراء التأويل، يثبت الغذامي حضورا انثويا لتأكيد الوجود اللغوي والفكري في مقابل الهيمنة الذكورية، فالجارية تودد سلبت من النظام ثيابه، ومن لاعب النرد ما هو اخطر اي لغته التي هي القناع الذي يستر الراسخين ويمنحهم القوة.

ويستكمل تلك المراوحات بقفزة داخل تجربة المرأة في الكتابة، متقصدا الوقوف على معضلات تعالقها بالكتابة فالمرأة التي «كانت خارج اللغة سعت الى الدخول اليها والتلبس بها والانغراس في داخل الوجود اللغوي».. ولم يك الدخول سهلا ولم يك البقاء داخل اللغة يسيرا، وقد شبه الكتابة

بمدينة باهرة وشوارع مفتوحة وسيارات تدهس، معتبرا ان «خروج المرأة من القرية الى المدينة هو نفسه خروجها من الحكي الى الكتابة ومن الليل الى النهار» ليؤكد بذلك على القلق الذي ينتاب الذات الواعية وعلاقة المرأة الكاتبة بالاكتئاب، على اعتبار ان «القلق يرتبط ارتباطا عميقا بمشكلة الحرية» لدرجة انه يذهب الى ان الهستيريا هي جسد يتكلم واللغة اداتها ومادة جنونها، استنادا الى مقولة فوكو بان اللغة هي البنية الاولى للجنون. ولا ندري لماذا اراد فوكو الانحياز بهذا المنحى الى معوقات نسائية فيما تنطبق هذه القاعدة على كل من له صلة بالوعي والكتابة، وفي هذا مجافاة مخلة بمنطق البحث.

ويبدو ان الغذامي اراد الاتكاء على مصير مي زيادة وباحثة البادية للتأكيد على حقائق جزئية، او لتبيان وسائل الضغط التي مورست على المرأة لابعادها عن ذكورية القلم، والتي سجل منها اتهامها «بان رجالا يكتبون لها، وتزهيدها في الكتابة وتخويفها منها، وتعريضها لليأس من شباة القلم، وايصالها الى حافة الجنون، واتهامها بالتطفل على الكتابة»، كما اراد في موقع اخر التأكيد على ان المرأة تعمل احيانا ضد نفسها من خلال تجربة غادة السمان في حكاية الاستاذ طلعت، شاذا كل الحكاية الى عوالم اللغة فيما هي مجادلات تتعداها الى مآزق وجودية نرى مثيلا لها في «ليلة القدر» للطاهر بن جلون ومرجعية مضادة عند سيمون دي بوفوار التي ترى ان المرأة لا تولد امرأة ولكن المجتمع هو الذي يخلق انثويتها ويعمقها. وهنا يلاحظ ان الغذامي مكث كثيرا في تجربة مي زيادة، وهي لا شك تجربة ثرية ومقنعة بتجاذباتها، لكن المهمة البحثية تستلزم انفتاحا اوسع للوصول بالدراسة الى اقصى مراداتها.

وهذا التمركز حول مثال محدد قاد الغذامي الى تكراره في مواقع هامة من البحث، وخصوصا في مفصل تأنيث الذاكرة كمحاولة لكسر اللغة والذاكرة المشحونة بالفحولة، والذي يعتبر بحق الثقافة حاذقة، كان بامكان الغذامي العودة بها الى مرجعيتها في النظرية النسوية الحديثة، بدل اقتصاره على اسماء محدودة وتجاهل الجهد الانساني الاشمل، فهناك في دوائر الاخرين جدل يؤنث ويؤنسن ليس الذاكرة فحسب بل كافة مستويات الخطاب بمجابهات دائمة، ويصل حتى للغة التحادثية اليومية، فلا مجال لكتابة اغسلي او امزجي وافتحي على علب الغسيل والمعلبات، بل اغسل وامزج وافتح، فهذه المهمات ليست حكرا على النساء، وحتى كلمة «الوطن» العربية المحقونة بحمولات نفسية واجتماعية عاكسة لمستوى القهر النسائي، تعتبر اليوم في عرف الاخرين اهانة انسانية وصيغة تواصلية لا حضارية، بمعنى ان اللغة هناك تأخذ مساراتها التحويلية داخل حواضن حقوقية والبناءات حضارية، لا من توصيات وامنيات، وهو ما تأملنا ان يقحمنا فيه بحث الغذامي الهام والذي نتمنى ان يستكمل ضمن مشروعه الاكبر الانسان واللغة.

* كاتب من السعودية

ندوة نقدية حول رواية سحر خليفة الجديدة في «دارة الفنون»

عمان ـ «القدس العربي»:

احتفاء بصدور الرواية السادسة للروائية الفلسطينية سحر خليفة (الميراث) الصادرة حديثا عن دار «الاداب» في بيروت، اقامت دارة الفنون ـ مؤسسة عبد الحميد شومان ندوة نقدية قدم فيها الناقد الدكتور فيصل دراج دراسة نقدية حول اعمال خليفة بشكل عام وروايتها الاخيرة بشكل خاص.

وفي بداية الندوة التي ادارها الشاعر والروائي ابراهيم نصر الله مسؤول النشاطات الادبية ـ المستشار الثقافي للمؤسسة قدم الدكتور دراج رؤيته لاعمال خليفة، بدءا من روايتها (لم نعد جواري لكم) مرورا بـ الصبار، عباد الشمس، مذكرات امرأة غير واقعية، باب الساحة، وصولا الى (الميراث).

وقال: «ان كتابات سحر خليفة تحتوي على سيرة مطابقة تتوزع على الشرط التاريخي الذي عاشته وما آمنت به من القضايا. واضاف: ان الشرط الذي امد رواياتها ببعد جوهري هو: الاحتلال الاسرائيلي للارض الفلسطينية، والقضية التي آمنت بها، الا وهي قضية المرأة وتحررها. ورأى ان روايات كثيرة قد تناولت هذين المحورين الا ان روايات سحر خليفة اعطت ابعادا جديدة مختلفة بعيدة عن رواية ايديولوجية تستولد الانتصار من الكلمات وتحجب الواقع المشخص وراء بلاغة الشعار، وذلك من خلال تجربة الاحتلال التي عاشتها من الداخل، كما عاشت قضية المرأة بشكل مشخص.

ورأى دراج ان سحر خليفة جعلت من المرأة موضوعا واشارة في آن، حيث جعلت من وضع المرأة الاجتماعي مرآة للواقع وتزوعاته معها، فالمرأة من حيث هي موضوع انسان يومي، يعرف العمل والشقاء وقليلا من المسرة، والمرأة من حيث هي اشارة، صورة عن احوال الوطن، فمن اعترف بكيانيتها الطليقة تخلص من اللجوء والغربة ومن اضطهدها وسفّه رغباتها، بقي حيث يجب أن يكون، غريبا بلا وطن او رهينة غريبة للاحتلال، اذ لا يحرر الوطن الا بشر يأخذون بقيم التحرر ويتمتعون بها في آن واحد.

ثم تحدث عن رواية الميراث فقال: انها بدأت بمدخل غنائي يؤدي وظيفة مزدوجة. فهو يفصح في مستواه المعلن عن مأساة الهوية وانشطار الذاكرة، ويتقدم في مستواه المضمر، نشيدا غنائيا حزينا، لان النار المقدسة التي تسكن الروح، سرعان ما تترمد لحظة الوصول الى الارض الموعودة، كأن الفلسطيني لا يخلف وراءه شوارع للنفى الا ليدخل الى دروب التيه.

في حين يشكل الجزء الثاني من الميراث كما يقول الدكتور فيصل دراج بؤرة الرواية وحامل معناها الاساسي. فالجزء الذي يسبقه مدخل غنائي حزين لا يضيء ذاته بقدر ما يلقي الضوء على ما يعقبه. حيث يغدو الجزء الثاني بهذا المعنى نشيدا جنائزيا يعيد صياغة النشيد الاول، وقد بددته للتاهة اللاحقة. لذلك يتبنى الجزء الثاني على مجاز الرحلة، حيث كل ما كان لم يعد كما كان، لان مساحة من الزمن غيرت دلالاته.

وقال: غير ان رحلة المرأة تستدعي، في منظور سحر خليفة، رحلة للمجتمع الذكوري الذي يمنع عن المرأة المتمردة رحلتها، ويشدها الى رحلته المجهضة. فرحلة (الميراث) المزدوجة تصدر عن سخرية سوداء واسعة، ومع ذلك فان السخرية السوداء تأتي من مستوى اكثر عمقا، يتسع للحكايات المضحكة المبكية كلها ويتجاوزها في آن، انها محصلة للتناقض الحاد بين واقع قبيح ومثال جميل من ناحية، ولقدرة القبيح على هزيمة الناصع المضيء من ناحية ثانية.

وقال دراج: ان رواية الميراث صرخة اخلاقية ووطنية كبيرة، لانها صورة عن الادب الكبير، تنتج قولها الادبي الخاص بها، قبل ان تصل الى القول الوطني، الذي تريد ان تصرح به.

بعد ذلك قدمت الروائية سحر خليفة شهادة عن تجربتها الادبية في رواياتها الست، ووصفت اعمالها بأنها تنتمي للواقعية السياسية الاجتماعية. وقالت ان اعمالها تتبعت مسيرة القضية الفلسطينية وتدرجت صعودا مع اهم مفاصلها.

وفي نهاية الندوة التي حضرها حشد كبير من المثقفين والادباء قامت الروائية بتوقيع روايتها.

احتفال في «اليونسكو» باصدار العدد التجريبي من «كتاب في جريدة»

باريس ـ «القدس العربي»:

«انني سعيد باتحاد البلدان العربية في عمل كبير لنشر المعرفة، والتنمية الثقافية وديمقراطية القراءة، عبر التأييد بالاجماع على قائمة المؤلفات التي ستنشر في اطار هذا البرنامج وانشاء شبكة للتوزيع تجتمع فيها 22 جريدة من العالم العربي بكامله» صرح مدير اتم اليونسكو فيديريكو مايور، في الاحتفال، الذي دعا اليه وسفير دولة الامارات العربية المتحدة في فرنسا، المندوب الدائم لدى اليونسكو عبد العزيز ناصر الشامسي، في مقر المنظمة بباريس، بمناسبة اطلاق العدد الاول التجريبي من «كتاب في جريدة»، بمشاركة ممثلي الدول الاعضاء في المجلس التنفيذي لليونسكو ورئيسي المجلس التنفيذي والمؤتمر العام للمنظمة، والمندوبين الدائمين للدول الاعضاء لدى المنظمة والسلك الدبلوماسي في العاصمة الفرنسية.

وقال مايور في كلمته: «لقد تكرس هذا العدد لاحد الوجوه الكبيرة للشعر، المتنبي، شكسبير العرب، وسيوزع في معظم الدول العربية، بمليوني ونصف مليون نسخة بواسطة كبريات الجرائد اليومية الممثلة لبلدانها.

سفير دولة الامارات العربية المتحدة في فرنسا، المندوب الدائم لدى اليونسكو عبد العزيز ناصر الشامسي قال في كلمته، متحدثا عن اهداف «كتاب في جريدة» انها التقت وما يصبو اليه رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، «وهو الحريص كل الحرص على وحدة الثقافة العربية ورأب الصدع في صفوف العرب، اذ ان ايصال الابداع العربي الى اوسع الفئات الاجتماعية يعزز الروابط بين العرب ويروي ظمأ الملايين بالتعرف على ثقافتهم العربية». واضاف «ان دور دولة الامارات العربية المتحدة يتزايد فعالية يوما بعد يوم في انشطة اليونسكو، ايمانا منا بالرسالة الحضارية لهذه المنظمة وبأهمية دورها في منطقتنا العربية وفي جميع اقطار العالم. ان هذه الشراكة تشكل رافدا من روافد الرسالة الانسانية التي تجهد اليونسكو لانجازها، والتي تهدف الى احلال ثقافة السلام بين الشعوب».

يعتبر «كتاب في جريدة»، احد ابرز المشاريع الثقافية التي تطلقها اليونسكو في البلاد العربية، يهدف الى توزيع كتاب ادبي شهريا بالمجان كملحق جريدة، وذلك بالتعاون مع كبريات الصحف اليومية العربية، ويبلغ عدد الصحف المشاركة في المشروع 22 جريدة يومية. وقد اعد منتخبات العدد التجريبي الاول من ديوان المتنبي الشاعر ادونيس تحت عنوان «الدهر المتنشد» ووضع رسومه الفنان ضياء العزاوي.

المشرف على «كتاب في جريدة» الشاعر شوقي عبد الامير قال في كلمته ان هذا العمل «ثمرة نشاط متعدد الاوجه باتجاه العالم العربي بدأ قبل عامين تحت رعاية وتوجيه مدير عام اليونسكو فيديريكو مايور. وهو خلاصة تعاون بين الدول العربية ممثلة بصحفها الوطنية الكبيرة وبين اليونسكو، تجسد بالاتفاق على اختيار 24 مؤلفا ابداعيا لنشرها وتوزيعها في يوم واحد بطي كبريات الصحف العربية». واضاف كما مثل هذا المشروع الارادة الطيبة لمؤسسة «كتاب زايد العربي» في دعم الثقافة والفنون والاداب باعتبارها اللحمة الاساسية للتضامن العربي.

ويذكر ان اختيار المؤلفات تم عبر مؤتمر شارك فيه رؤساء تحرير الصحف الشريكة، بالاضافة الى هيئة عليا من الادباء، عقد في شباط (فبراير) 1996، في ابوظبي. وتتألف القائمة من 25 كتابا لتشمل سنتين من العمل روعي فيها التمثيل الابداعي لمختلف العصور العربية، كما روعي احترام مختلف الانواع الادبية، من شعر ونثر وقصة قصيرة ونصوص مسرحية، على سبيل المثال تم اختيار المتنبي والجاحظ من التراث، ومن الشعراء الحديثين بدر شاكر السياب وأمل دنقل، ومن الروائيين الطاهر الوطار ونجيب محفوظ، ومن القصة القصيرة يوسف ادريس. سيتم توزيع العدد الاول في كل الصحف المشاركة في مطلع شهر آب (اغسطس) القادم، اما العدد الاول التجريبي فهو هدية من جريدة (الاتحاد) في الامارات العربية المتحدة.

ويذكر ان «القدس العربي» ستكون الصحيفة العربية في اوروبا التي ستنشر شهريا «كتاب في جريدة» حيث سبق لها ان حضرت كل اجتماعات هذا المشروع ووقعت عقد الشراكة.

«صورتك المهشمة في المرآة» لمحمد مرزوقي:

رثاء عالم آفل وصداقات زائلة

لندن ـ «القدس العربي»

في مجموعته الشعرية الجديدة «صورتك المهشمة في المرآة»، الصادرة عن «دار قرطبة للطباعة والنشر» الدار البيضاء، يقوم الشاعر المغربي محمد مرزوقي بإضافة مدماك جديد في معماره الشعري.

المجموعة مؤلفة من قصائد: «كل شيء حواليك يهرب...»، «افتراءات»، «دائما كالشفا أو كفتيل يحترق في مدارات الغيوم»، «صورتك المهشمة في المرآة»، «صرخة»، «وداع» و«مداعبات».

المجموعة مشغولة بحركة الذات وانسحابها الى الداخل مع علاقة وصفية مع العالم وميل الى شعرنته أحيانا، ونثره أحيانا أخرى. في المجموعة نفس لرثاء عالم آفل وصداقات زائلة وتجارب تلوح كما لو كانت نجوما تضيء عن بعد قبل أن تنضم الى موكب فنائها.

من المجموعة هذا المقطع من قصيدة «صورتك المهشمة في المرآة»:

«في البدء كان كل شيء هادئا. أباح له الطريق الذي
يمتد على هيئة حلزون أن يتملّى بسرّة الشفق الدامي.
ريح خفية خفيفة ناعمة تهدىء من روع السحب.
والهواء المتعنت يسحب خلفه عضلات الشتاء
المفتولة التي تتراءى من بعيد
كان قد عرج على أسوار الأكواخ السرية المشيدة
بعظام العجول المكتنزة ومقذوفات البحار المخمرة
بكحول الأضاليا. ومنها الى الدير الذي يقبع كروح
منسية هنالك خلف الوهاد الشامخة وقد التفت حوله
زنابق ونما في فنائه المهمل هندباء وسرخس وكرفس
بري. ولم يعر كبير اهتمام لحيوانات ذات غضروف
مائل قليلا الى الأمام كانت تحوم حول تمثال غجري
انتحر بمرارة فاتنة ضدا على مشيئة داعرة اصطفته
للانتصاب خلف نافذة مسيجة بأسلاك ثخينة حتى
شلال يهطل بما خاثر.

تتألف المجموعة من 79 صفحة وهي من القطع المتوسط.



قصيدتان

عبد الكريم الطبال *

أيقونة

واقفٌ
في مهبّ البَيَاضِ
علَى شجَرِ الريحِ
ساجٍ
يلاطفهُ طائفٌ
في سُوَيْدائهِ
ساهمٍ
في شباكهِ علَى ناظريهْ
في نمالٍ علَى أخمَصيّهْ

غائمٍ
ـ لا يُصادُ بخاطرةٍ
شاخصٌ
في خفَايا الظلالْ

قدْ يكسّرُ قضبانهُ
ذاتَ بارقةٍ
فتَراهُ بعيداً
يكوّرُ شرْقاً علَى غرْبهِ
والسّحابَ علَى تبْعهِ

السّيدُ قادمْ

يقفُونَ علَى القارعةْ
أوْ علَى جرْفٍ
تقفُ الطيْرُ
فوْقَ نَياشينهِمْ
أوْ علَى سقَطٍ
في انْتظارِ لقاطرةٍ
أوْ براقٍ
سيَمرّقُ.. في الَقِ
يَتَخطفُ أبْصارهُمْ

فيَخرونَ نخْلاً
علَى سوقهِ

ثمّ ينْخسفُونَ
دُمَى
أوْ رَميماً
علَى هوّةِ القارعةْ

* شاعر من المغرب

بعد سنوات من الحظر السوفييتي:

اول معرض للرسام شاغال في موطنه روسيا البيضاء



من اعمال الفنان

■ مينسك -

من لاريسا مايكور:

اخيرا وبعد قرون من الهيمنة الروسية لاحت لروسيا البيضاء الفقيرة ثقافيا فرصة نادرة لكي تزهو بتراثها عندما استضافت هذا الشهر اول معرض لروائع ابنها المنسي منذ وقت طويل - الرسام مارك شاغال.

استغرقت جهود حفيدته ميريت ماير جرابر (55 سنة) عدة سنوات لاقامة معرض لاعمال جدها في هذه الدولة السوفيتية السابقة.

قالت ماير جرابر التي جاءت من سويسرا حيث تعيش لتحضر افتتاح المعرض «نحن هنا - وهي معجزة».

ولد شاغال باسم موشيه سيغال في 1887 في مدينة فيتبسك بروسيا البيضاء. وبرغم ان هذه المدينة اصبحت مهدا للحركة الطليعية الفنية السوفيتية في بداية القرن الحالي فان شاغال انضم الى سيل من المثقفين هربوا من الاتحاد السوفيتي بعد الثورة بسنوات قليلة حيث فر الى اوروبا في 1922.

وفرضت السلطات السوفيتية في وقت لاحق حظرا على اعماله ولا توجد في في وطنه لوحة واحدة له.

قالت ماير جرابر التي بدت في ثوبها الاخضر بعينيها اللامعتين ونقنها الدقيق شبيهة باختها الذي جلست خلف بورتريه رسمه لنفسه ان عائلتها كانت منذ زمن تحلم بالحضور الى وطنها ولكن السلطات السوفيتية حرمتها من هذا الامل.

اضافت «بالنسبة لي انه أمر بالغ الاهمية ان احضر الى هنا وأشاهد الارض والمناظر الطبيعية التي كنت أحسها بالنظر الى لوحات شاغال. كنت أشعر بأرض شاغال تحت قدمي. انني سعيدة».

قال وزير ثقافة روسيا البيضاء الكسندر سوسنوفسكي «عاد شاغال الى وطنه بعد سنوات عديدة».

وفي العهد السوفيتي منعت السلطات ذكر اسم شاغال في الكتب الدرسية.

احضرت ماير جرابر الى مينسك ثماني لوحات غواش واربعا بالالوان المائية من مجموعته. وجاءت 59 لوحة ليثوغراف (طباعة حجرية) من فترة البحر المتوسط في حياة شاغال من متحف الفن الحديث في باريس ومتحف شاغال في نيس.

امضى شاغال الذي توفي في 1985 معظم حياته في فرنسا.

قال يوري جوريليف الذي صور فيلما عن شاغال وروسيا البيضاء قبل عشر سنوات «رأيت كيف كان مسؤولون (سوفييت) يبتعدون عن شاغال. والان يحاول الجميع الارتباط به وبشهرته. ولكنهم نفس زعماء الحزب الذين اضطهدوا ذكراه عندما كانوا في السلطة في تلك الوقت».

شاغال

لم يستطع احد عرض الفيلم علنا وكان الناس يتبادلونه سرا.

واضاف جوريليف «قال لنا احد زعماء الحزب.. شاغال صهيوني ورسم لينين ورأسه الى اسفل.. وكان هذا كافيا لمحو شاغال من تاريخ روسيا البيضاء».

واستمر العداء ضد شاغال سنوات طويلة. في عام 1992 فقط اقيم تمثال له في شارع يوكروفسكايا في فيتبسك التي ولد فيها وتبعد حوالى 250 كيلومترا شرقي مينسك. هناك كان شاغال يرسم قديسين ومهرجين وعشاقا في اشكال غريبة يسبحون في الهواء على اجنحة حلم في ضوء القمر.

«انها مدينة طفولتي حيث استطيع الدخول بدون تأشيرة» هكذا قال شاغال الذي توفي بالقرب من نيس عن 98 عاما.

أورفيوس الاسطورة على المسرح المعاصر

أيها المبارك المغبوط لن تكون بشراً فانياً!

ادوار الخراط

الاسطورة

أورفيوس، وهو على الارجح ملك الهي عند اليونان، هو في الوقت ذاته بطل الديانة الاورفية، ونبيها، وكاهنها في آن، وان كان من المهم ان نتذكر انه لم يكن في الغالب موضع عبادة، بل كان مؤسسا لديانة، وكانت تلك الديانة تنويعا على الديانة الديونيزية (الباخوسية) وان كان هو، في حدوده، بعيدا جدا عن ان يكون شخصية ديونيزية.

كان اورفيوس ابنا لاحدى «الميوزات» Muses ربات الوحي، آلهات الغناء والفنون، وهي كاليوبي «ذات الصوت الجميل» انبل الحوريات جميعا، عند هسيود، وميوزة الاغنية الملحمية، ذات اللوحة الشمعية والقلم. وقد ولدته على ضفاف نهر هيبروس Hebrus في تراقيا، وكان ابوه اوياجروس Oeagrus ملك تلك البلاد.

اعتنق اورفيوس الديانة الديونيزية، وكان فنانا صناعا طوف في الافاق ومعه قيثارته الذهبية التي اعطاها اياه ابوللو، وعلمته الميوزات كيف يعزف عليها.

وبشر اورفيوس بالديونيزية واذاعها حيثما حل به الترحال.

وكانت اغانيه تؤثر في الشجر والصخر وتروض جماح الوحوش.

زار مصر (من لم يحج الى كعبتها؟) وشارك في رحلة سفينة «الارجو»، وفي غمار شدائد الرحلة كان عونا لزملائه فيها، وخاصة عندما كانت «الارجو» تمر بالسيرينات المغويات اللاتي كانت اغانيهن شباكا لتدمير اعتى النوتية مراسا.

ويقول الاورفيون انه اقدم الشعراء طرا، وانه جاء قبل هوميروس بكثير، وينسبون اليه اشعارا تتناول موضوعات اسطورية.

وتقول احدى تنويعات الاسطورة ان ديونيزيوس نفسه هو الذي امر بقتله بدعوى ان اورفيوس آثر عبادة ابوللو على عبادة ديونيزيوس.

ومن ثم فان هناك على الارجح علاقة وثيقة بين الديانة الاورفية وبين عبادة ابوللو، على الرغم من اعتناق اورفيوس نفسه الديونيزية - فيما تروي احدى تنويعات اسطورته المتراكبة - وان كان ذلك يفضي بنا الى التساؤل القديم الذي يضع عبادة ابوللو وعبادة ديونيزيوس باعتبارهما وجهين لديانة او طقوسية واحدة.

اما قصة موته فلها كذلك تنويعات متعددة. يروي روبرت جريفز في كتابه «الالاهة البيضاء» ان اورفيوس كان يعيش بين ظهراني المتوحشين من اهل كوكونيا Cauconia وانه كان ضحية مقدسة لغضب اريادني Ariadni (وهي زوجة لديونيزيوس في احدى تنويعات قصة حياتها) وانه في غمار عربدة ديونيزية طقسية مزقته النسوة المتنشيات باللبلاب وعش الغراب المقدس عند ديونيزيوس.

على ان روبرت جريفز، في كتابه «الاساطير الاغريقية» يروي قصة موت اورفيوس بتفصيل اكثر، على النحو التالي:

«في ديوم Deium في مقدونيا، نقم ديونيزيوس على اورفيوس انه هجر طقوس ديانته وخاصة فيما يتعلق بتقديم الضحايا البشرية، وتعظيم هيليوس (ابوللو)، ومن ثم فقد حمل الميناداث على الفتك باورفيوس.

انتظرت الميناداث حتى دخل ازواجهن معبد ابوللو، حيث كان اورفيوس كاهنا له - واستولين على الاسلحة المصفوفة خارج المعبد، ثم اكتسحن المعبد، وقتلن ازواجهن، ومزقن اورفيوس مزقا.

وحيث دفنت الهات الوحي اشلاء اورفيوس تغرد القبرات والبلابل الان اعذب مما تغرد في اية بقعة من العالم.

حاولت الميناداث ان يطهرن انفسهن من دم اورفيوس في نهر الهيليكون Helicon، ولكن هذا النهر الاله غاص في الارض، واختفى، غاض ونضب ثم ظهر من جديد، على سطح الارض، على مسافة اربعة اميال، باسم جديد هو بافيرا Baphyra، وبذلك تجنب النهر الاله شبهة التواطؤ في مقتل اورفيوس وغسل يديه من هذه الجريمة.

المقول ان اورفيوس كان يدين الانحلال الجنسي واختلاط العلاقات الجنسية للميناداث، وكان يبشر بحب الامثال، لذلك لم تكن افروديت الاهة الحب اقل غضبا عليه من ديونيزيوس. الا ان ارباب الاوليمبوس لم يكونوا ليقبلوا ان يكون لمقتله اي مسوغ، ومن ثم فقد انقذ ديونيزيوس الميناداث من مصير مخوف بان حولهن الى اشجار بلوط ثبتت جذورهن في الارض لا يبرحنها، اما الرجال الذين نجوا من المذبحة فقد وشموا زوجاتهم، تحذيرا من جريمة قتل الكهنة - كما قتل اورفيوس - وما زالت هذه العادة باقية حتى اليوم في تراقيا، كما يقال.

اما رأس اورفيوس فقد هاجمه ثعبان ليمني Lemnian فمسخه ابوللو حجرا على الفور. ثم استقر الرأس في مثواه الاخير في كهف في انتيسا Antissa وهو كهف مقدس عند ديونيزيوس. واخذ الرأس يتنبأ بالنبوءات ليل نهار حتى وجد ابوللو ان عرافيه في دلفي Delphi وجيرينيوم Gryneium وكلاروس Clarus قد هجرهم الناس، فجاء ابوللو ووقف عند الرأس وقال له: «كفى تدخلا في شؤوني. لقد تحملتك وتحملت غناءك بما فيه الكفاية!» ومن ثم صمت الرأس الى الابد.

اما قيثارة اورفيوس فقد حملتها المياه الى جزيرة ليسبوس واستقرت في معبد ابوللو هناك ثم رفعت الى السماء وصارت مجرة سماوية.

اما ايراتوستينيس Eratosthenes السكندري اذ ينقل عن ايسخيلوس، فيروي ان اورفيوس قد رفض ان يمتثل لتعاليم الديانة الديونيزية وانه كان يؤمن ان الشمس Helius - وقد اسماها ابوللو - هي اعظم الالهة، وانه نهض في الليل، قبل بزوغ الفجر ليرقى جبل بانجايوم Pangaeum حتى يكون اول من تكتحل عيناه بمرأى الاله. فاستشاط ديونيزيوس غضبا، وارسل اليه الباساريدات Bassaride اللاتي مزقنه اربا.

اما بروكليس Proclus، في تعليقه على افلاطون، فيرى ان «هذه طريقة غير امينة في رواية القصة»، ويقول ان «اورفيوس كان قائد الطقوس الديونيزية ومن ثم فانه لقي مصير الاله نفسه». ولكن رأس اورفيوس استمر يغني، ويتنبأ، كما تجري بذلك كل روايات الاسطورة.

وتجري قصة موته - في احدى تنويعاتها - على ان الميناداث Maenads التراقيات - وهن المجنونات بنشوة العبادة الديونيزية - قد مزقنه اشلاء لانه كان يعارض طقوسهن العربيدة، او لانه كان يمقت كل النساء بعد ان فقد حبيبته وزوجته اوريديس، ولكن ربات الوحي Muses (وهن خالاته) دفن اعضاءه المتناثرة على جبل بييريا Pieria على الاوليمبيوس، اما رأسه، وقيثارته اللذان القت بهما الميناداث الى الهيبروس Hebrus فقد راحا يطفوان حتى البحر، وحتى جزيرة ليسبوس - جزيرة الشعر وحب الامثال - ودفنا في ميثيمنا Methymna.

يقول بوزانيوس Pausanias ان اورفيوس كان معبودا عند البالسجيين Palesgians، وان اسمه اشتق من الجذر الاصلي Ereph اليوناني الذي يعني «يغطي» او «يخفي»، اما المقطع الاخير eus فهو دليل العراقة والقدم التاريخي، وان «اورفيوس» - مثل «ايريبوس» - هو اسم العالم السفلي الذي تحكمه الالاهة البيضاء، ومن ثم فان الالاهة القمر - وليس الاله الشمس - هي التي كانت تلهم اورفيوس في الاصل.

ان اشجار البلوط البرية التي قادها اورفيوس من جبل بييريا قد اصطفت في نظام دقيق، في تراقيا، كما لو كانت على اهبة الرقص على موسيقاه، كما تركها بالضبط، كما كانت ترقص على انغام قيثارته الساحرة بالضبط.

وفي صورة ذائعة الصيت رسمها بلوليجنوتوس Polygnotus اليوناني، في دلفي، تجد اورفيوس يتلقى هبة «البلاغة الصوفية» بان يلمس اشجار الصفصاف في خميلة من خمائل بيرسيفون (الاهة الارض) والصفصاف شجرة الشعراء التي لا ينبغي ان تمس بأذى.

ومع ذلك فيبدو ان كلا من هوميروس، وهيسود لم يعرفا اسم اورفيوس وان هذا الاسم قد اطلقته شيعة الاورفيين الذين انتسبوا اليه، باعتباره مؤسس هذه الشيعة. وقد ظهرت هذه الشيعة في وقت ما بعد القرن السادس قبل المسيح. وقد كان من تعاليمها ضرورة تطهير الروح عن طريق التكريس الديني - على ايدي الكهنة؟ - وباللجوء الى طرائق التكفير والتوبة التي نسبت الى اورفيوس، وقد كان ذلك كله مناوئا لما كان الاجماع منعقدا عليه حينذاك بشأن الالهة، ومآل الروح بعد الموت، وكان وثيق الصلة بالمعتقدات الشرقية وخاصة المصرية القديمة منها.

وقد بقي من الاشعار الاورفية الابوكريفية (غير المعترف بها)، من حقبة سقوط الوثنية:

1 - قصيدة ملحمية عن مآثر اورفيوس في اثناء رحلة «الارجو».

2 - ثمان وثمانون اغنية دينية، او ترتيلة، وصلوات لالهة وشياطين، مكتوبة بالشعر الثماني التفعيلات (hexameter verse) بأسلوب جزل مجلجل، تتلى عند تقدمات البخور التي لا تسفك فيها الدماء.

3 - قصيدة ملحمية عن القوى السحرية للاحجار الكريمة.

من اسرار الصراع بين ديونيزيوس (عقيدة الجسدانية، ممثلة في الثور «زاجريوس»، وبين ابوللو (عقيدة النور والشمس) التي انحازت اليها الاورفية، مع انها صدرت عن الديونيزية - ان عبادة الشمس، والشمس هنا مذكر وهي الاب الكلي، على عكس التأنيث في الطقوس العربية (الجاهلية) القديمة - قد جاءت على الارجح الى الايجيين الشماليين في اليونان على ايدي كهنة اخناتون اللاجئين من مصر بعد ان ضربت ديانتهم، في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وانها قد طعمت واندمجت في الديانات المحلية. ومن ثم جاءت الروايات بان اورفيوس قد زار مصر. ولعل اشارة من هذه الديانة المصرية التوحيدية التي طعمت بها الاورفية تتبدى ملامحها عند ايسخيلوس حيث توصف الشمس بانها «اللهب الاقدم، الاثير الى الفرسان التراقيين، مولى الالهة جميعا وسلفهم الاول، اب الاشياء جميعا».

وللاحظ ان الكهنة الاورفيين كانوا يرتدون ملابس مصرية، وكانوا يطلقون اسم «ديونيزيوس» على لحم الثور النيىء الذي كانوا يلتهمونه، ولكنهم كانوا يحتفظون باسم «ابوللو» للشمس الكوكب «الخالد الذي لا فناء له» اذ يفرقون بين ديونيزيوس اله الحواس وابوللو اله العقل. ولعل ذلك يفسر ان رأس اورفيوس اودع معبد الديونيزيوس، اما قيثارته فقد اودعت معبدا لابوللو.

لم تنجح الديانة الاورفية في التوفيق بين ديونيزيوس وابوللو. كان ديونيزيوس هو الاله الحق عند الاورفيين - حتى ان اورفيوس قد تقمص ديونيزيوس ومات ميتة الهه - ويرى ا. ا. جيمس في كتابه «الديانة المقارنة» ان اورفيوس كان على الارجح ملكا الهيا. وكان بارعا في فنون السحر وطوف في البلاد يغني على قيثارته الذهبية - وهي من رموز ابوللو.

يروي روبرت جريفز ان اوريديس زوجة اورفيوس قد لدغها الثعبان بالقرب من تيمبي Tempe في وادي بينيوس Peneius وان اورفيوس نزل الى تارتاروس Tartarus عن طريق الممر الذي يبدأ عند اورنوم Aornum في ثيسبروتس Thesprotis وانه سحر النوتي هارون Charon والكلب سيربيروس Serberus حرس العالم السفلي وانه فتن القضاة الثلاثة الذين يقضون في امور الموتى بل انه اوقف عذاب المحكوم عليهم باللعنة، وهدأ من روع هاديس.

ومع ذلك فان موت اوريديس بلدغة ثعبان، وفشل اورفيوس في ان يعيدها من العالم السفلي الى ضوء الشمس، لا يأتي الا في الاسطورة المتأخرة نسبيا. ولعل ذلك يعزى الى الصور التي تمثل نزول اورفيوس الى تارتاروس، والترحيب به عندئذ، حيث سحرت موسيقاه هيكاتي Hecate الالاهة الافعى، او اجريوبي Agriope «الوجه الوحشي» فأسبغت ميزات خاصة على كل الارواح (الاشباح) التي كانت قد انضوت في الشيعة الاورفية ولقنت اسرارها.

ومن ثم فان اسطورة الموت والبعث هي اساس الاسرار الاورفية التي كانت تهدف اساسا الى كفالة خلود اشياع الديانة الاورفية، عن طريق ان تنضو الروح عنها جزءها الديونيزي، ان تقضي على الغشاوة الفيزيقية والجسدانية وان تصفو للجزء الابوللوي فيها حتى يتاح ان تمضي، غير مصفدة بلوثات الجسد، في طريق نشدان الوحدة مع الاله.

ومن ثم كانت طقوس اللقانة وممارسة الزهد، ودورة الميلاد والموت، ضرورية، ففي تعريج الروح الى مراقيها العلوية كان عليها ان تحل في اجسام انسانية، وحيوانية متعاقبة، وان تمضي حياتها فيها، فترات من الزمن، حتى تصل اخيرا الى «عجلة الميلاد» وتحصل على نعمة الخلاص على يدي اورفيوس، ومن خلال معاناة اسراره.

كانت فكرة التناسخ الاورفية المحاولة الاولى في ديانات الغرب لادخال فكرة تناقل الحياة transmigration، ثم الخلود، بعدها.

ومن المعتقدات الاورفية ان التيتان Titane العمالقة اذ مزقوا جسد ديونيزيوس اقترفوا الخطيئة الاصلية - مما يقارب العقيدة «اليهودية» - المسيحية في خطيئة آدم وحواء - وان الجسد سجن، ودنس، ومن ثم تمارس طقوس التطهير عن طريق التوحد القرباني بالاله للخلص، وسعيا لخلاص العابد الى حالة اسمى من حالات الحياة، فلا مناص من القضاء على العنصر الشرير في الانسان، ولا سبيل الى ذلك في حياة واحدة، بل سبيله المرور في حيوات متعددة، وعن طريق قواعد النسك الاورفية التي كانت تتضمن الصوم عن اللحم والبيض والفول والتأثم عن لمس الجثث، والنساء، وخاصة الحوامل منهن، والتبتل عن ممارسة الجنس.

لكن الطهارة الخلقية كانت ايضا مطلبا وقبلة للاورفيين، وكان معيار الفضيلة والرذيلة هو العقاب والثواب بعد الموت.

كانت العقيدة الاورفية ترى في العالم السفلي هاديس مطهرا، ومثابة، تنتظر الروح فيها ميلادها الجديد وتجسدها الجديد على قدر ما قدمت يداها من خير او شر في حياتها الآنفة. اما الاشرار، والاغرار، فمآلهم الى عذاب البدن، وغصص الجوع، ولظى العطش، والصقور الجوارح تمزق اكبادهم تمزيقا.

اما التعاويذ السحرية فتلعب دورها لوقاية الموتى، في طريق رحلتهم المحفوفة بالاخطار في العالم السفلي.

ولا يخفى ما في ذلك كله من تأثيرات الديانات المصرية القديمة.

يقول المريد، مثلا، في ترنيمة من التراتيم الاورفية:

«انني ابن الارض والسماء، قد احاق بي الاوام،

اعطني ان انهل من مياه الذاكرة.

انني قادم من بين الاطهار. لقد اوفيت غرم الزيغ عن طريق الصواب.

لقد افلت محلقا خارج دورة الحياة وما فيها من احزان واوصاب.

دخلت باقدام يخف بها الشغف الى الحلقة المشتهاة. اجترت الى احضان ملكة العالم السفلي.

ايها المبارك المغبوط سوف تكون الها. لا بشرا فانيا»

وتكاد تكون هذه الترنيمة احد ابتهالات الموتى في محكمة اوزيريس.

واذن فقد كان هدف هذه الرحلة نحو التوحد مع العنصر الالهي هو ان يطرح المريد اعباء الجسد ويرمي عنه اثقاله ويصل الى النعمة الابدية حيث تصبح الذات المحررة هي نفسها كائنا روحيا خالصا.

هناك من الشواهد التاريخية ما يشير الى ان الاسرار الاورفية قد تكون قد وصلت حتى الى بريطانيا، وايرلندا، غربا، وبحر القزوين شرقا، وليبيا جنوبا.

هذا الى الثالوث الذي نقلته الديانة الاورفية الى روما نفسها: جونو، او عشتار، او افروديت ربة الحب والطبيعة الجسدانية، ثم جوبيتار، وهو صورة شعبية رومانية من ابوللو، مبدأ التحريك والحياة والاشباع والحفز، وثالثا منيرفا، وهي اثينا اليونانية او الشمس، مبدأ الحكمة التي توجه العالم.

وبهذا يمكن لنا ان نتبين ان اوريديس هي نفسها تنويع على اسطورة الموت والبعث.

ويرى بعض الباحثين ان الديانة الفيثاغورية وطقوسها، واسرارها، هي فرع او تنويع على الديانة الاورفية، بما فيها من عناصر التلقين والتطهير والخلاص والقسمة بين الروح والجسد. ولكن اله الفيثاغوريين كان هو ابوللو بلا منازع. وبينما كانت عقيدة القداسة الاورفية تقوم على الطقوس وحدها، تقريبا، كانت الممارسات الفيثاغورية اساسا تقوم على قانون معقد من السلوك الاجتماعي والخلقي.

ولكن اهم الفروق بينهما، فيما يرى جورج طومسون في كتابه المشهور «ايسخيلوس واثينا» ان الاورفية كانت تدعو الى نبذ العالم، والتسليم بما فيه من شرور، اما الفيثاغوريون الاوائل فقد كانوا عاكفين على تغيير العالم، وتثويره. وبينما قامت الاورفية وازدهرت بين الفلاحين المعدمين وطبقة العمال الحضرية الجديدة غير المنظمة سياسيا. كانت الفيثاغورية تمثل القطاع النشط من التجار ورجال المال الذين كانت مصالحهم الطبقية تتعارض مع اوليجاركية ملاك الاراضي.

ومن اللافت للنظر انه بغض النظر عن ان رجلا - هو الكاهن او الطبيب الساحر - كان على رأس طقوس اللقانة. فان اشياع الاورفية كن اساسا من النساء - شأن الطقوس الديونيزية التي استقيت منها الاورفية - ولعل ذلك مما يوحي ان الاصل في ذلك هو الضغوط التي كانت النساء ترزحن تحت وطأتها بعد الغاء المؤسسات «الامومية»، وتردي مكانة المرأة في مجتمع بطريركي ذكوري او ابوي صاعد.

ومما يجري في سياق التأويلات الماركسية للديانة الاورفية انها ديانة عمال المناجم والفلاحين المنتزعين من ارضهم وانها احدى تعبيرات الانتقال المجتمعي من الملكية الجماعية القبلية الى الملكية الفردية، وظهور التجارة والتعدين، بما صاحب ذلك من افقار للجماهير الجأها الى الملاذ الروحي الصوفي الذي كانت الاورفية تقدمه لهذه الجماهير، اذ تدين شرور هذا العالم وتدعو الى التطهر من آثامه، والتزهد عن لذائذه - صعبة المنال على اي حال - والتطلع الى الخلاص من العنصر البشري، والخلوص الى العنصر القدسي فيما بعد الموت.

وايا كانت التأويلات والتفسيرات فان في الاسطورة الاورفية وما بني عليها من طقوس وعقائد واسرار، عناصر لعلها ما زالت قادرة الان على اثراء الوجدان، او على الاقل اثارة التأمل، والتفكر في مصير الانسان.

ملتقى السينما المتوسطية ضمن مهرجان الحمامات التونسي

■ تونس - اف ب: تشهد مدينة الحمامات شمال شرق العاصمة التونسية ما بين الرابع من تموز (يوليو) المقبل والثاني عشر منه «ملتقى السينما المتوسطية» ضمن مهرجان الحمامات الدولي الثالث والثلاثين.

ويتضمن برنامج الملتقى سهرة خاصة بالسينما المصرية يجري خلالها تكريم المخرج المصري يوسف شاهين وعرض شريطه الاخير «المصير» عن الفيلسوف ابن رشد الذي نال جائزة الذكرى الخمسين لمهرجان كان في دورته الاخيرة. وتعرض في المهرجان أفلام انتجت ما بين 1996 و1997 مثل «للا حبي» للمغربي عبد الرحمن التازي و«الهضبة المنسية» للجزائري بوغرموح الى جانب أفلام لمخرجين أجانب مثل «الدائرة المثالية» للبوسني ادمير كيتوفيتش و«الحياة الجميلة» للاسباني ديفيد تريويا و«من الضاحية الاخرى من البحر» للفرنسي دومينيك كبريرا.

وينظم الملتقى ندوة فكرية عن «الشراكة والانتاج السمعي البصري في المتوسط» يشارك فيها كتاب وسينمائيون من الوطن العربي وخارجه.

شذرات من: «كتاب الجنون الباسم»

تقديم وترجمة: محمد آيت لعميم

■ يكفي ان نفتح «كتاب الجنون الباسم» لروبير سباتيي كي نكتشف أشياء لا يمكن نسيانها. كتاب ينطوي على حرقة الكتابة والتساؤل. يعمل فيه الشاعر على تكثيف الفكر في كلام أقل، ان الفكر الشذري، فكر التيه والتساؤل. انه محاولة الشاعر لأن يكتب ويعبر على بعض القناعات دون اقصاء للعب وصنعة اللغة.

يقترح روبير سباتيي نصوصه لا باعتبارها تحمل الحقيقة، بل كمرايا عاكسة، ويمكننا رفض الفكرة أو نحس بضدها ونكسر الشفافية ونسجل عدم الاتفاق معها، ليست هناك مواضيع محرمة، حيث يتجول الشاعر بمرح، عبر كل المجالات: الفكر والمجتمع والسياسة والزمن والحقيقة والتاريخ والفن والاداب.

- عندما يتقيأ الدماغ، لا نسمي ذلك فكرا.

هنا بعض شذراته:

- أعوض، اذن أنا موجود.
- الفكر هو الانعراج الأبدي.
- التفكير: هو السعي لاحباط آفاق اللغة.
- في مجال التفكير الغذاء الطازج أفضل من المعلب.
- يرتكز كل فن الفيلسوف على تصيير المشاكل الزائفة حقيقة.

- ينبغي توسيع مجال الأفكار بدل توسيع فضاء المكتبات.
- ان نجعل من فوضى الأفكار نظاما متميزا.
- الأفكار الصغيرة، ما هي الا وجهات نظر.
- من الأفضل أن تعرف بالقلب وليس عن ظهر قلب.
- عندما تستعمل لغات المعرفة كثيرا من المساحيق، فان التمويهات هي التي تتناقش فيما بينها.
- حينما تقول: «لم نفهم جيدا هذا يعني أننا فهمنا اكثر، وعندما نعيد.
«نعم فهمنا جيدا هذا يعني أننا لم نفهم شيئا أبدا».
- تصدر التفاهة عن الفهم أكثر من الجهل.
- ما نعرفه بدون تعلم هو أفضل ما عرفناه.
- المعرفة هي مجموع الجهالات المعترف بها.
- كل فن الجواب البرهنة على فراغ السؤال.
- الجنون لا يضع قناعا، عكس العقل.
- نتكر، هولدرلين، نرفال، نيتشه، فان كوخ، أرتو، ونسمهم بالجنون هذا يعني أننا نكرم الجنون.
- حلم لم يتحقق هو حلم لم يحلم بما فيه الكفاية.
- مفارقة الحلم: نريده ان يتحقق، وان يبقى في الوقت نفسه حلما.
- العقل الجامد هو الذي لا يحلم الا بالليل.
- الخيال هو ذاكرة المستقبل.
- بدون الكهوف، هل بامكاننا معرفة النور؟
- الشعر المثالي، ستتكفل الحياة بترجمتك نثرا.
- من ينقب، ولو لم يجد، سيجد ذاته.
- كل وصول هو بداية انطلاق.
- اذا كان الطريق سالكا، اجعلوا فيه العائق.
- البداية تقع دائما قبل البداية.
- المتجول الحقيقي هو من يتجنب المشاكل المرسومة.
- كل سفر غير باطني محكوم عليه بالتيه.

- بدل ان تغير القطار، تغير المسافرين.
- أبحث عن رجل من قال هذه الجملة ديوجين أم نارسيس؟
- عندما نجعل من شخص ما شخصية، نبدأ في تذويب شخصه.
- حينما كانت الذاكرة هي الكتابة الوحيدة، غنى الانسان، حينما ولدت الكتابة أخفض صوته، حينما صار كل شيء رقما، صمت.
- المنفى الفظيع، هو ان تكون منفيا في مسقط رأسك.
- أغلب الحروب أسالت مدادا أكثر من الدم.
- حينما يكون الموت هو النهاية، الأكثر مرضا هو الأحسن.
- أفضل شكل للانتحار هو ان تصوب في مرآتك.
- المعجزة؟ ينبغي ان تعتقدها كي تراها.
- الملحد هو أكثر الناس تفكيرا في الله.
- الايثار هو أكثر الايجابيات نفاقا، والانانية هي أكثر السلبيات صراحة.
- التاريخ الحقيقي للانسان هو تاريخ اخفاقاته.
- كل كتاب، ولو كان قديما، يولد للتو بالنسبة للذي يقرأه.
- اختر كتابك، يمكن انه اختارك.
- نختفي في الكتابة كي نظهر جليا.
- نكتب، آملين ان نعرف لماذا نكتب.
- الناقد حينما لا يحب، يجعل الآخرين يتقززون.

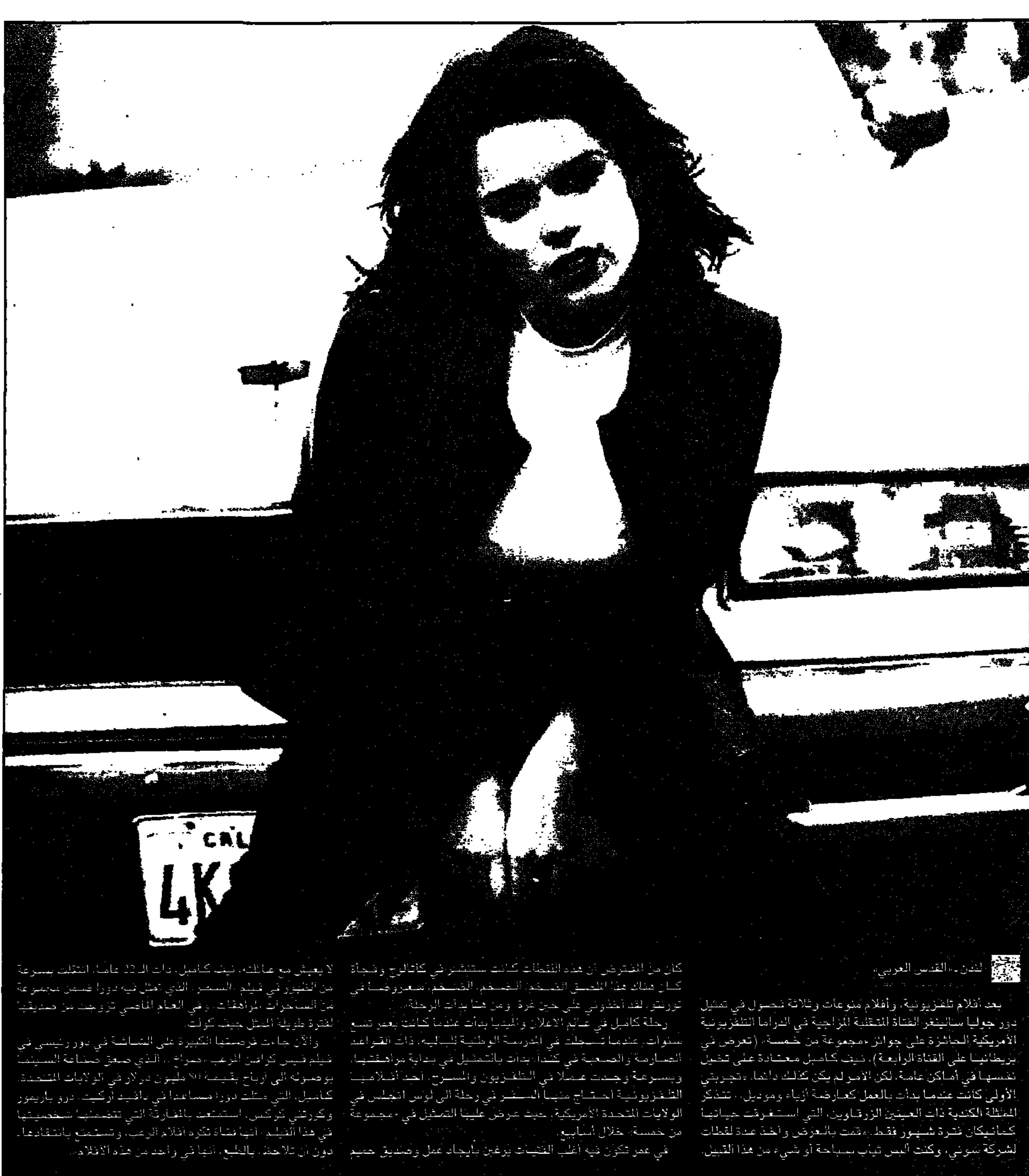
- النقد دائما مأساوي.
- الأدب في خطر، اذا هجر الخطر الادب.
- أحيانا تكفي قطرة جديدة، كيما يصير الكل جديدا.
- ان نكتب، أمر صعب بالنسبة للكتاب، ان لا نكتب أمر أسوأ.
- الشعر هو اللغة التي تخفيها اللغة.
- يدخل الشعر، حيث لا تستطيع الفلسفة.
- كل قصيدة، ولو تغنت بالعود الابدي للفصول أو الانتظار الأكثر عشقا هي تمرد.
- الشاعر: كاتب من أعالي البحار.
- الشاعر: يضع الحجارة فوق سقف العالم.
- بالنسبة لكل شاعر جديد، كل شيء ينبغي ان يعاد من جديد.
- عندما يموت شاعر، كل الشعر يحس بالبرد.
- الشاعر دائما في حالة عربدة ما لم يشرب.
- يبحث الشاعر باستمرار عن اللغة الغائبة لكل اللغات.
- الحياة جملة طويلة علامات الترقيم فيها قليلة لكنها مليئة بالأقواس.
- نعتقد اننا نغادر الحياة، الحياة هي التي تغادرنا.
- الحياة تحلل والموت يركب.
- الموت هو القدر المعاقب.
- ان تنسى صديقا مات، هذا يعني دفنه مرتين.

- من يستطيع ان يحدق في الموت يعوق في الشمس.

المصدر: Robert Sabatin - de Livre de la dereu'son Sontiante. Alm'n Michel - 1991

المثلة الكندية نيف كامبل:

الساحرة المراهقة ذات العينين الزرقاوين!



لندن ـ «القدس العربي»:

بعد افلام تلفزيونية، وأفلام منوعات وثلاثة فصول في تمثيل دور جوليا سالينغر الفتاة المتقلبة المزاجية في الدراما التلفزيونية الأمريكية الحائزة على جوائز «مجموعة من خمسة» (تعرض في بريطانيا على القناة الرابعة)، نيف كامبل معتادة على تخيل نفسها في أماكن عامة. لكن الامر لم يكن كذلك دائما. «تجربتي الأولى كانت عندما بدأت بالعمل كعارضة ازياء وموديل». تتذكر الممثلة الكندية ذات العينين الزرقاوين، التي استغرقت حياتها كمانيكان فترة شهور فقط. «قمت بالعرض واخذ عدة لقطات لشركة سوني، وكنت البس ثياب سباحة أو شيء من هذا القبيل.

كان من المفترض ان هذه اللقطات كانت ستنشر في كاتالوج وفجأة كان هناك هذا الملصق الضخم، الضخم، الضخم، معروضا في تورنتو. لقد اخذوني على حين غرة. ومن هنا بدأت الرحلة».

رحلة كامبل في عالم الاعلان والميديا بدأت عندما كانت بعمر تسع سنوات، عندما تسجلت في المدرسة الوطنية للباليه، ذات القواعد الصارمة والصعبة في كندا. بدأت بالتمثيل في بداية مراهقتها. وبسرعة وجدت عملا في التلفزيون والمسرح. احد افلامها التلفزيونية احتاج منها السفر في رحلة الى لوس انجلس في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث عرض عليها التمثيل في «مجموعة من خمسة» خلال اسابيع.

في عمر تكون فيه اغلب الفتيات يرغبن بايجاد عمل وصديق حميم لا يعيش مع عائلته، نيف كامبل، ذات الـ 22 عاما، انتقلت بسرعة من الظهور في فيلم «السحر» الذي تمثل فيه دورا ضمن مجموعة من الساحرات المراهقات. وفي العام الماضي تزوجت من صديقها لفترة طويلة الممثل جيف كولت.

والآن جاءت فرصتها الكبيرة على الشاشة في دور رئيسي في فيلم فيس كراڤن الرعب «صراخ»، الذي صعق صناعة السينما بوصوله الى ارباح بقيمة 100 مليون دولار في الولايات المتحدة. كامبل، التي مثلت دورا مساعدا في «ديفيد أركيت، درو باريمور وكورتني كوكس، استمتعت بالمفارقة التي تتضمنها شخصيتها في هذا الفيلم. انها فتاة تكره افلام الرعب، وتستمتع بانتقادها دون ان تلاحظ، بالطبع، انها في واحد من هذه الافلام».

المثل الأمريكي كلينت ايستوود:

اتمنى ان استمر بانجاب الاطفال حتى بعد عمر الثمانين!

باريس ـ «القدس العربي»:

من لا يعرف للمثل والمخرج الشهير كلينت ايستوود؟ من رعاة البقر الى المفتش هاري، الى المخرج الهوليوودي، حقق انجازات رائعة في ميداني التمثيل والاخراج. اضافة الى ذلك انه مجنون بموسيقى الجاز وألف للموسيقى التصويرية لفيلمه «دون شفقة» و«طريق ماديسون» وظهرت له مؤخرا اسطوانة عن موسيقى الجاز الكلاسيكية. ابنه مورغان 6 اشهر ملأ حياته بهجة وفرحا وبزواجه من الصحافية دينا رويز وضع حدا لكل مغامراته العاطفية الذائعة الصيت.

■ مثل شخصياتك انت تتكلم قليلا.

■ الناس الذين ينصتون لانفسهم وهم يتكلمون يغمروني بذلك. وربما لانني امضي وقتا طويلا في النظر الى الاخرين انسى ان اتكلم. كنت على الدوام اشعر بانني في الخارج انظر الى العالم من الخارج.

■ في فيلم «القوة الكاملة» تلعب دور سارق شهير.

■ لوثر رجل هامشي يفكر بنفسه وليس باي شخص اخر. وهو يمتلك اخلاقية معينة رغم ان مهنته هي سرقة الاخرين. في فيلم «طريق ماديسون» مع الممثلة ميريل ستريب كان دوري رومانسيا قريبا مما كنت عليه في الواقع. انني افضل ان اقتل على ان اقبل على الشاشة. كنت نافذ الصبر ان اعود الى البنادق والقتل في فيلم «القوة الكاملة».

■ ديرتي هاري جعل منك نجما هوليووديا.

■ كانت مرحلة الفرح ما بعد الستينات، ثقافة المخدرات والتمرد ضد حرب فيتنام. وشخصيتي هاري كاليغهان، كان يحذر من التيار المعادي للثقافة كما يحذر من البيروقراطية التي يعمل فيها. كان يقوم بواجبه ولا يعبأ بالاخرين. ولهذا السبب فان الجمهور يحب هاري العادل.

■ هل ان المفتش هاري محافظ برأيك؟

■ كلا.. انه خارج متمرد لا يتحمل النظام. في البداية كان من المفترض ان يلعب الدور سيناترا ومن بعده نيومان لكنه وجد بان الفيلم خطير من الناحية السياسية بالنسبة لصورته. هكذا! لا اعبأ ان يفكر بي الاخرون بانني رجعي. انني رجل متحرر لا اعبأ بشيء واجعل الامور تسير كما هي. واعتقد ان السياسيين كلما قلصوا جهودهم فذلك افضل لنا.

■ هل تعجبك الشهرة؟

■ ان مشكلة الشهرة مرتبطة بشخصيتك وليس بمهنتك. انني انحدر من عائلة عمالية وهذا ما جعلني اكون واقعيا ولا تفسدني الاموال. الشهرة وهم. شيء عظيم ان يقدرك الناس ولكني لست افضل من اصغر الناس في «اوكلاند».

■ أهذه طريقتك في ان تصبح متمردا؟

■ كلا.. اعمل الاشياء عندما اريد ان اعملها. سواء في اخراج الافلام او تربية الاطفال. ساهمت في فيلم Bird لانني احب شارلي باركر. ومثلت في فيلم «دون شفقة» لان البعض يحمل العنف في ذاته. انني اتحمل مسؤولية اختياراتي.

■ هل كان خروجك مع بعض الممثلات اختيارا مقصودا؟

■ كان ذلك خطأ حياتي. للمرة الاخيرة التي خرجت فيها مع ممثلة كلفتني 10 مليون دولار! (سوندرا لوك، صديقته السابقة).

■ هل تعتبر الصحافية دينا رويز المرأة المثالية؟

■ دينا رويز تنتمي الى مدرسة قديمة! وهي لا تمارس نفس مهنتي وهذا اروع ما في الامر. اليوم الحياة جميلة.. اتمنى ان انجب الاطفال حتى الثمانين من عمري.

■ انت في الـ 66 عاما من عمرك الا يقلقك مرور الزمن؟

■ كلا.. عندما ينتهي زمنك ينتهي معه كل شيء.



مشهد من اخر افلام كلينت ايستوود «سلطة مطلقة»

التشكيلية الليبية جيهان الإمام:

الصحراء في داخلي وأريد معرضي القادم في وطني

اثينا ـ «القدس العربي» ـ من محمود خزام:

جيهان الامام رسامة ليبية من مواليد 1945 في مدينة درنة بليبيا.. ومقيمة في اليونان منذ عام 1977، وخريجة ادارة اعمال من الجامعة الامريكية، وهي مصممة ازياء ايضا.. ولها شقيقة فنانة ترسم الكاريكاتير، هنا حوار معها:

● هوايتك للرسم متى بدأت.. وكيف اكتشفتها بالاساس؟

الهواية بدأت وانا طفلة حين كان عمري 8 سنوات.. كنت ارسم اي شيء يلفت نظري كالشجرة والزهرة مثلا.. لكنني اكتشفت هوايتي الحقيقية عندما كنت في ايطاليا، حيث امضيت هناك ما يقارب الثلاث سنوات بحكم عمل والدي في السلك الدبلوماسي.. وفي روما ادركت تماما انني امتلك الحس والوسيلة لفن الرسم في داخلي وبدأت اتردد كثيرا على زيارة ومشاهدة الامكنة التاريخية العديدة والمثيرة للاعجاب والدهشة من روعة جمالها وكنت احاول رسم العديد من هذه الامكنة بعد عودتي للمنزل، اضافة لبعض المناطق الطبيعية الجميلة.

● من هو الشخص الاول الذي اكتشف هواية الرسم لديك؟

● في الحقيقة والدتي.

● هل هي رسامة ايضا؟

● هي لا تعرف الرسم، لكن بامكانها ان تعطي رأيا صائبا في الفكرة او الالوان مثلا، وهذا ربما بحكم عملها فهي تعمل مديرة مدرسة.

● لاحظت في لوحاتك نوعين من الرسم التشكيلي والطبيعي الى اي منهما تنتمين اكثر؟

● طبعا الرسم انواع.. هناك التشكيلي والطبيعي وغيرهما، وانا اعتبر نفسي موجودة بين الاثنين، احب التشكيلي وبنفس الوقت احب الطبيعي.. والى الان لم احدد الى اي منهما انتمي يمكن في المستقبل استطيع ذلك.

● حضور «ليبيا» قوي جدا في لوحاتك.. وخاصة الصحراء التي نقلتها بشكل جميل ورائع؟

● صحيح، ليبيا موجودة دائما في داخلي مهما تغربت عنها، وتستطيع القول انني احلم بالليبي وحسب التعبير الشائع «برايف» عليها.. ومن ناحية اخرى انا بداخلي احب الصحراء بصفة عامة، واحب لون الصحراء تحديدا.

● ما هو المعنى الذي اردت ان تقوليه في استعمالك للحجر والصدف في بعض اللوحات.. وهل هو ابتكار لجيهان الامام؟

● المعنى هو شكل جديد وان يكون مختلفا بعض الشيء، اضافة الى انها تجربة حاولت من خلالها ان ارى مدى نجاحي في ذلك. ولحسن الحظ انها لاقت استحسانا كبيرا، وهي من اللوحات التي «بيعت» في المعرض.. وانا لا استطيع القول انها ابتكاري، لانه ربما كان هناك الكثير غيري من الذين استعملوا هذه الطريقة او عندهم نفس الافكار.

● ايضا لوحظ الحضور القوي للحصان في لوحاتك؟

● انا احب الفروسية والحصان كان مثلي الاعلى على الدوام نظرا لوجود القوة والجمال والبراءة في شكله.. وانا احب هذه الصفات يمكن ان تكون هذه النظرة «غريبة» بالنسبة لفتاة مثلي.. لكني بصراحة احب الحصان.

● هل هذا يعني انك بانتظار «فارس» ما؟

● (تضحك بشدة) انا احب الشخصية القوية بصفة عامة ولا احب الشخصية الضعيفة، سواء اكانت هذه الصفة في الفتاة او الشاب.

● هل لديك فكرة عن واقع الفن التشكيلي او غيره في ليبيا، وهل يوجد ما يميز هذا الفن؟

● الذي اعرفه ان فن الرسم في ليبيا مهتم بالطبيعي اكثر من التشكيلي.. والذين يهتمون بالفن التشكيلي هناك اغلبهم من الاجانب المقيمين في ليبيا.. ومن ناحيتي فان العديد من الاصدقاء نصحوني بان ابعث بلوحاتي الى ليبيا، لانها بالتأكيد ستنجح.. ولكن للاسف فانا لا اعرف اي فنان تشكيلي ليبي يمكن ان يساعدني في ذلك.

● بحكم وجودك الطويل في اليونان.. الى اي مدى تتابعين حركة الفن التشكيلي في الوطن العربي.. وهل هناك من الفنانات التشكيليات العربيات او الفنانين التشكيليين العرب له تأثير عليك؟

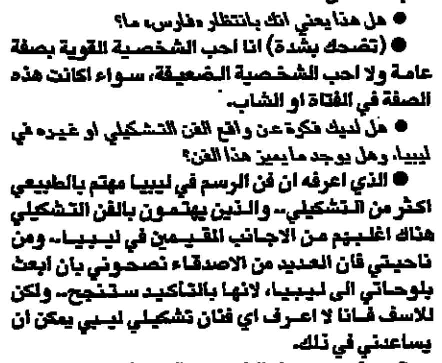
● اتابعها ولكن بشكل غير كبير.. والسنة الماضية حضر الى اليونان فنان لبناني لا يحضرني اسمه الان، الى جانب مجموعة من الفنانين التشكيليين العرب واقاموا معرضا في السفارة اللبنانية هنا، وقد اعجبني رسم هذا الفنان اللبناني خاصة اسلوبه في الحركة والضوء كانا من الاشياء الجميلة في لوحاته.. وايضا منذ فترة جاءت فنانة تشكيلية من المغرب وهي بالمناسبة ابنة سفير المغرب في اليونان.. ولكن للاسف لم اشاهد هذا المعرض لانه لم يدعني احد وهذه اعتبرها غلطة السفير، رغم انني كنت اتمنى مشاهدة لوحاتها.

● هل كان للفن التشكيلي اليوناني تأثير مباشر على هوايتك للرسم؟

● انا معجبة جدا بالفن التشكيلي اليوناني واتابع تطوره باستمرار.. ولكن الشيء الوحيد الذي اثر على لوحاتي بقوة هو اللون الازرق.. لان اليونانيين معروفون باللون الازرق وخاصة لون البحر.

● هل انت راضية عن حجم الحضور خاصة وانه معرضك الاول.. وكيف كانت ردة الفعل لدى الحضور؟

● لم اتوقع هذا الحجم من الحضور وبالتحديد لم اتوقع ان ابيع هذا العدد من اللوحات، فحتى الان تم بيع 7 لوحات وهذا شكل مفاجأة لي.. وبالنسبة لردة الفعل فزوار المعرض من اليونان وغيرهم من الدول الاوروبية يحبون اللوحات التشكيلية، اما العرب فيفضلون اللوحات الطبيعية، ومن حسن الحظ انني عملت النوعين.. هذا ما ظهر لي.



جيهان الامام والى اليسار احدى لوحاتها (القدس العربي)





الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 آلة الاحلام، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشر داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 30، 19 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 23,45 0,00 الاحوال الجوية، 0,05 برنامج وثائقي، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 أرض الرسالات، 23,05 ايطاليا تعني العمل، 23,30 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للمعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 حديث الجمعة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اخترنا لكم، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 المسرحية العربية، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار الساعة والاحوال الجوية، 19,00 برنامج مشوار، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي/الشيطان امرأة، نجلاء فتحي ومحمود ياسين ومديحة كامل، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج قراءات ـ اعادة، 23,45 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفقات وشخصيات، 12,30 حوار وثقافات، 4,45 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,40 شعائر وصلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 X1، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل العربي المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 1,20 المسلسل الكويتي، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 بداية الارسال، 11,00 القرآن الكريم، 11,10 صور متحركة: ضيعة محروس (اعادة)، رحلة الاحلام، 11,30 ثقافي: (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 15,00 فلاحي: صفحات خضراء، 15,30 كأس العالم: البرازيل/كوستاريكا، 16,30 مسلسل: الضحايا (10/31)، 17,00 ويلي فوغ، 17,30 للاطفال: ماركو الصغير، 17,45 ضيعة محروس، 18,10 فنون مغربية، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 وثائقي، 19,10 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل، 21,45 السفر بين الرفوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 الموصلة اليومية لالعاب الكسيك، 0,50 منوعة، 1,30 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم حسناء وعمالقة (هويدا فؤاد شرف الدين)، 2,00 فيلم ليلة الجمعة (تحية كاريوكا وانور وجدي)، 4,00 فيلم نشيد الامل (ام كلثوم وزكي طليمات)، 6,00 فيلم البيت الكبير (سليمان نجيب وامينة رزق)، 8,00 فيلم احتيال (كرم مطاوع وسهير المرشدي)، 10,00 فيلم انا اللي استاهل (سهير رمزي وحسن يوسف)، 12,00 فيلم المغامرات الدرجة الثالثة (احمد زكي وسعاد حسني)، 14,00 الفيلم الكوميدي لوكاندة المفاجآت (اسماعيل يس وهند رستم)، 16,00 فيلم كفرون (دريد لحام ومدلين طبر)، 18,00 فيلم انتحار مدرس ثانوي (حسين فهمي وهيام)، 20,00 فيلم المواطن مصري (عمر الشريف وعزت العلايلي وصفية العمري)، 22,00 فيلم الاخ الكبير (فريد شوقي وهند رستم)، 23,30 برنامج وثائق القاهرة منورة باهلها (يوسف شاهين).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة)، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج جار القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج حوار مع هيكل، 20,00 فقرة غنائية، 20,30 برنامج ابعاد، 21,30 برنامج اضواء، 23,45 حفلة غنائية ـ ام كلثوم، 1,00 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,00 برنامج كتاب، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.



دورة المتوسط:

3700 لاعب ولاعبة من 21 دولة يتنافسون في 27 لعبة ومشاركة عربية

■ باري (ايطاليا)ـ اف ب: افتتحت امس الجمعة دورة العاب البحر المتوسط الثالثة عشرة بمشاركة 3000 لاعب و700 لاعبة من 21 دولة على استاد سان نيكولا في مدينة باري الايطالية الذي افتتح في مسابقة كأس العالم لكرة القدم 1990 وهو يتسع لـ90 الف متفرج.

وسيتم التنافس في 27 لعبة منها واحدة هي الكرة الحديد تحديدا تتضمن ثلاث مسابقات هي البيتانك وليونيز ورافاء وهناك مسابقة جديدة في السباحة لمسافة 15 كلم للرجال والسيدات وستحتسب للميداليات المخصصة للمعاقين في الترتيب العام (الكرسي المتحرك لمسافة 1500 م للرجال و800 للسيدات، والسباحة لمسافة 100 م للرجال والسيدات.) وهناك عدد كبير من هذه الالعاب بعيد كل البعد عن الاهتمام العربي كالكرة الحديد والكانوي كاياك.

ويتوقع ان تحصد ايطاليا حصة الاسد من الميداليات على غرار ما فعلت في 8 من الدورات الـ12 السابقة (احتلت فرنسا المركز الاول 3 مرات ويوغوسلافيا مرة واحدة عندما استضافت دورة سبليت عام 1979)، وسيمثل ايطاليا 410 لاعبين ولاعبات.

وفي احصائية للجنة الايطالية المنظمة فان 5378 ميدالية وزعت في الدورات الاثنتي عشرة السابقة اي من الاسكندرية 1951 الى كاب داغد 1993، منها 1340 لايطاليا وحدها.

وتنظر ايطاليا وفرنسا واسبانيا ويوغوسلافيا واليونان وتركيا الى الدورة المتوسطية على اساس انها اختبار اول للوجوه الجديدة التي سيتم اعداد المبرزين منها لدورة سيدني الاولمبية عام 2000.

العرب

اما بالنسبة الى الدول العربية، فقد شاركت باعداد قليلة حيث وقع الخيار على من يقدرون على احتلال مراكز متقدمة علما بأن نجوم العاب القوى من مغاربة وجزائريين سيغيبون عن الدورة الحالية لانهم يفضلون خوض اللقاءات الدولية في اوروبا باعتبار انها تطعم خبزا وانها توفر لهم احتكاكا افضل استعدادا لبطولة العالم من 1 الى 10 آب (اغسطس) المقبل في اثينا.

وبنى العرب امجادهم في دورات المتوسط على العاب القوى والمصارعة والملاكمة ورفع الاثقال بالدرجة الاولى، وبرز منهم التونسي محمد القمودي (4 ذهبيات) والمغربي سعيد عويطة ومواطنته نزهة بدوان (3 ذهبيات) واللبناني محمد خير الطرابلسي (3 ذهبيات) والسوري خالد الفرج (3 ذهبيات) والمصري محمد رشوان (4 ذهبيات) والجزائرية حسيبة بو لمرقة (3 ذهبيات).

وسيكون خالد الفرج ونزهة بدوان حاضرين في دورة باري على امل انتزاع الذهبية الرابعة في 4 دورات متتالية في المصارعة وفي سباق 400 م حواجز.

وبلغت الغلة العربية في دورة كاب داغد الفرنسية قبل 4 سنوات 99 ميدالية هي 21 ذهبية و25 فضية و53 برونزية، وربما يكون الامل ضئيلا في احراز هذا العدد من جديد خصوصا مع الاشتراك المقنن في باري خلافا لما هي عليه الحال في الدورة العربية الثامنة الشهر المقبل في لبنان حيث سيشارك معظم الدول العربية باعداد كبيرة لان المستويات اكثر تقاربا.

وسيغيب العرب عن جميع الالعاب الجماعية في باري، باستثناء منتخب كرة اليد المصري الذي يقدر على المنافسة على احدى الميداليات الثلاث حتى مع اشتراك عدد من اللاعبين الجدد.

سوء تنظيم

وهناك استياء من معظم الوفود من سوء التنظيم في دورة باري خصوصا مع تباعد المنتخبات عن بعضها وبعد المسافات بين اماكن اقامتها واماكن المسابقات.

وقال رئيس الاتحاد الرياضي العام في سورية سميح مدلل النائب الاول لرئيس اللجنة الاولمبية الدولية لالعاب البحر المتوسط لوكالة فرانس برس: «انها الدورة المتوسطية الاسوأ على صعيد التنظيم، مقر اقامة وفدنا مثلا على بعد 120 كلم من باري، وسيكون الانتقال صعبا جدا على لاعبينا. واذا ما تخطى لاعب ما التصفيات في الصباح فمن واجبه ان يجلس في العراء حتى موعد المنافسات المسائية او ان يعود الى مقر اقامته، واحلى الخيارين مر». ووضع الوفد الليبي على مسافة 75 كلم، وهو الذي امضى 21 ساعة للانتقال من طرابلس الغرب الى باري ثم 3 ساعات للانتقال بواسطة الحافلات الى مقر اقامته. وذكر رئيس اللجنة الاولمبية الليبية بشير الطرابلسي النائب الثاني لرئيس اللجنة الاولمبية لالعاب البحر المتوسط: «نحن اعضاء المكتب التنفيذي للجنة الدولية لم نتسلم حتى الان البرنامج المفصل لالعاب الدورة».

مركز شاغر

وبقي مدلل والطرابلسي في منصبيهما في المكتب التنفيذي الذي يضم 6 اوروبيين و4 عرب، كذلك بقي التونسي صلاح الدين بالي عضوا. وللحلول في المركز الذي شغر بعد اقالة سيد علي لبيب من منصب وزير الشباب والرياضة الجزائري، فان المصري منير ثابت واللبناني مكرم علم الدين ترشحا، وفاز الاول بنتيجة 57 صوتا مقابل 9، وقد سحب اللبناني طوني خوري ترشيحه في اللحظة الاخيرة بعد مداخلات من بعض العرب خصوصا انه لم يسبق لمسؤولين اثنين من دولة واحدة ان تقدما لشغل احد المراكز.

ولم يكن هناك الكثير في الجمعية العمومية للجنة الدولية لالعاب البحر المتوسط باستثناء انتخاب المسؤول المصري والكلمة التي القاها رئيس اللجنة التونسية المنظمة للدورة الرابعة عشرة عام 2001 عبد الحميد الشيخ. واكد الشيخ ان الاستعدادات جارية على قدم وساق وخصوصا في «مدينة السابع من نوفمبر الرياضية» الجديدة علما بأن اللجان التي شكلت بدأت عملها رسميا، وسيقدم قريبا اقتراح بالرياضات التي ستعتمد في الدورة. وقد اعربت ثلاث دول عن رغبتها في الترشح لاستضافة الدورة الخامسة عشرة عام 2005 وهي بودفا (مونتينيغرو) وربيكا (كرواتيا) والميريا (اسبانيا).

صفحة طويت

ويبقى ان مناقشة اشتراك فلسطين واسرائيل في دورات المتوسط لم تعد واردة، وان بحثت جانبيا على هامش اولمبياد اتلانتا. وهناك اجماع على ان جمود عملية السلام واضطراب الاوضاع في الاراضي المحتلة خصوصا بعدما صار بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء طويا صفحة هذا الاقتراح الى اجل غير مسمى.

وذكر المسؤول الليبي لوكالة فرانس برس: «الفلسطينيون انفسهم لن يقبلوا ابدا ان يكونوا جسرا يعبر عليه الاسرائيليون ليشاركوا في دورات المتوسط».

نهائي كأس المانيا بين هواة ومحترفين

ريال مدريد على بعد نقطة واحدة من التتويج

رونالدو لاعب برشلونه (الى اليسار) في لقطة من مباراة بين ريال مدريد وبرشلونه (صورة من الارشيف)

■ نيقوسيا ـ اف ب: يلتقي هواة اينيرجي كوتبوس ومحترفي شتوتغارت في المباراة النهائية لمسابقة كأس المانيا في كرة القدم السبت على ملعب برلين الاولمبي.

وقد حقق اينيرجي مفاجآت عدة في هذه المسابقة ابرزها اطاحته ببايرن ميونيخ بطل الدوري، ولم يخسر ايا من مبارياته الـ57 الاخيرة منذ شباط (فبراير) 1996 وهو سيلعب في مصاف الدرجة الثانية ابتداء من الموسم المقبل.

وفرض الفريق نفسه على خارطة كرة القدم الالمانية خصوصا بعد الفوز الكبير على كارلسروه 3ـصفر في الدور نصف النهائي.

وتجتاح حمى الانتصارات التي حققها الفريق المدينة الصغيرة كوتبوس القريبة من الحدود البولندية، وقد اطلق اسمه على كثير من المنتوجات وبعض المأكولات.

ونظرا لاهمية الانجاز فان 70 الفا من انصار كوتبوس تقدموا بطلب للحصول على بطاقات لمتابعة المباراة «التاريخية» لكن عددا كبيرا منهم سيضطر الى مشاهدتها عبر التلفزيون.

ويعود الفضل في بروز فريق كوتبوس اينيرجي الى مدربه ادوارد غيير الذي اشرف على تدريب منتخب المانيا (الشرقية سابقا). ولم يحبذ احد التعاقد مع غيير مع سقوط جدار برلين على الرغم من خبرته الطويلة في الملاعب، وذلك لتعامله مع جهاز استخبارات المانيا الشرقية (ستاسي) وتزويده بمعلومات عن زملائه في فريق دينامو درسدن.

وازاء هذا الوضع قرر غيير مغادرة المانيا فتوجه الى المجر حيث اشرف على تدريب فريق شيوفوك قبل ان يعود الى بلاده ويتسلم تدريب سلكسوني لايبزيغ ثم كوتبوس ابتداء من العام 1994.

وسبق لفريق شتوتغارت ان تغلب على فريق دينامو درسدن بقيادة غيير في نصف نهائي هذه المسابقة عام 1989.

وتقود نخبة من النجوم شتوتغارت الذي حل رابعا في الدوري الالماني وضمن المشاركة في مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي في حال عدم احرازه كأس المانيا حيث سيلعب في هذه الحال في مسابقة كأس الكؤوس. ويمثل الثلاثي البلغاري كراسيمير بالاكوف والبرازيلي جيوفاني ايلبير والدولي فريدي بوبيتش نقطة الثقل فيه وقد سجلوا ثلاثة ارباع اهداف فريقهم هذا الموسم.

اسبانيا: يحتاج ريال مدريد الى نقطة واحدة من مباراته مع جاره وغريمه اللدود اتلتيكو مدريد حامل اللقب للموسم الماضي على ملعب سانشيز بيزخوان، في المرحلة الحادية والاربعين قبل الاخيرة من بطولة اسبانيا ليتوج بطلا السبت.

ويتقدم ريال على منافسه المباشر برشلونة بخمس نقاط، لكن مهمته لن تكون سهلة خصوصا ان اتلتيكو يريد الثأر لخسارته الثقيلة ذهابا 1ـ4 على ملعب سانتياغو برنابي، كما انه لا يريد ان يتوج جاره في عقر داره وبين انصاره.

ويغيب عن ريال مدافعه البرازيلي روبرتو كارلوس وسيحل مكانه المخضرم تشندو (35 عاما) الذي يمضي موسمه السابع عشر مع ريال وسبق ان توج بطلا معه ست مرات.

من جهته يلتقي برشلونة مع بيتيس الرابع في مباراة ستكون «بروفة» للقائهما في نهائي مسابقة الكأس في 28 حزيران (يونيو) الحالي.

ويلعب الاحد بلد الوليد مع هيركوليس اليكانتي، وكومبوستيلا مع ريال سوسييداد، واشبيلية مع اسبانيول، واكستريمادورا مع سلتا فيغو، ولوغرونيس مع راسينغ سانتاندر، وتينيريفي مع سرقسطة، وفالنسيا مع اوفييدو، وخيخون مع رايو فاليكانو.

وتختتم المرحلة الاثنين المقبل بلقاء اتلتيك بلباو وديبورتيفو كورونا.

التضامن يتخطى الحكمة ويتأهل لنهائي لبنان للسلة

■ بيروت ـ رويتر: تأهل فريق التضامن /الزوق الى الدور النهائي لبطولة لبنان في كرة السلة لنوادي الدرجة الاولى اثر فوزه على فريق الحكمة 73 /68 في الدور قبل النهائي للبطولة.

وانتهى الشوط الاول من اللقاء الذي اقيم على ملعب نادي الكهرباء بتقدم فريق التضامن 40 /36.

وبهذا الفوز تقدم التضامن على الحكمة بنتيجة 3 /2 من اصل خمس مباريات ممكنة.

وكان النادي الرياضي حامل اللقب قد سبقه يوم الاربعاء للدور النهائي بعد فوزه على فريق الانترانيك بنتيجة 3 /1.

ويلتقي الرياضي مع التضامن يوم الاحد المقبل في اولى مباريات الدور النهائي للبطولة.

الكأس السوبر الاسيوية

الهلال يقطع نصف الطريق

■ الرياض ـ اف ب: قطع الهلال السعودي نصف الطريق الى احراز كأس السوبر الاسيوية الثالثة بفوزه على بوهانغ اتومز (ستيلرز) الكوري الجنوبي 1ـصفر في مباراة الذهاب على استاد الملك فهد في الرياض.

وسجل سامي الجابر الهدف في الدقيقة 77.

وتجمع مسابقة الكأس السوبر الاسيوية حامل كأس الاندية ابطال الدوري وهو بوهانغ وحامل كأس الكؤوس وهو الهلال.

وتقام مباراة الاياب الخميس المقبل في مدينة بوهانغ الكورية.

ورغم ان الفوز لم يكن سهلا على الهلال الذي عانى كثيرا حتى انتزعه، لكنه مهم جدا لانه زاد من صعوبة مهمة الفريق الكوري في الاياب على ارضه.

وبدأ الضيوف التهديد في الدقيقة 12 بكرة صعبة وخطرة امسكها الحارس الهلالي عبدالله الدعيع ثم غابوا تماما عن المنطقة السعودية طيلة الشوط الاول، ورد يوسف الثنيان بعد ثلاث دقائق من انفراد اثر تمريرة احمد الدوخي من الجهة اليمنى للملعب وسدد في الزاوية اليمنى البعيدة عن حارس بوهانغ اليوغوسلافي دراغان سكيريا وخرجت الكرة بعيدة ليضا مفوتا اولى الفرص السعودية.

وناور سامي الجابر اكثر من اللزوم في المنطقة فقطع الدفاع كرته وحرمه من فرصة ممتازة (22) قبل ان ينفرد الجابر نفسه ويسدد من وضع جيد فجاورت كرته القائم الايمن مهدرا فرصة لا تتكرر (23). وفي الدقيقة 30، مرر الدوخي من الجهة اليمنى ايضا كرة ولا اروع الى الثنيان الذي لم يصلها فشتتها الدفاع.

وجرب المحترف الجديد في الهلال الاكوادوري من اصل برازيلي دي سوزا بتسديدة بعيدة انحرفت قليلا (31)، ونفذ الثنيان ركلة حرة فابتعدت كرته قليلا ايضا (38)، وامسك سكيريا كرة حسين المسعري على دفعتين (42)، واهدر الجابر اغلى الفرص عندما علت رأسيته العارضة بسنتيمترات قليلة اثر تمريرة الدوخي العرضية (45).

وفي الشوط الثاني كانت البداية هلالية (47) اتبعها الثنيان بتسديدة بعيدة (49) خف بعدها الايقاع وانحصر اللعب وسط الميدان لخشية مدربي الفريقين من المرتدات التي قد تشكل خطرا وتفشل خططهما.

تغيير سعودي مثمر

واجرى البرازيلي اوسكار مدرب الهلال تغييرين فادخل المغربي صلاح الدين بصير بدلا من فيصل ابو اثنين، ونواف التمياط بدلا من الثنيان فتنشط الفريق وسدد بصير كرة امسكها سكيريا (64)، ورد بوهانغ عن طريق بيونغ وون ارتفعت قليلا عن الخشبات (66) وكانت المحاولة الاولى له في هذا الشوط الثاني.

وتسديدة هلالية قوية خرجت الكرة منها الى ركنية نفذها الدوخي وسدد دي سوزا برأسه فابعدها قائد بوهانغ آن ايك سو من على خط المرمى برأسه لتعود الى الجابر الذي لم يتوان في اعادتها الى الشباك رغم صعوبة الحركة محرزا هدف المباراة الوحيد (77).

ولم تنفع التغييرات التي اجراها مدرب بوهانغ في تعديل النتيجة رغم انها اعطت بعض النشاط للفريق، وختم سو الشوط الثاني والمباراة بتسديدة لم تخل من خطورة (90).

ـ مثل الهلال: عبدالله الدعيع ـ خالد الرشيد وفهد المفرج وخميس العويران واحمد الدوخي ـ منصور الموينع وفيصل ابو اثنين (صلاح الدين بصير) ودي سوزا ويوسف الثنيان (نواف التمياط) ـ حسين المسعري (عبدالله الجمعان) وسامي الجابر.

ـ مثل بوهانغ: سكيريا ـ بيونغ وون ومون باي وسانغ وكيونغ وسو ـ هون وهيو وون (سون باي) وهيوب ـ غون (هيو سيوك) وتاي ها (جي هو).

برادة المصري يصعد لدور الثمانية لبطولة الاهرام للاسكواش

■ القاهرة ـ رويتر: صعد المصنف الخامس المصري احمد برادة لدور الثمانية لبطولة الاهرام الدولية للاسكواش بفوزه على الانكليزي بيتر مارشال 17 /14 و15 /11 و15 /10.

كما فاز الاسكتلندي بيتر نيكول المصنف الثالث على الباكستاني الزبير جهلان 15 /9 و15 /14 و15 /6 في الدور الثاني.

وصعد المصنف الثامن الانكليزي نيل هاريس لدور الثمانية بفوزه على الاسترالي جون وايت 15 /13 و15 /5 و15 /5.

الادشاش والاعلام تهيمن على كأس كوبا امريكا لكرة القدم

هزيمة حامل اللقب وفوز للدولة المضيفة

■ سوكر (بوليفيا) ـ اف ب: خسرت الاوروغواي حاملة اللقب امام البيرو بهدف سجله مارتن هيدالغو في الدقيقة 75 امام 4 الاف متفرج في مدينة سوكر ضمن المجموعة الثانية لكأس الامم الامريكية الجنوبية «كوبا امريكا» الثامنة والثلاثين في كرة القدم التي تستضيفها بوليفيا حتى 29 حزيران (يونيو).

وكانت الاوروغواي احرزت اللقب في البطولة الاخيرة التي استضافتها قبل عامين بفوزها على البرازيل بركلات الترجيح.

وقد تمكن هيدالغو من الهروب من الرقابة وانفرد بالحارس قبل ان يضع الكرة داخل الشباك. وكادت البيرو تعزز تقدمها بعد دقيقة واحدة عندما مرر روبرتو بالاسيوس كرة رائعة الى هيدالغو نفسه لكن الاخير سدد في القائم.

وطرد الحكم لاعب وسط البيرو ادي كارازاس في الدقيقة 80 لنيله انذارين، فاكمل فريقه المباراة بعشرة افراد.

وضمن المجموعة ذاتها وامام 11 الف فازت بوليفيا الدولة المضيفة على فنزويلا بهدف وحيد ايضا سجله مهاجم لانوس الارجنتيني ميلتون كويميرا في الدقيقة 61.

وشارك في صفوف المنتخب البوليفي ثمانية لاعبين ممن خاضوا نهائيات كأس العالم في الولايات المتحدة 1994.

وكان نجم المباراة حارس فنزويلا رافايل دوداميل الذي ابعد اكثر من كرة خطرة.

وطرد الحكم مدافع بوليفيا المخضرم ميغيل ريمبا (59). ثم مدافع فنزويلا ديفيد ماكينتوش (73).

ومن ناحية اخرى هيمنت الاعلام والادشاش وليس كرة القدم على كأس امريكا لكرة القدم.

بدأت بوليفيا الدولة المضيفة حملتها للحصول على اللقب لثاني مرة على ارضها بفوزها على فنزويلا 1 /صفر في حين فجرت بيرو مفاجأة بهزمه اوروغواي بنفس النتيجة.

غير ان الاثارة كانت خارج الملعب حيث احتدم نزاع دبلوماسي بين بوليفيا وتشيلي بعد ان زعمت الاخيرة ان علمها عرض في حفل الافتتاح يوم الاربعاء بمدينة كوتشابامبا دون علامة مميزة له.

كما زعمت تشيلي انها سقطت ضحية لجدل بشأن الماء البارد والذي اعقب هزيمتها 1 /صفر من باراغواي في لقاء الافتتاح في نفس الليلة. وقال فريق تشيلي انه لم يكن هناك ماء ساخن في غرف الملابس مما اجبر اللاعبين على اخذ دش بارد في مدينة يتسبب ارتفاعها عن سطح البحر وقت المساء في انخفاض درجة الحرارة الى درجة التجمد.

وفي سانتياغو قال وزير الخارجية التشيلي ميغيل انسولزا ان بلاده ستتقدم بشكوى رسمية الى بوليفيا لان العلم في مراسم الافتتاح ظهر دون نجمته البيضاء الكبيرة.

وقال «هذا الامر يسيء الى الشعب البوليفي. انه ينظم بطولة رياضية تعرض على الجميع والكل يرى مظاهر الطباع السيئة هذه».

ولم يذكر انسولزا ان كان البوليفيون غيروا العلم عمدا ام ان الامر نتج عن اهمال. ولكن نيلسون اكوستا مدرب منتخب تشيلي قال انه يعتبر ذلك عدم احترام متعمدا.

ووصفت حكومة بوليفيا الحادث بانه «خطأ انساني غير مقصود» وقالت ان اتحاد كرة القدم البوليفي كيان خاص لا سيطرة لها عليه.

وقال موريسيو انتيزانا المتحدث الرسمي باسم الحكومة «انه خطأ من جانب الاتحاد البوليفي لكرة القدم ومنظمي كأس امريكا».

وفي الملعب بدأت البطولة بطرد عدد من اللاعبين بعدد من الاهداف التي سجلت في اول اربع مباريات.

وحضر خمسة الاف متفرج فقط مباراة بيرو واوروغواي بمدينة سوكري و13 الفا فقط لقاء الدولة المضيفة مع فنزويلا في العاصمة لاباز التي ترتفع عن سطح البحر 3600 متر.

ويمكن ان يعزى الافتقار لاهتمام الجماهير الى قرار اجبر كثيرا من الفرق على اراحة نجومها.

واشركت بيرو تقريبا فريق تحت 23 سنة. وبهدف من ضربة حرة مباشرة من مارتن هيدالجو تفجرت مفاجأة امس فخرجت بيرو فائزة به على اوروغواي في مباريات المجموعة الثانية.

ودخل مرمى فنزويلا 13 هدفا في زيارتيها السابقتين الى لاباز ولكن بفضل حارس مرماها رفائيل دوداميل تمكنت بوليفيا من الفوز عليها 1 /صفر فقط بهدف من ميلتون كويميرا في الدقيقة 60 في المجموعة الثانية ايضا.

وطرد امس لاعب من كل من فنزويلا وبوليفيا وبيرو لتكون البطولة شهدت حتى الان ثلاثة اهداف وثلاثة قرارات طرد.

طاقم تدريب منتخبات انكلترا يحصل على 65 مليون دولار

■ لندن ـ رويتر: تقرر ان يحصل طاقم تدريب منتخبات انكلترا لكرة القدم على دعم قدره 40 مليون جنيه استرليني (65 مليون دولار) من الدوري الممتاز واليانصيب الوطني.

وسيقدم الدوري الممتاز 20 مليون استرليني على مدى السنوات الاربع المقبلة الى «مراكز الامتياز» لتدريب المواهب الناشئة.

ووافق مجلس الرياضة الانكليزي من حيث المبدأ على توفير 20 مليون استرليني من صندوق يانصيب الرياضة.

وقال وزير الرياضة توني بانكس «تخصيص مبلغ جديد قدره 40 مليون استرليني لناشئينا الموهوبين هو التزام قوي بالابقاء على المستوى الرفيع للعبتنا الوطنية».

كأس كيرين: تعادل كرواتيا وتركيا

■ سينداي (اليابان) ـ اف ب: تعادلت كرواتيا وتركيا 1ـ1 في سينداي (اليابان) ضمن مسابقة كأس كيرين لكرة القدم التي تشارك فيها ايضا الدولة المضيفة.

وافتتح توميسلاف ارتشيغ التسجيل لكرواتيا بضربة راسية (20)، قبل ان يسجل ارتوغرول سغلام هدف التعادل (76) بعد اربع دقائق من نزوله احتياطيا.

وكانت اليابان تغلبت على كرواتيا 4ـ3 الاحد الماضي.

وتلتقي اليابان وتركيا في ختام هذه المسابقة الاحد المقبل على ملعب ناغاي في مدينة اوساكا.

تصفيات اسيا لكأس العالم: ايران تكتسح المالديف 9-صفر وتبلغ الدور الثاني

■ طهران ـ اف ب: اكتسحت ايران ضيفتها المالديف 9ـصفر في اياب الدور الاول من تصفيات مونديال فرنسا 98 للمجموعة الاسيوية الثانية في طهران وبلغت الدور الثاني المقرر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وسجل علي رضا منصوريان (15 و51) وكريم باقري (21 و40) وعلي دائي (33 و44) ومهدي مهدوي (36) ورضا شاهرودي (67) وخداداد عزيزي (89).

وكانت ايران حققت رقما قياسيا من الاهداف في تصفيات كأس العالم عندما التهمت المالديف 17ـصفر ذهابا في دمشق في 2 حزيران (يونيو) الحالي.

يذكر ان الهدفين اللذين سجلهما باقري هما الحادي عشر والثاني عشر له في هذه التصفيات علما بانه سجل سبعة اهداف في مرمى المالديف بالذات.

وقد اتخم مرمى المالديف بـ53 هدفا في 5 مباريات اي بمعدل 10،6 اهداف في المباراة الواحدة.

وقد خسرت سورية امام قيرغيزستان 1ـ2، فخرجت من المنافسة.

صعود بت سامبراس لدور الثمانية في بطولة كوينز للتنس في لندن

■ لندن ـ رويتر: صعد المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس لدور الثمانية في بطولة كوينز للتنس بفوزه على النيوزيلندي بريت ستيفنز الذي انسحب بسبب الاصابة.

وفي مباريات الدور الثالث فاز المصنف الثالث الكرواتي غوران ايفانيسفيتش على البريطاني مارتن لي 6 /1 و7 /5.

وخرج المصنف الرابع البريطاني تيم هينمان بهزيمته من الالماني ينس نيبشيلد 7 /6 و6 /3.

كما خرج المصنف السابع الامريكي جيم كورير بهزيمته من المصنف التاسع الاسترالي باتريك رافتر 4 /6 و6 /3 و6 /3.

وصعد المصنف السادس الاسترالي مارك فيليبوسيس لدور الثمانية بفوزه على بايرون بلاك وهو من زيمبابوي 6 /3 و6 /3.

كما فاز المصنف الثامن السويدي يوناس بيوركمان على الفرنسي ستيفان سيميان 6 /4 و7 /5.

وفي برمنغهام (انكلترا) صعدت المصنفة الاولى الرومانية ايرينا سبيرليا لدور الثمانية لبطولة برمنغهام للتنس بفوزها على الامريكية نيكول اريندت 6 /3 و6 /4.

كما فازت المصنفة الثانية الفرنسية ناتالي توزيا على اولغا بارابانشيكوفا من روسيا البيضاء 7 /5 و6 /1 في مباريات الدور الثالث.

وفازت ايضا المصنفة الثالثة الامريكية ليزا ريمون على المصنفة الرابعة عشرة الهولندية مريم اوريمانز 6 /3 و7 /6.

وصعدت الاندونيسية يايوك باسوكي المصنفة الرابعة لدور الثمانية بفوزها على الامريكية ساندرا كاسيتش 6 /1 و4 /6 و6 /1.

وخرجت المصنفة الخامسة الفرنسية ان جيل سيدو بهزيمتها من الاسترالية كريستين كونس 6 /4 و6 /2.

وتأهلت المصنفة السابعة البلغارية مجدالينا ماليفا لدور الثمانية بفوزها على الايطالية لاورا غولارسا 6 /7 و6 /1 و6 /4.

وفي هاله (المانيا) صعد المصنف الاول الروسي ايفغيني كافلنيكوف لدور الثمانية لبطولة هاله الالمانية للتنس المقامة على الملاعب الخضراء ويبلغ مجموع جوائزها 875 الف دولار.

فاز كافلنيكوف على الالماني نيكولاس كيفر 7 /6 و7 /6 في الدور الثاني.

وتأهل ايضا الالماني مايكل شتيخ المصنف السابع لدولار الثمانية بفوزه على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 6 /3 و3 /6 و7 /6.

بولونيا (ايطاليا) ـ رويتر: يتقابل المصنف الاول البرتو بيراساتيغوي في دور الثمانية لبطولة بولونيا للتنس مع غوستافو كويرتن الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة.

فاز بيراساتيغوي الاسباني الذي يحتل المركز الرابع عشر على العالم على مواطنه البرتو بورتاس 6 /2 و6 /3 في الدور الثاني. كما فاز كويرتن البرازيلي المصنف الثامن على الاسباني جاكوبو دياز 6 /4 و6 /2 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 328 الف دولار.

وبهذا يكون اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 20 عاما حقق الفوز الرابع عشر على التوالي. وصعد المصنف الثاني الاسباني فيليكس مانتيلا لدور الثمانية بفوزه على البرازيلي فرناندو مليجيني 6 /7 و7 /5 و6 /2.

وفاز الايطالي اندريا جودنزي على الارجنتيني فرانكو سكيلارا 4 /6 و6 /4 و7 /6 وسيتقابل اللاعب الايطالي في دور الثمانية مع المصنف السادس المغربي كريم العلمي.

وسيلعب المصنف الخامس المغربي هشام الرازي في دور الثمانية مع الايطالي موريتسيو مارتيللي.

توقع هبوط معدل التضخم بالامارات

■ دبي ـ رويتر: توقع تقرير لوزارة التخطيط في الامارات العربية المتحدة انخفاض معدل التضخم في الدولة خلال العام الجاري الى 3,7 في المئة من اربعة في المئة خلال العام الماضي.

وتوقع التقرير الذي ينشر نصه الكامل السبت ان يبلغ عدد سكان الامارات خلال العام المقبل 2,580 مليون نسمة من 2,443 مليون نسمة عام 1996، وان يرتفع حجم القوى العاملة الى 1,122 مليون عامل من 1,051 مليون عامل.

وجاء بالتقرير ان اجمالي تكوين رأس المال الثابت سيرتفع خلال العام الجاري الى حوالي 42,5 مليار درهم مقابل 41 مليار درهم في العام الماضي، كما يتوقع ارتفاع متوسط دخل الفرد خلال الفترة الى حوالي 60 الف درهم سنويا من حوالي 55 الف درهم عام 1995.

ستكار التونسية تنتج شاحنات فولفو

■ تونس ـ يو بي آي: اعلن مسؤول كبير في شركة ستكار التونسية لتصنيع وتجميع الحافلات والشاحنات انها بدأت انتاج شاحنات من نوع «فولفو» حمولة 16 طنا بعد نجاح تجربتها مع شاحنات جارا.

وتوقع المسؤول، خلال حفل اقامتها الشركة التي تقع معاملها في ضواحي مدينة سوسة (150 كلم جنوب العاصمة) بمناسبة بدء حملة الترويج للشاحنات الجديدة، ان يصل عدد الشاحنات التي ستنتجها حتى اخر العام الحالي الى 60 شاحنة، مشيرا الى ان 15 % من اجزائها تصنع محليا ومن المؤمل ان ترتفع هذه النسبة خلال السنوات الثلاث القادمة لتصل الى 27 %.

واضاف المسؤول ان الاجزاء التي تصنع محليا تتمثل في العجلات المطاطية، والمرشحات والبطاريات وبعض الاجهزة الكهربائية والالكترونية، وان الاقبال كبير على مثل هذه الشاحنات السويدية خصوصا من قبل شركات النفط والمقاولات.

يذكر ان شركة ستكار وقعت اخيرا عقدا مع السنغال باعت لها بموجبه 50 حافلة من انتاجها، وبلغت قيمة العقد 12 مليون دولار.

ارتفاع أسعار الانتاج الصناعي بالجزائر

■ الجزائر ـ رويتر: قال المكتب الوطني للاحصاء ان أسعار الانتاج الصناعي بالقطاع العام الجزائري باستثناء قطاع الطاقة زادت بنسبة 7,7 في المئة في الربع الاول من عام 1997 مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

لكن وكالة الانباء الجزائرية افادت في تقرير لها صدر الخميس ان الزيادات السعرية تباطأت، مشيرة الى انها قفزت بنسبة 25,7 في المئة في الربع الاول من 1996 مقارنة بالفترة المقابلة من 1995.

وقال مكتب الاحصاء ان البيانات أظهرت نموا معتدلا نسبيا بلغ 0,9 في المئة في الربع الاول من 1997 مقارنة بالربع الاخيرة من 1996.

واضاف ان الاسعار تاثرت بزيادة حادة في تكاليف الطاقة خاصة الكهرباء.

امريكا: اسعار المنتجين تواصل هبوطها

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان اسعار المنتجين انخفضت بنسبة 0,3 في المئة في ايار (مايو) الماضي للشهر الخامس على التوالي بعد هبوطها 0,6 في المئة في نيسان (ابريل).

وهذه هي المرة الاولى منذ 45 عاما تنخفض فيها أسعار الجملة خمسة أشهر متوالية. وكانت اخر مرة حدث فيها ذلك في الفترة من اب (اغسطس) الى كانون الاول (ديسمبر) عام 1952.

وباستثناء أسعار المواد الغذائية والطاقة التي تشهد عادة تقلبا اكثر من غيرها انخفضت أسعار المنتجين في مايو بنسبة 0,3 في المئة أيضا بعد هبوطها بنسبة 0,1 في المئة في نيسان (ابريل).

وتوقع محللون ان تؤدي هذه البيانات الى ارتفاع الاسهم.

وكان الاقتصاديون في وول ستريت توقعوا ارتفاع أسعار المنتجين بنسبة 0,1 في المئة في ايار (مايو) وصعودها بنفس النسبة باستبعاد أسعار المواد الغذائية والطاقة.

ارتفاع حاد لفائض الصين التجاري

■ بكين ـ رويتر: قال التلفزيون الصيني الجمعة ان الصين حققت فائضا تجاريا بلغ 13,92 مليار دولار في الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي مقارنة مع عجز بلغ 451 مليون دولار في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال التلفزيون نقلا عن بيانات هيئة الجمارك ان الصادرات ارتفعت في الاشهر الخمسة الاولى من 1997 الى 65,48 مليار دولار من 51,783 مليار في الفترة المقابلة من 1996.

لبنان يسعى لتقليص وارداته الغذائية بنسبة 20 بالمئة وزيادة الانتاج الزراعي

بيروت ـ من زينة صوفان:

قال وزير الزراعة اللبناني شوقي فاخوري الجمعة انه سيجري خفض فاتورة واردات لبنان الغذائية بنحو 300 مليون دولار سنويا عندما يبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) سريان حظر على استيراد السلع الزراعية التي يجري زراعتها في البلاد.

واضاف فاخوري ان الحظر الذي وافقت عليه الحكومة يوم الاربعاء الماضي سيمنع استيراد نحو 20 في المئة من السلع في فاتورتها للواردات الغذائية التي تبلغ 1,5 مليار دولار.

ومضى فاخوري يقول في مؤتمر صحافي حدد خلاله الخطوط العريضة لخطة خمسية لدعم قطاع الزراعة ان هدف الحكومة هو خفض اجمالي فاتورة الواردات الغذائية الى النصف.

وقال «يجب علينا كخطوة اولى ان نخفض تدريجيا فاتورة الاستيراد الباهظة الى 750 مليون دولار في السنة من المستوى الحالي البالغ 1,5 مليار دولار».

واضاف ان حظر الاستيراد سيدعم الانتاجية ويشجع الصناعات الغذائية الجديدة ويزيد الصادرات الزراعية من 300 مليون الى 600 مليون دولار خلال عامين.

وذكر ان الحظر سيكون مصحوبا بزيادات في الرسوم الجمركية على السلع الفاخرة، وقال «الحماية تشمل فقط المنتجات التي يمكن انتاجها في لبنان وهو ما يعني انها تحمي الانتاج القومي بأكمله».

وسيجري خلال ايام قليلة اتمام قائمة تفصيلية بالسلع التي سيحظر استيرادها. وسيتم حظر بعض المنتجات طوال العام على حين لن يسمح بدخول المحاصيل الموسمية الا في الاوقات التي لا يكون موسمها في لبنان.

وقال فاخوري ان لبنان يستورد 80 في المئة من الاغذية التي يستهلكها مقارنة مع 35 في المئة في اسرائيل. وأضاف ان هدف الحكومة هو رفع مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي الى 20 في المئة من اقل من سبعة في المئة حاليا.

ونحا الوزير جانبا مخاوف ابداها بعض الساسة والتجار من ان الحماية قد تؤدي الى تدهور في جودة السلع المحلية وزيادة في الاسعار. وقال «شكلنا لجانا متخصصة لمراقبة جودة واسعار جميع السلع التي ستشملها الحماية».

واضاف «في اسوأ الحالات فاننا سنمارس حقنا في اعادة فتح الباب لاستيراد أي منتج يجري بيعه بسعر اعلى من المتوسط الذي ستحدده قائمة اسعار يومية ستصدرها وزارة الزراعة بالتنسيق مع وزارة الاقتصاد». واثارت خطة الحكومة عاصفة من الاحتجاج لكن فاخوري نفى اتهامات لاعضاء المعارضة في البرلمان بانها تغير الاقتصاد الحر الذي يأخذ بآليات السوق في لبنان. وقال فاخوري «هذه الحماية ليست مطلقة وليست مغلقة. انها متحركة حسب الحاجات الفعلية للبلاد ومصلحتها الاقتصادية العليا».

واشار الى الاتحاد الاوروبي واليابان والولايات المتحدة كأمثلة لدول تتبنى شكلا ما اشكال الحماية الزراعية، وقال متسائلا هل حماية الانتاج الوطني الذي يعيش عليه اللبنانيون اصبح قضية شاذة.

وقال فاخوري ان 40 في المئة من سكان لبنان البالغ عددهم 3,3 مليون نسمة يعيشون على الزراعة وانشطة متصلة بها وارجع ضعف هذا القطاع الى «اهمال تاريخي» للزراعة لمصلحة القطاعات المتصلة بالخدمات. وأضاف «في عام 1996 لم يتجاوز نصيب القطاعين الصناعي والزراعي معا من القروض والائتمانات المصرفية 15 في المئة مقابل 51,26 في المئة لقطاعات الخدمات. هناك عدد من المؤشرات الأخرى على الاهمال التقليدي في العهود السابقة».

وسئل فاخوري هل سينتقم المصدرون من الحظر، فقال ان وزارته تجري اتصالات مع شركاء لبنان التجاريين، واضاف «تبادل المنتجات الزراعية يقتصر على بعض الدول العربية، وميزان التجارة في صالحها دائما. وقد بدأنا الاتصال بها لتصحيح هذا الميزان واقامة علاقة تستند الى واجبات وحقوق متكافئة».

السعودية لا تتوقع تغيير سقف انتاج أوبك وتسعى لتجنب مفاجآت في أسواق النفط

لندن ـ من ريتشارد مابلي:

قال مندوبون لدى أمانة أوبك ان وزراء دول المنظمة الذين يجتمعون بعد عشرة أيام سيسعون الى تجنب احداث أي مفاجآت في أسواق النفط العالمية.

لكن من المرجح ان يؤدي الانخفاض الاخير في أسعار النفط العالمية الى بعض المناقشات الحادة حول عدم الالتزام بنظام الحصص الانتاجية.

وقال مصدر خليجي مطلع على السياسة النفطية السعودية «لانرى ما يدعو الى تغييرات كبيرة». وأشار المصدر الى ان المملكة ستتفق على الارجح مع عدد من الدول الاخرى الاعضاء في منظمة أوبك أعلنت بالفعل انها تريد الابقاء على الحصص الانتاجية دون تغيير في النصف الثاني من العام الجاري خلال الاجتماع الذي يبدأ في فيينا في 25 حزيران (يونيو) الجاري.

وفي الشهر الماضي قال عبد الله البدري وزير نفط ليبيا ورئيس أوبك حاليا انه يتوقع ان تبقي المنظمة على حصص الانتاج وسقف الانتاج الرسمي الحالي البالغ 25,03 مليون برميل يوميا.

ويقترب الانتاج الفعلي للمنظمة من 27 مليون برميل يوميا مما يظهر عجز المنظمة في السنوات الاخيرة عن القيام بدور تجمع حقيقي لمنتجي النفط.

وأعاد انخفاض أسعار النفط في الاسابيع الاخيرة تركيز الاضواء على تزايد انتهاك الحصص بين بعض أعضاء أوبك.

فقد انخفض سعر مزيج برنت القياسي الى 17,50 دولار للبرميل بما يزيد عن 40 في المئة من مستواه في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما بلغ 25 دولارا للبرميل. وقال المصدر الخليجي «اعتقد انه سيتم التشديد على ضرورة الالتزام بالحصص».

وينذر انخفاض أسعار النفط بضغوط على ميزانيات الدول الاعضاء بعد المكاسب الكبيرة التي حققتها العام الماضي نتيجة لارتفاع الاسعار لاعلى مستوياتها منذ ست سنوات.

وفي حين ان بعض المنتجين الخليجيين وعلى راسهم السعودية لديهم طاقة انتاجية فائضة لا تستغل ويلتزمون بالحصص، فان دولا اخرى مثل فنزويلا ونيجيريا تطلق العنان لانتاجها دون النظر لاعتبارات الاسعار.

وهناك دول اخرى مثل ليبيا وايران لم تتجاوز حصصها لكن ذلك يعود لعدم وجود طاقة انتاجية زائدة لديها.

ومن المتوقع ان يقود وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة أي محاولة جديدة لحث اعضاء أوبك على الالتزام بالحصص الانتاجية.

وكان اغازادة قد حصل في أيار (مايو) الماضي على تعهدات جديدة بالالتزام بالحصص في اجتماع غير رسمي شاركت فيه في أصفهان بايران سبع دول من أعضاء أوبك.

ويرأس الوزير الايراني اجتماعا عاديا للجنة مراقبة السوق التابعة للمنظمة في اليوم السابق للاجتماع الوزاري الموسع.

لكن مراقبين يقولون انه لا امل حقيقيا في ان يتراجع المخالفون عن مخالفاتهم الانتاجية.

مجلس النواب يصدق على المرحلة الثالثة للاصلاحات الاقتصادية

اليمن سيعرض على المانحين مشاريع تكلف ثلاثة مليارات دولار

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بدأت الحكومة اليمنية الجمعة تحركاتها العملية استعدادا لمؤتمر المانحين المزمع عقده في بروكسل في الفترة 19 ـ 20 من الشهر الجاري.

وقد توجه وزير التخطيط والتنمية عبد القادر باجمال الى لندن لاجراء مشاورات اولية والتوقيع على مشروع المنطقة الحرة بعدن مع هيئة موانئ سنغافورة المقرر يوم 17 الشهر الحالي.

وقال باجمال قبيل مغادرته صنعاء الجمعة ان اليمن سيطرح في مؤتمر المانحين ببروكسل ورقة عمل تحت اسم «الخطة الخمسية في الجمهورية اليمنية المواجهة والتحدي» موضحا بأن هذه الورقة التي سيلقيها نيابة عن الحكومة اليمنية تتلخص في عرض مشروعات الخطة الخمسية والتعريف بالسياسات الاقتصادية اليمنية والوضع الراهن للمسار الاقتصادي.

واوضح باجمال ان مؤتمر بروكسل للمانحين سيبحث ستة محاور رئيسية هي محور النقل ويترأسه الصندوق العربي للانماء ومحور الزراعة ويترأسه البنك الدولي، ومحور الصحة ويترأسه الهولنديين، ومحور المياه ويترأسه الالمان ومحور الطاقة برئاسة اليابانيين، ومحور التربية والتعليم والذي سيترأسه برنامج الامم المتحدة للانماء.

وقال بأن هناك محورا ختاميا خاصا اعدته اليمن يسمى بـ«الورقة البيضاء» وهذا المحور يحدد المرحلة الاولى الضرورية لمواجهة الدمار الذي احدثته كارثة السيول في صيف العام الماضي.

وذكر ان بلاده لن تطرح ارقاما محددة للمساعدات التي تطلبها امام مؤتمر مانحي اليمن وانما ستطرح المشاريع الستة الآنفة الذكر امام المؤتمر مناقشة ومعرفة احتياجات اليمن الضرورية لهذه المشاريع وبالتالي تمويل ما يمكن اقناع المانحين بتقديمه.

وقال ان اليمن حسب الخطة الخمسية بحاجة الى 3 مليارات دولار، ولكن تعهدات المانحين قد تتجاوز ذلك او تقل حسب ما تقضي اليه مداولات المؤتمر. واشار الى ان 15 من رجال الاعمال اليمنيين برئاسة وزير الصناعة اليمني احمد محمد صوفان سيعقدون حلقة نقاش مع نظرائهم البلجيكيين قبيل انعقاد مؤتمر بروكسل وذلك لبحث محور مساهمة القطاع الخاص اليمني والاجنبي في مشاريع الخطة الخمسية (96 ـ 2000).

وذكر باجمال بأن معدل التضخم في اليمن تراجع من 130 في المئة عام 1994 الى 10 في المئة فقط هذا العام، فيما وصل حجم انفاق البرنامج الاستثماري الى 81 مليار ريال في عام 1997 بينما كان حجمه 24 مليار ريال في 1995.

واعرب عن تفاؤله من النتائج التي سيتوصل اليها مؤتمر بروكسل للمانحين، مشيرا الى ان الاوليات تدلل على ذلك التفاؤل وقال ان ذلك ناتج عن رضا المانحين سواء كانوا دولا او منظمات دولية او اقليمية لما اقدمت عليه اليمن من اصلاحات اقتصادية ومالية خلال العامين الماضيين. واكد بأن نتائج ذلك اصبحت ملموسة ويلمسها الجميع.

على صعيد اخر اعلن مصدر رسمي ان مجلس النواب اليمني صدق مساء الخميس باغلبية كبيرة على المرحلة الثالثة للاصلاحات الاقتصادية التي بدأتها الحكومة سنة 1995.

وقد وافق 255 نائبا على البرنامج الذي اوصى به البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واعترض اربعة نواب عليه وامتنع أحد عشر عن التصويت، ولم يشارك 29 نائبا في التصويت.

وينتمي النواب المعترضون والممتنعون جميعا الى المعارضة وفي مقدمتهم نواب التجمع اليمني للاصلاح بزعامة الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس النواب والناصريون.

وصرح بعض الممتنعين لوكالة فرانس برس بان البرنامج العام للحكومة «لم يتضمن قضايا عمل متفصلة وانما أتى بصيغة بيان حوى عبارات معممة وغير محددة».

وحذرت انصاف علي مايو النائبة عن التجمع اليمني للاصلاح الحكومة من «اية زيادة للاسعار تزيد العبء على اليمنيين».

وتفيد تقديرات الاقتصاديين ان اليمن حصل على اكثر من 380 مليون دولار من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. كما حصل على مساعدات من هيئات عربية واوروبية لتمويل برنامجه.

وقد ناقش مجلس النواب اليمني طويلا في الاسبوع الماضي البرنامج الذي تقدمت به الحكومة الجديدة برئاسة فرج بن غانم المتخصص في الاقتصاد.

ومن المقرر ان يتوجه بن غانم الى بروكسل في 20 حزيران (يونيو) الجاري ليشارك في مؤتمر للدول المانحة ينظمه الاتحاد الاوروبي ويشارك فيه البنك الدولي وصندوق النقد الدولي و52 دولة مانحة.

وتقضي المرحلة الثالثة من الاصلاحات الاقتصادية الهيكلية في اليمن برفع الدعم تماما عن الدقيق والقمح الذي يكلف 400 مليون دولار سنويا ورفعه ايضا عن منتجات البترول والخدمات مثل الماء والكهرباء.

وتقضي ايضا باعادة تنظيم اداري بالاستغناء عن 35 الف موظف واصلاح النظام المصرفي والمالي وترشيد النفقات. وتتألف اغلبية الحكومة التي شكلت بعد الانتخابات التشريعية في 27 نيسان (ابريل) الماضي من اعضاء في المؤتمر الشعبي العام (برئاسة الرئيس علي عبد الله صالح). اما التجمع اليمني للاصلاح الذي حاول في الحكومة السابقة اعاقة تطبيق الاصلاحات الاقتصادية فقد استبعد من الائتلاف الحكومي.

حديث عن زيادة المبادلات الى مليار دولار سنويا

مصر وليبيا توقعان سلسلة من الاتفاقات لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

اختتم الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة زيارة الى ليبيا وقع خلالها عددا من الاتفاقات من بينها زيادة التبادل التجاري بين البلدين ليصل الى مليار دولار سنويا وانشاء منطقة للتجارة الحرة.

وقال التلفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في تونس ان البلدين وقعا اتفاقا ينص على ضرورة رفع قيمة التبادل التجاري الى مليار دولار سنويا بالتساوي بينهما. وقدر حجم التبادل التجاري بين البلدين بنحو 115 مليون دولار في عام 1995.

ويتضمن الاتفاق قواعد منح شهادات المنشأ للسلع المتبادلة واعفائها من الاجراءات الجمركية.

كما وقع الطرفان بالاحرف الاولى على اتفاقية لانشاء منطقة تجارة حرة قالا انها ستكون نواة لمنطقة تجارية عربية اخرى اوسع نطاقا.

وحث رئيسا وزراء البلدين كمال الجنزوري وعبد المجيد القاعود لجنة تعاون مشتركة على الاسراع بتنفيذ مشروعات في مجالات الطاقة والسكك الحديدية والنفط والغاز والتعليم والتكامل الثقافي اضافة الى الزراعة.

كما شجعا الاستثمار المشترك في قطاع البتروكيماويات واكدا على ضرورة اعتماد رجال الاعمال في البلدين على المواد الخام المحلية.

وسيربط الخط الحديدي الذي طال انتظاره بين مدينة السلوم الحدودية المصرية ومدينة طبرق الليبية على ساحل البحر المتوسط.

وقالت مصادر بقطاع الطاقة الليبي ان دراسات تجري لانشاء خط انابيب ينقل 150 الف برميل من النفط الخام الليبي الى مصفاة تكرير مصرية بالقرب من الاسكندرية على البحر المتوسط.

وكان وفد من رجال اعمال المصريين التقى بالقذافي الشهر الماضي واعلن عن اقامة مشروع مشترك برأسمال 170 مليون دولار لتصنيع السيارات المصممة للاسواق العربية. وسبق لليبيا ان وقعت في نيسان (ابريل) الماضي اتفاقا مماثلا مع المغرب لاقامة مصنع للسيارات يكون انتاجه «عربيا مئة بالمئة». واعلن رجال الاعمال المصريون ايضا انهم انشأوا شركة مشتركة للاستثمار في مجال السياحة برأسمال قدره 200 مليون دولار. وقالوا انهم سيستثمرون نحو 150 مليون دولار في اجراء توسعات في مجمع الحديد والصلب في مدينة مصراته الليبية بهدف زيادة انتاجه.

اليونان تبني اكبر محطة بالعالم لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية



احد نشطاء منظمة غرينبيس البيئية يتعلق بيد زميله لتثبيت يافطة فوق جرف في جزيرة كريت تشيد باقامة محطة لتوليد الطاقة من اشعة الشمس ولا تسبب تلوثا (رويتر)

■ اثينا ـ ا ف ب: قررت الحكومة اليونانية الخميس البدء ببناء محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية في كريت ستكون في مرحلتها الاخيرة اكبر محطة في العالم بقدرة تبلغ 50 ميغاوات.

واوضحت وزيرة التنمية اليونانية فاسو باباندريو في مؤتمر صحافي ان الاتحاد الاوروبي والحكومة اليونانية سيمولان 55 % من نفقات المرحلة الاولى التي تبلغ قوتها خمسة ميغاوات. اما المبلغ المتبقي فسيأخذه على عاتقه الكونسورتيوم الامريكي انرون سولر.

وستبلغ القيمة الاجمالية للاستثمار 17,75 مليون دولار وسيلبي حاجات 100 الف شخص من الكهرباء.

ويعتزم الكونسورتيوم الامريكي ان يتابع بناء هذه المحطة بمعدل 9 ميغاوات في السنة حتى العام 2003 لجعلها اكبر محطة في العالم كما قال انصار منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة الذين حضروا المؤتمر الصحافي ويقومون منذ سنتين بحملة لاستخدام الطاقة الشمسية في كريت.

وقال ستيليوس بسوماس، الخبير في الفرع اليوناني من غرينبيس، لوكالة فرانس برس ان «المحطة الشمسية الجديدة ستفوق بـ15 مرة جميع المحطات الشمسية الاخرى في العالم» واضاف ان اكبر محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية تبلغ قوتها 3,3 ميغاوات موجودة في ايطاليا حاليا.

خشية الحكومات من نقل الاحياء العشوائية تعطل مشروعات بناء كبرى في دول شرق آسيا

سنغافورة ـ من ديفي راماشاندران:

يقول خبراء نقل ان المناطق العشوائية تعطل تنفيذ مشروعات بنية تحتية رئيسية في اسيا تتكلف مئات ملايين الدولارات وتثير جدلا حول اهمية دور القطاعين العام والخاص.

ويضيف الخبراء ان مشروعات في الهند والفلبين يتعطل تنفيذها بصورة خطيرة بسبب سكان مناطق عشوائية بمواقع هذه المشروعات. ويعرب الخبراء عن شعورهم بالقلق من ان تضر المشكلة بمشروعات مماثلة في المنطقة.

قال بول دازا نائب رئيس شركة خطوط المترو بالفلبين لرويتر اثناء انعقاد مؤتمر اقليمي عن النقل الحضري في سنغافورة «سكان المناطق العشوائية يسببون مشكلة كبرى».

ويواجه جدول تنفيذ المشروع الذي يتكلف 655 مليون دولار لاقامة شبكة مواصلات سريعة في مانيلا تأخيرا ـ سيما بسبب استيلاء فقراء اغلبهم عاطلين على 10 هكتارات (25 فدانا) من اجمالي الارض المخصصة للمشروع ومساحتها 16 هكتارا (40 فدانا).

وقال دازا ان المشروع الذي يموله القطاع الخاص لا يزال ينتظر تخصيص الحكومة مكانا آخر لنقل سكان المنطقة. وأضاف يقول ان شروط المشروع تنص على ان تتحمل الحكومة تعويض الشركة عن اي خسارة نتيجة للتأخير بسبب سكان العشوائيات وايضا تتحمل نفقات نقلهم الى مكان اخر.

وأشار الى ان هذا يكلف الحكومة نفقات باهظة وان القطاع الخاص يجب ان يتحمل اعادة التوطين وقال «هذا شيء يجب ان يقوم فيه القطاع الخاص بدور رائد. نقل السكان الى اماكن أخرى يجب ان يكون جزءا من تكلفة المشروع ويدرج في ميزانيته». وأضاف يقول انه اذا تركت المشكلة للحكومة لحلها فان الوضع ربما يتفاقم. ولكن وفودا اخرى في المؤتمر تختلف مع دازا وتقول ان القطاع الخاص يحجم عن المجازفة بالتورط في مسألة سياسية حساسة مثل هذه. قال بعضهم ان قيام القطاع الخاص بنقل سكان العشوائيات الى اماكن اخرى قد يثير عداء ضد الشركات المنفذة ويسبب لها مشاكل معقدة.

وقال جيمس لوك كبير العلماء بمعهد ارب لابحاث النقل في استراليا «انها مشكلة معقدة تشمل الكثير من الناس والمؤسسات. يجب معالجة كل جوانبها السياسية والفنية والاجتماعية».

اما بي. ا. سينغال رئيس مجلس ادارة مؤسسة الخدمات الفنية والاقتصادية للخطوط الحديدية الهندية فقد قال لرويتر «توجد مشاكل في نقل الناس سواء كانت اوضاع الاماكن التي يعيشون فيها مشروعة او غير مشروعة وخاصة في هذا الجزء من العالم».

ويعمل سينغال حاليا في مشروع تموله الحكومة الهندية يتكلف 1,4 مليار دولار لانشاء شبكة للنقل السريع في نيودلهي واجه نفس المشاكل، بعد ان تولت الحكومة نقل السكان الى مجمعات شيدت خصيصا. وقال سينغال «انه جزء لا يتجزأ من المشروع».

ويعتقد دازا ان الحساسية تجاه مسألة اعادة توطين سكان العشوائيات يجب الا تقف امام تعاون القطاع الخاص لحل المشكلة.

واصبح تدخل القطاع الخاص في موضوعات حساسة سياسيا توجها رئيسيا في اسيا.

قال وانغ ليانغ هيو المدير التنفيذي لشركة نيو تشاينا هونغ هونغ للتنمية وهي شركة مشروعات بنية تحتية «التخصيص موضة شائعة في اسيا الان».

وطالب كوجي كاشيويا المدير السابق بالبنك الدولي بطوكيو وحاليا رئيس شركة لادارة المشروعات الحكومات بأن «تخلق ظروفا ملائمة لتوفير التمويل والسماح للقطاع الخاص بالاشتراك في المشروعات». وقال «مشروعات البنية التحتية ستعتمد على القطاع الخاص لان الحكومات لا تمتلك اموالا. وفي القرن المقبل سيحدث اكثر من هذا لانه سيتم تخصيص كل مشروعات البنية التحتية».

منظمة التعاون والتنمية تحذر من خطر تأجيل اطلاق اليورو

■ باريس ـ ا ف ب: وجهت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الخميس تحذيرا من تأجيل بدء سريان العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) المقرر في اول كانون الثاني (يناير) 1999 والذي يمكن ان يؤدي الى «تفاقم الوضع» باثارة زعزعة استقرار العملات وتعرض اسعار الفائدة «لضغوط».

واوضحت المنظمة في توقعاتها نصف السنوية ان بعض الدول قد «تضطر» في السنة الحالية الى خفض جديد لنفقاتها لتلبي معايير ماستريخت. وتنبأت بان المانيا وفرنسا وايطاليا ستتخطى سنة 1997 الحد الذي حددته معاهدة ماستريخت للعجز في الميزانية العامة (3 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي).

واوضحت المنظمة ايضا ان في مثل هذه الظروف «يرجح ان تتضاعف النداءات لتأجيل سريان اليورو» من جانب اولئك الذين يخشون «اثرا سلبيا» لضغط الميزانية على البطالة.

واكدت ان «التأجيل لن يكون حلا مرضيا». واشارت الى انه «اذا تم تأجيل العملية» ستبحث الاسواق المالية وضع كل بلد بحثا دقيقا وفرص اختيارها. وربما تتوقع «تأجيلا لبدء سريان العملة الاوروبية الموحدة الى اجل غير مسمى». وحذرت المنظمة من ان اعادة النظر هذه والخشية من التخلي عن العملة الموحدة ستؤديان الى «ضغوط» على اسعار الفائدة وعلى العملات في مختلف البلاد مما يمكن ان يؤدي الى «تفاقم الوضع الكلي للاقتصاد».

وثمة خطر آخر هو ان تأجيل سريان اليورو يمكن ان يدفع بعض الدول الى تأجيل بعض الاصلاحات خاصة في سوق العمل وهي «لازمة حتى في غياب متطلبات ماستريخت». الا ان المنظمة اوضحت ان سريان اليورو سيجعل الاصلاحات في سوق العمل امرا ملحا خاصة بالنسبة للدول التي تأخرت في هذا المجال مثل المانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا.

واشارت المنظمة الى ان هذه الدول لن يمكنها ان تمتص الصدمات من خلال سياساتها النقدية، وسيصبح هامش المناورة لديها في مجال الميزانية محدودا للغاية. وفي مثل هذه الظروف «فان حسن سير سوق العمل سيكون له دور هام» والا «قد تزداد البطالة».

المستثمرون اليابانيون يبدأون متأخرين بادراك الاهمية الاقتصادية والتجارية لافريقيا

طوكيو ـ من ناو ناكانيشي:

تستغرق الرحلة من طوكيو الى جوهانسبرغ بجنوب افريقيا يوما وليلة حتى اذا كانت بدون توقف في خط جوي مباشر افتتح في نيسان (ابريل) الماضي.

ولكن اليابان بدأت تنتبه اخيرا لاهمية القارة الافريقية بعد ثلاث سنوات من انتخاب نيلسون مانديلا رئيسا لاول حكومة تتولى السلطة في جنوب افريقيا بعد انتهاء حكم الفصل العنصري.

وقال كازويوشي كاواجوشي من ادارة التخطيط الخارجي ببنك طوكيو ميتشوبيشي «بدأت شركات يابانية استثمارات في جنوب افريقيا لزيادة نصيبها من السوق هناك وفي الدول المجاورة».

وفي الشهور القليلة الماضية اعلنت شركات تويوتا ونيسان لصناعة السيارات وبريدجستون للاطارات عن خطط لانشاء فروع في جنوب افريقيا. وستستثمر تويوتا 446 مليون راند (100 مليون دولار) ونيسان 350 مليون راند لشراء حصص في صناعة تجميع السيارات، بينما ستستثمر بريدجستون 290 مليون راند لشراء مصنع محلي للاطارات كان ملكا لشركة فايرستون الامريكية.

وتقول نيسان ان سوق السيارات بجنوب افريقيا الذي بيعت فيه 380 الف سيارة في 1996 يتأهب لنمو يبلغ 500 الف سيارة سنويا بحلول عام 2000 وتامل نيسان زيادة صادراتها انطلاقا من قاعدتها في جنوب افريقيا.

وتويوتا ونيسان وبريدجستون اول شركات يابانية تدرج على قائمة كبار المستثمرين في جوهانسبرغ وان كانت في المؤخرة بعد مستثمرين كبار مثل شركة البترول الماليزية الحكومية (بتروناس) التي ستستثمر ملياري راند.

وقال برندون روبرتس المستشار التجاري بسفارة جنوب افريقيا في طوكيو «يبدو ان الشركات اليابانية ليست نشطة بالقدر الكافي في الاشتراك في فرص فريدة للاستثمار في جنوب افريقيا والدول المجاورة». واضح انه «بعد المسافة اضافة الى عوامل نفسية وتاريخية».

وتشير بيانات رسمية الى ان القارة الافريقية تشكل اقل من اثنين في المئة من اجمالي التجارة والاستثمارات اليابانية ونصيب جنوب افريقيا حوالي نصف في المئة من هذا الاجمالي.

وقال ميتوشي سوزوكي رئيس ادارة اوروبا وافريقيا بمؤسسة تيشو ايواي للتجارة «للاسف اعيننا مركزة على الصين واسيا وأمريكا اللاتينية حيث نتوقع نموا قويا في المستقبل القريب».

وفي محاولة لتغيير هذه النظرة تم توقيع اتفاق في كانون الثاني (يناير) الماضي بين حكومة جنوب افريقيا وبنك طوكيو ميتسوبيشي لتشجيع الاستثمارات اليابانية بجنوب افريقيا.

ويدعو الاتفاق لعقد ندوات لتشجيع الاستثمارات اليابانية في جنوب افريقيا ستعقد اولاها في وقت لاحق هذا الشهر عند زيارة وزير مالية جنوب افريقيا تريفور مانويل لطوكيو.

ويذكر ان جوهانسبرغ اصدرت يوم الثلاثاء الماضي الدفعة الثانية من سندات ساموراي المقومة بالين. قال كواغوشي «مع توسع الاقتصاد جنوب افريقيا تزداد القوة الشرائية في الدول المجاورة. سكان جنوب افريقيا 40 مليون نسمة ولكن سكان المنطقة 140 مليونا».

في السنوات الثلاث الماضية ارتفعت قيمة الاستثمارات اليابانية في جنوب افريقيا، وان يكن هذا انطلاقا من مستوى منخفض جدا. كما هرعت شركات المعادن اليابانية الى جنوب افريقيا للاستثمار في صناعة التعدين جنبا الى جنب مع المؤسسات التجارية. وقال كوتارو كوداما من مؤسسة التجارة اليابانية الخارجية «استيراد البضائع المصنعة من جنوب افريقيا يتنامى وخاصة المنتجات المعدنية». «تزيد عمليات الصهر والتكرير للخامات المعدنية التي تقوم بها اليابان في جنوب افريقيا للتصدير الى اليابان ودول اسيوية اخرى بدلا من المجيء بالمعادن الخام الى اليابان».

مجموعة اماراتية ترفع عرضها لشراء بنك حبيب الباكستاني

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت لجنة التخصيص الحكومية ان كونسورتيوم يتزعمه رجل اعمال بدولة الامارات العربية المتحدة تقدم باعلى عرض لشراء بنك حبيب للاعتماد والتجارة الباكستاني الخميس ثم عاد ورفع قيمة هذا العرض في وقت لاحق.

وعرض الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان سعرا قدره 38 روبية للسهم في الصفقة التي تشمل 42 مليون سهم تمثل حصة 70 في المئة في البنك الذي كان يتبع ذات يوم بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار.

لكن بيانا للجنة قال انها تمكنت في محادثات جرت في وقت لاحق من رفع سعر السهم في هذا العرض الى 39 روبية. وقال البيان ان اللجنة اوصت في اجتماعها بتقديم العرض الى لجنة تخصيص تابعة للحكومة لاتخاذ قرار في اجتماع من المقرر عقده السبت. وكان المتنافس الاخر من بين تسع شركات اجنبية ومحلية مشاركة اظهرت اهتمامها بشراء بنك حبيب هو مؤسسة فوجي فاونديشن وهي مجموعة اعمال خاصة تديرها جزئيا هيئة للرعاية الاجتماعية للمتقاعدين بالجيش الباكستاني.

وكان اخر عرض تقدمت به مؤسسة فوجي فاونديشن هو 37,60 روبية للسهم.

وستحتفظ الحكومة بنسبة 20 في المئة في اسهم بنك حبيب، بينما ستعرض عشرة في المئة من الاسهم على العاملين بالبنك. وارتفع صافي ربح بنك حبيب بنسبة خمسة في المئة في السنة المنتهية في 31 كانون الاول (ديسمبر) عن ارباح عام 1995 التي بلغت 265 مليون روبية. وبنك حبيب للاعتماد والتجارة الذي انشئ في عام 1992 ليكون تابعا لبنك حبيب المحدود المملوك للدولة من فروع بنك الاعتماد والتجارة في باكستان، وهو ثالث بنك باكستاني يتم تخصيصه بعد البنك التجاري الاسلامي والايد بنك.

الاتحاد الدولي للنقابات الحرة يحذر من تزايد استغلال العمال لزيادة قدرة الشركات والدول على المنافسة في ظل عولمة الاقتصاد

جنيف ـ من روبرت ايفانز:

قال الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة، وهو اكبر تجمع عمالي بالعالم، في تقرير صدر الجمعة ان حقوق العمال تتعرض لهجوم شرس في انحاء العالم بينما يسعى اصحاب العمل الى استغلال الاسواق الحرة وعولمة الاقتصاد لزيادة ارباحهم.

ورغم ان الاتحاد اشار الى الصين وكولومبيا واندونيسيا على انها من اسوأ الدول المخالفة، فقد اشار الى ان انتهاك حقوق العمال يحدث بشكل متكرر في الولايات المتحدة.

واظهر مسح سنوي اصدره الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة ومقره بروكسل وتم توزيعه في مؤتمر منظمة العمل الدولية التابعة للامم المتحدة ان النساء بوجه خاص يعانين من هجوم على النقابات من جانب الحكومات والشركات الكبيرة.

وجاء في مقدمة التقرير ان «تعطش الحكومات للاستثمار تضاعف من اثاره رغبة نهمة من جانب اصحاب العمل في الاسواق الجديدة وقوة العمل (بتكاليف منافسة) الهدف منها الحصول على عمالة رخيصة يمكن استغلالها الى ما لا نهاية».

وقال بيل غوردان الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة وهو زعيم نقابي بريطاني سابق ان «هذا المزيج من الحكومات التي تسعى الى تقليص سلطات النقابات ومنعها من التدخل في شؤون الاقتصاد واصحاب العمل وعالم الاعمال الذي يسعى الى زيادة سلطاته من الاسباب الرئيسية للقمع ضد نقابات العمال».

واضاف انه «بينما تقوم الحكومات بالتخلص من الخدمات العامة وتبحث الشركات المتعددة الجنسيات عن ارخص عمالة فان النساء اصبحن دائما على الخط الامامي لمساعي قمع النقابات».

وهذه الانتقادات متطابقة لانتقادات وردت في تقرير مماثل صدر يوم الاربعاء الماضي عن الاتحاد العالمي للعمال ومقره بروكسل وانعكست في تقرير رئيسي للامم المتحدة صدر الخميس.

وقال الاتحاد العالمي للعمال انه وفقا للعولمة فان تحرير التجارة وتدفق الاستثمارات بحرية وتكامل الاسواق المالية العالمية تصبح السوق النظم الوحيد ويتم التضحية بكل شيء من اجل قضية المنافسة لتحقيق اكبر قدر من الارباح.

ويؤدي هذا الى اتساع الهوة بين الاغنياء والفقراء في الشمال والجنوب بينما يجبر العمال على التخلي عن حقوق اكتسبوها من اجل الحماية الاجتماعية وشروط عمل كريمة.

وقال الاتحاد في تقريره السنوي الذي صدر الخميس ان برنامج التنمية التابع للامم المتحدة رسم صورة قاتمة للدول الفقيرة وللفقراء في الدول الغنية والذين يصبحون اكثر فقرا في ظل العولمة.

وقال تقرير الاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة الذي يضم 124 مليون عامل في 195 منظمة في 137 دولة ان الهجوم على حقوق العمال يتخذ في بعض الاحيان اشكالا عنيفة.

ومضى التقرير يقول ان النساء تعاني لانه بموجب اصلاحات السوق العالمية يجري تخصيص شركات القطاع العام حيث معظم العاملين من النساء وتقام مناطق الانتاج التصديري في دول يمكن ان تجد فيها الشركات المتعددة الجنسيات عمالة رخيصة وعمالا لا ينتمون لنقابات.

وجاء بالتقرير ان قمع النشاطات النقابية تكثف خلال العام الماضي وادى الى مقتل 280 نقابيا من النشطاء اغلبهم في الجزائر وكولومبيا والى عدد قياسي من انتهاكات الحقوق النقابية في العالم الذي باتت تسوده «شريعة الغاب» الناجمة عن العولمة.

وقال غوردان «نلاحظ زيادة الهجمات على المنظمات النقابية لانها اصبحت درعا في وجه الاثار السلبية للعولمة وطمع المؤسسات في الارباح ولانها تتمرد على انتهاكات الحقوق الانسانية والنقابية».

واضاف غوردان ان التقرير هذا العام «ينتقد 108 بلدان انتهكت فيها حقوق نقابية وهو رقم قياسي، بينما تؤثر العولمة سلبا على مزيد من الدول».

ولم يوضح التقرير عدد الاشخاص الذين اغتيلوا في الجزائر ولكنه اكد ان الجماعات الاسلامية استهدفت النقابيين في معظم الاحيان بسبب دورهم الفاعل في المجتمع.

وقال التقرير ان حوالي ثمانين نقابيا اغتيلوا في كولومبيا بايدي قتلة مأجورين لحساب ملاك اراض او مهربي مخدرات او ارباب عمل. واضاف ان عمليات تدخل الشرطة في دول عدة ادت الى جرح 1761 شخصا في اطار نشاطات نقابية بينما اوقف 4264 شخصا وتم تسريح 154 الفا آخرين.

وفي الدول الصناعية، يتعرض العاملون لهجمات متزايدة من جانب ارباب العمل والحكومات. وذكر التقرير الولايات المتحدة حيث «تم تسريح مؤيد للنقابات على الاقل من اصل عشرة طالبوا باقامة نقابة» في مؤسستهم.

واضاف التقرير ان المنافسة بين الشركات «في الغاب الاقتصادي الجديد» قسم عالم العمل في الدول الصناعية الى فئتين هما «الذين فقدوا وظائفهم والذين يخشون ان يفقدوا وظائفهم بعد ان تمكنوا من الاحتفاظ بها» في اغلب الاحيان لقاء خفض في الرواتب وتدهور في شروط العمل.

وفي الدول النامية، حققت الصين رقما قياسيا في قمع «المئات» من النقابيين واساءة معاملة افراد عائلاتهم او سجنهم.

وقال التقرير ان اكثر من 1500 عامل اوقفوا في تركيا في تظاهرة واحدة نظمها اتحاد نقابي جديد للقطاع العام.

من جهته دعا جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي الى روابط اوثق مع نقابات العمال ومنظمة العمل الدولية لمساعدة الفقراء في العالم.

واضاف وولفنسون ان البنك يأمل في الاستفادة من خبرات منظمة العمل الدولية في مجال تخفيف التفاوت في الدخول في الدول النامية التي تعاني من المشكلات الاجتماعية للفقر وعدم المساواة.

واشار وولفنسون الى ان هناك تعاونا قائما بالفعل بين البنك والمنظمة قائلا «اننا نقوم بمشروعات بشأن الجوانب الخاصة بالعمالة للتحولات الاقتصادية وبشأن العولمة».

وتعرض البنك الدولي الذي يقترض الاموال من الاسواق المالية ويقرضها للدول النامية بهامش ربح صغير لانتقادات في الماضي بالتعدي على اختصاصات منظمات اخرى من بينها منظمة العمل الدولية فيما يتعلق بالعمالة والتأمينات الاجتماعية.

وتعترض بعض وكالات الامم المتحدة ايضا على حقيقة ان البنك يملي شروطه على الدول المقترضة لانه يمتلك الاموال.

وقال وولفنسون ان البنك يجد نفسه مضطرا الى التطرق الى مسائل العمالة عندما يتعامل مع المشكلات الاجتماعية والفقر. واضاف «كل منا وظيفة مختلفة لكنها تلتقي بشكل ما عندما يتعلق الامر بمسائل ادارة العمالة واصلاح المعاشات. انها مجالات مشروعة لنتدخل فيها».

ومضى قائلا «ما نفعله الان هو التشاور والتعاون مع منظمة العمل الدولية. اعتقد انه كانت هناك حالات في الماضي ربما لم يكن بيننا تشاور وتعاون فيها».

تونس: ارتفاع انتاج الزيت وهبوط الحمضيات وتوقع محصول حبوب متوسط

■ تونس ـ رويتر: قالت تونس الجمعة بعد ان بدأت هذا الاسبوع جمع محصول الحبوب انها تتوقع محصولا «متوسطا» هذا الموسم.

وقال وزير الزراعة مبروك بحري للصحافيين الجمعة ان الانتاج سيكون متوسطا بسبب نقص كبير في الامطار في مناطق الانتاج لكنه سيكون مرضيا من حيث الجودة.

وامتنع بحري عن ذكر ارقام. وقال تجار لرويتر انه لتلبية احتياجات الاستهلاك المحلي فان تونس تحتاج نحو مليوني طن تقريبا. وواردات تونس من الحبوب ستكلفها نحو 230 مليون دينار بحلول نهاية عام 1997.

وخفضت تونس الى النصف المساحة المزروعة من الحبوب هذا العام بسبب انخفاض الامطار وخاصة في المناطق الوسطى والجنوبية. وبلغ اجمالي مساحة الاراضي المزروعة مليون هكتار بالمقارنة مع 784 الف هكتار في الاقليم الشمالي من مليوني هكتار في الموسم السابق.

ووصل انتاج الحبوب في عام 1996 الى [illegible] مليون طن ومعدل متوسط قدره [illegible] مليون طن سنويا في السنوات الخمس الاخيرة.

من جهة ثانية ارتفع انتاج تونس من زيت الزيتون خلال الموسم الذي يمتد من تشرين الثاني (نوفمبر) الى اذار (مارس) الى 250 الف طن من 60 الف طن في الموسم السابق.

واظهرت تقارير وزارة الزراعة انه من المتوقع ان تصل قيمة الصادرات الى 264 مليون دينار (239 مليون دولار).

وقال وزير الزراعة بانه منذ بداية الموسم في تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى نهاية نيسان (ابريل) صدرت تونس 39 الف طن من زيت الزيتون قيمتها 105 ملايين دينار، في حين لم يتم تصدير اي كمية من زيت الزيتون خلال نفس الفترة من الموسم السابق.

وفي المقابل هبطت صادرات تونس من الحمضيات هذا الموسم الى 16084 طنا قيمتها 13 مليون دينار من 21732 طنا قيمتها 15,2 مليون دينار في الموسم الماضي. وقدر الانتاج بنحو 211 الف طن هذا الموسم انخفاضا من 221 الف طن في العام الماضي.

وفرنسا هي اكبر الاسواق التقليدية للحمضيات التونسية.

الدولار يساوي 1,1024 دينار.

لجنة بالكونغرس الامريكي تقر خطة لخفض الضرائب بمبلغ 85 مليار دولار

■ واشنطن ـ رويتر: وافقت لجنة الضرائب بمجلس النواب الامريكي صباح الجمعة على مشروع قانون يقضي بتخفيض الضرائب بمبلغ 85 مليار دولار على خمس سنوات.

واذا تم تنفيذ هذا المشروع فانه سيمثل أول خفض رئيسي في الضرائب بالولايات المتحدة منذ 16 عاما.

ووافقت اللجنة بأغلبية 22 صوتا مقابل اعتراض 16 صوتا بالموافقة على مشروع القانون الذي قدمه الجمهوريون ويقضي باعفاءات ضريبية عن كل طفل وحوافز ضريبية للتعليم وخفض ضريبة الارباح الرأسمالية.

وقال بيل آرشر رئيس اللجنة الجمهوري الذي صاغ مشروع القانون «أعتقد ان المجلس سيقر هذا المشروع».

وسيرفع مشروع القانون الى مجلس النواب بكامل اعضائه الآن.

وكانت ادارة الرئيس كلينتون أعربت عن مخاوف ازاء مشروع القانون خاصة الطريقة التي بنيت على أساسها الحوافز الضريبية التعليمية.

ويقضي مشروع القانون بزيادات ضريبية قيمتها نحو 46 مليار دولار باجراءات مختلفة منها زيادة الضريبة على تذاكر الطيران والغاء الدعم الاتحادي لمنتجي الايثانول، لكن اللجنة رفضت أيضا اقتراحا بزيادة الضريبة الاتحادية على السكائر.

البنك الدولي يشيد باصلاحات روسيا الاقتصادية

■ جنيف ـ رويتر: اشاد جيمس وولفنسون رئيس البنك الدولي بالاصلاحات الاقتصادية في روسيا وتكهن بان البنك سيتفوق قريبا على صندوق النقد الدولي من حيث حجم القروض المقدمة الى موسكو.

ووافق البنك الدولي الاسبوع الماضي على قروض تبلغ نحو 885 مليون دولار لروسيا، ويقول انه قد يقرضها نحو ستة مليارات دولار في العامين القادمين اذا التزمت بالاصلاحات.

وقال وولفنسون في مؤتمر صحافي في جنيف الخميس «صندوق النقد الدولي يقدم عشرة مليارات دولار على مدى ثلاثة اعوام. اننا نتقدم ببرنامج بنفس القدر تقريبا».

واضاف «اذا لم يقرروا (صندوق النقد) تقديم مزيد من القروض فاننا عندئذ سنصبح اكثر اهمية من صندوق النقد الدولي في اقراض روسيا».

ووافق صندوق النقد العام الماضي على قرض لروسيا قيمته 10,2 مليار دولار يقدم على ثلاث سنوات لدعم ميزانيتها.

وقال وولفنسون ان البنك الدولي راض عن الاصلاحات التي ينفذها الفريق المعاون للرئيس بوريس يلتسين. واضاف ان 90 في المئة من قروض البنك ستذهب الى تمويل برامج اجتماعية في روسيا.

ومضى يقول «فيما يتعلق بروسيا فاننا توصلنا الى رأي وهو ان الفريق الحالي تحت قيادة الرئيس يلتسين توصل الى برامج رشيدة اجتماعيا».

وقال «اعلم تماما ان هناك منتقدين، لكننا توصلنا الى رأي بان هذا الفريق يحاول من خلال الطرق الشرعية معالجة المشكلات الاجتماعية. هدفنا هو ضمان ان تصل الاموال التي نقدمها الى الشعب».

القضاء البريطاني يسمح لموظفي الاعتماد برفع دعاوى تعويض عما لحق بسمعتهم المهنية من ضرر بسبب العمل فيه

لندن ـ «القدس العربي»:

اصدر مجلس اللوردات البريطاني، وهو اعلى هيئة قضائية في المملكة المتحدة، قرارا هو الاول من نوعه يسمح للمستخدمين الذين تدان المؤسسات التي يعملون بها بالاحتيال برفع دعاوى قضائية ضدها اذا ما تعرضت سمعتهم المهنية للاذى بسبب عملهم السابق لصالحها.

وهذا القرار الصادر لصالح اثنين من المستخدمين السابقين في بنك الاعتماد المنهار، قد يفتح الطريق امام عدد كبير من الدعاوى يقيمها مستخدمو البنك البالغ عددهم 12 الفا ضد مصفي بنك الاعتماد للمطالبة بتعويضات عما لحق بسمعتهم المهنية من اذى، وعن عدم قدرتهم على تأمين وظائف جديدة لهم بسبب كونهم كانوا مرتبطين بالبنك الذي انهار عام 1991 وسط فضيحة احتيالات قدرت خسائرها بأكثر من 13 مليار دولار.

وجاء القرار الذي صدر الخميس استجابة لدعوى استئناف رفضها ضد مصفي بنك الاعتماد كل من ريحان ناصر محمود مدير فرع بنك الاعتماد في شارع برمبتون بلندن وقيصر منصور مالك مدير فرع الاعتماد في حي السيتي (حي المال والاعمال) بلندن.

وكانت محكمة ادنى قد رفضت طلب المدعين السماح لهما بمقاضاة مصفي الاعتماد للمطالبة بتعويضات عما لحق من اذى بسمعتهم المهنية وفرصهم بالعثور على وظائف جديدة بعد ان خسروا وظائفهم لدى اغلاق بنك الاعتماد.

ومع ان مجلس اللوردات وضع شروطا على حق المستخدمين السابقين في مقاضاة مصفي البنك منها ان يكون صاحب العمل قد تصرف بطريقة تؤدي الى الاضرار بسمعة وفرص عمل المستخدمين.

وهذا الشرط متوافر بالحالة المعنية لمحمود ومالك اللذين لم يتمكنا من الحصول على اي وظيفة منذ عام 1991 عندما اغلق بنك الاعتماد.

وقال مجلس اللوردات في قراره ان الاعمال الاحتيالية التي مورست في بنك الاعتماد كانت منتشرة الى درجة انه يمكن القول ان المصرف المنهار باكمله كان يتصرف بشكل احتيالي وغير امين.

وبعد صدور هذا القرار من المتوقع ان يتقدم عدد كبير من مستخدمي الاعتماد السابقين بدعاوى تعويض ضد مصفي البنك مما قد يؤثر على التعويضات التي يحصل عليها اصحاب الحقوق من حصيلة تصفية ما تبقى من اصوله.

وكان قد اعلن في منتصف الاسبوع الحالي انه تم اتفاق 219 مليون دولار من اموال البنك لتغطية نفقات المصفين.

اتفاق روسي شيشاني حول نقل النفط

■ موسكو ـ رويتر: قالت وكالة ايتار للانباء الجمعة ان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين والزعيم الشيشاني اصلان مسخادوف وقعا مذكرة تفاهم صباح الجمعة تشمل اتفاقا بشأن نقل النفط عبر اراضي الاقليم الانفصالي.

وقال متحدث باسم الحكومة في موسكو ان تفاصيل محتويات مذكرة التفاهم غير متوفرة في الوقت الراهن.

ومن المقرر نقل بعض كميات النفط من باكورة انتاج شركة اذربيجان الدولية، وهي كونسورتيوم نفطي دولي، عبر خط الانابيب الروسي الذي يمر بالشيشان. ويوجد اتفاق بين شركة اذربيجان الدولية وشركة ترانسنفت التي لديها احتكار خط الانابيب الروسي لنقل نفطها الى ميناء نوفوروسيسك على البحر الاسود من بداية تشرين الاول (اكتوبر).

لكن قضايا مثل امن النفط الذي سينقل عبر الاقليم الذي تمزقه الحرب ورسوم خط الانابيب وحالة خط الانابيب نفسه عرقلت التوصل الى اتفاق بين الجانبين حتى الان.

وقال خوج احمد ياريخانوف رئيس شركة النفط الجنوبية في الشيشان الشهر الماضي ان اصلاح القطاع الشيشاني من خط الانابيب الذي يمتد من بحر قزوين الى منافذ التصدير الروسي في البحر الاسود يمكن ان تنتهي خلال 20 الى 30 يوما اذا تم توفير مليوني دولار. وقال النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي انه واثق من انه يمكن توفير الاموال من شركات خاصة روسية مضيفا ان اتفاق نقل النفط عبر الشيشان اساسي لتنمية اقتصاد الاقليم.

ثماني دول اسلامية تعلن الأحد تشكيل حلف اقتصادي

اسطنبول ـ بقلم قدري غورسل:

يتوقع أن تعلن ثماني دول اسلامية رسميا خلال قمة تعقدها الأحد في اسطنبول تشكيل منظمة للتعاون الاقتصادي والتجاري سيطلق عليها «مجموعة الدول النامية الثماني».

وتواصل الاعداد الجمعة لهذه القمة رغم الجو السياسي المتأزم في تركيا حيث يمارس الجيش ضغطا كبيرا على حكومة رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين أربكان لدفعه الى الاستقالة، بحجة أنه يمس بمبدأ علمانية الدولة. و هذه المجموعة المستوحاة من مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع، تضم تركيا وبنغلادش ومصر واندونيسيا وايران وماليزيا وباكستان ونيجيريا.

والفكرة التي اطلقها أربكان في تشرين الأول (اكتوبر) 1996 تحت تسمية مجموعة الدول الاسلامية الثماني قوبلت في البداية بشيء من الريبة.

وتساءلت بعض الدول غير الأعضاء وكذلك بعض الدول الأعضاء عن جدوى تشكيل هذه المجموعة، نظرا الى وجود منظمات سياسية ـ اقتصادية اقليمية سابقة مثل منظمة المؤتمر الاسلامي.

وأوضحت الحكومة التركية أن الهدف من هذا المشروع جمع الدول الكثيرة السكان والتي تملك طاقات اقتصادية كبيرة. ويبلغ عدد سكان الدول الثماني مجتمعة 758 مليون نسمة.

ارتفاع معدل النمو الياباني بالربع الاول

■ طوكيو ـ رويتر: قالت الحكومة الجمعة ان الاقتصاد الياباني نما باطراد في الربع الاول من العام الجاري وتجاوز الهدف الرسمي بأن يبلغ 2,5 في المئة في السنة المالية 1996 /1997.

وارتفع اجمالي الناتج المحلي لليابان وهو اجمالي السلع والخدمات دون الدخل من الانتاج من خارج البلاد بنسبة حقيقية تبلغ 1,6 في المئة في الفترة بين كانون الثاني (يناير) واذار (مارس) بالمقارنة مع الربع السابق أي بنسبة 6,6 في المئة سنويا.

وتقارن هذه الزيادة في اجمالي الناتج المحلي في الربع الاول مع الزيادة الفعلية المعدلة التي بلغت 0,9 في المئة في الفترة بين تشرين الاول (اكتوبر) وكانون الاول (ديسمبر).

وقالت وكالة التخطيط الاقتصادي انه في السنة المالية 1996 /1997 ارتفع اجمالي الناتج المحلي الياباني، وهو مؤشر تراقبه السوق عن كثب لمعرفة اداء الاقتصاد، بنسبة 3 في المئة عن العام السابق بعد الرقم المعدل الذي بلغ 2,4 في المئة للنمو في عام 1995 /1996.

وكانت لاحصائيات معدل النمو ربع السنوي والسنوي في قمة التوقعات الاقتصادية التي توقعت ان يبلغ نمو اجمالي الناتج المحلي الحقيقي في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى اذار (مارس) 1,1 في المئة عن الربع السابق. وتراوحت تقديرات الاقتصاديين لنمو اجمالي الناتج المحلي للسنة بالكامل بين 2,7 في المئة وثلاثة في المئة.

ورغم ان هذه البيانات اكدت ان الاقتصاد يتحسن قال اقتصاديون ان التركيز الحقيقي كان على الصورة بعد زيادة الضرائب التي بدأ سريانها في اول نيسان (ابريل) الماضي. وكانت الزيادة المتوقعة في ضريبة الاستهلاك هي العامل الرئيسي في زيادة الاستهلاك في الفترة من كانون الثاني (يناير) واذار (مارس) حيث اقبل المستهلكون على شراء السلع قبل زيادة الضريبة.

صعود البورصة الأمريكية يدفع الأسهم الأوروبية لمستويات جديدة

لندن ـ من رون اسيكو:

دفعت قفزة جديدة في وول ستريت الاسهم الاوروبية لتحلق على مستويات قياسية جديدة في اخر ايام المعاملات الاسبوعية الجمعة مع انحسار المخاوف بشأن مستقبل العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

وكانت بورصة باريس على وجه الخصوص الاسعد حظا حيث قفز مؤشرها 48,25 نقطة (اي بنسبة 1,75 في المئة) ليغلق على مستوى قياسي جديد قدره 2808,52 نقطة بعد ان سجل مستوى اكثر ارتفاعا بلغ 2811,86 نقطة. وقادت الاسهم في باريس الاتجاه الصعودي طوال اليوم وحصلت على دفعة متأخرة بعد تعليقات بشأن اليورو صدرت عن اجتماع القمة الفرنسي الالماني.

وقال احد السماسرة انه رغم ان الاجتماع بين الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هيلموت كول لم يثمر عن عوامل جديدة مثيرة الا ان التعليقات اظهرت «ان هناك تقدما على الطريق نحو موافقة على اتفاقية الاستقرار المالي».

ويجتمع زعماء دول الاتحاد الاوروبي في امستردام يوم الاثنين حيث من المتوقع ان يوافقوا على المراجعة النهائية لمعاهدة ماستريخت للوحدة النقدية الاوروبية واتفاقية استقرار الميزانيات بعد بدء الوحدة النقدية. وفي اسواق العملات حقق الدولار مكاسب امام العملتين الالمانية واليابانية في اوروبا مدعوما بالارتفاع القوي للاسهم والسندات الامريكية ووسط علامات اكثر ايجابية على اتفاق فرنسي ـ الماني على تفاصيل الوحدة النقدية الاوروبية.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 20 سنتا الى 341,40 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 36 سنتا الى 17,80 دولار.



قاعة المعاملات في بورصة نيويورك بعد دق جرس بدء العمل صباح الجمعة (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4735	+26
نيويورك	7785	+73
طوكيو	20538	-36
فرانكفورت	3744	+16
باريس	2810	+39
زيوريخ	3421	+5

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6380
استرليني	0,6112	—
مارك الماني	1,7401	2,8498
فـ. فرنسي	5,8626	9,5958
فـ. سويسري	1,4675	2,3992
ين ياباني	114,5300	187,8500

تراجع صادرات النفط العربية لاوروبا

■ لندن ـ «القدس العربي»:

تراجعت صادرات الدول العربية من البترول الى الاتحاد الاوروبي من 36 % من احتياجاته في سنوات الثمانينات الى 22 % خلال السنوات الست الماضية.

واشار تقرير صادر عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) صدر الجمعة ان عائدات دول الاوابك من صادراتها البترولية الى دول الاتحاد الاوروبي والتي تصل الى حوالي 3 ملايين و500 الف برميل يوميا بلغت 25 مليار دولار خلال العام الماضي، في حين حصلت الحكومات الاوروبية على نحو 90 مليار دولار من الضرائب التي تفرضها على صادراتها البترولية من الدول الاعضاء في اوابك، مشيرا الى ان هذه الضرائب هي التي ادت الى انخفاض الطلب الاوروبي على البترول مما اضر باعضاء المنظمة.

يذكر ان الدورة السابعة والخمسين لمجلس وزراء منظمة الدول العربية المصدرة للبترول التي عقدت في كانون اول (ديسمبر) الماضي كانت قد ناقشت عددا من المذكرات والتقارير المتعلقة بالخطط المستقبلية ومتابعة الاعداد لمؤتمر الطاقة العربي السادس المقرر عقده في دمشق عام 1998.

شركات الشحن البحري بالامارات تبحث رفع اسعار الشحن الى ايران

■ دبي ـ رويتر: قالت صحيفة (خليج تايمز) الجمعة ان شركات الشحن البحري العاملة بين دبي وميناء بندر عباس الايراني تبحث زيادة أسعار الشحن لتغطية زيادة نفقات التفريغ والشحن التي تقوم بتحصيلها ايران.

ونقلت الصحيفة عن مديرين بشركات شحن قولهم «ربما يفرض رسم اضافي لتغطية التكاليف بما يتراوح بين 21 و25 دولارا للحاوية على السعر السائد بين دبي وبندر عباس».

وقالوا ان الرسم الاضافي المقترح سيفرض لتغطية زيادة بنسبة 300 في المئة في رسوم الشحن والتفريغ بدأت ايران تحصيلها من 22 ايار (مايو) الماضي.

ونقلت الصحيفة عن مندوبين بشركات الشحن قولهم ان رسم تفريغ وشحن حاوية مقاس 20 قدما زاد الى 95 الف ريال (31,6 دولار) من 30 ألف ريال من قبل. وزاد الرسم للحاوية مقاس 40 قدما الى 110 الاف ريال من 35 الفا.

وقال احد المندوبين «لم يكن أمامنا خيار سوى قبول زيادة الاسعار حيث قيل لنا انه اذا لم نقبل فسيرفضون التعامل مع شحناتنا».

وسيكون الرسم الاضافي هو الضربة الثانية للتجار وشركات الشحن هذا الاسبوع في أعقاب الخطوة التي اتخذتها ايران لوقف تجارة الترانزيت للبضائع المتجهة الى افغانستان عبر أراضيها.

وتمثل دبي مصدرا للعديد من السلع الالكترونية والاجهزة المنزلية التي تستوردها افغانستان وتصل اليها عبر ايران.

وقال تجار في وقت سابق ان 80 شركة مقرها دبي لها ما يربو على ألف حاوية في ميناء بندر عباس منذ أوقفت ايران تجارة الترانزيت فيما يبدو انه رد على اغلاق سفارتها في كابول.

وقالت (خليج تايمز) ان شركات الشحن البحري أوقفت عمليات الحجز للشحنات المتجهة الى افغانستان عبر ايران وان الحاويات بدأت تتراكم في موانئ دبي.

الدولار يساوي ثلاثة الاف ريال ايراني.

شركة الخليج للاستثمارات الصناعية توقع عقدا مع شركة ايطالية لرفع انتاجيتها

■ لندن ـ «القدس العربي»:

ذكر تقرير نشر في لندن الجمعة ان شركة الخليج للاستثمارات الصناعية، التي تملك معملا للفولاذ في البحرين، وقعت عقدا مع شركة سونشيليرتشي لوجيستيك الايطالية قيمته 70 مليون دولار لتحسين انتاجية معمل الفولاذ التابع لها.

وقالت نشرة (لويدز ليست) المتخصصة بالشؤون البحرية والتأمين ان العقد يتضمن رفع القدرة الانتاجية السنوية للمعمل البالغة 4,5 مليون طن من الفولاذ المجدول من خلال استخدام حاوية شحن وتفريغ وتخزين بحرية متنقلة من طراز باناماكس.

واضافت النشرة ان العقد، البالغة مدته خمسة اعوام مع حق التمديد لمدة مماثلة، يشتمل ايضا على تجهيز الشركة البحرينية المملوكة بالكامل لمؤسسة البترول الوطنية الكويتية، بنظام سيطرة وتحكم مدمج لتسهيل عمل منشآتها ونقل انتاجها الى الجهات المستفيدة منه.

كما ستستخدم الحاوية السفينة في تصدير فولاذ الشركة الى مصنع الحديد والصلب السعودي في ميناء الجبيل وشركة قطر للفولاذ في ميناء ام سعيد القطري.

تركيا تنفي حدوث اي تعديلات باتفاق استيراد الغاز من ايران

■ انقرة ـ رويتر: نفى أوغور دوغان وكيل وزارة الطاقة التركية الجمعة تقارير صحفية اشارت الى ان تركيا تسعى الى تعديل اتفاقها مع ايران على استيراد الغاز لمدة 23 عاما عبر خط انابيب بين البلدين في صفقة حجمها 23 مليار دولار.

وقال دوغان لرويتر «ليست هناك تعديلات مطلوبة. تم اعداد المشروع بدقة على مدى سنوات طويلة وهي يمضي وفق المخطط له».

وكانت تقارير صحافية غربية وتركية ذكرت في الاونة الاخيرة ان تركيا تسعى الى تعديل بعض بنود الاتفاق من بينها بند المدفوعات التركية مقابل الغاز الايراني.

وقالت التقارير ان استياء الجيش التركي مما يزعم انه تورط ايراني في ايواء متمردين أكراد يمثل سببا يدعو تركيا الى تعديل بعض شروط الاتفاق.

ويقضي الاتفاق الذي تم توقيعه في آب (أغسطس) الماضي بان تحصل تركيا على ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز بدءا من عام 1998 عبر خط انابيب يجري انشاؤه من مدينة تبريز الايرانية الى العاصمة التركية انقرة على ان ترتفع الكمية الى عشرة مليارات متر سنويا بحلول عام 2005.

تركيا وجورجيا تطرحان في ايلول مناقصة لانشاء خط سكة حديد بينهما

■ تفليس ـ رويتر: قالت ايفر يلمظ وزيرة الدولة التركية للعلاقات الاقتصادية الخميس ان خطا للسكك الحديدية يربط تركيا بجمهورية جورجيا السوفييتية السابقة سيطرح في مناقصة في ايلول (سبتمبر) المقبل.

والخط الحديدي المقترح الذي تقدر تكلفته بنحو 300 مليون دولار سيربط بلدة قارس في شرق الاناضول بالعاصمة الجورجية تفليس. ومن المتوقع ان يستغرق انشاؤه عاما واحدا على الاقل.

وقالت يلمظ في مؤتمر صحافي «بناء هذا الخط يجب ان يصبح الحافز الرئيسي لمواصلة تنمية علاقاتنا التجارية الثنائية». واضافت ان مجموعة عمل مشتركة ستناقش الشروط الرئيسية للمناقصة في اجتماع في نهاية الشهر الحالي.

والخط الحديدي جزء مهم من طريق للنقل مقترح يربط اوروبا ومنطقة القوقاز واسيا. ولا توجد اي خطوط للسكك الحديدية بين تركيا وجورجيا في الوقت الحالي.

وقالت يلمظ ان جورجيا في وضع مثالي يمكنها من ان تكون همزة وصل بين تركيا والموارد النفطية لاذربيجان وموارد الغاز الطبيعي في تركمانستان.

واضافت ان تركيا مهتمة بالاستثمار في جورجيا على المدى الطويل وان حكومتها تدرس بجدية مشروعات مشتركة في مجالات تنمية الموارد الطبيعية والزراعة والتشييد. ومضت قائلة ان الجانبين يجريان محادثات ايضا لعقد اتفاقية للقضاء على الازدواج الضريبي.

وكالة الطاقة الدولية تقابل بفتور اقتراح المانيا بيع احتياطيات نفطية

■ لندن ـ رويتر: جاء رد فعل وكالة الطاقة الدولية فاترا ازاء خطة المانيا بيع كمية كبيرة من مخزونها النفطي الاحتياطي لسد العجز في موارد الحكومة.

وقالت بون انها تبحث بيع 7,3 مليون طن من النفط تمثل نحو 20 في المئة من اجمالي احتياطياتها الاستراتيجية على مراحل كوسيلة لخفض العجز في الميزانية للوفاء بمتطلبات الاقتراض الصارمة التي تقضي بها اتفاقية الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية.

وأبدت وكالة الطاقة الدولية التي تمثل الدول الصناعية الكبرى في العالم استياءها من هذا الاقتراح.

وقال متحدث باسم الوكالة في مقرها في باريس «نرى وكالة الطاقة الدولية ان هذا الاقتراح امر مؤسف لكن حتى اذا باعوا هذه المخزونات فان المانيا سيظل لديها غطاء يكفي استهلاك 90 يوما وهو ما حددته الوكالة».

وانشئت الوكالة التي تضم اعضاء من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بعد صدمة الاسعار التي اصابت اسواق النفط في عام 1973 وهدفها حماية الدول المستهلكة من زيادات الاسعار.

وتلقى وزراء الدول الاعضاء في وكالة الطاقة الدولية في اجتماع الشهر الماضي في باريس تحذيرا من التقاعس عن حماية امن الطاقة الذي قالت الوكالة انه مازال قمة اولوياتها. لكن محللين قالوا ان الاقتراح الالماني يعكس فيما يبدو موقفا اكثر استرخاء بشأن امن الواردات على مستوى كبير في اكثر اقتصاديات اوروبا اعتمادا على واردات النفط.

مذكرات الجنرال ماركوس فولف «رئيس المخابرات في حرب سرية»:

هل كان رئيس مخابرات المانيا الشرقية السابق يتعاون مع الموساد الاسرائيلي؟

عادل الياس *

تحت عنوان «رئيس المخابرات في حرب سرية»، نشر الجنرال ماركوس فولف كتاب مذكراته، الذي يتضمن نشاطه المخابراتي في الجاسوسية والجاسوسية المضادة في المانيا الشرقية اثناء الحرب الباردة، والتي قامت بعد قيام المانيا الشرقية تحت الحماية والاحتلال السوفييتي، والمانيا الغربية تحت الاحتلال والحماية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

يبدأ «الجنرال» مذكراته، شارحا وضعه العائلي فهو ابن طبيب الماني وام المانية، يؤمنون بالدين اليهودي ولكنهم جميعا ماركسيون واشتراكيون حتى العظم» والوالد بسبب (يهوديته) اضطر ان يترك المانيا ويلجأ الى الاتحاد السوفييتي، الدولة التي اعطت الامل للكثير من الشيوعيين والاشتراكيين واليهود، انها الملجأ السليم والافضل لهؤلاء من حكم النازية والفاشية.

وهناك في موسكو تربى «الجنرال» على ايدي افضل المعلمين والمدربين السوفييت وتحضيره ليوم ما حين يعود الالمان اللاجئون الى وطنهم لبناء الدولة الالمانية الاشتراكية دولة العمال والفلاحين على انقاض المانيا الهتلرية الغازية».

الجنرال اظهر اهتمامه منذ صغره بدراسة علم الهندسة للطيران ودخل جامعة موسكو ليدرس هذا العلم، ولكن انهيار امبراطورية هتلر الالمانية اجبرته على قطع دراسته والعودة مع «فريق الماني شيوعي» تدرب لتسلم السلطة في القطاع الالماني المحتل من السوفييت. باشر عمله في البدء كصحافي ومنيع ثم بعد مدة قصيرة طلب منه رئيس الدولة الالمانية الشرقية ان يبدأ في بناء جهاز مخابرات للتجسس على الغرب في المانيا الغربية والتجسس المضاد لحماية مكتسبات ومنجزات المانيا الاشتراكية».

وذهب من اجل ذلك الى موسكو ليتدرب على ايدي افضل خبراء جهاز المخابرات السوفييتي المخيف والرهيب KGB (كي جي بي).

الجنرال لم ينكر مرة في حياته انه تخلى عن معتقده اليهودي لصالح ايمان ومبدأ جديد هو الماركسية والاشتراكية. لكنه في الحقيقة ظل يحافظ على يهوديته في قلبه وصحيح انه لم يجهر بها ولكنه حافظ عليها حفاظه على عينيه.

ويروي الجنرال انه عندما انهارت اسوار برلين، وبدأت التطورات السياسة في اتجاه اعادة توحيد المانيا بين شطريها الغربي الرأسمالي والشرقي «الاشتراكي» كان قد تقاعد وبقي عدة سنوات متخليا عن عمله كمسؤول على رأس المخابرات الالمانية الشرقية وبالطبع فان تركه للمسؤولية مكنته من ان يختلس اوراقا ومواثيق مهمة من وزارته وعندما بدأت خطوات الوحدة الالمانية تزداد اعطى تعليماته الى موظفيه ومعاونيه السابقين باتلاف جميع الوثائق السرية المهمة وحتى جهاز الشيفرة وآلاتها وجميع وسائل المخابراتية لكي لا تقع في ايدي المخابرات الالمانية الغربية ومخابرات سي اي آي (CIA).

وعندما وصل موظفو المخابرات الالمانية الغربية الى مركز المخابرات الالمانية الشرقية لم يجدوا سوى الات محطمة وادوات ممزقة لا يمكن مطلقا الاستفادة منها.

وكما هو معروف هناك اشاعة بان الجنرال، استطاع ان «يزرع» جاسوس في مكتب المستشار الالماني الغربي فيلي براندت. وهذه العملية، تعتبر من انجح عمليات التجسس في العالم، هناك اشاعة انه كان يسرب ويعطي معلوماته عن العرب الى اسرائيل وهذا ما يفسر مدى الحرارة والابتهاج الكبير الذي استقبله به اسحق شامير كرئيس للوزراء والكرم الضيافي الكبير الذي حاز عليه اثناء زيارته، وهو الجنرال المعروف بانه كان «يساند» و«يساعد» اكثر الدول العربية وخاصة المنظمات الفلسطينية وعلى رأسها (فتح) والجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية. والكثير من المطلعين يعزون نجاح اسرائيل في افشال الكثير من عمليات الفدائيين الفلسطينيين الى معرفتها السابقة بذلك وهناك اصابع كثيرة تشير الى الجنرال ولكن لا توجد دلائل واضحة حول ذلك.

وقمت اخيرا بالتحقيق في ذلك وقابلت «الجنرال» الذي نفى هذه الاشاعة وقال انه ليس له علاقات مع الموساد ولا يعرف عنها شيئا وان مهمته كانت التجسس والتجسس المضاد ضد امريكا في المانيا الغربية.

وعندما حاولت استطلاع الحقيقة من سلطات المانيا المسؤولة عن ملفات المخابرات الالمانية الشرقية وسألت المسؤول عن ملف «الجنرال» ان كان لديه وثائق وملفات عن «الجنرال» وتعامله مع الموساد اجاب انه حتى الان لم يجد ذلك واذا حدث وحصل على الملفات بالطبع لا تستطيع الصحافة الاطلاع عليها او نشرها. المانيا تعتبر صديقة لاسرائيل وجهازا المخابرات في الدولتين يتعاملان بعمق وشراكة تامة وسبب عدم السماح للصحافة بالاطلاع على هذه الوثائق لو وجدت يرده المسؤول الالماني بأن «مصلحة الدولة لها الاولوية وامنها لا يجوز تعريضه للخطر».

فولف يقول في مذكراته انه عندما تهاوت اسوار برلين زاره عميلان من المخابرات الامريكية وعرضا عليه اللجوء السياسي في كاليفورنيا اذا تعاون مع المخابرات الامريكية CIA واعطى اسماء عملائه الذين عملوا او ما زالوا يعملون لصالح المخابرات السوفييتية وبعد ان رفض العرض هدداه بالقول انه يمكن محاكمته وطرحه في السجن في المانيا وكان جوابه انه يفضل السجن او الالتجاء الى سيبريا على ان يخون معاونيه وموظفيه ويهرب الى امريكا.

ويقول «الجنرال» في مذكراته ان هناك امكانية اخرى لتجنب السجن الالماني والتي لم يفكر بها الامريكيون والروس والالمان انفسهم. اسرائيل قدمت له «اللجوء» ويروي كيف حدث ذلك. «الجنرال» يبرر ذلك ويتساءل انه كيف تقدم اسرائيل له المساعدة باللجوء اليها وهو كان على رأس اكبر جهاز تجسسي في حلف فارصوفيا ويبرر ذلك: «لان اسلافي يهود».

ويقول ان عمله في حلف فارصوفيا المعادي للحلف الاطلسي، كان من المفروض به والمتوقع منه ان يكون معاديا لاسرائيل «ولكني لم اكن معاديا لاسرائيل مطلقا» وبالرغم من كل الروابط التي كانت تربطني بمنظمة التحرير الفلسطينية لم انس مطلقا مصير ومصالح اليهود واسرائيل. فكنت دائما اتابع مصير ومصالح اسرائيل بعناية».

واقول بكل وضوح ان فولف انكر مطلقا اصلي اليهودي والانتماء اليهودي أما قصة الاتصال رسميا باسرائيل فيرويها «الجنرال» بكل دقة، وحسب روايته يقول ان اول اتصال رسمي مع اسرائيل حدث في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1989 حيث جاءت سيدة وقدمت نفسها تحت اسم ايرانا رونجا مهنتها معلمة للدروس الثانوية، صحافية وعضوة في اتحاد الادباء اليهود في برلين. واتفق الاثنان على اللقاء مرة اخرى من اجل مقابلة صحافية لصالح الاسرائيليين.

وفي صيف 1990 (لاحظ طول المدة) به اتصلت به هذه السيدة مرة اخرى هاتفيا لتبلغه ان الحاخام الاسرائيلي زفي فايتمان من القدس وهو رجل كبير وله تأثير عظيم في الارثوذكسية اليهودية يريد التعرف اليه.

وبعد عدة اسابيع حضر الحاخام الكبير هذا الى برلين وقام بزيارة الجنرال في شقته في برلين. ولاحظ «الجنرال» ان الحاخام لا يتجاوز 55 سنة له عينان دقيقتان ولحية كبيرة وكثة ونظرة عينيه «حنونة ولطيفة».

وطال الحديث بين الاثنين لعدة ساعات يسأل الحاخام عن وضع «الجنرال» قانونيا ومصير عائلته وماذا سيحدث له اذا كانت نتائج المحاكمات له السجن وغيره وغيره.. واكثر شيء اهتم به الحاخام، هو تفاصيل يهودية «الجنرال». ولم يتعرض الحاخام، كما يقول الجنرال، لماضيه وعمله كرئيس جهاز مخابرات بل اراد معرفة مدى محبه وشوقه» لزيارة اسرائيل مرة اخرى. وبعد ذلك بوقت قصير وصلت الى الجنرال دعوة له الى زيارة اسرائيل من جريدة (يديعوت احرنوت).

وتابع الحاخام اتصالاته من اسرائيل هاتفيا واخبره انه عمل كضابط كبير في الجيش الاسرائيلي وبدأ فولف يضع الخطط حول كيفية التعامل والعمل مع جهاز مخابرات الموساد عند وصوله الى اسرائيل. وبالطبع كان يعلم ان اعطاءه اللجوء السياسي له في اسرائيل مرتبط بمدى تعاونه مع اجهزة المخابرات الاسرائيلية وخاصة في معلوماته عن «اصدقائه» العرب. ولكنه لم يشغل باله بذلك كثيرا وسرت في نفسه رعشه كبيرة انه اخيرا سيحصل على مكان آمن من ملاحقة سلطات القضاء الالماني وهذا هو المهم.

وقبل اتمام اعادة الوحدة الالمانية باسبوعين يتصل به الحاخام ليبلغه ان الوقت الان غير ملائم لحضور «الجنرال» الى اسرائيل ففي امريكا صدر كتاب عن عمليات الموساد وقامت القيامة في اسرائيل حول هذا الكتاب فلذلك لا احد يريد ان يرى جواسيسا في اسرائيل وابلغه انه يتأسف لذلك ولكن حقيقة الأمر ان المخابرات الاسرائيلية اخبرت شريكتها المخابرات الالمانية (BND)ان اسرائيل تريد «ايواء» الجنرال لديها ولكن الـ BND تحفظت على ذلك فهي تريده أن يبقى في المانيا لمحاكمته وخاصة حول مزرعه» للجاسوس في مكتب المستشار الالماني براندت، وتدخلت المانيا على أعلى مستوى، اي أن المستشار الالماني كول نفسه تدخل ليقنع «الاصدقاء والحلفاء» الاسرائيليين بصرف النظر عن تقديم «اللجوء الى الجنرال» وهذا ما تم اخيرا، أما السيدة التي كانت مدرسة وصحافية وعضوة في جمعية الادباء اليهود فلم يعد الجنرال يسمع منها شيئا واختفت نهائيا ولا احد يعرف اين... هي!

وعن «نشاطه» وعمله مع العرب يتذكر «الجنرال» عمله وبدء نشاطه مع منظمة التحرير الفلسطينية ومصر وليبيا واليمن الديمقراطي.

بعد حرب حزيران (يونيو) سنة 1967، قام وزير داخلية مصر شعراوي جمعة يأخذ مبادرة بالاتصال بالمخابرات الالمانية الشرقية ليطلب منها ان تعمل على كشف اوكار الجاسوسية الاسرائيلية في صفوف الجيش المصري والمخابرات لانه كان يعتقد ان خسارة الحرب ما كان يمكن ان تحصل بدون وجود اوكار للجاسوسية الاسرائيلية في حكومة مصر وجيشها. وعندما ابلغ «الجنرال» عبد الناصر ان المانيا الشرقية ليس لديها جواسيس في اسرائيل ثار غضبه وابدى امتعاضه وخيبته وبالتالي لم تستطع المانيا الشرقية الحصول على معلومات من مصر حول الحلف الاطلسي والتي كانت تنتظر ان تحصل عليها من المخابرات المصرية. وانتهت العلاقات تقريبا عندما وصل السادات الى الحكم واتهم شعراوي جمعة بالخيانة العظمى.

واعتقد «الجنرال» ان العمل في السودان لمخابراته سيكون افضل. فعندما قام جعفر النميري بانقلاب واستلم السلطة اعلن عن قيام جمهورية ديمقراطية اشتراكية وتفاعل الجنرال «بالاشتراكية» العربية ولكن سرعان ما تبخرت احلامه.. فلم يكن احد قادرا على الافهام والشرح للجنرال ما هي «الاشتراكية العربية» حيث عاد من زيارة للسودان وليس في جعبته سوى رغبة النظام السوداني الجديد بالحصول على مساعدة المانيا الشرقية في بناء جهاز امن ومخابرات بواسطة خبراء الجنرال.

وارسل الجنرال الخبراء لمساعدة نظام النميري وعاد في زيارة ليرى ماذا فعل خبراؤه في السودان واكتشف ان «الاشتراكية» السودانية لم تكن سوى استقلال وطني، صداقة ورابطة عسكرية تجمع الضباط في وحدة وفي اعلانهم للمساواة، بالواقع لم تكن هذه العدالة سوى تطبيق الاسلام والشريعة واسر احد الضباط السودانيين له ان مفهوم «الاشتراكية» هو ان يقدم الاغنياء كل يوم جمعة وجبة دسمة من الطعام للجيش كتبرع، واكثر ما اثار خيبة الجنرال حديثه مع جعفر النميري. فالجنرال لم يلحظ اي عمق في التفكير او التحليل وبقي النميري بنظر الجنرال «غوغائيا سطحيا» والصديق الوحيد الذي استطاع الجنرال ان يتكلم معه بصراحة ووضوح هو وزير الداخلية في ذلك الوقت فاروق عثمان حمد الله. ويروي الجنرال كيف القي القبض على وزير الداخلية من جانب النميري حيث كانت الطائرة تنقله من لندن الى القاهرة واجبرها معمر القذافي على الهبوط في طرابلس ومن هناك اعتقله وسلمه الى جعفر النميري حيث اتهمه بالقيام بانقلاب ونفذ حكم الاعدام به. وفور اعدامه اعطى الجنرال اوامره بعودة الخبراء الى المانيا الشرقية لان النميري بدأ في التقرب الى الغرب واسرائيل.

وما لبث الجنرال ان وصل اليه طلب اليمن الجنوبي في المساعدة في بناء جهاز الامن والمخابرات هناك. وعندما اتخذت المانيا الشرقية القرار في تلبية رغبة اليمن الجنوبي، كان السبب الاول سببا استراتيجيا نظرا لوضع عدن الاستراتيجي ورغبة المانيا الشرقية والاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت بالحصول على مواقع استراتيجية في تلك المنطقة. ويقول «الجنرال» ان اليمن الجنوبي استقبل خبراء المانيا الشرقية بالترحاب فاليمن الجنوبي كان يخوض حربا شرسة ضد مخابرات اليمن الشمالي بتعاونها مع مخابرات السعودية ثم الامريكية وكان طلب اليمن الجنوبي فيه شيء من الحكمة. اليمن مقسم والمانيا مقسمة والتقسيم وراءه مخابرات متشابهة غربية وشرقية واعتقد حكام اليمن الجنوبي ان المانيا الشرقية ستتفهم هذا الوضع افضل من غيرها. ولهذا طلبوا من المانيا الشرقية مساعدتهم.

ومن بين النكسات التي حصلت «للجنرال» وجهازه التجسسي هو حادث سقوط طائرة عامودية في ليبيا كان من ركابها عضو كبير في المكتب السياسي للحزب الشيوعي والاخر عضو في اللجنة المركزية للحزب القومي في المانيا الشرقية وسافرا الى ليبيا ليطلبا من معمر القذافي ان يتوسط في مشكلة ارتريا. وفي طريق عودتهما سقطت الطائرة العامودية التي تنقلهما وكانت هذه الخسارة الكبيرة اذ ان العضو في المكتب السياسي كان مرشحا لخلافة الزعيم الالماني الشرقي هونيكر. لهذا السبب طلب الجنرال التحقيق في الامر واكتشفت اللجنة الخاصة ان الطيار لم يكن متدربا على الطيران في الليل وما كان يجب ان يسمح له بالطيران ولكن الضيفين الالمانيين اصرا على العودة في الليل وكانت الكارثة.

الجنرال تجنب قيام اعانات «تجسسية» مع جهاز مخابرات مباشرة. القذافي طلب مساعدة فنية لجهازه التجسسي وبعض المقرات الخاصة وطلب القذافي ذلك من الجيش الالماني الشرقي. الجنرال قال انه كان مستعدا للتعامل المباشر التجسسي مع ليبيا ولكن مخابرات ليبيا كانت تتدرب في المانيا الغربية ومن هناك كانت تحصل على الذي تريده. جهزت المانيا الغربية المخابرات الليبية بأفضل آلات التجسس واحدثها. واقتصرت مهمة الجنرال على بناء مركز لتعليم التجسس في ليبيا وتدريب حراس القذافي الشخصيين على حمايته لأنه كان لا يثق كل الثقة بتدريب حراسه في المانيا الغربية.

ويدافع الجنرال عن علاقاته بالدول العربية وخاصة مع منظمة التحرير الفلسطينية، حيث أن الصحف الغربية تتهمه بأنه كان يساعد ما يسمى «بالارهاب العربي».

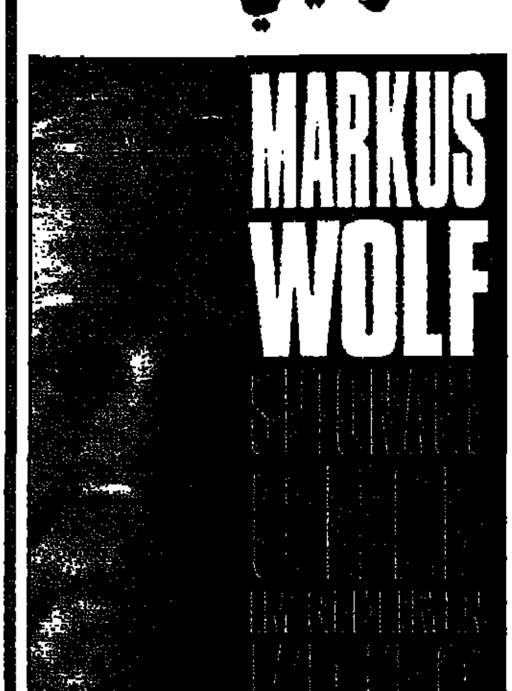
ويقول «الجنرال» ان مساعدته قامت على اساس قوانين واتفاقيات دولية.. وكما قام بمساعدة دول عربية فقد قام بمساعدة منظمة التحرير الفلسطينية. وكان هناك في القيادة السياسية والعسكرية في المانيا الشرقية اتفاق على ان الفلسطينيين يقاتلون من اجل حقوقهم ومصالحهم الوطنية ولذلك يجب مساعدتهم. فعند انتهاء الحرب العالمية الثانية كان الفلسطينيون هم الوحيدين الذين لم يحصلوا على حقوقهم ووطنهم. حيث تكالبت قوى كثيرة ومنعتهم من الحصول على حقوقهم. وفي سنة 1969 قام دبلوماسي الماني شرقي في القاهرة بالاتصال بياسر عرفات وجورج حبش ولكن الاتصالات والعلاقات قامت بشكل جدي في نهاية 1972 وبداية سنة 1973. حيث قام عرفات بزيارة برلين وموسكو. وكان ذلك عندما قبلت المنظمة الفلسطينية كمراقب في الامم المتحدة واعترف بها من الجامعة العربية انها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وقامت المانيا الشرقية باقامة العلاقات الدبلوماسية واعترفت بالمنظمة اعترافا دوليا.

وكان في نهاية 1972 ان قامت قيادة ايلول الاسود بعملية ارهابية في ميونيخ ضد الالعاب اولمبية حيث قتلت اثنين من الرياضيين الاسرائيليين واحتجزت الاخرين وتحت قيادة غانشر وزير داخلية المانيا الغربية في ذلك الوقت حاولت الشرطة الالمانية تحرير الرهائن ولكن عمليتها كانت فاشلة وقتلت خمسة فدائيين وشرطيا وجميع الرهائن الاسرائيليين. وتحليل هذه الحادثة اثبت عدم كفاءة السلطات الالمانية في هذه العملية وجلب الانتقاد الكبير لها. «وعندما تكلم عرفات مع مندوبنا في موسكو اوضحنا له اننا ندين هذه العمليات ونأمل في المستقبل عدم القيام بها. عرفات وافق على رأينا وكلف ابو اياد بمسائل الامن. وفي كل محادثات الالمان الشرقيين مع مسؤولي المنظمة كانوا يصرون على عدم القيام باعمال ارهابية في اوروبا وعرفات وابو اياد كانا دائما يؤيدان ذلك».

وكما يقول «الجنرال» ان علاقات التجسس بين المنظمة الفلسطينية وجهاز مخابرات المانيا الشرقية كانت قائمة على اساس ان كل طرف يريد مصلحته وبعد تعميق العلاقات وجد الطرفان ان التعاون السياسي له حدود لا يمكن تجاوزها. المانيا كانت تقول دائما ان اسرائيل عليها الانسحاب الى خطوط سنة 1967 وان الشعب الفلسطيني له الحق في تقرير مصيره. ولكن لاسرائيل الحق ان تعيش ضمن حدود امنة معترفا بها دوليا. واعتراف المانيا الشرقية بان اسرائيل لها حق الوجود كان ينظر اليه الفلسطينيون بعين حمراء ولا يروق لهم ذلك. ومما زاد الابتعاد وجود قوى ضمن منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة فتح لا تريد التعامل والتعاون مع المانيا الشرقية بل كانت تفضل العمل مع المانيا الغربية.

وعندما تأكد الفلسطينيون انهم لن يحصلوا على معلومات من المانيا الشرقية عن اسرائيل وان المانيا الشرقية غير مستعدة لمساعدة الفلسطينيين في تجسسهم ضد اسرائيل او مساعدتهم في اعمال ضد اسرائيل عادوا ليطلبوا من المانيا تدريب جهازهم على التجسس والحصول على بعض الاسلحة وفي مقابل ذلك تعمل المانيا الشرقية على الحصول على معلومات عن امريكا وحلفائها واسلحتها الاستراتيجية وتجسسها على السوفييت. وكان ابو اياد يقول للالمان الشرقيين ان معلوماتهم تصل الى قمة الرئاسة في امريكا وحتى في القيادات العسكرية للحلف الاطلسي ويعرفون مراكز البحث العلمي لصناعة الاسلحة والدمار الشامل وصدق الالمان الشرقيون ذلك وحصلت المانيا الشرقية على معلومات دقيقة وتفصيلية عن مفاوضات كامب ديفيد بين مصر واسرائيل وفي جردة حسابية يقول الجنرال ان العلاقات بين المانيا الشرقية ومنظمة التحرير الفلسطينية كانت لا بأس بها وكل جانب حصل على الذي يريده. ويقول «الجنرال» معترفا ان جهاز ابو اياد زوده بمعلومات قيمة وممتازة عن نشاط جهاز الـ CIA الامريكي والـBND الالماني، واستطاعت المانيا الشرقية الحصول على اشياء لم يكن باستطاعة اي جهاز مخابرات اخر الحصول عليها بمساعدة ابو اياد.

ويروي «الجنرال» حادثة انه عندما حاصرت القوات الاسرائيلية بيروت واشعلت ودمرت بيوتها وشوارعها انقطع الاتصال التجسسي بين موسكو وسفارتها في بيروت ولذلك اضطرت المخابرات الروسية لاستعانة بالمخابرات الالمانية الشرقية في بيروت لايصال رسائلها التجسسية الى موسكو بواسطة اجهزة السفارة الالمانية الشرقية في بيروت.



غلاف كتاب «رئيس مخابرات في حرب سرية»

* صحافي من لبنان مقيم في المانيا

لماذا ذهبت الولايات المتحدة الى الحرب [5]

لتبرير التدخل الامريكي كان على العراق ان يصبح تهديدا للعالم وليس امريكا فحسب

عبد الكريم عباس *

ان عملية الخضوع هذه قد تحققت في بداية الامر سياسيا ـ عسكريا، ولدى تحقق لحظة الانتماء اصبحت اساليب القسر الاقتصادي وحدها كافية لضمان انتماء هذه البلدان داخل المنظومة والخضوع لالياتها بغض النظر عن الديناميكيات الداخلية لنظماتها السياسية والايديولوجية ولمنظومة دولها القومية. ضمن هذا القبول الضمني، تصبح السيطرة على النفط من قبل الدول المصدرة له عملية محدودة التأثير وقصيرة المدى. فاسعار النفط في النهاية محددة بقوى تقع الى ما وراء سيطرة مزودي النفط. كما ان عملية بيع وشراء النفط تميل لصالح شرائه، اذ ان البائعين هم اكثر حاجة لبيعه من مستورديه الذين بدأوا يفتشون عن مصادر اخرى للطاقة، اضافة لامتلاكهم خيارات مفتوحة من مصادر اخرى، لا سيما من الخزين النفطي للابار الاحتياطية المغلقة. لقد اثبتت احداث 1973 واستخدام النفط كسلاح في المعركة مدى حاجة البلدان العربية النفطية لانتاجه واستمرارية تسويقه وعدم قدرتها على الصمود فترة طويلة، حتى ان الحوار العربي ـ الاوروبي الذي تمخض عن تلك الفترة قد توقف بعد فترة وجيزة جدا حينما اكتشفت اوروبا الغربية ان الموقف العربي الموحد في مسألة الطاقة كان لحظة عابرة في تاريخهم(48).

في ظل هذه الظروف التي خلقها السوق الدولي، فان الولايات المتحدة، من الناحية الفعلية، لا ترى في مسألة الطاقة في الشرق الاوسط قضية تهدد مصالحها الحيوية فيما لو سيطرت قوة منفردة على نسبة كبيرة من احتياطي النفط العالمي، الا اذا كانت مسألة الطاقة هذه متمفصلة داخل حقل سياسي وايديولوجي يشكل اختراقا او تهديدا فعليا لاساطير الايديولوجيا الامريكية واشباحها، الا اذا كانت مصادر الطاقة هذه تقع تحت رحمة قوى وانظمة ترفض الشكل السياسي والايديولوجي من الهيمنة الامبريالية، وتسعى لان تكون قوة اقليمية تكسر السياسة التقليدية للامبريالية: «فرق تسد»، ولا يقتصر هذا على البلدان النفطية فقط، بل حتى تلك الاكثر فقرا في العالم. النفط الان، ليس هدفا للمطامع الامبريالية، انه وسيلة، تنظر اليه الولايات المتحدة تهديدا حينما يعمل وسيط في تعزيز ديناميكيات الدولة ذات المصادر الداخلية للاستقلال. من هنا لا يبدو غريبا لماذا كان حصول تحول بسيط في ملكية ابار النفط (لدى دخول العراق الى الكويت) قد اثار الولايات المتحدة ودعاها لارسال نصف مليون من قواتها ضد العراق، علما ان الولايات المتحدة تستورد 12 % فقط من وارداتها النفطية من الشرق الاوسط، في حين تبلغ حصة اليابان 60 % وحصة المانيا 35 %. الا ان لا المانيا ولا اليابان قد عبرت عن اهتمامها بصورة متطرفة لدى دخول العراق الى الكويت قياسا بالجنون والهستيريا الامريكية، وبالرغم من ان العراق لم يهدد الولايات المتحدة باستخدام سلاح النفط، ولن يكون قادرا على تحقيق هذا فترة طويلة. ان الجانبية النفطية لا تفسر لماذا انكرت الادارة الامريكية اي جهود لانسحاب العراق من الكويت قبل عشرة ايام من الحرب البرية ورفضها خطة السلام السوفييتية وفضلت قصف القوات العراقية في مسرح عمليات الكويت، كما فضلت الهجوم البري بالرغم من ان الاجماع العام كان يميل لامكانيات تحقيق حل سلمي للازمة واستعداد العراق لتقديم تنازلات خصوصا وان الرئيس العراقي كان «يميل للبقاء» وليس «للشهادة»(49) ولا تفسر لماذا اشعلت الولايات المتحدة المنطقة ودفعت باتجاه حرق ابار البترول الكويتية، ودفعت باتجاه تلويث مياه الخليج واجوائه وادت الى توقيف صادرات النفط العراقي وتدفقه الى السوق العالمي وحولت السعودية (الحليف التقليدي) الى بلد مدين يعيش حالة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي. ان احد دوافع عاصفة الصحراء كان دون شك تحطيم القدرة العراقية في مهاجمة اسرائيل وتدمير ديناميكيات نظام البعث وبذلك تدمير المصدر الداخلي لاستقلاله عن الولايات المتحدة في الوقت الذي مثل العراق مجازا للعالم الثالث القادر على مهاجمة الامم الغنية المسيطرة على المنظومة الدولية ثائرا لبؤس وفقر «الجنوب»(50).

ان اسرائيل، البعد الثاني للواقعية السياسية العربية، قد تم تصويرها كيانا مستقلا، متحالفا مع الولايات المتحدة، وان هذا التحالف، مثله مثل التحالفات الاخرى، مؤقتا، ومرحليا. واذا ما اتفقت مع هاتين الكلمتين الاخيرتين (المؤقت والمرحلي) فاني ساختلف كليا حول معنيهما ومضمونهما الدلالي. المدرسة الواقعية ترى في اسباب هذا التأثير والتحالف، هي قوة اللوبي اليهودي على السياسة الخارجية الامريكية اولا، وفي انعزالية العرب وهيمنة عقدة اسرائيل على السايكولوجية الفردية والجمعية ثانيا بتكوين لوبي عربي اولا وبالتخلص من هذه العقدة ثانيا نكون قد حققنا الاختراق المطلوب. كيف؟ بثرواتنا المالية ـ النفطية نستطيع تكوين لوبي عربي، وبالانفتاح على اسرائيل نتخلص من عقدنا. ما يهم هذا الحديث في قضية العدوانية الامريكية، هو دحض فكرة اضرار الدخول العراقي للكويت بالقضية الفلسطينية. ان اسرائيل ليست كيانا مستقلا، ليست حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة. انها التجسيد الفعلي والقاهرة للمنظومة الايديولوجية للولايات المتحدة، انها المجاز الذي تعيش خلاله امريكا، والرمز الذي لا يمكن اصلاحه طالما هذه المنظومة قائمة، ان انحسارها مرهون بانحسار الموديل الامريكي الراهن وليس باوهام اللوبي النفطي العربي، ان مخاطر اسرائيل هي مخاطر الولايات المتحدة، ممتدة من السلفادور حتى الفلبين. ان التهديد العراقي لاسرائيل، كان بلغة الولايات المتحدة تهديدا لها، تهديدا لرمزها الابدي ومجازها.

دروس من «عاصفة. على. الصحراء»

انه لمن الصعب تجنب الاستنتاج بان الولايات المتحدة قد توجهت نحو الحرب مع العراق لانها وضعت قيمة كبرى في ابراز قوتها وسلطتها على النطاق العالمي لفترة ما بعد الحرب الباردة، بدلا من تقديرها للحسابات المكلفة لهذه الحرب. صحيح ان الولايات المتحدة، ولأول مرة في تاريخ الحروب الامبريالية، تصبح متسولة من دول اخرى، كي تسد نفقات وتكاليف هذه الحرب، الا انها وبكل الاحوال، قد دفعت ثمنا باهظا (ماديا ومعنويا) لا يقل عما كسبته في هذه الحرب. لقد كانت عاصفة الصحراء حربا ذات جذور امبريالية خالصة دون شك، لكنها تبدو هذه المرة (كما في مرات سابقة عديدة) قد سببت عواقب مضادة لمصالح الولايات المتحدة (اضافة بالطبع، للعواقب المدمرة التي سببتها وتسببها لشعوب المنطقة وللشعب العراقي).

لقد وضع كلير خلاصة رائعة لمضمون التحرك الامريكي في تلك العاصفة حين قال (ان الرغبة في الحفاظ على مواقعنا كقوة عظمى، بغض النظر عن تكاليف ذلك، يمثل القوة المحركة للتدخل الامريكي في الخليج الفارسي(51). كان لا بد من نسج اساطير اضافية واستعارات ورموز تصاحب هذه الرغبة وتحقق شروط الخصم المستحق مكانة «العدو الشرير» في معجمية ايديولوجيا ما وراء الحرب الباردة. هكذا كان نصيب العراق: رابع لأكبر جيش في العالم، البلد الغني والقوي في آن، المالك الثاني لأكبر احتياطي نفط في العالم، المعرض للتهديد النفطي».. كما راحت الصحافة الامريكية تعد العدة قبيل بضعة شهور من ازمة الخليج وتضع مقدمات لصورة العدو المقبل ونبوءات لمستقبله المظلم: «العراق دولة قائمة على السفك»(52)، «العراق يسعى لان يصبح قوة عربية عظمى»(53)، التهديد الكيمياوي العراقي للمنطقة وللعالم»(54)، «المالك للقنبلة الذرية»(55)، «السجل الرهيب للعراق»(56)، والرعب الذي يعيشه سكان بغداد». هذه تنويعة فريدة، تقوم بلعبتين ترقصان على وتر واحد. العراق يهدد العالم، وليس امريكا فحسب او جيرانه فقط، ان هذا يستوجب تدويل المسألة العراقية تحت قيادة وهيمنة الولايات المتحدة. العراق يهدد شعبه، بالرعب وبسجله الرهيب، وهو بهذا لا يتبنى المعايير والمثل الامريكية. لقد انتقل الخطاب الداخلي الليبرالي الى عالم السياسة الدولية (منذ ايام بالمريستون)، واصبح في تصور الملايين ان الشؤون الدولية باتت عملية غير مسيسة من الجريمة والعقاب التشريعي. يفهم الناس، اذن، ان حرب الخليج (دخول العراق الى الكويت)، والاعمال الداخلية للدولة العراقية هي اعمال اجرامية، وتستحق عواقب قانونية وجزائية. حرب عاصفة الصحراء والحصار المستمر قد تم اختزاله الى عمل غير سياسي بل قضائي محض. لقد الغيت مبادىء هوبس فيما يتعلق بالعراق، وطبقت مبادؤه في ما يتعلق بالكويت. لقد بقيت هذه الحرب عملا من اعمال الطبيعة والعدالة العمياء القانون، اي انها كعاصفة في صحراء، تضمنت اضفاء صفة بشرية على الدولة العراقية وعلى جهازها الاداري ـ السياسي وعلى شعبها محولة اياها الى فرد «مجرم»: صدام حسين. تماما مثلما تتخذ الحكمة قرارها تجاه اي مذنب. (ان هذا يفسر لماذا كان خطاب الرئيس بوش في بداية الازمة مباشرة مفعما بضمير المتكلم المضاف اليه عندما كان يتحدث عن عاصفة الصحراء: مبادؤنا، قواعدنا، احكام قانوننا..(57). كلما تم تضخيم وتكبير الصفة البشرية للفرد ـ لصدام حسين ـ كلما تم استلاب الصفات الانسانية لعدد اكبر من العراقيين. هذه العملية (تسليط الضوء على الرئيس العراقي كمجرم متوحش) تنتج ايضا افتراضا بان القوات الامريكية كانت في حقيقة الامر مستخدمة لصالح الشعب العراقي ضد حكومته. ولأن العديد من العراقيين يعارضون حكومتهم فانهم سيصفحون بالتالي عن مقتل مئة الف من ابناء شعبهم وسيتفقون على ان تدمير البنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية تقوم على اساس فكرة ان العدالة قد امرت الحلفاء بالزحف الى بغداد(58). ان وضع العراق وفق هذه العملية هو الذي جعل من الولايات المتحدة ان تواجهه بجسارة تهتم دون عوائق كما يقول كوهين من جامعة جون هوبكنز للدراسات الدولية(59).

* باحث عراقي

الهوامش

48) هيكل، محمد حسنين، حرب الخليج: اوهام القوة والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ص 89.

49) The Road to War, Foreign Affairs 70 (1) 1991.

50) Pfaff, W. Redefining Word Power, Foreign Affairs 70 (1) 1991.

51) Kiare, M.T. Policing The Gulf and The World, The Nation 15 October 1990.

52) Manchester Guardian 25/3/1990.

53) Washington Post 1/4/1990.

54) Manchester Guardian 8/4/1990.

55) Washington Post 8/4/1990.

56) Washington Post 25/3/1990.

57) International Herald Tribune 10/8/1990.

58) انظر: Gowan, P. The Gulf War, Iraq and Western Libralism, New Left Review 187, May-June 1991.

59) Time 31 October 1994.

بريد القدس

ردا على د. غسان عطية:

اللاعب الكردي الوافد هو الذي يخلط الاوراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لكي لا يضيع الخيط الاساسي الذي نتعلق ـ او هكذا يفترض ـ به جميعا، ولكي نغلق الباب امام سيل الشكوك والتكهنات العائمة والتي لا تصبر على حال، بل تتغير بسرعة تغير المستجدات على ساحة كردستان العراق، نقول ان الدفاع عن السيادة الوطنية العراقية واستنكار اجتياحات الجيوش الاقليمية لكردستان العراق ينبغي ان يبقى ثابتا من الثوابت التي لا يجوز ولا يمكن لاي حزب او تكوين سياسي الخروج عن طوقه، وبخلاف ذلك يصبح حتى الانتماء للوطن موضع اهتزاز وريبة.

الى هنا نتفق مع د. غسان عطية في مقالته في «القدس العربي» ليوم 1997/6/4 بعنوان «الاجتياح التركي لشمال العراق: اللاعبون.. المتواطئون.. والضحية»، ولكننا سرعان ما نصبح على مفترق طريقين متعارضين حين يسجل عطية نصف الحقيقة فقط لعدم احاطته بمجمل تعقيدات القضية الكردية التي تتعدى بامتداداتها وملابساتها ودقائقها حدود العراق، وانحصار الاطار المعلوماتي للكاتب في الشأن الكردي العراقي فحسب.

فخلفية هذا الاجتياح التركي وهو الثالث من نوعه منذ انبثاق الادارة الكردية لا تكمن في دعوة مسعود البارزاني للجيش التركي، بقدر ما تكمن في المسلك السياسي اليومي الذي يتبعه الوافد الجديد الى ساحة كردستان العراق ونفي حزب العمال الكردستاني وعدم قدرته على استيعاب مفردات الواقع المحلي الكردستاني المعقد والاقليمي والدولي المحيط بعموم القضية الكردية والذي يزداد توترا وحساسية فيما يخص تجربة الادارة الذاتية لاكراد العراق. فبدلا من لجوء هذا الحزب لتوظيف واستثمار هذه الظروف بحكمة وتعقل وفق تكتيكات مبرمجة وصولا للاستراتيجية التي يحمل شعارها من خلال الاستفادة من امكانات ساحة كردستان العراق وهامش الحرية المتوفر له هناك كملجأ خلفي آخر له نجده يفرط بكل شيء لهدف طوباوي ويمارس ومنذ عام 1991 كل ما من شأنه تدمير انجاز اكراد العراق وتخوين تكويناته السياسية ومضاعفة مشاكل الاقليم المحتقن اصلا بكم هائل من الاشكالات التي ما زالت تعيق تطوره السياسي والاقتصادي وكأنه جاء ليزيد الجرح ايلاما وتقيحا بدل تهيئة الاجواء لاندماله وهو لا يدرك عواقب انهيار هذا البيت الكردي الصغير الواقف عاريا امام العواصف لذا نجد حزب العمال يمارس تصرفات غريبة في الاقليم لا تتفق والحكمة الثورية ولا تنسجم مع موجبات احترام ارادة اكراد العراق وبرلمانهم وادارتهم ولا حتى مع مصلحته بالذات كحزب ينوي تنمية قراراته الاصلاحية والادارية في ساحة آمنة استعدادا للعب دور ما في ساحته الاصلية ونعني كردستان تركيا. ذروة هذه الاثارة الاعلامية الفجة اعلانه المتكرر عن رغبته في اجتذاب الجيش التركي الى معركة ضارية في كردستان العراق لتحويل كردستان الى فيتنام ثانية! ومن ثم لجوئه في خطوة غريبة باعلان «جمهورية الزاب الكردية»، ولكن أين؟ على ارض كردستان المحررة، وحرم اهالي نحو (350) قرية كردية عراقية من فرصة الحياة بحرية وأمان في قراهم. وبذلك صب الحزب كل ما في جعبته من زيت على النار، وهيأ ضمنيا للاجتياح التركي، وكان كاتب هذه السطور في كردستان العراق عند بدء القتال والاجتياح اواسط الشهر الماضي، وكنت شاهد عيان على مجمل ما حدث واجزم ان مسعود البارزاني والحزب الديمقراطي الكردستاني والادارة الكردية كانوا جميعا يعيشون أقسى حالات الالم والاسى لهذا التطور النوعي الخطير في الاقليم الذي تصيب شظاياه اجتماعات المصالحة الكردية وتعيق تمتع سكان الاقليم بمردودات تنفيذ القرار (986) وتعكر عموم مزاج الناس التواقين الى كسرة خبز وشيء من الامان والحرية وليس الى زناد البنادق. ان الضيف الكردي الجديد الوافد عبر الحدود هو الذي خلط كل الاوراق الى حد العبث ليس بمقدرات الاقليم الكردي العراقي فحسب، بل وبوجوده بالذات كحزب في حين كان يمكنه بقليل من المرونة توفير وحقن دماء غزيرة وعزيزة كان الاجدر بها ان تستنزف في ساحتها الاصلية.

وربما لان عطية لم يزر كردستان منذ زمن لذلك يتهيأ له عن بعد ان مسعود بارزاني وحزبه يفقدان المصداقية لدى الشعب الكردي في حين ان الصورة في الداخل وايضا لدى قطاعات عريضة من الكتاب والمتابعين العرب هي غير ذلك تماما والجميع يدرك المكانة المعنوية والثقة المتزايدة بالبرزاني لدى شعب الاقليم، لانه حاز على اغلبية اصوات الناخبين في أول انتخابات حرة عام 1992 وظل يدعو للبناء والحرية والسلام وحقوق الانسان الكردي حتى حين تقتضي الحالة التضحية بمصلحته ومصلحة حزبه، وكان سعد البزاز في غاية الوضوح والصراحة والدقة حين استعرض المؤهلات التي تتيح للبرزاني لعب الدور المرجعي لاكراد العراق في مقالته في «الشرق الاوسط» قبل اسابيع.

اننا نعتقد ان حكمة مسعود البارزاني في التعامل مع موضوعة السيادة الوطنية ومع اشكاليات القضية الكردية والعراقية تؤهل هذا الرجل ليكون كما وصفته مجلة «بوكروم» الالمانية ذات يوم بانه «محام» جيد عن قضية شعبه.

اما فيما يخص احداث يوم 31 اب (اغسطس) 1996 الماضي فعطية وكافة المعنيين بالشأن الكردي العراقي يعلمون ان احداث هذا اليوم كانت النتيجة اما المقدمات فكان قد رسمها الجيش الايراني قبل ذلك بايام حين اجتاح المناطق الحدودية في كردستان العراق، فهنا ايضا سجل الكاتب نصف الحقيقة اما النصف الاخر فتركه كما الكلمة الضائعة في رقعة الكلمات المتقاطعة.

وبالعودة الى موضوع الاجتياح التركي الحالي نقول ان تركيا مطالبة وبالحاح بوضع برنامج لحل القضية القومية الكردية والاعتراف بالشخصية التاريخية للشعب الكردي فالقمع والتنكيل لم ولن يكونا وسيلة للحل بل لزيادة الاحتقان ومضاعفة احتمالات التفجير، واذا كان هناك موقف معين من حزب كردي في تركيا فذلك لا ينبغي ان ينسحب على عموم الجسم السياسي الكردي هناك الذي يقف على ارض صلبة في الدفاع عن حقوق قومية مشروعة وعادلة والازمة السياسية للنظام التركي لا يمكن ان تحل دون حل المعضلة القومية، وكانت صحيفة «خه بات» الواسعة الانتشار في اقليم كردستان العراق محقة كل الحق حتى ذكرت في عددها ليوم 1997/5/23 «ان الموقف الحالي من حزب العمال الكردستاني يختلف جذريا عن الموقف من القضية القومية في تركيا».. واننا مؤمنون بالحق المشروع للشعب الكردستاني في تركيا وغيرها في حل القضية الكردية حلا ديمقراطيا عادلا.

ولكي يتحقق هذا الهدف النبيل والمشروع فان المطلوب من حزب العمال ان يلتحق بالجسم السياسي الكردي في كردستان تركيا لادارة الازمة هناك والبحث عن حل مشروع لقضية مشروعة بدل البناء معزولا في الساحات الجانبية فساحة كردستان العراق تكاد تكتظ بأكوام همومها الذاتية فاين تضع هموم الوافد الكردي الجديد؟

فوزي الاتروشي
لندن

رأي القدس
الدور المطلوب لمصر في المنطقة

■ ان تعلن واشنطن عن عودة دنيس روس الى المنطقة، وان يكشف الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن نيته طرح مبادرة أوروبية لتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط أثناء قمة امستردام، فهذا يعني ان مهمة الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك التي حملته الى تل ابيب وغزة في جولات مكوكية وصلت هي الأخرى الى طريق مسدود.

واللافت ان أطرافا عديدة تتطوع بالتقدم بمبادرات لانقاذ عملية سلام ميتة في المنطقة العربية، حتى لكأن المشكلة في تقصي المبادرات، وليس في العقبات التي تقف في طريقها وتقودها الى هاوية الفشل.

فعندما يتباهى بنيامين نتنياهو بانه ماض في بناء المستوطنات، ويرد عليه الكونغرس الأمريكي باصدار قرار بأغلبية ساحقة بالاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة ابدية موحدة للدولة العبرية، فان الوقت ليس وقت مبادرات وانما وقت تحرك عربي وبدعم دولي لتصحيح المسار، واعادة الأمور الى نصابها الصحيح فعلا لا قولا.

نتنياهو يدرك انه يستطيع ان يفعل ما يريد دون ان يواجه أي تهديد عربي، أو عقوبات دولية، ولذلك فان أي مبادرة جديدة عربية أو أوروبية لن تغير من هذه القناعات، اللهم الا اذا قررت الأطراف العربية المتخرطة في المفاوضات القبول بسياسة الاملاء الاسرائيلية هذه، والعودة الى العملية السلمية في ظل مواصلة الاستيطان واخراج القدس المحتلة من دائرة التفاوض، ففي هذه الحالة ستجد للمبادرات، حتى لو جاءت من سيريلانكا وليس فرنسا، كل النجاح والتوفيق.

قرار الكونغرس الأمريكي جاء رسالة واضحة لكل القيادات العربية، وهي تطابق السياستين الأمريكية والاسرائيلية، وتوحدهما في احتقار العرب، والتقليل من شأنهم وعدم وضع أي اعتبار لمشاعرهم ومطالبهم.

لم يعد هناك أي فرق بين الكونغرس الامريكي والكنيست الاسرائيلي، فهما وجهان لعملة واحدة، وأي محاولة للتمييز بينهما، أو بينهما وبين الادارة الحالية ومواقفها، هو نوع من الوهم وخداع النفس.

لقد اخطأت الحكومة المصرية عندما تصرفت كوسيط بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وأوفدت الدكتور اسامة الباز ليقوم بالدور نفسه الذي كان يقوم به دنيس روس المبعوث الأمريكي في المنطقة، فمصر لا يمكن ان تكون وسيطا، وانما هي طرف رئيسي في الصراع، خاصة عندما يكون مستقبل القدس وليس الأرض الفلسطينية برمتها على المحك.

ومصدر الخطأ أيضا ان مصر، قيادة وشعبا، أدرى الناس برئيس الوزراء الاسرائيلي، فقد خذلها أكثر من مرة، ولم يتورع الرئيس مبارك عن اتهامه بالكذب علنا. ولذلك يمكن القول بأن اعطاءه الفرصة الأخرى هو مضيعة للوقت والجهد، وتشجيع غير مباشر له لمواصلة نهجه الابتزازي الاستيطاني.

ندرك جيدا ان الامة العربية، وفي ظل حالة التفكك والانقسامات الراهنة والهيمنة الأمريكية المطلقة على مقدراتها وصنع القرار فيها انها غير مؤهلة لمواجهة عسكرية، فالخلل الكبير في ميزان القوى يجعل نتائجها محسومة مقدما لغير صالح العرب، ولكن هذا لا يعني انعدام الخيارات أمام العرب، أبرزها لملمة الصف العربي، ووقف مسلسل التنازلات لاسرائيل، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة.

ان عودة مصر الى عجلة القيادة، وباتجاه التصدي بكل الوسائل لمشاريع نتنياهو العدوانية، فيه فائدة لها وللأمة العربية بأسرها، فأي سيطرة اسرائيلية على المنطقة، سياسيا أو اقتصاديا، أو الاثنين معا، ستكون على حساب مصر وأمنها القومي، وربما وحدتها الوطنية.

وربما تفيد الاشارة، وللمرة الألف، الى المعادلة التي تؤكد بانه كلما تشددت القيادة المصرية في مواقفها تجاه اسرائيل كلما ازداد الالتفاف الشعبي حولها، وخفت أحداث العنف التي استنزفت ثروات البلاد، وهددت استقرارها الداخلي، وشوهت صورتها العالمية.

اننا، وباختصار شديد، نطالب مصر ان ترفع سقف مواقفها وتتخلى عن دور الوسيط في تعاملها مع السياسات العدوانية الاسرائيلية، وتواصل دور القائد، والا فان خسارتنا ستكون كبيرة، بل كبيرة جدا.



السوق العربية المشتركة *

باسل عقل

■ ان من يتأمل الوضع العربي اليوم لا يسعه الا ان يحزن. فهذه الامة التي تقطن رقعة من الارض تمتد عبر القارتين الاسيوية والافريقية وتتحكم بمواقع استراتيجية هامة في حوض البحر الابيض المتوسط والخليج العربي والبحر الاحمر وتمتلك ثروات طبيعية وفكرية وتراثية وترتبط باواصر جغرافية ولغوية وتاريخية ومصيرية. هذه الامة التي تواجه كيانا اسرائيليا في قلبها يتطلب التنسيق والتآلف والتكامل فيما بينها اصبحت فريسة الخلافات والاحقاد فانكفأت على نفسها وباتت تبحث عن هويتها في خضم الحديث عن السلام والتطبيع في ظل تغييب للارادة العربية وتراجع للمفهوم القومي. ولم يعد من رباط يجمع بينها اليوم سوى منطق الكيانات السياسية المتفردة حيث تسعى كل دولة عربية للمحافظة على ذاتها ونظامها واستقرارها دون الالتفات الى اي اعتبار آخر. حقيقة الامر انه لا يجوز ولا يليق بنا ان نسمح باستمرار هذا الواقع العربي السيئ. لقد اصبحنا في سباق مع الزمن لان العالم من حولنا يتطور ويتقدم ويعيش عصر الانترنيت والتحولات الاقتصادية الكبرى. ان العالم يناقش مشاكل تلوث البيئة وازمة الغذاء واتساع ثقب الاوزون والتصحر وموارد المياه والتخلص من النفايات النووية وتوزيع الثروات بين الدول الغنية والفقيرة ونقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة الى الدول النامية ونحن قابعون في مكاننا لا نشعر بدورة الزمن.

ان امتنا العربية مطالبة اليوم باستيعاب المتغيرات التي طرأت على عالمنا والتي تمثلت بظهور نظام عالمي جديد خال من الحرب الباردة وثنائية التنافس بين الشرق والغرب. ومن ابرز معالم النظام الجديد بالاضافة الى احاديثه هو تفوق اعتبارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية على الاعتبارات السياسية مما ادى الى ظهور تكتلات اقتصادية كبيرة تستند في عملها على المنافسة والاعتماد المتبادل ولا تعترف بالكيانات الاقتصادية الصغيرة. وللتدليل على ذلك اقول ان الخلافات السياسية والعسكرية بين دول الاسرة الاوروبية حول مستقبل العلاقة مع البوسنة وروسيا وعضوية حلف الاطلسي والقوة النووية المستقلة لم تعطل استمرار التوسع في اقامة الوحدة الاقتصادية الاوروبية التي ستكون اساس الوحدة الاوروبية. وبمعنى اخر اريد ان اقول ان على العرب ان يدركوا كغيرهم من الشعوب بان العصر تغير بتراجع الطابع العسكري والسياسي لهموم الشعوب لصالح الطابع الاقتصادي والاجتماعي وان الصراع الحقيقي لا يجري بين الدول او الحكومات ولكن بين الشركات والتكتلات الاقتصادية او الاستثمارية.

وبالاضافة الى ذلك كله فان العرب يواجهون خطرا فريدا وداهما يتمثل في الوجود الاسرائيلي استيطانا وتوسعا وضما وهيمنة سياسية واقتصادية وليس من سبيل امامنا للرد العملي على المشروع الصهيوني سوى الشروع في اقامة السوق العربية المشتركة كأساس لتوحيد الارادة السياسية العربية وتوفير المناخ للعمل العربي المشترك. ويجمع عدد كبير من الاقتصاديين العرب ان اول ما يجب عمله هو تطبيق اتفاقية غات عربية تفتح الحدود وترفع الحواجز الجمركية. والبداية الصحيحة لغات عربية هو انشاء منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى. وتؤكد دراسة قدمت لندوة التجارة والاستثمار التي عقدت مؤخرا بالجامعة العربية ان التجارة العربية لن تنمو الا اذا رفعت من امامها جميع الحواجز بما فيها الرسوم والجمارك. فاذا تم ذلك تكون منطقة التجارة الحرة نواة السوق العربية. واشارت الدراسة الى ان التجارة العربية العربية لم تتجاوز نسبة 10% من حجم التجارة العربية الخارجية وذلك بين عامي 80 و1990 بل انها هبطت الى 8% في عام 1994. وضعف التجارة العربية يعود في الدرجة الاولى الى غياب التنسيق في السياسات الاقتصادية العربية وتضارب النظم الاقتصادية التي وضعتها الدول العربية طوال العقود السابقة والقيود المفروضة على الاستيراد والتصدير وتحويل العملة واسعار الصرف وضعف التنوع في الانتاج العربي بالاضافة الى النزاعات العربية التي افسحت المجال للتوجه القطري كي يسود على حساب التوجه القومي.

ان قيام السوق العربية المشتركة هو المدخل للتجاوب مع تحديات العصر انها لغة العرب في القرن الواحد والعشرين والوسيلة العملية لتحقيق التكامل الاقتصادي الذي يكفل لنا عودة الوعي والروح لوحدة الارادة العربية. لقد قرر مجلس الوحدة الاقتصادية اقامة السوق العربية المشتركة عام 1964 ولكن القرار لا زال يقبع مجمدا في الادراج الرسمية. اليست السوق العربية المشتركة النقيض لفكرتي الشرق اوسطية والمتوسطية والرد العملي على كل التحديات التي قد تنجم عن السلام العربي الاسرائيلي.

اليست السوق العربية المشتركة تجسيدا للقومية العربية والجامعة العربية ومشروعات النهضة العربية منذ محمد علي وعبد الناصر. اليست السوق العربية المشتركة الاداة التي تساعدنا على الحفاظ على الموارد والامكانات الطبيعية والبشرية والمالية الضخمة العربية وتسخيرها لخدمة تقدم العرب وامنهم؟

ان السوق العربية المشتركة اصبحت ضرورة استراتيجية عربية ومسألة حياتية وامنية في ظل التحدي الاسرائيلي الذي لا يعرف سقفا او حدودا. واذا كانت اواصر الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا لم تجمع بيننا على النحو الذي نريد ونشتهي فلتجمعنا وحدة المصلحة في عصر يسوده التنافس ومبدأ البقاء للاصلح. ومصلحتنا اليوم تكمن في اقامة السوق العربية المشتركة التي اصبحت من مستلزمات حياتنا وصمودنا وتفوقنا. السوق العربية المشتركة تعني حرية انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال والاقامة والعمل وممارسة النشاط الاقتصادي وتبادل البضائع والنقل والترانزيت. فهل هذا صعب علينا تحقيقه؟

* كلمة القاها الكاتب اثناء ندوة في لندن حول السوق العربية المشتركة

الخطاب السياسي العربي يهدد بعودة الانتفاضة

د. محجوب عمر*

■ المحبون لفلسطين والقدس يشعرون في الاسبوعين الاخيرين بالحيرة والتساؤل، فقد تراجعت اخبار المواجهة ضد نتنياهو وسياسته العنصرية كما تراجعت اخبار المواجهات المباشرة واليومية ضد الاستيطان الاسرائيلي في مدينة القدس وعلى جبل ابو غنيم، وحل محلها اخبار محاولات التهدئة تحت عنوان «انقاذ عملية السلام» وتوالت مقالات منشورة في صحف عالمية عن سوء اداء السلطة الفلسطينية في الداخل وعن وثائق تدعي ان الفلسطينيين باعوا ارضهم في الماضي، وتساءل عشاق فلسطين عن سر توقيت نشر هذه المقالات والحملات الاعلامية، بينما يقرأون ويسمعون عن مشروع نتنياهو الاخير الذي اعلنه والذي اكد به ان كل ما يمكن ان يحصل عليه الفلسطينيون هو 40 % من الارض التي يقسمها المشروع الى كانتونات معزولة عن بعضها البعض تعيش تحت السيطرة الاسرائيلية تماما كما كانت كانتونات دولة جنوب افريقيا العنصرية في الماضي في ظل حكم الاقلية البيضاء قبل تحررها.

وفي ظروف سيادة الاعلام العالمي شاعت هذه الاخبار السيئة بشكل بارز ومثير، فشلت محاولات التصحيح او التفسير للرد عليها وتكذيبها، فالذين قرأوا وسمعوا عن الوثيقة المزعومة عن بيع الاراضي والتي نشرتها وسائل اعلام دولية وعربية لم يسمعوا تكذيب المجاهد فيصل الحسيني وغيره لما جاء بها وكيف ان هذه المعلومات انتزعت من كتاب قديم اعده يهودي صهيوني منذ اربعين عاما وها هو يعاد نشر ما جاء فيه دون تدقيق في هذه الايام بالذات التي تشهد معركة دولية وعربية وفلسطينية كبرى لاسقاط خطة نتنياهو للاستيلاء على اراضي مدينة القدس، والنتيجة بكل اسف عودة الاقاويل التي شاعت بان الفلسطينيين باعوا ارضهم وهي اقاويل استخدمت لاهداف سياسية في حينها ولم يكتنه اصحابها انهم بترديدهم لها يخدمون العدو الصهيوني العنصري.

ولقد كان يكفي ردا على كل هذه المزاعم ان يتذكر القراء انه عشية اعلان دولة اسرائيل في ايار (مايو) عام 1948، لم يكن اليهود الصهاينة يملكون اكثر من 7% من اراضي فلسطين، هي كل ما استطاعوا ان يشتروه من ملاك كانوا يعيشون في فلسطين وبعضهم لم يكن حتى عربيا من امثال الليونيو سرسق الذي كان يملك ايضا اراضي زراعية في لبنان وسورية بل في صعيد مصر وقد باعها كلها لمن دفع الثمن.

الم يلحظ الذين عادوا الى نغمة ان الفلسطينيين باعوا ارضهم ان مثل هذه الوثيقة المكذوبة ظهرت مجددا في ظل ازمة اراضي جبل ابو غنيم والاستيطان في القدس؟ الم يلحظ هؤلاء ان هذا الاتهام يعود في الوقت الذي يتهم فيه نتنياهو السلطة الوطنية الفلسطينية بانها مسؤولة عن اغتيال سماسرة بيع الاراضي العرب، وفي الوقت الذي يشكل فيه المستوطنون الصهاينة اليهود العنصريون مجموعات تزعم حماية هؤلاء السماسرة، وفي الوقت الذي تفتح فيه مادلين اولبرايت وزيرة خارجية امريكا فمها الذي اغلقته منذ زمن لكي تحتج على قرار سيادي للسلطة الوطنية الفلسطينية يقضي بمعاقبة سماسرة بيع الارض من العرب الفلسطينيين بعقوبة الاعدام طبقا للقانون؟ الم يلحظ الذين قبلوا الشائعة الاخيرة ان هذه الوثيقة المزعومة قصد باعلانها التغطية على ما تفعله حكومة نتنياهو وما فعلته الحكومات السابقة وانها حتى على فرض حدوثها وسلامتها من الناحية القانونية لا يمكن ان تبرر الاستيلاء على وطن باكمله وحرمان شعبه من حقه في دولة وسيادة، فمهما كانت جنسية المالك في بلد ما يظل العقار او الارض هو في هذا البلد نفسه اي ان شراء يهودي او غير يهودي واي شخص اجنبي لقطعة ارض او لبيت في اي مكان في فلسطين لا ينفي عن هذا البيت انه يخضع للسيادة الفلسطينية قانونا وذلك ما يطبق في كل بلاد العالم من امريكا حتى اليابان حتى مصر واي بلد اخر.

صحيح ان احدى الصحف العربية التي تصدر وتطبع في لندن اسرعت بالاتصال بالابناء الذين وردت اسماء ابائهم في هذه الوثيقة المزيفة، وقد نفوا جميعا هذا الادعاء واثبتوه بالمنطق وبالاشارة الى دلائل اخرى، وصحيح ان جريدة اخرى تصدر في لندن ايضا نشرت بعد اسبوع كامل تقريرا صحافيا يكشف ان الوثيقة المزعومة جاءت من كتاب الفه مؤلف يدعى كينيث شتاين ونسبها الى الارشيف الصهيوني المركزي في القدس ونشرها تحت عنوان مسألة الارض في فلسطين 1917ـ1939، وذلك عام 1984، لكن المؤكد ان عديدين ممن سمعوا بالشائعة الاولى لم يسمعوا بالتكذيب فيما بعد او على الاقل تشككوا.

ومع ذلك ينبغي ان نعترف وبكل اسف ان حملات التشويه والتضليل قد نجحت على الاقل في ان تجعل محبي فلسطين والقدس يتساءلون.

***

لم يقتصر الامر بالطبع على حكاية بيع الاراضي وانما لاحظ الناس ان وتيرة التصعيد في الخطاب السياسي الرسمي في مواجهة نتنياهو قد بردت، وغابت عنها روح التحدي التي كانت تظلفها منذ بدء ازمة جبل ابو غنيم، مع استمرار جوهر الموقف الرسمي العربي المعارض لاحداث اي تغيير في الواقع القائم منذ اتفاق مدريد، وظهرت تعليقات تشير كلها الى ان الاولوية الان لم تعد كما كانت منذ اسابيع هي اولوية اسقاط سياسة نتنياهو ووقف الاستيطان وبخاصة في جبل ابو غنيم وانما اصبحت (انقاذ) عملية المفاوضات او انقاذ السلام كما يقولون.

ولا شك ان هناك اسبابا عديدة هي التي ادت الى طريده العملية السياسية القائمة كلها، منها انها طالت دون نتائج مرئية، ومنها الانشغال بالاحوال السياسية المحيطة بقضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي وبما يراه العرب محاولات لاحتواء وحصار لسورية، وبعد ان كان هذا الاحتواء والحصار قاصرين على العراق وليبيا والسودان، فانه يستعمل، تركيا هذه المرة التي تحرك جيشها الى شمال العراق بحجة محاربة الاكراد بينما هو يطبق خطة اقامة المناطق الامنية العازلة التي اقامتها اسرائيل في جنوب لبنان واصبحت تعرف باسم الشريط الآمن، ويهدد بذلك امن ايران وامن سورية وسيادة العراق. وربما يضاف الى العاملين السابقين عامل اخر هو الاعلان الامريكي الضمني بعدم الاهتمام بما يجري في منطقة الشرق الاوسط وما صرحت به اولبرايت بان على السلطة الفلسطينية واسرائيل ان تحلا معا مشكلة تعثر المفاوضات.

يحدث كل ذلك في وقت يتطلب فيه الموقف من سياسة نتنياهو وبخاصة بالنسبة للاستيطان والقدس ما هو اكثر من بيانات الاستنكار وقرارات الامم المتحدة. وربما كان الخطأ منذ بداية المواجهة الاخيرة هو ان الخطاب السياسي العربي بشكل عام والفلسطيني والمصري بشكل خاص هدد بعودة الانتفاضة الفلسطينية وعودة العنف العشوائي وغير العشوائي، وهو ما لم يحدث حتى الان.

وعلى الرغم من ان المحور العربي وبخاصة المصري ـ الفلسطيني نجح منذ بداية هذه الازمة في الحصول على تصريحات وبيانات وقرارات دولية ضد سياسة نتنياهو بقيت جميعا دون تأثير عملي مادي وثبت للجميع ان نتنياهو لا يضع في حساباته الا المواقف العملية والمادية وانه مطمئن الى حماية الولايات المتحدة الامريكية له خاصة وقد استقر الموقف الدولي على منع العنف الشامل والجزئي وان الولايات المتحدة الامريكية تتولى تنفيذ هذا المنع عمليا ملوحة بالعقاب الجماعي والفردي، على من يمارسونه او يحرضون عليه.

ولا يعني ذلك ان العوامل الدافعة للمواجهة مع نتنياهو قد انتهت بل على العكس فهو بسياسته العنصرية الاستفزازية يوسع جبهة الخصوم والاعداء داخل اسرائيل وفي المنطقة، كما انه بسياسته وتصريحاته العنصرية الخرقاء يكشف الوجه العنصري البشع لدولة اسرائيل ولسياسة الاستيطان ولكل السياسات الاسرائيلية المماثلة. وذلك يعني ان عملية المواجهة مستمرة وستستمر وانه ان كان العنف المنظم والرسمي لم يعد ممكنا الان فان للمواجهة اساليبها اللاعنفية التي يمكن ان تقوم بها القوى النظامية الرسمية والقوى الشعبية الجماهيرية. واذا كانت القوى النظامية الرسمية في الصراع العربي ـ الاسرائيلي محكومة بالتزامات دولية يفرضها القانون الدولي والمواثيق الموقعة فان القوى الشعبية الجماهيرية ليست محكومة بمثل هذه القيود.

المثال الواضح على هذا، هو الموقف من مقاطعة اسرائيل اقتصاديا، فبينما تجد الدول العربية نفسها ملتزمة باتفاقات دولية وبقواعد السوق الدولي وبما تفرضه عليها مصالحها الخاصة، فان الجماهير الشعبية ليست مقيدة بكل هذه القيود، وهي اي الجماهير تستطيع بل ويجب ان تبدع اشكال المواجهة اللاعنفية ومن بينها اشكال المقاطعة الاقتصادية دون ان تستطيع لا الولايات المتحدة الامريكية ولا اسرائيل ولا اي نظم دولية ان تفرض عليها ما لا تريده.

والدول والحكومات العربية لها وسائلها للتعبير عن مواقفها السياسية، ومن حيث ترى اسرائيل انها نجحت في اختراق الموقف العربي بعقد اتفاقات دبلوماسية او باقامة علاقات اقتصادية ثنائية او اقليمية فان هذه الاتفاقات والعلاقات نفسها يمكن ان تتحول ويجب ان تتحول الان الى وسيلة للضغط على اسرائيل اذا لم تتراجع عن سياستها تجاه القدس والاستيطان وسيوفر المؤتمر الدولي الاقتصادي المزمع عقده في قطر بعد اشهر فرصة لاختبار الموقف العربي.

من ناحية اخرى فان الاكتفاء بتوقع اندلاع انتفاضة مشابهة لانتفاضة الاقصى او الانتفاضة الفلسطينية الكبرى ـ وهو ما لم يحدث حتى الان ـ قد يؤدي الى اقتصار المبادرات الشعبية العربية على البيانات والنداءات ـ ثم لا شيء. ومن المفيد طبعا ان تصدر المنظمات والاحزاب والقوى والجمعيات العربية بيانات استنكار لكل قرار اسرائيلي خاصة بالنسبة للقدس. ومن المفيد جدا الدعوة الى اقامة صلوات خاصة في الجوامع والكنائس من اجل القدس واهلها وكذلك من المفيد عقد ندوات للمثقفين عن القدس في اماكن نشاطهم ونواديهم، ولكن كل ذلك لا يغني عن ضرورة البحث عن اسلحة مواجهة عملية لا عنفية تكون ذات مردود مادي فعلي ويحرك نشاطا شعبيا حول قضية القدس.

وفي السنوات الاخيرة يشيع الحديث عن المنظمات غير الحكومية او الاهلية، وتكتسب هذه المنظمات بازدياد مكانة دولية، ونحن نكتشف اننا لا نعرف حجم وحقيقة النشاط الاسرائيلي غير الحكومي في البلاد العربية او الدول الاسلامية او دول حركة عدم الانحياز وذلك يحرمنا من ان نستعمل علاقاتنا مع المنظمات الاهلية غير الحكومية المماثلة لمنظماتنا وجمعياتنا لتشجيعها على ممارسة الضغط على الحكومة الاسرائيلية في علاقاتها الثنائية او الدولية سواء بشأن موقفها من قضية القدس او اي قضية اخرى. واذا كان نتنياهو وامثاله يستخفون ويستهينون بالبيانات الرسمية الصادرة من الحكومات العربية ومنظماتها وهم يستخفون بقرارات مجلس الامن نفسه، فان اسرائيل لا يمكنها تجاهل الضغوط الشعبية غير الحكومية التي تؤدي اذا تطورت الى موقف جماهيري قاعدي الى التأثير على العلاقات الاقتصادية والثقافية وربما على الوجود اليهودي نفسه في البلاد الاخرى.

وربما كان الحديث متأخرا عن دور المنظمات الاهلية العربية وجدواها وواجباتها تجاه قضية فلسطين والقدس، ولكن من الملح الان الاستفادة مما حققته المنظمات غير الحكومية هذه من مكانة دولية حتى داخل الامم المتحدة فلم يعد هناك مؤتمر دولي ينعقد حول قضية من القضايا العامة دون ان يصحبه مؤتمر للمنظمات غير الحكومية لمناقشة القضية العامة المثارة. وهذه فرصة هامة وحيوية لكي نطرح قضية فلسطين وقضايا الاستيطان وحقوق الانسان، وقضية القدس وعلاقتها بحرية العبادة واحترام الاديان والعقائد، وعلاقتها ايضا بقضايا الحفاظ على التراث والبيئة التي يدمرها الاستيطان العنصري الاهوج، بالاضافة الى قضايا اللاجئين الفلسطينيين وكلها قضايا مرتبطة بالقضايا العامة المطروحة على جداول الاعمال الدولية واثارتها عن هذا الطريق هو من قبيل المواجهة اللاعنفية التي تعتمد في الاساس على حشد القوى الجماهيرية الشعبية وعلى تنوع مواقفها العملية من المقاطعة السلبية الى الهجوم المبادر الى الالتحام بالعدو في كل لحظة.

وسيذكر كتب التاريخ ان ادانة الصهيونية فكريا وسياسيا على المستوى الدولي تمت لاول مرة في مؤتمر دولي عن المرأة عقد في المكسيك في تموز (يوليو) 1975، مهد للقرار الذي صدر فيما بعد عن الامم المتحدة بادانة الصهيونية بصفتها شكلا من اشكال العنصرية وذلك في 1975/11.

ان تبني خطط المواجهة اللاعنفية بشكل عام والمواجهة اللاعنفية للسياسة الاسرائيلية الصهيونية وسياسات نتنياهو بشكل خاص من شأنه المحافظة على روح المبادرة والهجوم، والصمود دون ادعاء امام السياسات العدوانية الصهيونية ـ الاسرائيلية، وهي في كل الاحوال اسلوب يمتلكه كل فرد كما تمتلكه الجماعة ويحقق استقلال الارادة الشعبية والاعتماد على الذات، ولا يخضع لضغوط القوانين والاتفاقات الدولية. واذا كانت الدول والحكومات العربية تخشى تحرك الجماهير لاسباب مفهومة فليس لديها ما تخافه من اي تحرك جماهيري عربي واسلامي ومسيحي دفاعا عن القدس.

*كاتب وباحث مصري

من الدورة الـ53 للجنة حقوق الانسان الى مؤتمر الاقليات
اتهامات متلاحقة تواجه السلطة البحرينية

هاني الريس *

■ لا تزال مسألة حقوق الانسان في البحرين تتصدر اهتمام المنظمات الدولية في مختلف المحافل الدولية المعنية بقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان، فهي بالفعل مسألة تعكس ازمة اجتماعية وسياسية وانسانية تنطلق من سياسات السلطة القمعية الحاكمة في البحرين من دون الوصول الى حلول ناجحة تعيد الوضع في البلاد الى ما قبل الانتفاضة الشعبية في كانون الاول (ديسمبر) 1994 والتي خسرت خلالها البلاد الكثير من تدمير المقومات الاقتصادية وضحايا القمع.

وبذريعة مكافحة الارهاب والعنف والتخريب الاصولي الموجه من منظمات وقوى خارجية تريد زعزعة الاستقرار والامن، تنتهك السلطة البحرينية حقوق الانسان وتمارس القوة والعنف ضد الحركة الشعبية المطالبة بالديمقراطية وتحسين الاوضاع في البلاد، وبخاصة حرية التعبير والرأي وعودة الدستور المعطل منذ العام 1975 وتوفير فرص العمل للمواطنين، وكل هذا [illegible]

الانتقادات والاتهامات الى السلطة البحرينية، انطلاقا من مسؤولياتها في انتهاكات حقوق الانسان ومنع اشاعة الديمقراطية، وتقوم هي بالرد على هذه المنظمات من منطلق التركيز على مظاهر العنف والتخريب التي تمارسها «الجماعات الاصولية» في البحرين على غير صعيد من اجل تحقيق اهداف التغيير بالقوة مما يتطلب ردعها بتشديد القبضة عليها وافشال ابعاد مخططاتها الرامية الى زعزعة الامن والاستقرار حيث يكون للسلطة ان تتولى مسؤولية الحفاظ على امن المواطنين وحماية الأمن الوطني.

[illegible] وبخاصة على مشكلة حرمان المواطنين البحرينيين من حقوقهم الاساسية وحرمانهم من حرية التعبير والرأي ومن تشكيل المؤسسات والتجمعات غير الحكومية مثل النقابات المهنية والعمالية ومنظمات المرأة ولجان الدفاع عن حقوق الانسان، والاتحادات الطلابية وغيرها، كما ركزت ايضا على مشكلة المواطنين المحرومين من الجنسية والمواطنين الذين تم ابعادهم من البلاد بشكل تعسفي مع الاشارة بشكل دقيق الى [illegible]

والاستبداد لطائفة معينة من الطوائف البحرينية، مما يعتبر وبصورة واضحة خرقا للاعراف الدولية وتجاوزا فاضحا للعهود والمواثيق الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية التي اعتمدتها مقررات الجمعية العامة للامم المتحدة في العام 1966 بشأن تمتع جميع فئات المجتمع بالاحكام العامة لحقوق الانسان المنصوص عليها في القانون. وتستند جميع المنظمات الدولية التي ادانت السلطة البحرينية بممارسة القمع وانتهاكات حقوق الانسان ومحاولة سلب فئة اجتماعية معينة من حقوقها في المجتمع الى تقارير ميدانية واخرى تسجيلية حصلت عليها من لجان [illegible]

في البنى الاجتماعية والاقتصادية وفي النظام السياسي الذي تجاوزه زمن التحولات الجذرية الدولية. وليس من مصلحة الحكم في البحرين ان يكون وحده بمعزل عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحدث الان في العالم برمته.

وتعتقد كل هذه المنظمات الدولية ان مسألة الديمقراطية وحقوق الانسان ستظل مستعصية على الحل في الفترة الراهنة بسبب اصرار الحكم على عدم الاعتراف بان هناك ازمة اجتماعية واقتصادية وسياسية في مجتمع صغير تتطلب تحليلا شاملا لاسبابها وابعادها.

وما يمكن قوله في هذا الصدد انه ينبغي على السلطة البحرينية ان تستوعب كل دروس الماضي، وان تستفيد من تجارب الآخرين وتقرأ عن ثورات الشعوب التي استطاعت ان تتخلص من المحن وان تزلزل عروش اعتى الانظمة الاستبدادية في العالم، وتستفيد على نحو جيد على الاقل من ثمار ما تحقق [illegible]

* ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 .0181.741 (6 خطوط)
فاكس: 8902 .0181.741 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية، شقة 1 اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس هاتف. فاكس 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2). Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك أجور البريد.

العلماء يبحثون عن علاقة بين التحكم بالجينات واصابة القلب بعيوب خَلْقية

عمان - من آزاد يونس:

تمكن علماء وباحثون امريكيون من الكشف عن امكانية استخدام الجينات التي تسيطر على تكوين القلب في المراحل الجنينية المبكرة، وذلك لعلاج عيوب القلب الخلقية والاصابة التي تنتج عن الجلطة القلبية.

واوضح باحثون من المركز الطبي في جنوب غرب ولاية دالاس انه بفهم آلية تكوّن العضلة القلبية يمكن تطوير علاجات تسمح لها بالتجدد فتمنع او تعالج العيوب الخلقية فيها ونسبتها 1 في المئة من كافة الاضطرابات والعيوب في الولادات الحية، كما تساعد في علاج العضلة القلبية بعد موت خلاياها نتيجة التعرض للجلطة. وقال الدكتور ايريك اولسون رئيس قسم البيولوجيا الجزيئية وعلوم الأورام ان التعرف على الجينات التي تسيطر على الخطوات الأولية في تكوين القلب خاصة تلك المسماة dHAND، eHAND، MEF2C، GATA4، يمكن أن يساعد في الحصول على علاجات تعمل على تجديد واعادة بناء العضلات القلبية المصابة. وكانت قد أجريت دراسات حول هذه الجينات استخدم فيها الباحثون تقنيات جزيئية متشابهة للحصول على فئران تفتقد لأحد الجينات المذكورة وبمراقبة نمو قلب الجنين في الفئران تمكنت من تحديد مرحلة تطور القلب التي يسيطر عليها الجين المفقود.

واظهرت الدراسات أن الجينات التي تسيطر على تطور القلب متشابهة في الكثير من انواع الكائنات الحية المختلفة التي تتراوح من ذبابة الفاكهة مرورا بالفئران الى الانسان.

من جانبه، أكد الدكتور ديباك سريفاستافا بروفيسور طب الأطفال المساعد وأخصائي البيولوجيا الجزيئية وعلوم الاورام ان الطرق والمسارات الجزيئية التي تسيطر على تطور وتكون القلب الذي يعتبر أول عضو يبدأ بالتشكل في الفقاريات لم تتضح بعد بالرغم من ان آلية تكونه وعمله معروفة.

وأوضح أنه يتم تكوّن أنبوب القلب الخطي البدائي في الجنين من ثنية طولية لنسيج قلبي خاص يتمايز هذا الانبوب فيما بعد عند تحلق القطعة المتوسطة منه الى اليمين لتشكل ما سيصبح البطين الأيمن، مشيرا الى أن عملية التحلق أو التربيق هذه هي أول اشارة للتماثل القلبي الضرورية لسلامة تكوينه وضبط موقع حجراته.

وقال انه بعد عملية التحلق تصبح حجرات القلب متمايزة وبارزة بحيث تتمثل كل حجرة بمجموعة خاصة من جينات العضلة القلبية التي تسمح لها باداء وظيفتها الحيوية. واشار الى ان غياب جين GATA4 فان جنين الفار لا يتكون لديه انبوب القلب الخطي، حيث يتشكل لديه قلبان خطيان مستقلان بدلا من قلب واحد في هذه الحالة المميتة لأن الثنية الطولية وحركات النسيج الجنيني الضرورية لتشكيل انبوب قلب خطي واحد لا تظهر. واوضح الأخصائي اولسون في الدراسة التي نشرتها مجلة (الطبيعة الوراثية) ان عامل MEF2C الموجود بشكل طبيعي في جميع مراحل تطور القلب هو المنظم المركزي لتمايز العضلة القلبية وتكوين القلب، مؤكدا أن التغير الذي يطرأ على جين العامل المذكور يعطل عملية تحلق القلب وبالتالي لا يتشكل بطين قلبي أيمن كما لا تتم ترجمة مجموعات جينات العضلة القلبية.

وأضاف ان نقص جين dHAND لا يؤثر على تشكيل انبوب القلب الخطي ولكنه يمنع عملية التحلق وبناء حجرة البطين الأيمن، مشيرا الى أن جينات HAND تنشط خلال مرحلة التشعب والتكاثر وهي احد مراحل تكون القلب في حين ان جينات GATA4 وMEF2C موجودة بشكل ثابت ودائم أثناء النمو القلبي للجنين والبالغ.

واكد أولسون ان هذه الدراسات تقدم اثباتات مهمة لسيطرة محددات جزيئية معينة على تشكل وتطور حجرات القلب وخاصة البطينين، معربا عن اعتقاده بان جينات dHAND وeHAND تدخل بشكل مباشر في الاصابة بأمراض وتشوهات القلب الخلقية او في حدوث اضطرابات في تنظيم مراحل تكون القلب.

ويسعى الباحثون الى تحديد المراحل والعمليات التي تنظمها الجينات المذكورة والعوامل المؤثرة عليها وذلك لعلاج المرضى الذين يصابون بأكثر من 500 الف جلطة قلبية سنويا.



«الزعيم» عادل امام في الرباط والدار البيضاء

الرباط - من طلحة جبريل:

سيدفع محبو المسرح في المغرب أعلى سعر لتذكرة مسرحية، وذلك لمشاهدة مسرحية «الزعيم» لعادل امام، التي ستعرض في اواخر شهر حزيران (يونيو) الجاري في كل من الرباط والدار البيضاء، بناء على دعوة من هيئة المطارات المغربية.

وقالت المتحدثة باسم الهيئة فاطمة الوكيلي ان ريع العروض، التي سيقدمها عادل امام وفرقة الفنانين المتحدين لاول مرة في المغرب العربي، سيخصص لبيت مال القدس وهي هيئة كانت انشأتها لجنة القدس في وقت سابق. واوضحت الوكيلي انه سيترك للمشاهد حرية تحديد القيمة الاكرامية التي يرغب دفعها مقابل التذكرة، لكن اثمانها في كل الاحوال ستتراوح ما بين 500 و1000 درهم (الدولار يعادل تسعة دراهم)، كما انه من المحتمل ان تقوم الهيئة بحملة تبرعات لبيت مال القدس داخل قاعة العرض.

يشار الى ان الفنان عادل امام وفرقته سيصلون الى المغرب، في اول زيارة له لهذا البلد في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، وسيقدم اولى العروض الثلاثة لمسرحية «الزعيم» في الرباط بعد يومين من وصوله، فيما سيقدم العرضين الاخرين في الدار البيضاء يومي السابع والعشرين والتاسع والعشرين من شهر حزيران (يونيو).

النجمة الامريكية «اليسيا سيلفرستون» شهدت حفل العرض الأول لفيلم «باتمان وروبين» الذي تقوم ببطولته بالاشتراك مع النجم «جورج كلوني» ليلة امس الاول في لوس انجلوس.

افخاذ.. ووجوه

هواء طلق

عدلي صادق

بثت بعض محطات التلفزة العربية السعيدة، اعلانا عن مستحضر لتسوية الافخاذ البشرية وتخليصها من النتوءات والزيادات الكريهة و«الكرمشات» المنفّرة. وعلى الرغم من ان ملكية المحطات المعلنة، تعود الى اقطار عربية محافظة، فان الاعلان عن المستحضر، الذي تبيعه شركة «انتروود» للتسويق عن طريق الطلب بالهاتف، يعرض افخاذا نسائية، وسيقانا، تمثل بعضا من اعجاز الخالق في هذا المضمار. ولم يكن موضع الذهول، هو اختراق الممنوع، تحت عنوان «كريم الافخاذ» الذي يحمل حرفيا، هذه التسمية، باللغة الانكليزية. وانما كان الذهول بسبب ادراج السودان ضمن قائمة الدول الواقعة في نطاق التسويق. وكان علم الجمهورية السودانية ماثلا على الشاشة، مع رقم هاتف الوكيل المحلي، جنبا الى جنب مع اعلام واسماء اقطار الرفاهية العربية فضلا عن السويد والنرويج والمانيا وسائر اوروبا!

***

وبصراحة، نحن هنا لا نحاول افساد مناخات التسويق ولا نريد سوءا لشركة «انتروود» او غيرها، بصرف النظر عن شكوكنا في فاعلية المستحضر، وكذلك بصرف النظر عن شكوكنا في اسواق السودان. لكننا نطمح الى الاستفادة من الشرعية التي تمنحها «انتروود» لهذا البلد المستهدف، ومن ادراج السودان ضمن قائمة الدول الطبيعية، المؤهلة للاعتناء الدولي بافخاذ بعض نسائها.

غير ان احد اصدقائي المتشائمين، وهو سوداني الجنسية، استغل الاعلان - الحدث للهجوم على شريحة من سكان السودان، قادرة على التعامل مع «انتروود»، فقال في مرافعته، ان الآخرين القائمين على احوالنا واسواقنا، لا يريدون التعاطي مع احد في السودان، باستثناء القادرين على هذا الامر، بتكلفة تصل الى عشرة الاف جنيه سوداني، للمسحة الواحدة، بالكريم، على الجسد السعيد!

***

وكان واضحا ان المتربصين بالسودان، لا يستأذنون احدا، اذا ما قرروا ادراج اسم هذا البلد في اية قائمة، او حذفه من اية قائمة. فهناك شريحة يتعين عليها اثبات جدارتها بكل السبل ومن بينها «التدليك» بمستحضر جديد، يقول الملقنون المعلنون، انه يكفل تسوية كل مشكلات الفخذ.

ويبدو ان حكومة الرئيس البشير، المتشغلة في الذود عن ارض وطنها، قد تركت الامور تجري عشوائيا، فلم تحاول الاستفادة من الوكيل المحلي لشركة «انتروود» بالاشتراط عليه ادخال السودان الى قوائم الدول المهذبة وحذفه من قوائم الدول المشاغبة، قبل السماح له بالتسويق. فاما ان يكون السودانيون متواجدين في جميع القوائم النزيهة، واما يرفضون التواجد في قائمة واحدة، بشفاعة التعطش للمستحضرات التجميلية. وربما يؤدي هذا الاشتراط، الى حذف اسم السودان، من قائمة الاقطار السعيدة، في الاعلان.

***

الآخرون المتربصون بالسودان، لا يعترفون - كما يبدو - بأحد من الداخل السوداني، الا بالقلة الراغبة في هذه الرفاهية، ولا يعترفون بأحد من السودانيين في الخارج، الا بالقلة من الناس الذين اهتموا بتدليك وجوههم و«تسويتها».

لكن السوداني التلقائي، الذي لن يلتفت لنتوءات الجسد وزوائده، حتى ولو تفوق اقتصاد بلاده على اقتصاد المانيا، ما يزال عصيا على «الآخرين». اما «تسوية» السودان كله، بمستحضرات رقيقة، او امتناعه كله، على جيوش الجراد ووكلاء التسويق للمنتجات المخادعة وعدة النصب.

***

حسن ابراهيم، الصحافي بقناة «الجزيرة» الفضائية القطرية، يعد واحدا من حملة الزوائد المهولة، وهو شديد الاعتزاز بكل مثقال ذرة من الشحوم المتكاثرة في جسده. لم يعن بتدليك شيء، ويحمل بين جنبيه قلبا نظيفا وفي رأسه يرى الدنيا بعيون شديدة الذكاء.

صديقي حسن ابراهيم، غير راغب في «تسوية» وجهه، ولا يرى غضاضة في شطب السودان من قائمة «انتروود». يختلف او يتفق مع الحاكمين في بلاده، لكن الوطن لا اختلاف حوله، وبالتالي فان الغزو غزو والدسيسة دسيسة والتآمر على الوطن ومستقبله ليس من شيم الوطنيين.

وبتحليل الوضع - قبل تحليل مستحضر الافخاذ - يرى البصير، في الاعلان المتلفز، محاولة لتبعيض السودان، للتفرقة بين سيقان فتياته، ووجوه رجاله، ومصالح الناس فيه.

فـ«التسوية» المرجوة، هي للسودان الوطن، وليس لبعض السودانيات القاطنات - افتراضا - في هذا الوطن. ولله في خلقه شؤون!





● بعدما نشر عن موافقة المطرب العراقي كاظم الساهر على الغناء في حفل «ليالي التليفزيون» الذي سيقام في السادس والعشرين من الشهر الحالي بالقاهرة قرر الاعتذار عن المشاركة لأنه سيغني في الحفل الذي ستقيمه الاذاعة المصرية في الشهر المقبل في اطار مهرجان القاهرة للاذاعة والتليفزيون، ولأنه مرتبط باحياء عدد من الحفلات للجاليات العربية في كندا.
تم الاتفاق مع المطرب المصري ايهاب توفيق ليحل محل كاظم الذي كان سيغني في الحفل مع علي الحجار وايمان الطوخي.

● الدكتور عبد الوهاب عبد الحافظ رئيس جامعة عين شمس بالقاهرة، أصدر قرارا بتعيين الدكتور رأفت عبد الحميد محمد وكيلا لكلية الآداب لشؤون التعليم والطلاب.

● الباحث الليبي الدكتور علي فهمي خشيم سيكون ضيف حلقة اليوم في برنامج «هذا هو» بتلفزيون M.B.C ليتحدث عن جهوده لتأكيد وحدة الاصل العربي للتكوينات القطرية العربية، ولهجاتها المحلية وعقائدها وتراثها الحضاري المتفرد.
خشيم وزير الثقافة الاسبق ورئيس رابطة الكتاب الليبيين.
والبرنامج من اعداد وتقديم محمد رضا نصر الله ويذاع في الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● غادر القاهرة امس الى سيدني باستراليا الدكتور عبد الرحيم عبد الله أستاذ الامراض الجلدية بكلية طب جامعة عين شمس للاشتراك في المؤتمر العالمي التاسع عشر للامراض الجلدية وسيرأس احدى جلساته، ويقدم بحثا جديدا عن علاج الامراض الفطرية في الدول النامية واستبدال الدواء القديم الرخيص بالأدوية الحديثة الغالية.

● الباحث المصري الدكتور عبد الله هدية عميد كلية التجارة بجامعة اسيوط، ألقى محاضرة بدعوة من منتدى شومان الثقافي في عمان حول انماط الانتاج الرأسمالي في الوطن العربي.

● تبدأ اليوم السبت زيارة رسمية لمساعد وزير الخارجية الايراني للشؤون التعليمية عباس ملكي الى العاصمة الاردنية عمان، يبحث خلالها مع وزير التعليم العالي الاردني الدكتور منذر المصري العلاقات الثنائية.

● مرت امس الجمعة الذكرى المئة وعشرة على ميلاد الفنان المصري علي الكسار والذكرى الثالثة لوفاة الموسيقار سليمان جميل.

● في معهد ثير فانتيس الثقافي في عمان يفتتح الاربعاء المقبل المعرض التشكيلي الثاني للفنانة الاردنية الشابة نعمت الناصر، ويجري الافتتاح تحت رعاية وزير الثقافة الدكتور قاسم ابو عين.

● توفي في القاهرة إمام اهل السنة ورئيس الجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة، الشيخ محمود فايد عبد الوهاب عن خمسة وسبعين عاما، بعد اصابته بنزيف حاد في المخ.

■ فجعت الاوساط الفنية والثقافية الاردنية بوفاة المخرج التليفزيوني المعروف محمد امين عمر، الذي وافته المنية في دولة الامارات المتحدة اثناء تصويره أحد البرامج.

الديناصورات عاشت في الجزيرة العربية قبل 65 مليون عام

مسقط - من عوض سعيد:

دلت الاكتشافات التي تمت مؤخرا على ان الديناصورات عاشت في شبه الجزيرة العربية منذ 65 مليون عام عندما كانت هذه المنطقة الصحراوية خضراء وملتصقة بافريقيا.

وجاء العثور على حفريات عظام ديناصورات في سلطنة عمان ليثير مخيلة سكانها الذين تصوروا جبال بلادهم القاحلة مغطاة بالغابات الوارفة التي ترويها انهار تتدفق منها المياه مثل الشلالات الى المحيط.

وقال سمير حنا استاذ الجيولوجيا بقسم علوم الارض في كلية العلوم بجامعة السلطان قابوس في مسقط الذي يدير الفريق الذي اكتشف هذه العظام ان «الديناصورات جاءت على الارجح من افريقيا عندما كانت شبه الجزيرة العربية تشكل قسما من القارة السوداء».

وقال ان بقايا الديناصورات التي عثر عليها تثبت انها ليست بقايا قطيع تائه لانها تنتمي الى سلالتين كبيرتين من الديناصورات احداها الديناصورات الزاحفة مثل «البرونتوصور» الذي يبلغ طوله ثلاثين مترا والثانية الديناصورات الطائرة مثل «البتيرانودون».

واضاف ان هذه الديناصورات من الفصيلة النباتية «آكلة الاشجار وهو ما يدل على وجود غابة ضخمة من الاشجار في المنطقة» واشار الى اكتشاف اشجار متحجرة في المنطقة نفسها التي اكتشفت فيها بقايا الديناصورات في فنجا التي تبعد 25 كلم غرب مسقط. واضاف ان الديناصورات التي اكتشفت في عمان كانت تملك «فكين قويين ليساعداها على التهام اغصان الاشجار»، موضحا ان بعضها كان من «النوع السريع جدا ويستطيع ان يجري بسرعة اربعين كيلومترا في الساعة ويقطع في الخطوة الواحدة مسافة 3 الى 4 امتار».

وقال الدكتور حنا ان انقراض الديناصورات في العصر «الكريتاوي» او الطباشيري، في نهاية الحقبة المتوسطة التي تمتد من 144 مليون سنة الى 65 مليون سنة مضت، ما زال يشكل لغزا، موضحا ان هناك نظريتين.

وتتمثل النظرية الاولى في حدوث ثورات بركانية تسببت في غيوم وانخفاض درجات الحرارة الى ما دون عشرة درجات مما ادى الى قتل النباتات التي تعد الغذاء الوحيد الذي تقتات عليه الديناصورات، والنظرية الثانية تتحدث عن سقوط عدد من الشهب والنيازك على الكرة الارضية احدثت حفرة ضخمة تحت سطح الارض وهو ما نجم عنه نفس الآثار التي اثارتها البراكين.

واضاف ان نظرية النيازك هي الارجح بسبب العثور على حفر عمرها 65 مليون سنة بمنطقة حقف وكذلك وجود حفرة مشابهة في منطقة جدة الحراسيس على بعد 500 كلم جنوب مسقط مما يؤكد اسباب انقراض الديناصورات قبل 65 مليون سنة.

ويفترض ان تستأنف الابحاث عن الديناصورات في ايلول (سبتمبر) المقبل عندما تنخفض درجة الحرارة في المناطق العمانية التي تجمعها نقاط تشابه جيولوجي مع منطقة فنجا.

واشار حنا الى انه ربما تكون السعودية واليمن من المناطق التي عاشت فيها الديناصورات لان لهذين البلدين واجهة بحرية على افريقيا التي كانت احدى النقاط الرئيسية لحيوانات ما قبل التاريخ مع الهند وامريكا الشمالية.

اكتشاف سبب عضوي لانفصام الشخصية

■ لندن - رويتر: قال باحثون امريكيون امس الجمعة انهم توصلوا لادلة جديدة على وجود سبب عضوي للاصابة بمرض انفصام الشخصية.

وقالت الطبيبة نانسي اندرسون وزملاؤها في جامعة ايوا الامريكية انهم توصلوا لدليل على وجود تغير في معدل تدفق الدم في مقدمة القشرة الخارجية للمخ (لدى المصابين بانفصام الشخصية) وهي اكثر منطقة يتم الربط بينها وبين السلوك الاجتماعي البشري.

واظهرت مسوح الاشعة المقطعية باستخدام انبعاثات البوزيترون على 17 شخصا يعانون من انفصام الشخصية وجود تدفق زائد للدم في بعض المناطق وبالتالي نشاط زائد لخلايا المخ بينما يكون التدفق ضعيفا للغاية في مناطق اخرى. وقالوا في تقرير في مجلة (لانسيت) الطبية ان هذا الوضع (في المخ) ربما يسبب الهذيان والاصابة بالهوس وفقدان السيطرة على النفس وهي اعراض الاصابة بانفصام الشخصية. وبرهنت دراسات اخرى على وجود مثل هذا النمط غير انها لم تكن متأكدة بشكل قاطع بسبب تأثير الادوية التي يتناولها مرضى انفصام الشخصية.

واجرت اندرسون الدراسة على مرضى انفصام شخصية تم تشخيص حالتهم مؤخرا ولم يتم تقديم ادوية لهم.

وجاء في تقرير اخر ان الطبيب اسامة صبري وزملاءه في جامعة اخن للتكنولوجيا في المانيا توصلوا لنتائج مماثلة بعد فحص 24 مريضا لم يتم اعطاؤهم ادوية.

منظمة الصحة العالمية: السمنة وباء

■ جنيف - رويتر: وصفت منظمة الصحة العالمية تفشي السمنة في العالم بانه بلغ درجة الوباء وحذرت من ان زيادة الوزن تهدد بالخطر حياة ملايين البشر.

واضافت المنظمة قولها عقب اجتماع في جنيف لخبراء يناقشون آثار الاضطرابات الغذائية على الاصابة بداء السكر والسرطان وامراض القلب «تفشت السمنة لتصل الى حد الوباء في كثير من البلدان. تهدد السمنة حياة الملايين بالخطر من جراء ما يستتبع ذلك من الاصابة بامراض».

واضاف البيان قوله «يتم تجاهل مشكلة السمنة الى حد كبير ولا تندرج كإحدى المسائل المتعلقة بالصحة العامة. الا ان الاعداد المتضررة من مشكلة السمنة كبيرة الى حد تهديد الخدمات الصحية لبعض الدول».

وقالت منظمة الصحة العالمية ان دراسات حديثة تشير الى ان اكثر من نصف عدد البالغين في كثير من البلدان يعانون من زيادة الوزن والسمنة.

مفتي «يحرم» التدخين

■ القاهرة - ا ف ب: قال مفتي الديار المصرية نصر فريد واصل في تصريح نشرته صحيفة «الاخبار» الحكومية المصرية امس الجمعة ان «التدخين بجميع وسائله حرام».

وقال واصل انه «بعد ان ثبت بما لا يدع مجالا للشك من العلماء المتخصصين واهل الخبرة على مستوى العالم المسلم وغير المسلم ان التدخين ضار بالصحة ويسبب امراضا تؤدي الى الوفاة فان الحكم الشرعي هو ان التدخين بجميع وسائله حرام ومقطوع بحرمته».

وذكر آيات من القرآن واحاديث تطلب من المسلم ان يتجنب كل ما يضر به نفسه في صحته وماله واسرته ومجتمعه.

وقال انه «على كل مسلم ان يمتثل للحكم الشرعي (...) للآيات الكريمة والحديث الشريف».

انطلاق مهرجانات الصيف الفنية في لبنان

■ بيروت - ا ف ب: افتتح في بيروت المهرجان السابع طرح الفن، الذي يتضمن رسومات ومنحوتات واعمالا يدوية تراثية مطلقا بذلك سلسلة المهرجانات الصيفية الثقافية والفنية التي اصبحت تقليدا سنويا في لبنان.

وتوزعت الاعمال الفنية التي ستبقى معروضة حتى مساء الاحد على درج مار نقولا، في منطقة الاشرفية التي تستضيف منذ عام 1990 هذا المعرض السنوي.

ويفتتح مهرجان فني ثان يستمر يومي السبت والاحد في شارع الحمراء في بيروت الذي سيتحول الى شارع للمشاة.

ويتضمن مهرجان الحمراء الذي يقام للعام الثالث على التوالي، حفلة موسيقية ستحييها فرقة هولندية وعروضا فنية متنوعة.

ويتميز صيف هذا العام بعودة مهرجانات بعلبك الدولية بعد توقف استمر نحو ربع قرن، وتفتتحها في 24 تموز (يوليو) المقبل فرقة عبد الحليم كركلا بعمل جديد بعنوان «الاندلس: المجد الضائع»، بمشاركة 84 راقصا وراقصة.

دراجة لورانس العرب للبيع

■ لندن - رويتر: عرضت الدراجة النارية التي كان لورانس العرب يستخدمها عام 1935 للبيع وهي من صنع بريطانيا طراز براف سوبيريور.

وقال جون تراس الذي يمثل مالك الدراجة الذي طلب عدم نشر اسمه ان «اشهر دراجات العالم النارية» معروضة للبيع بمبلغ مليوني جنيه استرليني (3.3 مليون دولار).

وكان توماس لورانس يركب دراجته فئة 1000 سنتيمتر مكعب عائدا الى كوخه الذي يدعى «كلاودز هيل» في 13 ايار (مايو) عام 1935 عندما اختل المقود بين يديه وهو يتفادى طفلين على دراجتين. وتوفي لورانس بعد هذا الحادث بستة ايام في المستشفى متأثرا بجروحه.

واعيدت الدراجة الى المصنع بعد الحادث لاصلاحها وبيعت بعد ذلك فيما لاتزال آثار الحادث واضحة على جسم الدراجة. ووقع الحادث قرب كوخ لورانس الذي كتب فيه مؤلفه الشهير «اعمدة الحكمة السبعة» اثناء خدمته كضابط في سلاح المدرعات.

وكان لورانس معتمدا سريا لبريطانيا لدى زعماء العرب لاسيما الشريف حسين ابان الحرب العالمية الاولى وبعدها، وشجع الثورة على الاتراك وناصرها عامي 1916 و1918.

20 قتيلا في انهيار مبنى بشرق نيجيريا

■ لاغوس - رويتر: نشرت صحف ان 20 شخصا قتلوا في انهيار مبنى من ثلاثة طوابق لم يكتمل بناؤه في مدينة اموجو بشرق نيجيريا امس الاول.

وقالت صحيفة (غارديان) المستقلة ان الضحايا من عمال البناء واشخاص عادة ما يتجمعون في الموقع لقراءة الصحف مجانا.

ولم يحدد سبب انهيار المبنى غير ان بعض الشهود ارجعوه الى رداءة نوع مواد البناء المستخدمة في المبنى الذي بدأ العمل به قبل اربعة اشهر.

وفاة نجل الدكتاتور الايطالي موسوليني

■ روما - رويتر: قالت وسائل اعلام ايطالية ان فيتوريو موسوليني نجل الدكتاتور الفاشي الايطالي بينيتو موسوليني توفي باحد مستشفيات روما بعد مرض طويل.

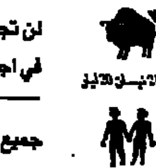
وقالت وكالة الانباء الايطالية ان فيتوريو البالغ من العمر 81 عاما وهو الثالث بين ابناء موسوليني توفي بمستشفى فيلا ديل روزاريو. ولم يتسن الاتصال بأحد في المستشفى لتأكيد التقرير. وقال شقيقه رومانو ان جثمانه سيشيع الى مثواه الاخير في روما.

وكان فيتوريو يعمل ضابطا بالقوات الجوية الايطالية برتبة ملازم واشترك في الحرب العالمية الثانية، وهاجر الى الارجنتين عقب الحرب ثم عاد الى بلاده بعد ذلك بعام واحد.

ورومانو هو اخر ابناء موسوليني على قيد الحياة.




امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.


لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.


المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.

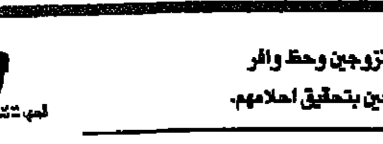
الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

حان الوقت لجني فوائد صبرك طويلا.

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.


لا تتوقع الكثير هذا اليوم. فالنجاح صعب في البداية على كل الجبهات.

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.